

مجموعه مؤلفات فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الوائلي (ع)

# التفحار المسكية

في التعليقات على الفتوى الحموية

قرأت عليه  
عبد العزيز بن عبد الله الوائلي



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ...

فهذا الكتاب (الفتاوى الحصرية) تعليق على الفتوى الحصرية، تعليق على فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - المسماة بـ (الفتوى الحصرية)، وهذه الفتوى كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية جواباً لأهل حماة من الشام في سنة ثمان وتسعين وستة مائة من الهجرة النبوية عن سؤالهم له عن الآيات والأحاديث الواردة في صفات الله تعالى، وقد كان تعليقنا هذا في مجالس علمية، ثم تم تحريرها فخرجت في هذه النسخة المطبوعة.

نسأل الله عز وجل أن يفتح بها كل من قرأها أو اطالع عليها.

ونسأل الله تعالى أن يورث الجميع الإخلاص في القول والعمل، وأن يبارك في الجهود، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

تأليفه

محمد بن عبد الله الواسع

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ مَنْبُغِ الْإِسْلَامِ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ، وَفُلْكَ فِي سِتَّةِ ثَمَانٍ  
وَأَسْمِينَ وَصَلَاتُهُ، وَجَرَى بِسَبَبِ هَذَا الْجَوَابِ أَمْرٌ، وَمِنْهُ، وَهُوَ  
جَوَابٌ عَظِيمٌ فَطَحَ بِهِ، فَهَذَا السَّائِلُ (١) :

مَا قَوْلُكُمْ فِي آيَاتِ الصَّلَاتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى  
الْعَرْشِ مُسْتَوٍ ۝﴾ (٢) وَفُلْكَ (٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ  
وَهُوَ مُدْبِرٌ ۝﴾ فَفُلْكَ (٤) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَأَعْلَى الشُّكُوكِ  
تَحْتَوِيهِ ۝ (٥) إِنَّ الْقُرْآنَ يَبْنِي قَدَمَ بَيْنِ أَصْبَغَيْنِ مِنَ أَصْبَاحِ  
الرَّحْمَتِ (٦) وَقَوْلُهُ: ﴿يَبْضُغُ الْحَبَّاءُ قَلْعَةً فِي الشَّرِّ ۝﴾ (٧) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ  
الْأَحَادِيثِ وَمَا لَقِيَ الْفُلْكَ وَتَحْتَوِي الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عَاطِفٌ مِنْ بَنِي  
اللَّهِ تَعَالَى (٨) :

(١) وَيُسَمَّى جَوَابُ هَذَا السَّوَالِ: «الرسالة المصنوعة» لِأَنَّ السَّائِلَ مِنْ بَنِي  
حَفْصَةَ وَالشَّامِ.

(٢) قَالَ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ مِنْ بَابِ الْغَيْرِ، وَلَا فَالْفَعْلُ لَا يَسْتَلِ فِي كَمَا فِي  
الْحَدِيثِ: «لَا يَلْقَوْنَ أَصْلَاقَهُمْ: اللَّهُمَّ الْخَيْرُ لِي إِذَا جِلْتُ: اللَّهُمَّ زُحْمِي إِذَا  
جِلْتُ لِيَزِمَ الْمَسْأَلَةَ: ثُمَّ لَا تَقْرَأُ لَهُ» (٩) وَجَدَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «لَا يَلْسَنُ  
حَقِيرٌ إِذَا شَاءَ اللَّهُ» (١٠) فَبَدَأَ مِنْ بَابِ الْغَيْرِ.

- (٩) أخرجه مسلم (٢٦٨٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن التمام (١١) :  
(١٠) أخرجه البخاري (١٤٤٤)، ومسلم (٢٤٤٤) من حديث أبي هريرة (١٢) : ﴿يَبْضُغُ رَبُّ الْمَرْءِ إِذَا  
جِلَّ الْجِلْدُ﴾ يعني عند عبد الرزاق في المسند (٣٧٠ / ٣٧٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.  
(١١) أخرجه البخاري (٢٦٣٣٩) وهذا الحديث، ومسلم (٢٦٣٩) من حديث أبي هريرة (١٣) :  
(١٢) أخرجه البخاري (٢٦٣٩٩) من حديث عبد الله بن عباس (١٤) :

فأجاب: أخذت بالله رب العالمين، فترك فيها ما ناله الله ورسوله  
 ﷺ وأصابوا الأولون من المشاهير والأخصار والذين اتبعوا  
 باحتساب، وما ناله أبنا الهدي بعد هؤلاء الذين أجمع المستشرقون على  
 بدائعهم ووزائهم، وهذا هو الزايف على جميع الخلق في هذا الباب  
 وغيره، لأن الله يفتي شخصاً ﷻ بالهدي ومن الخذل الشرح الناس  
 من الطلقات إلى الشرط بأن زعمهم إلى صراط العزيز الخبير، وهذا له  
 بأنه يفتي فاعين إليه يفتي وجراساً شيراً وأمره أن يقول: ﴿قل قدوة  
 سبيل أدعوا إلى الله على بصيرة لا وهم كافرين﴾ سورة هود: ١٠٨.

#### [إحكام الرسول ﷺ باب الإيمان بالله إعطاءاً وحرلاً]

فمن الخذل في الغفل والذين أن يكون الشرايع التي أخرج  
 الله به الناس من الطلقات إلى الشرط وأمر من الكذب بالخذل  
 يستحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، وأمر الناس أن يروا ما تلاقوا  
 فيه من دينهم إلى ما يجب به من الكذب والجهل، وهو يفتي إلى  
 الله وإلى سبيله يفتي على بصيرة، وقد أمر الله أن يفتي له ولا يفتي  
 قائم عليهم بفتنة - خذل نفع هذا وغيره - أن يكون فلا ترك باب  
 الإيمان بالله والجهل به ففتنت شقيها ولم يفتي بين ما يجب لله من  
 الأسماء الحسنى والعذاب القلبي، وما يجرى عليه وما ينتج عليه.

فإن منرفة هذا أصل الدين وأساس الهداية والفضل ما اختلفت  
 الملوك، وحصلت الثغور، وألزقت الثغور، فحجب يكون ذلك  
 الكذب وذلك الرسول والفضل خلق الله بعد الذين لم يتبعوا هذا

الكتاب المظلل) ولزلا<sup>(١٢٧)</sup>

ومن التخيّل أيضاً: إذ يكون الشيء  $\text{ﷻ}$  قد علم أنه كل شيء حتى الجزئية<sup>(١٢٨)</sup>.

ولذلك: «تركتكم على التبعيض لئلا تظنوا لا يربغ عنها بقوي إلا عجزكم»<sup>(١٢٩)</sup>.

ولذلك فيما صنع عنه أيضاً: «ما يفتي الله من شيء إلا نحن خطا عليه لا يذل الله على غيره ما يعلنه لهم، ويتهاون من شيء ما يعلنه لهم»<sup>(١٣٠)</sup>.

(١) يعني: باب أصل الدين، وباب الأسماء والصفات.

(٢) جرادة: السواد بها الدلالة على أنه  $\text{ﷻ}$  عليهم حتى أحكام الاستجداء، وأحكام غسل النجاسة، فكيف إذا لا يعلمهم باب أصل الدين، وباب الأسماء والصفات وهذا فيه الرد على أهل البدع الذين ينظرون بقولهم، ويتأولون بقولهم ويستقلون بها في باب الأسماء والصفات، ويقولون: إن هذا متروك للمقول، ومحال هذا، وكيف ذلك؟

فمرسول الله  $\text{ﷺ}$  علم أنه كل شيء، حتى أحكام الاستجداء، حتى الجزئية. قال بعضهم لسلمان الفارسي  $\text{رضي الله عنه}$ : «علمكم نبيكم كل شيء»، قال: «نعم». قلنا: نبياً كل شيء حتى أحكام الاستجداء، وأحكام الوضوء، فكيف أعلم أحكام الاستجداء وأحكام غسل النجاسة ولا يتكلم في أصل الدين؟ هذا غير ممكن.

[١٢٧] أخرجه أحمد (١٢٩/١)، وابن ماجه (٤٢٢)، وابن أبي عاصم في «السنن» (٤٨٠، ٤١٩)، والحاكم في «المستدرک» (٩٦/١) من حديث الثريانی بن سارية  $\text{رضي الله عنه}$ ، وصححه الشيخ الألباني في «المصحيح» (١٢٧).

[١٢٨] أخرجه مسلم (١٨١٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص  $\text{رضي الله عنه}$  لكن بلفظ: «... إنه لم يكن شيء قبلي إلا خطا عليه...» الحديث، وفيه نص.



ذلك مرة فيمن السخاى أن يكون غير أتبه وأفضل قرونها فعضروا في هذا الباب وأبعدوا فيه لئلا يصير غنة.

ثم من السخاى أيضا: أن تكون القزوين القاصلة - القزوين الذي يمت بهم رؤسوا الله ﷺ ثم الذين يتولتهم ثم الذين يتولتهم - كما هو غير غالبيين وغير غالبين في هذا الباب وأصل السخاى، لأن عبد ذلك إذا خدم الميلى والقول، وإذا احتفظا لبعضى الحق وقول خلاف الصلح، وبلاغنا شتى<sup>(١)</sup>.

أما الأول: فلأن من في قلبه لئس حياء وظل يلجم، أو لئس في العبادات يكون السخاى من هذا الباب والسؤال غنة ونمرة الحق فيه

(١) كلاهما مستع، أي: كلا الاحتمالين، سواء كونهم يجهلون أصلا من أصول الدين، أو يتكلمون فيه بغير الحق، فهذا مستع، ومستع أن يكون الرسول - عليه الصلاة والسلام - لم يبين أصل الدين.

وإذا كان هذا مستعاً فيستع أيضا أن يكون غير الأمة وأصلها، ثم يحكموا هذا الأصل، أو يتكلموا فيه بغير الحق، فعلى هذا: فيستحيل جهلهم به، ويستحيل أن يتكلموا فيه بغير الحق. كما سبق، لأن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَرَى الْقَوْمَ يَتَوَلَّوْهُمُ ثُمَّ الْقَوْمَ يَتَوَلَّوْهُمُ»<sup>(٢)</sup> ولا بد أن يكونوا قد أحكموا هذا الباب وتكلموا فيه بالحق، وعلى هذا: فكيف أرادوا القول أصل البدع الذين جعلوا بعد لون النبي ﷺ - ويحكون فضل هذا القرن - كلها أرادوا باطلا، وأقوال مردودة منافقة لما عليه السلف الصالح.

- من حديث حذيفة رضي الله عنه وكان السخاى في «الفتح» (١١/ ١٩٥): قوله سيوف في أول هذا السطر، ثم روي نحو حديث حذيفة هذا من الصحاح. -

[١] أخرجه البخاري (٢٦٤٢)، ومسلم (٢٢٠٣٣) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

أَمَرَ نَحَابَهُ وَأَعْطَى تَطَالِيَهُ أَقْبَى: تِلْكَ مَا يَتَّبِعِي الْفِيلَةُ لَا تَمُرُّ  
تَحْتَهُ الرَّبِّ وَبِهِمَا. وَكَيْفَ الْقَوْمُ الضَّيِّقُ إِلَى شَيْءٍ أَشْرَقَ بِهَا  
إِلَى مَعْرِفَةِ عِلْمِ الْأَمْرِ<sup>(١٦)</sup>.

وَهَذَا أَمْرٌ مَشْهُورٌ بِالْبَطَرَةِ الْوَجْدِيَّةِ، فَكَيْفَ يُشَوِّزُ مَعَ قَبْلِهِمْ هَذَا  
الْمَعْنَى - أَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْقَوَى الْكُلْتَلْتَلِبَةِ - أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ كَلْتَلْتَلِبَةُ  
فِي أَوَّلِكَ الشَّاذِ فِي تَخْتَلُوعِ غُصُونِهِمْ؟

هَذَا لَا يَكُونُ يَتَعَبُ فِي أَيْلَةٍ تَلْهَلْهِ وَأَنْدَجِمَ إِيْرَافَ فِي اللَّهِ وَأَعْطَاهُمْ  
وَأَكْبَاهَا عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا وَالْعُقْلَةِ فِي دَاخِرِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ يَفْعَلُ مِنْ  
أَوَّلِكَ<sup>(١٧)</sup>

(١٦) هذا الكلام من المؤلف يقدم به ريتين به للجواب، وهو كلام جميل عظيم.

(١٧) يعني: قولهم لا يتكلمون بهذا الشأن، ولا يتكلمون أصل الدين ولا يعرفونه، ولا يتكلمون به، فهذا مستحيل، إذ يستحيل ألا يفهموا أصل الدين، ولا يحكموه، ولا يتكلموا به، ثم لا يتكلم الله إلا هؤلاء المتأخرون<sup>(١٨)</sup> هذا مستحيل، والأمر الثاني: أنهم يستحيل عليهم أن يتكلموا بغير الحق.



وَأَمَّا قَوْلُهُمْ كَانُوا مُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِ فَخَيْرُ مَنْحُولٍ أَوْ فَائِدَةٍ: فَهَذَا لَا يَتَقَهَّدُ  
تُسَلِّمُ وَلَا خَافِلٌ خَرَفَ حَالُ الْقَوْمِ.

ثُمَّ الْخَلَامُ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ الْفَرْجُ مِنْ أَنْ يَتَكَيَّنَ سَطْرَةٌ فِي غِلْمِ  
الْقُرَى أَوْ أَصْحَابِهَا. يَتَرَفَّ دَائِمًا عَنْ حَلَّةٍ وَثَلْبَةٍ.

### أُطْرُقَةُ السَّلَفِ أَسْلَمُ وَأَعْلَمُ وَأَحْكَمُ

وَلَا يَجُوزُ أَيْدَاءُ أَنْ يَجُوزَ الْخَالِفُونَ أَعْلَمُ مِنَ السَّالِفِينَ<sup>(١)</sup> فَتَا يَلُوكُ  
بَيْنَ الْأَمِيَّتَامِ مَنْ لَمْ يَلْعَلْ فَتَرَ السَّلَفَ، بَلَى وَلَا خَرَفَ اللَّهُ وَوَسْرَكَ  
وَالْمُؤْمِنِينَ بِه حَقِيقَةُ التَّعَرُّقَةِ النَّاسُورِ بَقَا: مِنْ أَنَّ طَرِيقَةَ السَّلَفِ أَسْلَمُ  
وَطَرِيقَةُ الْخَلَفِ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ<sup>(٢)</sup>.

لِإِنَّ مَوْلَانِ السَّيِّدَةِ الْبَرِّينِ يَقَعْلُونَ طَرِيقَةَ الْخَلَفِ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ  
إِنَّمَا أَتَوْا مِنْ حَيْثُ ظَلَمُوا أَنَّ طَرِيقَةَ السَّلَفِ مِنْ شَجَرَةِ الْإِيمَانِ بِالنَّصْرِ  
الْقُرْآنِ وَالْحَقِيقَةِ، مِنْ خَيْرِ مَقَالِ ذَلِكَ. يَسْتَرْكِي الْأَمِيَّتِينَ الْبَرِّينَ لَمَّا لَمَّا  
لَهُمْ: ﴿وَرَبُّهُمْ يُبَيِّنُ لَا يَتَشَوَّكُ الْكِتَابَ إِلَّا لَكَرَنَ﴾ وَخَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) الْخَالِفُونَ: السَّائِرُونَ، وَمِمَّنْ السَّلَفِ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

(٢) يَعْنِي: هَذِهِ الْمَقَالَةُ بَدِيعَةٌ، مَقَالَةُ أَنَّ: طَرِيقَةَ السَّلَفِ أَسْلَمُ وَطَرِيقَةُ الْخَلَفِ  
أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ فَهَذِهِ الْمَقَالَةُ بِطَلَّةٍ، وَالْحَقُّ الَّذِي لَا مَرِيَةَ لَهُ: أَنَّ طَرِيقَةَ  
السَّلَفِ أَسْلَمُ وَأَعْلَمُ وَأَحْكَمُ، وَأَنَّ الْخَلَفَ لَيْسَ مَعْدَمٌ شَيْءٌ، حَتَّى يَكُنَّ:  
إِنَّهُمْ سَيِّئُونَ<sup>(١)</sup> بَلَى وَلَيْسَ مَعْدَمٌ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، وَإِنَّمَا قَلِيلٌ مَا  
مَعْدَمٌ فِي هَذَا الْبَابِ جَهْلٌ وَاعْتِدَادٌ عَلَى الظُّلُومِ وَالْأَوْرَاقِ وَالْأَوْعَالِ وَحَدَّثَ  
الْأَنْكَارُ.

وَأَنَّ طَرِيقَةَ السُّلُوبِ مِنْ اسْتِخْرَاجِ مَعْنَى النُّصُوصِ الْمُسْتَرْوِفَةِ عَنْ عَقَائِدِهَا بِالتَّوَجُّعِ التَّجَلُّلَاتِ وَالْمَوَاقِبِ الثَّمَنَاتِ.

هَذَا الطَّرِيقُ الْقَائِدُ لِرُحْبِ بِلَاقِ التَّمَاثُلِ الَّتِي تَعْمَلُهَا كَيْدُ الْإِسْلَامِ وَزَلَّةُ الظُّلُمِ، وَفَقْدُ تَذَكُّرِهَا عَلَى طَرِيقَةِ السُّلُوبِ، وَخُضُولُهَا فِي نُصُوبِ طَرِيقِ السُّلُوبِ، فَجَنَعُوا بَيْنَ الْجَهْلِ بِطَرِيقَةِ السُّلُوبِ فِي التَّكْلِيفِ عَلَيْهِمْ، وَبَيْنَ الْجَهْلِ وَخُضُولِهَا بِنُصُوبِ طَرِيقَةِ السُّلُوبِ.

وَسَبَبُ ذَلِكَ اتِّعَاقُكُمْ أَنَّ كَيْدَ فِي لُغَةِ الْأَمْرِ مِفْةٌ ذَلِكَ خَلْفَهَا عَلَيْهِ النُّصُوصُ لِدُسْخَانِهَا الْقَائِدَةِ الَّتِي شَرَّكَوْا فِيهَا إِحْزَانَهُمْ مِنْ الْكَافِرِينَ<sup>(١٠)</sup>، فَلَمَّا اغْلَقُوا أَبْوَابَ الْعِلْمَاتِ فِي لُغَةِ الْأَمْرِ - وَكَلَّمَ تَعِ ذَلِكَ لَا بُدَّ لِلنُّصُوصِ مِنْ نَعْنَى - بَلَّغُوا تَعْرِيفِينَ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَاللُّغَةِ وَتَعْرِيفِي السُّلُوبِ<sup>(١١)</sup> - وَهِيَ الَّتِي يُسْتَوْلَى طَرِيقَةَ السُّلُوبِ - وَتَبَيَّنَ

(١٠) هذا هو السبب؛ أنهم قرروا في أنفسهم أن النصوص غير دالة على الصفات، فكذلك قالوا، فلما قرروا هذا الأصل الالهي القاسد صاروا لاجد بنصوص الصفات بين أمرين:

(١٠) وهذا من الصفات تلك: نفس المتفرقة والخاصة بلفظ: من فروع الأمر أي: ربه، وند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا كَانَتْ ثَوَاتٌ إِلَى اللَّهِ﴾ (نور: الآية ١١)، أي: ربه وأمره، ومعه اصطلاحاً: رد النظم بالنصوص إلى أنه تعالى.

وهذا مفهوم مجمل:

- فإن كان المقصود: أن الكلية أو الحقيقة التي يؤيد إليها نفس غير متفرقة، فهذا صحيح، وهو مذهب السلف.
- أما إن كان المقصود: هو تليط القارئ على معاني النصوص، بحيث يؤمم أنها معجزة، لا يعلم معناها إلا الله، وأن هناك نصوحاً، لا يعلم أحد من المخلوق معناها فهذا هو طريقة مذهب أهل القرويين.

صروف القسمة إلى معادٍ بغير تكليف - وهي التي يُستعملها طريقة  
الحلف - مصدر هذا السطر مُرتك من قسمة الحلف والتكليف بالشيء<sup>(١١)</sup>،  
هذان السطران إنما اختلفوا فيه على أن السطر عينية خبرها شهادته وهي  
شهادته. والشيء خبرها به التكليف من سر صفة

فلما أُسرى الفَرْقة على خبر السطر الحلف بين الشكائين كانت  
الشيعة استعملوا السطر الأول، واستعملهم - واختلفوا أنهم كانوا  
قوماً اثنين يسمونه الضمانيين من الغائبة ثم يَشْتَرُون في حقائق الجُرم  
بالله ولم يَنْصَحُوا لِدَافِعِ الجُرم إلا أنهم، وأما الحلف الفضلاء خازروا  
فصلب السطر في هذا كقوله<sup>(١٢)</sup>.

- الأمر الأول: أن يصرحوا إلى معادٍ ابتدعوا من عند أنفسهم، فقالوا مثلاً:  
"استولى بحري" استولى.

والأمر الثاني: التوقيف، فيقولون: نقرضها ولا نعتد عليها مع أننا نجزم  
بأن الظاهر غير مراد.

فأنت ترى أنهم من طريقة التصريح، وهي طريقة التوقيف والتصريح، نسأل  
الله العليم<sup>(١٣)</sup>.

(١١) فقد كفروا بالتصريح، واعتمدوا على عقولهم العاسدة.

(١٢) فهم، بطريق أن اختلف مع الشرح، وأنهم لم يهيموا إلا بمراد الثلاثة -

- والفريقين مشترك مع التصريح في قوله بحري إلى السطر  
والسطر الأول والآخر ١٤١٢/١٤١٢، واستدل أهل التوقيف لأحد من عبد الرحمن  
الطاهي، وأعلامه الإكبات والتوقيف بخطت ربه "تأليف" أربعة أصناف  
[١١] انظر "مفاتيح السطور" قاري الجزء ١، ١٤١٢، وشرح موجزة لتوحيد عبد الرحمن  
الطاهي.

وكيف صرح لوصف المصنفين أوله [ ] صريح، ومع مسمىها

ثم هذا القول إنه تسمية الإنسان وعبته في غاية الخطأ، بل هي غاية الصلابة. كيف يكون هؤلاء المتأخرون - لا سيما والأشرف بالخلق إلى صواب من المتكلمين - الذين كثير من تلك الذين اضطروهم وأعطى من مفرق الله سبحانه، وأمر مؤلف على بقية إلهائهم بما انتهى إليه من مراسم حيث يقول:

لستري لقد قلت المتعبد كلها وتكون طولي بين تلك المتعبد  
عليك أن لا وأيضاً أنت عاجز على ذلك || ثم ما منكم <sup>(١١)</sup>  
والأمر على أنفسهم بما قالوا فتكلموا به لو تكلموا فبما خلقوا  
من كثرت قولهم بغير رؤسائهم:

بهذه إقدام المتعبد بغيره والفتنة تنفي فتافيق ضل  
والأمر في وأعطى من كثرت وأعطى وأعطى في وأعطى  
ولم لتكلم من بغير طوي غيرك سوى أن جعلنا في جبل وأعطى

• قلت - ليست جميع قولهم بها الصواب، ويعرف بها اللغة، وإنما هم قوم صالح يؤمنون بسجود الخلق، ولهذا قالوا: طريقة السلف أسلم، أي التوحيد كما يتصوره إلههم، فالطين في هذه التسمية، وطريقة الخلق أعلم وأحكم، وطريقة الخلق علم هي في الحقيقة التعريف الذي يسمونه بأروا <sup>(١٢)</sup>.

[١٢] انظر مجلة الإقصاد للشريعة في ١٢٠٠ حيث ذكر البيان ولم يسمها الخلق. وسموها أي أي طرقتهم في التوحيد بالجمالية (١٢١٢/١) للشريعة في طرقتهم، أي الطرقتهم (١٢١٢/١)، ومناهج السلف (١٢١٢/١) [١٣] انظر: مسرحة التوحيد (١٢١٢/١) وله يقول أن الأثر في ما يعرف به القول نفسه تحريفاً محضاً.



وَيَقُولُ الْآخَرُ بِنَهْنَاهُ لَعْنَةُ خَشَعَتِ السَّخَرُ الْجَعْمَةُ. وَتَرَفَتِ أَقْلُ  
الْإِسْلَامِ وَقُلُوبُهُمْ وَخَشَعَتِ فِي السَّخَرِ مَهْوِي مَهْمَا. وَالْآنَ إِذَا لَمْ  
تَدْرِكْ أَمْرِي بِرَأْسِي مَدَّ الْفَوْزُ لَعْلَاهُ. وَهَذَا أَمْرٌ عَلَى عِلَّةِ  
أَمْرِي<sup>(١٩٩)</sup>

وَيَقُولُ الْآخَرُ بِنَهْنَاهُ السَّخَرُ السَّخَرُ بِنَهْنَاهُ أَصْحَابُ  
الْكَلَامِ<sup>(٢٠٠)</sup>

### [استحالة أن يكون الخلاف انعام من السلب]

لَمْ يُولَدْ الْمُتَخَلِّفُونَ الْمُتَخَلِّفُونَ لِشَيْءٍ مِنْ خَلْقٍ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ لَمْ  
يُوجَدَ بِمَقْدَمٍ مِنْ حَقِيقَةِ أَعْيُنِ بَالِدٍ وَخَالِصِ التَّعْرِفَةِ بِهِ عَرَفَ وَلَمْ يَكُنْ  
مِنْ ذَلِكَ عَلَى عَرَفٍ وَلَا أَمْرٍ. فَكَيْفَ يَكُونُ خُلُوءُ الْمُتَخَلِّفُونَ  
الْمُتَخَلِّفُونَ الْمُتَخَلِّفُونَ الْخَيْرُ الْمُتَخَلِّفُونَ الْخَيْرُ بِاللَّهِ وَأَسْمَاءُ  
وَجَنَابِهِ وَالْحَقُّ هِيَ ذَاتُ قِيَامِهِ وَذَاتِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ  
الْمُتَجَرِّمِينَ وَالْأَتَمِّينَ. وَالَّذِينَ يُتَخَلِّفُونَ بِإِحْسَانٍ مِنْ وَرَقَةِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَعَلْفَةِ الرُّسُلِ. وَالْخُلُوفُ الْفَعْلَى وَمَصْدَرُهَا الْفَعْلَى الْفَعْلَى بِهَمْ فَاتَمَّ

(١٩٩) هذه مقالة المحمدي، وهو من دولوس الأشاعرة<sup>(١٩٩)</sup>

(٢٠٠) أشار شيخ الإسلام في موضع آخر إلى أن الخلاف هو أبو حامد الغزالي<sup>(٢٠٠)</sup>

[١٩٩] انظر: "مجلدات الشامية" ص ٣٦، ١٩٦٠، و"السير" (١٩٨/١٩٩)، و"مصادر

العلم" (١٩٨/١٩٩)، و"الفتاوى" (١٩٣/١٩٣)

[٢٠٠] انظر: "مجلدات الشامية" (١٩٨/١٩٨)

الكنيسة<sup>١١</sup> "وبه قاموا، وبهم نطق الكنيسة وبه نطقوا، الذين وفيهم الله من العلم والحكمة ما سزاوا به على سائر أئمة الأئمة، مطلقاً من سائر الأئمة الآخرين لا كقصة لهم، وأصلهم من حقائق الصغار، وبواسطه الحقائق، بعد أن أصبحت حكمة مبرهنه إليها لأشخاص من بطريرك القسطنطينية.

ثم كيف يكون حين لزوم الأئمة تفحص في العلم والحكمة - لا سيما أنهم مائة وأربعة وأربعون - من هؤلاء الأصنام بالسياسة واليهيم؟ ثم كيف يكون المزج الفلسفة والدين واليوناني، ووزقة المنجوس والتشريحين، وأصلان اليهود والعنصرين والاشكالهم وأشباههم المقدم مائة من وزنة الأئمة وأولي القزاق والإيمان؟

والثاني فثبت عليه الشكوك، لأن في مشكلات هذه الشكوك حيث علم طريق الهدى أين هو في هذا الباب وغيره.

وعلم أن الخلاف والتفوق بيننا يتناول على كثير من أشتات طريق يتبعهم كتاب الله ورواه طهورهم، وإخراجهم عما نعت الله به سبحانه من الإيمان والهدى، ونزاهتهم أشتات قبل غير هذه الشكوك.

(١) قوله: (الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا)، يعني: عملوا بالكتاب فلهو وسلوا، وقوله: (قد قام الكتاب بهم)، يعني: قاموا بالكتاب وعملوا به، والكتاب قام بهم أي: سدحهم وأثناء عاينهم. وقوله: (بهم نطق الكتاب)، يعني: حصلهم. وقوله: (به نطقوا) يعني: فكروا وعملوا به.

والشاهدين والبنائين علمهم معرفة الله بمن ثم يعرف الله بانفراد على نفسه، والشهادة الآتية على ذلك، وبهذا لا بد فيروا وليس غرضي واحد، وإنما ليثبت لزوج هؤلاء وأنزع هؤلاء<sup>(١)</sup>.

### ﴿إيات العلو والعولية لله تعالى من قبله القرآن﴾

وبما كان قبلك فهذا يثبت الله من لؤك إلى آخره، وسنة رسول الله من أولها إلى آخرها، ثم عاتق علوم الضعفاء والناجين، ثم كلامنا في الآيات منقولة بنا هو إنما نزل في الله عز وجل في أن الله سبحانه فوق كل شيء، وعلمه على كل شيء، وأنة فوق الغرض، وأنه فوق الشك: الشك:

بمثل قوله تعالى: ﴿إِلَهُ يَسْتَعِذُّ لَكَ أَنْفُكَ وَالْقَسْدُ الْقَسْدُ يَرْفَعُ﴾<sup>(٢)</sup>  
 وغير ذلك<sup>(٣)</sup>.

﴿إِنْ تَوَلَّيْتُكَ فَإِنَّكَ بِأَيْدِي مَنْ لَا يَدْرِي﴾<sup>(٤)</sup>

﴿وَأَنْتُمْ لَمْ تَكُنْ فِي الشَّكِّ أَنْ يَكُنْ بِكُمْ الْأَمْرُ فَهَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> ثم  
 ليس من في الشك أن يرد عليك كونه<sup>(٦)</sup> (المطلب: ١٦، ١٧).

(١) أي: المصود وصف الخروج، وليس شين أموات أشخاص معين.

(٢) قوله تعالى: ﴿إِلَهُ يَسْتَعِذُّ لَكَ أَنْفُكَ وَالْقَسْدُ الْقَسْدُ يَرْفَعُ﴾ (المطلب: ١٠، ١١) والرفع يكون من أسفل إلى أعلى، والهبوط يكون من أسفل إلى أعلى، عند على صوت الفجر لا سمحاً.

(٣) المروءة بالسنة العظمى.



- ﴿قُلْ رُبُّنَا اللَّهُ إِنَّمَا عِبَدُوا مِنْ دُونِهِ شُرَكَاءُ لَهُ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۖ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ شَيْئاً وَهُمْ يُمْلَكُونَ ۖ﴾ (١٠٠) .
- ﴿يَوْمَ تَنْفَخُ النَّفْثَةُ وَرَأْسُهَا رُوحٌ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَهُمْ بِهَا يَنْبُجُونَ ۚ﴾ (١٠١) .
- ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ ۚ فَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ﴾ (١٠٢) .
- ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ ۚ فَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ﴾ (١٠٣) .
- ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ ۚ فَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ﴾ (١٠٤) .
- ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ ۚ فَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ﴾ (١٠٥) .
- ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ ۚ فَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ﴾ (١٠٦) .
- ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ ۚ فَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ﴾ (١٠٧) .
- ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ ۚ فَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ﴾ (١٠٨) .
- ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ ۚ فَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ﴾ (١٠٩) .
- ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفُودٍ ۚ فَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ﴾ (١١٠) .

### [الحلة السبعة على إثبات العلو والقولية لله تعالى]

- وهي الأحاديث المتفردة والبيانات التي لا يخفى على من تأملها من أنها لا يمكن أن تكون من المخلوقين بل هي من المخلوقين .
- والنزول المذكور في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ سَاءُوا عَمَلَهُمْ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (١٠٠) .
- (١) والنزول يكون من أعلى إلى أسفل .
- (٢) والنزول يكون من أعلى إلى أسفل .
- (٣) والنزول يكون من أعلى إلى أسفل .
- (٤) والنزول يكون من أعلى إلى أسفل .
- (٥) والنزول يكون من أعلى إلى أسفل .
- (٦) والنزول يكون من أعلى إلى أسفل .
- (٧) والنزول يكون من أعلى إلى أسفل .
- (٨) والنزول يكون من أعلى إلى أسفل .
- (٩) والنزول يكون من أعلى إلى أسفل .
- (١٠) والنزول يكون من أعلى إلى أسفل .



وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْأَنْعَالِ: «وَالْمَرْءُ فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِيهِمْ مَا أَتَمَّ عَقْلَهُ»<sup>(١٠٠)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

[٢٥] آخره: أخره (١٩٩٢)، وأحمد (١٩٩٠)، والحاكم (١٩٨٢)، تطليق  
 حطليق: هذا الظاهر، وقال: هذا حديث صحيح (أحمد، ولم يصرح به غيره)، ورواه أيضاً  
 الألباني في السنة النبوية (١٩٨١)، والحدود خمسة (الألباني في  
 الحديث، ١٩٨٢) - رقم (٢٣٩٥).

[illegible]

وبعد الحديث مع أنه قد رواه أهل الس كافي دارق، وابن ماجه،  
والترمذي، وغيرهم. فهو مردي من طريقين مشهورين، فالفتح لي  
أحدهما لا يفتح في الآخر، وقد رواه إمام الأئمة ابن طريجة في  
كتاب «التوحيد» الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل  
عن العدل موصولاً إلى النبي ﷺ.

وقوله في الحديث الصحيح بالتحليل: «أين الله؟» قالت: في  
السماء. قال: «متى أتى؟» قالت: رسول الله. قال: «أعقبها قبلها»  
توبة ١٢٧٨.

• لذلك، لم أيضاً: «لو أن له شواهد من الكتاب واحدة كثيرة. وبعض  
المبتدعة رغم ذلك يقع في حديث الأوهال. ولو سلمنا له ضعف الحديث،  
فخصوص العرف - كما قال ابن القيم - يزيد على ثلاثة آلاف نص، فلم  
فرصة أن هذا الحديث لم يصح: فإن الله لا يصر بالخصوص الأخرى.

(١١) «أما الله الجارية لنا أجدت بولها: «في السماء لنا سائها: «أين الله؟»  
على السؤال من الله تعالى، «وأي؟» إنما يسأل بها عن المكان، ولهذا لنا  
قالت: «في السماء» أقرها على ذلك فهذا من أدلة على أن تعالى على  
خلق، وجرى السؤال عنه بالأي؟. وإنما فعل البع فإنهم يجهلون بمكانهم  
ورجلهم على كلمة «أين؟» ويقولون: هذا خطأ من الجارية، والرسول ﷺ  
أقرها على الخطأ مراراً لتعلمها، أي أنه: خاطبها على مقدار عقلها، ولا  
فإن فهم الجارية مراد الرسول!

فالحاصل أنهم يقولون: لا يسأل عن الله بالأي؟ لأن السؤال  
بالأي؟ يقتضي أنه تعالى في مكان، وإن كان في مكان، فيكون محدوداً؟

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْصَحِ «إِنَّ اللَّهَ لَنَافِلُ خَلْقِ الْخَلْقِ كَتَبَ لِي  
كِتَابَ مُوَاضِعٍ مِثْلَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ» إِذَا دَخَلْتُ مِثْلَهُ لَمْ يَكُنْ لِي

شَيْءٌ. (١) وهذا فصل من علم الناس ونظامهم له، بل أصل الدرع هذا  
القول من قبل الكثر، مهم معروف من قول الله في السموات: وَإِذَا رَأَيْتَ  
أَسْمَاءَكَ إِلَى السَّمَاءِ طَلَعَ عَلَيْكَ الْجَهَنَّمُ، لَمْ يَكُنْ لِي خَلْقٌ لَكَ، فَمَنْ  
يَحْطَرُونَ الْحَارِبَ، وَيُخَوِّلُونَ إِلَى الرِّسُولِ عَزَمًا بِوَالِي غَايَةٍ، وَأَقْرَبًا  
عَلَى حَرَابِهَا الْعَامِدَ، مَرَادُ الْعَقْلِيَّاتِ، حَكَدَا التَّهْمَا أَلْسِنِي (٢).

ويُخَوِّلُونَ مَقْصُودُ الرِّسُولِ مِنَ الْمَوَالِ «فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِي خَلْقٌ مَقْصُودُهُ أَلْسِنِي الْمَلِكُ»  
أَي: عَلَى طَاعَتِهِ بِحَسَبِ «لَا تَكُنْ الْكُفْرُ لَكَ قَالِ: «أَلْسِنِي الْمَلِكُ» مَخْطُطَةٌ مِنْ  
لَهَا عَلَى مَقْدَرِ عَقْلِيَّاتِهَا.

وَلَيْسَ مَا قَالُوا، أَحَبُّ الرِّسُولِ (٣) أَصَحُّ النَّاسِ مِنْ لَنْ يَقُولُ: «فَمَنْ  
لَمْ يَكُنْ لِي خَلْقٌ لَكَ قَالِ: «لَا تَكُنْ الْكُفْرُ لَكَ قَالِ: «فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِي خَلْقٌ لَكَ» إِلَى  
«أَلْسِنِي» وَهِيَ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ (٤).

وبعضهم سلك نصوص الحديث، وهذا الحديث ثابت في صحيح مسلم،  
لكن البهري «والعباد بالله» و«تأدية أهل الدرع والعمل القليل» سَلِمُوا عَلَى عَدَا  
وهذا الذي قَالُوهُ يُحَسِّنُ أَنْ يَكُونَ كَمَثَرٍ، لَكِنْ هَذَا يَقُولُ بِهِمْ مَذْهَبُكَ، وَأَمَّا  
كَمَثَرٍ، وَالْجَهَنَّمُ كَمَثَرُهُمْ خِصْلَةٌ عَالِمٌ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْقَيِّمِ، وَالْمَحَارِقُ كَمَثَرُهُمْ  
أَيْضًا جَمِيعٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْمُنَافَةَ

وَمِنْ الْعِلْمِ مَنْ قَالَ: إِنَّهُمْ مَسْتَعِدَّةٌ وَإِنَّهُمْ مَذْهَبُكَ وَلَا تَعْلَمُ بِهِمْ إِلَى الْكَمَثَرِ  
(٥) قَوْلُهُ (٦): «أَعَدَّ قَوْلِي الْعَرْشِ» وَأَلَّ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي الْعَرْشِ

(١) أخرجه مسلم (١٢٢٤٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو عند البخاري (٥٧١٦٦) بقوله  
«إِنَّ اللَّهَ لَنَافِلُ خَلْقِ الْخَلْقِ» كَتَبَ بِمِثْلِهِ قَوْلِي عَزَمًا، إِذَا دَخَلْتُ مِثْلَهُ لَمْ يَكُنْ لِي خَلْقٌ.

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ الرَّوحِ: أَخْبَرَنِي بِمَا أَمَرَ النَّبِيُّ أَنِّي فِيهَا  
الْقَوْلُ<sup>(١٢٩)</sup> بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ التَّحْقِيقِ.

وَقَوْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ فِي رِوَاغَةِ جَدِّهِ الَّذِي أَتَتْهُ بِشَيْءٍ وَأَقْرَبُهُ عَلَيْهِ:  
فَهَبْتُ بِكَ وَأَعَدْتُ لَكَ عِلْمًا وَأَلَّا هَلَّا تَعْلَمُ الْقُلُوبَ الْقَائِمِينَ  
وَأَلَّا الْمَعْرِفَةَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ: وَقَوْلُهُ الْقَوْلُ وَفِي الْقَائِمِينَ  
وَقَوْلُهُ أَمَّا فِي أَبِي الْعَلَةِ الْقُلُوبَ الَّذِي أَتَتْهُ بِشَيْءٍ عَمَّا وَخَيْرُهُ  
مِنْ شَرِّهِ فَاسْتَشْفَعْتُ، وَقَوْلُهُ: أَلَّا تَعْلَمُ خَيْرُهُ وَخَيْرُهُ لِقَوْلِهِ<sup>(١٣٠)</sup>.

تَجَدُّوا هَلَّا تَعْلَمُ بِالْمَعْرِفَةِ الْقَوْلُ وَأَمَّا فِي النَّبِيِّ النَّبِيِّ فَبِهِرًا

(١) أَمَّا لَنْ أَلَّا فَوْقَ الْعَرَضِ، وَأَقْرَبُهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ<sup>(١٢٩)</sup>.

وَيُجِبُ لِهَذَا مَعَ زَوْجِهِ: أَنَّهُ كَانَ لَيْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ جَدُّهُ فَأَخْبَرَهُ بِوَسَائِلِهِ  
وَقَدْ حَلَّ بِهِ، فَهَلَّا: لَقَدْ دَخَلْتُ أَمَّا عَلَى حَقِّهِ<sup>(١٣١)</sup> فَكُنْ ذَلِكَ،  
قَالَ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَمَّا آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ - لَأَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَفْرَأُ الْقُرْآنَ -  
فَقَرَأَ عَلَيْهَا عِدَّةَ الْآيَاتِ، وَهِيَ لَا تَحْفَظُ الْقُرْآنَ، فَهَلَّا أَنَّهُ قَرَأَهُ.

(١٢٩) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٢٩)، مِنْ حَدِيثِ الْوَلَدِ بْنِ مَرْزُوقٍ، وَهِيَ حَاجَةٌ (١٢٩) مِنْ حَدِيثِ

أَبِي هُرَيْرَةَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مَصْنُوعِ سِرِّ ابْنِ حَاجِبٍ» بِرَقْمِ (١٢٩)، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ  
عَلَى التَّرْوِغِ لِقَوْلِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَهِيَ أَنَّهَا عَدَّتْ أَحْمَدَ (١٢٩).

(١٣٠) أَخْبَرَهُ بِهِ الْقَوْلُ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ (١٣٠) وَهِيَ سَعْدُ بْنُ بَكْرِ الْهَمْدِيُّ، وَهُوَ  
مَرْكُومٌ، كَمَا فِي «التَّرْوِغِ» (١٣٠)، رَوَاهُ الْعَالِمِيُّ فِي «الْمَعْرِفَةِ» (١٣٠) وَهِيَ  
سَعْدُ، عَمَّا بَرَّ سَعْدُ الْكَلْبِيِّ، وَهُوَ مَرْكُومٌ، كَمَا فِي «الْمَعْرِفَةِ» لِلْفَهْمِيِّ (١٣٠)، وَهِيَ  
أَبُوهُ: سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَلْبِيِّ، وَهُوَ مَرْكُومٌ، كَمَا فِي «التَّرْوِغِ» (١٣٠).

وَهِيَ عِدَّةٌ مَعَ أَخْبَرَهُ الْبُخَارِيُّ (١٣٠)، وَصَحَّحَهُ (١٣٠) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لِقَوْلِهِ  
أَوْ كَذَلِكَ أَمَّا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لِقَوْلِهِ

(١٣١) نَظَرُ جَدُّهُ أَمَّا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (١٣١) - ٢٢ - ٢٢



وقوله: «يُسَلِّطُ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ» يَا رَبِّ يَا رَبِّ. (١٢٨)

إلى أنصار ذلك بما لا يخفى إلا الله، بما هو أبلغ الفوائد  
القطعية والضمومية، التي حُرِّثَ ملأها بك من أبلغ العلوم الضرورية  
إلى مناسبات الله المستطاع في الله القدر إلى أنت المذخورين، لأن الله  
مستخاض فوق العرش، والله عز وجل مستخاض، كما نظر الله على ذلك جميع  
الأناس عزيمتهم وخبرهم، في الجاهلية والإسلام، إلا في الجاهلية  
الشياطين عز بطونهم.

ثم في السلفه في ذلك من الأقوال ما هو جميع لتبلغ معات أو  
القول.

(١) هذه النصوص من الكتاب والسنة تترك المسلم العظم واليقين بأن الله -  
تعالى- في السماء، وفي الأرض، إلا من اجتاحهم الشياطين عن طورتهم،  
وعند طورتهم، فهو لا لا مرة بهم، وهذه النصوص كثيرة لا حصر لها  
كما ذكر ابن القيم وأفرادها فيما يريد على ثلاثة آلاف.

من أبي عثمان في إحدى الروايات عنه

لكن أسباب شيوخ الإسلام ابن تيمية في تلبية الاختلاف في القول والرفع في كتاب  
مجلس التأسيس (٢٣/ ١٤١١) على صفحته رقم ١٠٠ - لا يفرق إلا أن كان من رواة  
على طبعه، مثل ما تقدم لا يفرق إلا ترفيقاً.

والحديث قال عبد الواحد في «فتح» (١١/ ١١٣) - - - وسند جيد.

وفي معنى حديث سلمان أعميت، من أبي، وجار، ومن غير، في السند ما عطف،  
وهي بعضها صنف شديد - وقد أعلم.

(٢) أخرجه مسلم (١٠/ ١٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - - - ثم ذكر أن الرجل يخطئ  
الشكر، فقلت أقرن يترك إلى الله، يا رب، يا رب وأنت خاتم، وتفرقة خاتم،  
وتفرقة خاتم، وتفرقة خاتم - فلي تفرقة ذلك -.



ألقول ينفي القول ليس عليه دليل من الكتاب ولا السنة

ولا قال به أحد من سلف الأمة

ثم ليس في كتاب الله، ولا في سنة رسوله ﷺ، ولا من سلف الأمة من الصحابة، والتابعين، ولا من أئمة الدين، الذين ألقولوا ومن الألقول والاختلاف - خرف وأجد يخالف ذلك لا نقا ولا طبر.

ولم يقل أحد منهم قط: إن الله ليس في السلام، ولا إن الله ليس على الغزى، ولا إن الله يدعه في قل منكم، ولا إن جميع الأمة بالشبهة لله سواء، ولا إن لا تدخل العالم ولا خارجا، ولا مشعل ولا تملق، ولا إن لا تملق إلا تملق التملق وإلى بالأصيح، وتقولوا: بل قد ثبت في الصحيح: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: خطب خطبة عظيمة يوم غزوة، في أعظم تجمع حضره رسول الله ﷺ جعل يقول: «ألا هل يملك»، فيقولون: نعم، فيزق ويضيق إلى السلام وتكثرت إليهم وتقول: «اللهم شهد غزوة»، وأنشد

ون كان الحق فيها يترك هؤلاء السكون القول للمسلمين

(١) وكل هذا من مقالات أهل البدع الكلامية.

[٢٤] أخرجه مسلم (١٧١٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه وهو الحديث الطويل في قصة حجة النبي ﷺ.

في كتاب الله وسنة رسوله من غير التعبدات والتعبدات، فلو كان  
يقولون من الكتاب والسنة إن الله وأما خاتمهم، فكيف يقولون على  
الله شيء على رسوله ﷺ شيء على طير الأفعى، أنهم يتكلمون فلهذا  
بما هو مع أو خاتمهم في كلامهم الذي يجب الإبقاء ولا  
يتغير به طبعاً، ولا يتأثر به طبعاً ولا طبعاً ولا طبعاً، حتى ينجبه  
الشيء القوي والهموم، وقروح الفهم، والعلامة، فيكون العلامة  
المتغيرة المتغيرة التي يجب على كل مخلوق أن يخلع أن  
يتخذها

لأن كان ما يقولون هؤلاء المتكلمون المتكلمون في الإبقاء فلهذا  
وهم مع ذلك أجعلوا في متغيره على متغيره فلهذا، وأن يتأقروا  
بمقتضى قياس عقولهم ما في ذلك الكتاب والسنة طبعاً أو طبعاً - فلهذا  
كان ترك الناس بلا كتاب ولا شيء أفقدى لهم وأفقد على هذا الظاهر  
من قولهم وأجود الكتاب والسنة عز وجل، تسلم في أصل الذي<sup>(١)</sup>.

(١) إذا كانت العقيدة الصحيحة هي كما يقول هؤلاء المتكلمون وأنهم يقولون:  
إن طواغيت النصوص كثر كلها، ولهذا يقولون طواغيت تسمى: ﴿كثير﴾  
﴿كثير﴾ على القرآن، بالأمم (١٦) (١٦) يقولون: ﴿تستوفى على القرآن﴾  
(الأمم (١٦) (١٦) أي: استوفى على العرش، لأن من يأخذ بظاهر النص  
ويعتقد أن الله استوفى على العرش حقيقة، فهذا يكفر عندهم، ولذلك يجب  
أن تتأول هذه النصوص - ولكن: كيف تتأول؟ ومن الذي يتأولها؟ قالوا:  
وكلت إلى المتأول، ويقصدون بالمتأول: أنفسهم، فيكلمون ويتأولون  
النصوص على ما يليق ﴿الله﴾ برسمهم.

فإن حقيقة الأمر على ما يكونه هؤلاء: أنهم لا يفتقر اليقين لا يفتقره  
معرفة الله وهو ما يستحقه من الصفات ثبات وثبات، لا من الكتب  
ولا من السنة، ولا من طريق سلف الأمة

ولكن انظروا كيف هذا وخذلوهم مستعانة من الأسماء والصفات  
بصورة به - سواء كان مزجوها في الكتب والسنة لو لم يكن وما لم  
لجودة مستعانة في عقولكم فلا تصفوها به<sup>(١)</sup>.

يقول الشيخ: إذا كانت مصوفاً الكتب والسنة لا يعتمد عليها، والقول  
السلف لا يعتمد عليها، والقول المختلف لا يعتمد عليها، والعقيدة الصحيحة  
في ما يكونه هؤلاء: كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أحسن، فما الفائدة  
من الكتاب والسنة إلا كما يستعمل بهما بهذه الطريقة؟ وعلى هذا،  
فالكتاب والسنة عبارة لا يزيدان الناس إلا ضلالاً - على حد زعم هؤلاء -  
عبارة بالله من سوء مقالهم

(١) يعني: بترككم القاعدة ورواية أقوالكم. ولكن أي عقل يعتمد؟ العقل  
متعارفة. عقل هذا يخالف هذا، وعقل هذا يخالف هذا، فأني عقل يعتمد  
عليه إن شاء الله.

والحق أن هذه الدخ وأهلها يتحدون بحدود الزمان وقد انصهروا كل  
المتغيرات حتى الأدبية والعربية وفي زماننا مشوا السهم في الأدب واللغة  
العربية، وأولوا بها الإلهاء والاعتناء

وهذا أحسن النتائج الموجودة في الشام يسير على طريقة تراثك الصحيحة  
دائماً إلى الضلال والإلهاء. ملي: مثلاً، وعلاً، وسي إنك أنه زعم أن  
ثبت العلم على مله لفرعون.

### [مستخرج القواعد في نفي الصفات]

ثم حتم عاقبة فريلان: أكثرهم يقولون: ما لم تثبت عقولكم  
فانفروا<sup>(١)</sup>

وعلمهم من يقول: بل تولفوا به، وما نقاد قبا من عقولكم - الذي  
أنتم به لمختلفون لمختلفون اختلافًا أكثر من جميع اختلاف على وجه  
الأرض - فانفروا، والذي عند التنازع فلا جدوا، لثابت الخلق الذي  
لنبتلكم به - وما كان مذكورًا في الكتاب والسنة مما يخالف في تثبتكم  
هذا أو تثبت ما لم تثبتوا عقولكم - على طريقة أكثرهم - فاعلموا

(١) هذا في الصفات، فالتدين نحو المستند حكموا عقولهم وقالوا: نظر  
بقولنا، وإذا قال الله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ فالمراد (٢١) (٢٢) نظر إذا  
كان العقل يرى أن هذه العبارة تصلح أن تثبت له، أيها، وإذا كان يرى أنها  
لا تصلح، وأن فيها تلصًا له، وأن فيها مشابهة للمخلوق، تعيها  
والاستواء يكون فيه مشابهة للمخلوق، ويلزم عند أن يكون الله محدودًا -  
هكذا زعموا -، وأن يكون متغيرًا، فلهذا غلبه يقولهم.

ولكن لأن عقل ترجع إليه (٢٢) عقل من؟ أثبت القول بتغييره (٢٢) ثم لماذا  
أبطل الله علينا الكتاب وأبش القاطنة من الكتاب إذا كنا نثبت في دلائله (٢٢)  
قوله لا اله الا الله ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ فالمراد (٢١) (٢٢) فالمراد: إثبات  
هذه الصفة له تعالى، على الوجه الآتية به.

قال: ثم حتم عاقبة فريلان أكثرهم يقولون: ما لم تثبت عقولكم فانفروا...  
وسمهم من يقول: بل تولفوا به

أريدونا أن نقول: لا بأدب العقل يقول: إن الاستواء لا يليق بـ (٢٢)

أَنِّي أَنشَأْتُكُمْ شَرْبِيهًا، لَا تَأْخُذُوا إِلَهُتِي مَعًا، تَكُنْ لِبَنَاتِكُنَّ مِثْلُ  
تَحْرِيمِهِ عَلَى شَرَابِ الْخَمْرِ، وَوَعْنَتِي الْأَسَاطِيرُ وَخِرَابُ الْكَلَامِ<sup>(١)</sup>، وَأَنْ  
تَشْكُرُوا غَلَّةَ مَنَافِعِي بِمُنَّةٍ إِلَى الْوَسْخِ فِي ذَلَالَةٍ عَلَى شَرِّهِ مِنْ  
السُّمَمِ<sup>(٢)</sup>، فَمَا عَقِبَهُ الْآثَرُ عَلَى ذَلِّ غَزَاةِ الْمُتَكَلِّفِينَ.

(١) هذا حال أغنى الكلام، فأكثره يعرفون مخلوقهم، ويخصهم بقرابة،  
ويقول: إن ما عدا المخلوق يصب فيه، إذا عداً جعل بالصور؟  
قالوا: أخرجهما على وجه الضمة، ويطعن لها وجوهها شذاه، ووجوهها  
عربية، لو معاني محتملة بعيدة ونسبها بها.

(٢) بلعند: هم من أحد أربع إما محوّلين، أو مؤوّلين، فمطعمهم محوّل  
ويقول: استوى، بمعنى: استولى، لأن الاستواء لا يفرق بطله، لأنه يلزم  
من أن يكون الله محدوداً، وله يكون مستحوّلاً، وأن يكون مشابهاً  
للمخلوق، فتفيه ويقول: إنما صعد استولى، يقول لهم: والامتياز  
الذي نروتم إليه: كذلك، فالمخلوق يستولي أيقظاً، ويلزم من محوّل  
آخر، وهو أنه كان مخلوقاً ثم غلب أي: أن العرش لم يكن محوّلته، قال  
إليه بالاشتراك والمخالفة<sup>(١)</sup> هذا معنى.

والمعنى الثاني: الإيهام باللفظ خط، والسكون من تعيين المعنى،  
وتعويض العلم بالمعنى إلى الله.

فقال له: ما معنى الكلمات بصرف الصفات؟ يقول: ما أعرف معانيها  
«ألف» و«سين» و«تاء» كأنها حروف أصحجية، ما أعرف أيها معانيها،  
كالحروف الأصحجية، أو كأنها حروف لائنية ما يلهم معانيها، فهكذا  
المفروضة، ولهذا قيل المفروضة شر من المعطلة، فهم إما أن يتعوا  
الصفات ويطلوها ويحرفوها ويصرفوها بغيرها باطلة، أو يتعوا  
المعنى إلى الله ويكتفوا بالإيهام باللفظ.

وهذا الكلام قد رأيت صريحاً بمقتضى طائفة منهم، وهو لا يتم  
لخلافهم لزوماً لا محالة، فمنهم من قال: إن كانت الله لا يتقدي به  
في تفرقة الله، وأن الرسول ﷺ فمروء في التقليم والأحبار بصفات  
من السلف، وأن الناس منذ الشارع لا يروون ما تنازعوا فيه إلى الله  
والرسول، بل إلى مثل ما كانوا عليه من الجهل والغلط، وإلى مثل ما  
يتخالفون إليه من لا يؤمن بالأنبياء كالبراهمة والعلانية - وهم  
المشركون - والنجس وبغض الضالين.

وإن كان هذا القول لا يريد الآخر إلا شدة، ولا يرفع الخلاف به،  
بل ليكمل قولي قوله حيث يرى من أن يتخالفوا بينهم، وقد أوردوا أن

- فهم بين حالتين الضميتين، وهن الدائنين، وهن الباطنات: إما تحريف،  
وإما توقيف، وهذا الطريق الذي هو الذي يذكره بعض العلماء، ويذكره  
الطبري في شرح مسلم<sup>(٣٦)</sup> وغيره<sup>(٣٧)</sup>، أن الناس في هذا الباب فريقان،  
والمؤمنون، ولهم طريقتان: طريقة السلف، وهي برعهم: من يؤمن بمجرد  
اللفظ، ويؤمن بالسمي، والطريقة الثانية: طريقة الخلف وهي التأويل. ولا  
يذكرون منهج السلف الصالح وإثباتهم الصفات: إثبات الألفاظ والمعاني،  
وعن طريق الكيفية إلى الله، بل يسبون الطريقة الأولى إلى السلف، ويقولون  
أن هذا هو مدحهم؟

(٣٦) انظر شرح مسلم للطبري (٣/ ١٩ - ٢٠) عند ثلاث على حديث أبي هريرة ولم  
(٢٧٧)، وكذا عند حديث: «من لم يحل لهم على صيرته».

(٣٧) انظر التلمذ للطبري (١/ ٢٦٦) (٣/ ١٩٤ - ١٩٥)، وأساس القدوس للطبري  
(ص ٢٢٦)، والمفرد جوهرة الترجمة عند قول الناظم

وكل من لوهم التشبيه أوله، أو قولي، يوم تستبها









**المؤلفون:** د. محمد بن عبد الله العتيبي

بِاسْتِخَارَةِ الْمَلَأَةِ كَتَبَ لَمْ يَلِ الْمُرْسُولُ بَرَأَةً مِنَ الذَّمِّ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ  
خَلِيفَةِ الْأَمَّةِ عِندَ الْأَهْلِ وَالْأَحَابِثِ لَا تَقْبَلُهُمْ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ لِكِبَرِ  
أَعْيُنِهِمْ أَلَمْ يَلِ تَقْبِصِهِمْ أَوْ ائْتَلَهُوا كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ الْخَلَاءُ  
وَمَا سَلَبَ طَائِفَةٌ فَلَا تَقْبَلُهُمْ طَائِفَةٌ، وَالْعَلَّوْا فِيهَا فَمَا وَالْمَنْ قَبِصَ  
فَقَبِصَتْكُمْ عَائِدَتُهُ، زَا لَا تَقْبَلُهُمْ هُوَ أَوْ تَقْبَلُهُمْ؟

الفراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة وبيان الفرقة الناجية منها

ثم الرزوق ﴿٢٢﴾ فاعلم يا أيها المؤمنون أن الله ينفقكم في كل شيء عليم ﴿٢٣﴾ ثم قال: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولكن اذكروا ما كنتم تعملون ﴿٢٤﴾

المدار الله - في زعمه - مشابهة لآحاد الناس، وحاصل مشابهة المخلوق الذي تكون فوائده محدوداً على محدود، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صُفُوفًا أَكْثَرُ ۝﴾ [الأنعام: ٦١] وقوله: ﴿وَقُلْ لَنُفِثَنَّكُمْ فَبِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٤] على أنه ليس فوق العرش، لهذا: وأين يكون؟ فيقول المخطئ: إما يكون في كل مكان، أو يكون لا داخل العالم ولا خارجه - يعود بأنه =

[38] أخرجه أبو داود (1599)، والنسائي (1776)، والبيهقي (339)، وابن ماجه (399)، وأحمد (3/33) من حديث أبي هريره علة له. قال  
 زهير بن عبد الله: «ذكرت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان».

و هو خير صحيح ثابت وقد صححه الشيخ الإسلام بن تيمية في "مجموع الفتاوى" (١/٣٦٥) و (١/٣٦٥) وقد روي عن عبد الله بن مسعود، قال: السبيل المصيبة (١/٣٦٥).

[39] جزء من عديدات الجار في شبكة النسيج، وقد عرفت طريقته.

رواه في نسخة **أ** أنه قال في سنة البرقة الثانية: «هو من خلق علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه»<sup>(١١١)</sup>.

فإذا قال: «من نمتك بطاهر القرآن في باب الاعتقاد فهو سال»  
وإنما الهدى وخوفكم إلى غاييس تطولكم، وأنا بخدمة المتخلعون  
ملككم بقدر الفنون الثلاثة وإن كان قد نبح أصلها في الزمان غير  
الرجوع.

**أحمد بن محمد بن أبي يعقوب** صفة القرب عز وجل:

ثم أصل هذه المقالة - ثلاثة التعليل للصفات - إننا هو فاعلة  
من فاعلة اليهود والمشركين وملائكة الشياطين<sup>(١١٢)</sup>، أول أول من حفظ  
فيه أنه قال هذه المقالة في الإسلام هو «يعقوب بن محمد» وأصلها غنة

<sup>(١١١)</sup> «وإذا كان الله تعالى» لا شك أن استدلال بعضهم بصل هذا من أصل فاعلة.

<sup>(١١٢)</sup> أول من تكلم في نفي الصفات الحسنة من مذهبهم<sup>(١١٣)</sup>، والحمد لله على ما كان.

<sup>(١١٠)</sup> أسعد الطريفي (١٦٤١)، والماكم (١٦٤١) وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو  
بن عبد الله عليه وآله وأصحابه. وهذا هو الزيادة على عبد الرحمن بن زياد بن  
أبي الأبراهيم. قلت: ومن أسم الأبراهيم صمدون الصفات كما ذهب إلى ذلك  
الطريفي وغيره. وهذا الحديث صحيح ولا طريق لأخرى.

<sup>(١١١)</sup> خط البيان طالع، صفة الأسماء من مذهب الطلي والقل (١٦٤١)، (١٦٤١)، (١٦٤١) -  
١٦٤١، «صمدون الطريفي» (١٦٤١)، «صمدون السنة» (١٦٤١)، (١٦٤١) - (١٦٤١).

<sup>(١١٢)</sup> الحمد من مذهب الطريفي، صمدون طالع، وهو أول من قال: «إن الله لم يخلق إبراهيم  
عليه السلام، ولم يخلق موسى»، من سنة أربع وخمسين ومائة. (انظر «مزي الأصفهاني» (١٦٤١)  
١٦٤١، «مفسر» (١٦٤١) (١٦٤١).

الجنهم من صفوان، وأظهرها فسبث ثقلها المحبة إلى<sup>١١١</sup>. وأما قيل:  
إن الجبهة أحد مفاصله من أنف إلى شفتين، وأصلها إيد من طائوت  
إلى ألت ليد من الأقصم

وأصلها طائوت من ليد من الأقصم - اليهودي الساجر الذي سخر  
الشيء<sup>١١٢</sup>

وكان الخغد هذه - فيما قيل - من ألفي حزان وكان فيهم خلق كثير  
من العصابة والفلاسفة بقايا أهل دين النمرود والكنعانيين الذين سلف

« من سبعمان، وأبان أحد عن طائوت، وطائوت أصل من خاله ليد من  
الأقصم - اليهودي الساجر الذي سحر الشيء<sup>١١٣</sup> وكان أيضا قد عاش في  
أرض حزان وفيها العصابة، وفيها مشركون وشبهون، فيكون الجغد أصل من  
اليهود والصامري والوثنيين والصابئة فحد الكواكب. هذا أصل مقالة  
المتكلم، فسعدنا بقول إلى عزلاء<sup>١١٤</sup>»

(١١) قالني ابتدع خليفة في الصفات: هو الجغد بن موهب، والجنهم بن  
صفوان<sup>١١٥</sup> هو الذي شرها وتوسع فيها، فسبث إلى المظهر والمبتدع  
الجنهم، والأصل أن يقال: الجغدية نسبة إلى جعده، لكن قيل: المحبة،  
لأن الجنهم هو الذي أظهرها وشرها وتوسع فيها، فسبث المقالة إلى  
الجنهم، ولم تسبث إلى الجغد.

[١١٢] انظر الفراء على الجبهة الفارسي (ص ٣٧)، والمعجم الفلوي (١/ ٢٥٠).

[١١٣]

[١١٤] هو الجنهم بن صفوان، أبو عمرو غراسي، أصل متدع، وأبى الجبهة، إمام السخطنة  
هذه الصفات - إمام الجبرية في الكفر، قتل سنة ثمان وعشرين و١٠٧٠ [انظر حزان  
الامتداد ١/ ٢٧٧، والمظهر ١/ ٢٦ - ٢٧].

تسعى أنتاخرين في سحرهم واسمهم هو تلك الضابطة الكنعانية  
التسريين. كما أن كسرى تلك الفرس والشمسوس. وهما هوى تلك  
العبث الكفار. والشمس تلك الضابطة الصلابة. فهو اسم جنس لا  
اسم علم.

كاتب الضابطة - إلا قليلا منهم - إذ ذاك على الشوك والشمس  
الضابطة. ومن كان الضابطة لا يكون شم كذا. بل مؤبدا بالله واليوم  
الآخر. كما قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالشَّكِرَ  
وَالْمُحْسِنِينَ كَمِثْلٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورِ هُمْ عَنْهَا  
مَرْغُوبُونَ﴾ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿١٢٧﴾ والفرق بين

والذين آمنوا والذين هادوا والذين شاكروا والذين  
حسنوا يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورِ هُمْ عَنْهَا مَرْغُوبُونَ ﴿١٢٧﴾ والفرق بين

الذين آمنوا والذين هادوا والذين شاكروا والذين  
حسنوا يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورِ هُمْ عَنْهَا مَرْغُوبُونَ ﴿١٢٧﴾ والفرق بين

والذين آمنوا والذين هادوا والذين شاكروا والذين  
حسنوا يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورِ هُمْ عَنْهَا مَرْغُوبُونَ ﴿١٢٧﴾

(١) اسم جنس لمن تلك: ومن تلك بصر يقال له: فرعون، ومن تلك اليمن.  
يقال له: كعب. ومن تلك الحبشة يقال له: نجاشي، ومن تلك الروم يقال  
له: قيسر. ومن تلك الفرس يقال له: كسرى، فهو اسم جنس.

إضافة أو ترفئة منها. ورغم الذين بحثوا فيهم الخلل<sup>[١٠٠]</sup> إليهم،  
فقدون الحقيقة أهدوا في الحقيقة الفلاسفة<sup>[١٠١]</sup>.

وكذلك أبو نصر الفارابي دخل حرام، وأخذ من فلاسفة الفلاسفة  
لهم فلسفة<sup>[١٠٢]</sup>. وأحد من أشهر أئمة - بيت دكره الإمام أحمد وأخيراً

(١٠) هذا مذهب الفلاسفة - قدمت نسبة أو نسبة أو مركبة، فالصناديق السليبة  
من اليهود، والمسلمين - كفولهم ليس محرراً، ليس محسب، ولا محرم،  
ليس مكاناً ليس له كذا - هذه هي الصناديق السليبة  
والإضافة: من الأمور المتصاعدة التي لا يحل معاً إلا مع غيرها،  
يقال: وهذا كفولهم هو مبدأ لهذه الكثرة، وجلة الحركة الفلك،  
فهذه أمور متصاعدة، فلا يشترط وجود الله إلا من جهة كونه محرراً لهذا  
الفلك، هذا بالإضافة إليه (في الفلك، أو مبدأ لهذه الكثرة - فهذا مذهب  
هؤلاء الفلاسفة.

أو ترفئة منهما: من هذا ومن هذا - أي - من الشيء ومن الإضافات<sup>[١٠٣]</sup>.  
(١١) هذا أبو نصر الفارابي هو المعلم الثاني<sup>[١٠٤]</sup>، ومن رؤسائه فيرى من الفلاسفة  
المعلم الأول أرسطو، وهو أول من أدخل الفلاسفة - "هذا العالم"، ثم جاء  
المعلم الثاني أبو نصر الفارابي، ثم المعلم الثالث أبو علي بن سينا،  
وكل هؤلاء ثلاثة، وأبو سينا هو الذي حاول أن يهدم الفلسفة على -

(١٠٠) انظر "العين في شرح معنى كذا في الحكمة والديكتاتوري" (١٩٩٠)، و"مجموع  
الماثور" (١٩٩٠/١٩٩١ - ١٩٩٢).

(١٠١) وهو سعيد بن محمد بن طرخان بن أرواح التركي - المفسر والمطالع. قال فيه  
القصبي: "كان صاحباً مثيلاً، من أئمة هذا القديس قبل واصل". منها لمصر ابن سينا  
- سأل في التوفيق - - (انظر "العين" (١٩٩٠) ١٩٩١ - ١٩٩٢).

• نشأ ماثر النسبية<sup>(١١)</sup> - بنى على فلسفة الهند - زعم الذين يخجلون من العلوم ما يرى الجسبات - فهذه أساليبهم ترجع إلى العلوم والطاسين والشمس من - والفلاسفة الصائرين - إنا من الصائرين وإنا من الشمس من<sup>(١٢)</sup>

لَمْ يَنْشَأْ فَرْقُهُ الْكُلُّ الرُّبُوبِيَّةُ فِي خُلُودِ الْبَيَانَةِ الثَّانِيَةِ: زَادَ الْفَلَاخُ نَحْوَ

- الإسلام، وهو في محاولته الجديدة لم يصل إلى ما وصلت إليه الجهمية الفارقة في التحول

(١١) الطوائف السنية: طائفة من فلاسفة الهند لا يؤمنون إلا بالحيات<sup>(١٢)</sup>.

ناظروا الجهم وشككوه في ربه قالوا له: إلهك هذا الذي تصب على رأيه؟

قال: لا، قالوا: هل سمعت بأذنك؟ قال: لا، قالوا: وهل شئت به بأفك؟

قال: لا، قالوا: هل فنته بلسانك؟ قال: لا، قالوا: هل جشنته بيده؟

قال: لا، قالوا: إننا نحن مدوم، فشك في ربه وترك الصلاة أربعين يوماً

ثم تكلم الشيطان في فقه إثبات وجود في الذهن، وأثبت وجوداً لربه في

الذهن، ونفى عنه جميع الأسماء والصفات - نعوذ بالله -

والقول: المذم العالم، كثر، ومعد: أنه ليس له موجود، وهو إنكار

لوجود الله، لأن هذا العالم ليس له خالق، هذا معنى القول: المذم

العالم، أي: أنه مخلوق وليس له خالق، وهذا الذي قال به أرسطو فهو

أول من قال به المذم العالم، وكان الفلاسفة قبله لا يقولون بهذا، بل

يعتقدون القوافع، ويثبتون حدوث العالم، ويقولون: «أحدثت العالم».

وهل هذا أرسطو أول من قال به المذم العالم؟ تبخه هذا

(١٢) وهم إما من هذا وإما من هذا.

(١٣) ويقولون خارج الأرواح، وهم العالم، بطر: المشرق من الفارقة (ص ٢١٤).

ما ألقى الشيطان في قلوب الصالحين الهدى بين يدي ما ألقى في قلوب  
الضالين.

أحمد الأحمدي - مدير عام

ولما كان في خلود الحياة الخاصة اشغول هذه المقالة التي كان  
الملك يشغلها مقالة القيمة، بسبب بشر في حياته الحريسي  
وطنه<sup>12</sup>، وتلام الأبناء مثلي، فالحمد، وتحيات في عبادة، والتي  
الملك، وأي يوسف، والشمس، وأحمد والخلق، والشمس في  
مناهي، وبشر الخافي، وغريم في هؤلاء كثير في ذلك  
تغليظ<sup>13</sup>.

وتعدو الثأويلات المنوطة بآدمي الشامي - مثل أختر  
الثأويلات التي ذكرها أبو بكر بن فورق في كتاب «الثأويلات» وذكرها  
أبو عبد الله محمد بن غفران الرزقي في كتابه الذي سماه «تأويلات  
القرآن» وذكرها كثير من علماء علمي القرآن مثل: أبي علي

(١٤) أنب. إليه طائفة المريضة، وهم جمعية المريضة، طائفة المريضة جمعية. لكن أشهر بشرى من حيات المريضي بإظهار طائفة الجمعية فليست إليه المريضة (١٨٤)

471 والهيرو مؤلفات في طبها 114

(1941) هو بشر من بغداد من أبي أبيه العلوي من آل أبي الصغدي السري - ضال مناج - (1942)  
 حنة ثنائي حنرة وحاشي (أطرواق) (1943) (1944) (1945) (1946) (1947) (1948) (1949) (1950) (1951) (1952) (1953) (1954) (1955) (1956) (1957) (1958) (1959) (1960) (1961) (1962) (1963) (1964) (1965) (1966) (1967) (1968) (1969) (1970) (1971) (1972) (1973) (1974) (1975) (1976) (1977) (1978) (1979) (1980) (1981) (1982) (1983) (1984) (1985) (1986) (1987) (1988) (1989) (1990) (1991) (1992) (1993) (1994) (1995) (1996) (1997) (1998) (1999) (2000) (2001) (2002) (2003) (2004) (2005) (2006) (2007) (2008) (2009) (2010) (2011) (2012) (2013) (2014) (2015) (2016) (2017) (2018) (2019) (2020) (2021) (2022) (2023) (2024) (2025) (2026) (2027) (2028) (2029) (2030) (2031) (2032) (2033) (2034) (2035) (2036) (2037) (2038) (2039) (2040) (2041) (2042) (2043) (2044) (2045) (2046) (2047) (2048) (2049) (2050) (2051) (2052) (2053) (2054) (2055) (2056) (2057) (2058) (2059) (2060) (2061) (2062) (2063) (2064) (2065) (2066) (2067) (2068) (2069) (2070) (2071) (2072) (2073) (2074) (2075) (2076) (2077) (2078) (2079) (2080) (2081) (2082) (2083) (2084) (2085) (2086) (2087) (2088) (2089) (2090) (2091) (2092) (2093) (2094) (2095) (2096) (2097) (2098) (2099) (2100) (2101) (2102) (2103) (2104) (2105) (2106) (2107) (2108) (2109) (2110) (2111) (2112) (2113) (2114) (2115) (2116) (2117) (2118) (2119) (2120) (2121) (2122) (2123) (2124) (2125) (2126) (2127) (2128) (2129) (2130) (2131) (2132) (2133) (2134) (2135) (2136) (2137) (2138) (2139) (2140) (2141) (2142) (2143) (2144) (2145) (2146) (2147) (2148) (2149) (2150) (2151) (2152) (2153) (2154) (2155) (2156) (2157) (2158) (2159) (2160) (2161) (2162) (2163) (2164) (2165) (2166) (2167) (2168) (2169) (2170) (2171) (2172) (2173) (2174) (2175) (2176) (2177) (2178) (2179) (2180) (2181) (2182) (2183) (2184) (2185) (2186) (2187) (2188) (2189) (2190) (2191) (2192) (2193) (2194) (2195) (2196) (2197) (2198) (2199) (2200) (2201) (2202) (2203) (2204) (2205) (2206) (2207) (2208) (2209) (2210) (2211) (2212) (2213) (2214) (2215) (2216) (2217) (2218) (2219) (2220) (2221) (2222) (2223) (2224) (2225) (2226) (2227) (2228) (2229) (2230) (2231) (2232) (2233) (2234) (2235) (2236) (2237) (2238) (2239) (2240) (2241) (2242) (2243) (2244) (2245) (2246) (2247) (2248) (2249) (2250) (2251) (2252) (2253) (2254) (2255) (2256) (2257) (2258) (2259) (2260) (2261) (2262) (2263) (2264) (2265) (2266) (2267) (2268) (2269) (2270) (2271) (2272) (2273) (2274) (2275) (2276) (2277) (2278) (2279) (2280) (2281) (2282) (2283) (2284) (2285) (2286) (2287) (2288) (2289) (2290) (2291) (2292) (2293) (2294) (2295) (2296) (2297) (2298) (2299) (2300) (2301) (2302) (2303) (2304) (2305) (2306) (2307) (2308) (2309) (2310) (2311) (2312) (2313) (2314) (2315) (2316) (2317) (2318) (2319) (2320) (2321) (2322) (2323) (2324) (2325) (2326) (2327) (2328) (2329) (2330) (2331) (2332) (2333) (2334) (2335) (2336) (2337) (2338) (2339) (2340) (2341) (2342) (2343) (2344) (2345) (2346) (2347) (2348) (2349) (2350) (2351) (2352) (2353) (2354) (2355) (2356) (2357) (2358) (2359) (2360) (2361) (2362) (2363) (2364) (2365) (2366) (2367) (2368) (2369) (2370) (2371) (2372) (2373) (2374) (2375) (2376) (2377) (2378) (2379) (2380) (2381) (2382) (2383) (2384) (2385) (2386) (2387) (2388) (2389) (2390) (2391) (2392) (2393) (2394) (2395) (2396) (2397) (2398) (2399) (2400) (2401) (2402) (2403) (2404) (2405) (2406) (2407) (2408) (2409) (2410) (2411) (2412) (2413) (2414) (2415) (2416) (2417) (2418) (2419) (2420) (2421) (2422) (2423) (2424) (2425) (2426) (2427) (2428) (2429) (2430) (2431) (2432) (2433) (2434) (2435) (2436) (2437) (2438) (2439) (2440) (2441) (2442) (2443) (2444) (2445) (2446) (2447) (2448) (2449) (2450) (2451) (2452) (2453) (2454) (2455) (2456) (2457) (2458) (2459) (2460) (2461) (2462) (2463) (2464) (2465) (2466) (2467) (2468) (2469) (2470) (2471) (2472) (2473) (2474) (2475) (2476) (2477) (2478) (2479) (2480) (2481) (2482) (2483) (2484) (2485) (2486) (2487) (2488) (2489) (2490) (2491) (2492) (2493) (2494) (2495) (2496) (2497) (2498) (2499) (2500) (2501) (2502) (2503) (2504) (2505) (2506) (2507) (2508) (2509) (2510) (2511) (2512) (2513) (2514) (2515) (2516) (2517) (2518) (2519) (2520) (2521) (2522) (2523) (2524) (2525) (2526) (2527) (2528) (2529) (2530) (2531) (2532) (2533) (2534) (2535) (2536) (2537) (2538) (2539) (2540) (2541) (2542) (2543) (2544) (2545) (2546) (2547) (2548) (2549) (2550) (2551) (2552) (2553) (2554) (2555) (2556) (2557) (2558) (2559) (2560) (2561) (2562) (2563) (2564) (2565) (2566) (2567) (2568) (2569) (2570) (2571) (2572) (2573) (2574) (2575) (2576) (2577) (2578) (2579) (2580) (2581) (2582) (2583) (2584) (2585) (2586) (2587) (2588) (2589) (2590) (2591) (2592) (2593) (2594) (2595) (2596) (2597) (2598) (2599) (2600) (2601) (2602) (2603) (2604) (2605) (2606) (2607) (2608) (2609) (2610) (2611) (2612) (2613) (2614) (2615) (

الجبلية، وعنه الجبلية في أشهد الهنداني<sup>(١)</sup> وأبي العتبي الجبلية،  
وأبي الجبلية بن عتيق، وأبي حامد الغزالي وغيرهم، من يثبتهما  
التأريخات التي ذكرها بشر العربي التي ذكرها في كتابه، فإن كان  
قد أخذ من كلام نصر مؤلف، أو التأويل وإطالة أبعاء، ولهم كلام  
حسن من الجبلية، فثبت أن عين تأريخاتهم من عين تأريخات  
العربي، وهذا على ذلك، كانت «الزوا» التي حقة فثبت أن من  
الدرمي، أخذ تأريخه المشهور في زمان الجبلية، حقة فكانت  
أخذ فثبت أن من الجبلية على الكتاب القديم، كما أنقى على الله في  
التوحيد، حقة في من التأريخات بأعيانها من بشر العربي بكلام  
يكتفي أن القريش أخذ بها، وأعلم بالمشهور، وأنشأ من مؤلف  
المشاهير من الذين أخذت إليهم من جهته، ثم رأوا فثبت أن من  
بكلهم من طائفة الملاحين الذين علم حقيقة ما كان عليه المشركين له  
ظهور الجبلية غيرهم، وأخذت حقة من خالقهم.

ثم إذا رأى الأنثى - أيتها الهندى - قد أخذت على فم العربية  
وأخذت من مؤلفهم أو منقوهم، وأخذت من هذا المؤلف الساري في مؤلف.

(١) «الهنداني» «العدل» وإسكان «الجبل» نسبة إلى قبيلة همدان وإذا كان  
«الهنداني» «العدل» نسبة إلى قبيلة همدان وهي قبيلة أخرى، والذي  
تكلم به هو عبد الجبار الهنداني

وهو عبد الجبار بن أحمد بن خليل أبو الحسن الهنداني المشهور  
بالقاضي، عبد الجبار من قبيلة السعدي<sup>(٢)</sup>





اللو بن أحمد، و«الفتاوى» لأبي نجر بن أحمد، و«الفتاوى» لمحمد بن  
والمروزي، ولأبي عبد الله السجستاني، ولأبي أبي خنيفة، و«الفتاوى» لأبي  
نجر بن أبي غانم، وكتاب الرد على الجهمية لعبد الله بن محمد  
الجعفي شيخ البخاري وكتاب «حفظ أفعال الجهاد» لأبي عبد الله  
الخارقي، وكتاب الرد على الجهمية لمحمد بن حبيب الدارمي.

وقالوا عنه القزويني صاحب «الفتاوى» في الرد على  
الجهمية<sup>(١٠)</sup>. وقالوا لشيخ في كتاب الخراساني وكتاب طبرهسي، وقالوا  
الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، ونعنع بن يحيى  
القيساري وأماهم. وقيل هؤلاء غير الله بن المبارك، وأماهم.  
وأماهم.

واعتدنا من الأدلة الشرعية والفتاوى ما لا يسع هذا الموضوع  
إدراجه. وأما العلم أن المتكلمين لهم شبهات مؤشدة، لكن لا يمكن

(١٠) كتاب «الجهاد» لعبد العزيز السجستاني ثبت النسبة إليه، وبعض الناس يشكك  
في كتاب «الجهاد»، ولكن شيخ الإسلام يرى أنه ثابت، والكتاب مصنف  
في مائة الجهمية<sup>(١١)</sup>.

وهنا يروى لنا المؤلف تلك أسئلة كتب كثيرة لعمدة وأهبة كلهم ردوا على  
الجهمية والمعتلة، مما يدل على عدم جدواهم. وأن السلف أحسنوا على  
بطلان مدعيتهم فتابع العلماء في الرد عليهم وتصحيحهم في ذلك، ولا آثار  
من يرى الشيخ رحمه الله - كل ذلك - من أقوى الأدلة والبراهين على  
صلاهم.

[١١] انظر: الرد على المعتزلة والباطنية (١٩٨٠ - ١٩٨١) و«الفتاوى» (١٩٨٢ / ١٩٨٣).

دخولها في الفتوى، فمن نظر فيها وزاد زيادة ما ذكره من الفتوى فإِنَّ  
يسر

وإذا كان أصل هذه الفتوى - ثلاثة اشغطين والثأويل - مأخوذاً عن  
تلامذة الشفركين والشافيين واليهود فكيف نكتب تحت أصل مؤلفي - كل  
نفس غافل - أن يأخذ من هؤلاء المضروب عنهم وتعالى، ويتبع  
سبيل الذين اتهم الله عنهم من اليهود والنصارى والشهاد  
والصالحين.



## فصل

### [في مجمل اعتقاد السلف في صفات الله تعالى]

لَمْ يَقُولِ الشَّاهِدُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ يُوصَفَ اللَّهُ بِمَا وَصِفَ بِهِ نَفْسُهُ أَوْ بِمَا وَصِفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا وَصِفَ بِهِ السَّاهِدُونَ

(١) هذه القاعدة، هي الأصل في باب الأسماء والصفات وهي: أن يُوصَفَ الله بما وَصِفَ به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ ويُنْفَى عنه ما قلده عن نفسه أو قلده عنه رسول الله ﷺ ولا يتجاوز القرآن والحديث، وكذلك السلف الصالح ساروا على هذا المسلك (٢).

هذه قاعدة في باب الأسماء والصفات، وهي أنه: لا يُثَبَّتُ له إلا ما أثبت له أو أثبت له رسول الله ﷺ ونُفِيَ عنه ما قلده عن نفسه أو قلده عنه رسول الله ﷺ، وأما الأسماء والألقاب التي لم تثبت لا لله ولا لرسوله ﷺ فيثبوت فيها، مثل: الجسم والحجر والفرس والجمجمة وما أشبه ذلك. فإن هذه الألقاب لا تثبت ولا تُنْفَى، ومن أطلقها على أو دناها فيضطر ويسأل عن ثمراته منها، فإن أراد المعنى الحق قيل: وَرَدَ اللَّفْظُ وَلَا أُطْلِقُ - مثلاً - فقال: إن الله حسنًا فقول: ما مرادك من جسم؟ فإذا قال: إنه المراد أنه متصف بالصفات، فقول: إن هذا المعنى حق، لكن لا يقال: جسم، لأن هذا اللفظ لم يرد في الكتاب والسنة، وإذا قال: ليس بجسم، فقول: ما مرادك؟ فإذا قال: -

(١) انظر المجموع المنظوم (٢/ ٤٣)، وامتداد السلف (٢/ ١٢٣)، وأيضاً في مجمل السلف (١١٦ - ١١٧).

وَالَّذِينَ لَا يَجِدُوا فِي الْقُرْآنِ وَالْغُيُوثِ<sup>١١</sup>.

قال الإمام أحمد رحمه: «الآ يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو بما وصف به رسوله ﷺ لا يجاوز القرآن والغيب».

ونقلب الشكيب: ألهم يعنون الله بما وصف به نفسه وما وصف به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تشييل<sup>١٢</sup>.

ونعلم أن ما وصف الله به من ذلك من غير قيد ولا حاجة، بل من غير أن يتعرف من حيث يتعرف، فنعطوه أكتكلم بغيره لا سيما إذا

مرادى: إنه منزوع عن التفاضل، فلا: هذا حق، وإذا قال: مرادى: ليس بجسم أي: ليس له صفات، فيكون هذا باطلاً، أي: اللفظ باطل والمعنى باطل، وهكذا القول في الالتقاط التي هي من هذا الباب [٥٣].

(١) أي: لا يحزنون اللفظ، ولا يحزنون المعنى، ولا يحزنون صفاته، ولا يلونها، ولا يكبرونها بالكبرف كما يقول القائل: إن الله على كل شيء قدير، أو لا تمثل أو معنى غريب: أي لا يحل شيء من مخلوقاته، كما قال سبحانه: هي حسنة: أي: كريمة، خرم: أي: أخرج الشيع الكبرف من حيزه [٥٤].

(٢) المقصود بقوله: العلم الخلق بما يقوله الخ، هو الرسول - عليه الصلاة والسلام - فالرسول ﷺ أخص الناس، فالمستدعاة الذين يقولون إن الرسول أراد معنى آخر، يقول لهم: الرسول أخص الخلق، ولو أراد المعنى الآخر لـ، ولكن يتكلم أن يقول: معنى (استوى) أي -



كان المثلثون أقدم المثلثين كما يقول، والمثلث المثلث من بين المثلثين،  
والمثلث المثلث من بين المثلثين والمثلث والمثلث والمثلث والمثلث

وهو شحنة مع ذلك ليس كمثل شحنة لا هي نفس الشحنة  
المذكورة بالصفة وصفته، ولا هي المثلث، فكما ينظر أن الله شحنة  
له ذات حقيقة، وله المثلث حقيقة، فكذلك له صفة حقيقة، وهو  
ليس كمثل شحنة لا هي ذاته ولا هي صفة، ولا هي المثلث، وكل ما  
أزعم لك أن شحنة أن الله شحنة عنه حقيقة، لأنه شحنة شحنة  
للمثلث الذي لا غاية غرضه، ويتبع عليه المثلث لا يتبع المثلث عليه،  
والمثلث المثلث شحنة المثلث، ولا يتبع المثلث إلى شحنة،  
ولم يوجب وجوده بنفسه شحنة والمثلث.

« (استمر)، لكن على الرسول - كما ترجمون - أنه من الناس أن يفهموا  
ويأخذوا يستخرجوا معاني أخرى ١٢ هذا من أجل المثلث.

وكذلك من يقول لم أعرف المعنى، فهو من المعنى إلى الله، هذا القول  
باطل أيضاً، لأن الله قال: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ الْحُرُوفَ بِحُكْمٍ وَحَدَّثَ مِنْ تِلْكَ﴾  
١٣ (١٣) وقال: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ الْحُرُوفَ﴾ (١٤) (١٤) ولم يقل:  
إلا أبا الاستدلال فلا تدبروها فالمعاني معروفة، وكذلك الألفاظ  
معروفة، لكن التكليف هي التي تعود إلى الله، مثل كيفية الاستدلال وغيرها  
من الصفات.

### [مذهب السلف وسط بين التمثيل والتعطيل]

وحدثت الشك في التمثيل والتعطيل فلا يثبتون صدق الله بصدق حلقه، كما لا يثبتون ذاته بذات حلقه، ولا يثبتون أنه لا يختلف به حقيقة، أو وصفا به وشوكة، فيثبتون اشتداد شئيه وصفاته العقلية ويثبتون الحكم غير مواجبه، ويثبتون في الله الله وثبات.

وقال واحد من هؤلاء التمثيل والتعطيل فهو جامع بين التمثيل والتعطيل.

أما المنطقيون، فإنهم لم يثبتوا من أشتد الله وصفاته إلا ما هو الأول بالمتطابق، ثم شرعوا في غي تلك المفهومات، فقد اجتمع بين التمثيل والتعطيل خلقوا الأول، واعتبروا آخره، وهذا شبيهة وتمثيل منهم للمفهوم من أشتد وصفاته بالمفهوم من أشتد حلقه وصفاته، وتمثيل لنا يستحقه هو سبحانه من الأشتد والصفات الأربعة بالله سبحانه وتعالى.

فإنه إذا قال الثاني: لو كان الله فوق العرش لزم أن يكون العرش من العرش، لو أشتد، أو شئيه، وكل ذلك محال، ونحو ذلك من الكلام.

فإن لم يثبت من فوق الله على العرش إلا ما يثبت على شيء كان على أي شيء كان، وهذا القول نابع لهذا المفهوم، أما استدل ببيان بخلل الله تعالى ويختص به إلا بكونه شيء من القول المعطلة التي



بجانب قلبها.

وأما هذا ما في قول المفسر: إذا كان القلب ضائعاً، لو أن أن يكون  
حزناً، أو غيرة، أو غشاً، أو لا يتقبل منوراً، أو لا يتقبل  
المنور، إذا كان مشغولاً على الغرض، فهو ضائع لا يتقبل إلا منور  
على شريطة لو أن القلب، أو لا يتقبل إلا منور، أو لا يتقبل  
وكلها على حيلة، ما وصف الله به نفسه، وأما الأول، يتقبل كل  
مسي إلى المنور، وأما الثاني، بالثبات المشروط هو من  
خفاص المخلوقين.

والقول الفاضل: هو ما عليه الأئمة الأوسط، من أن الله شمس على  
غزبه الشواهد بغير اختلاف، والمتصل به، فكما أنه متوصف بأنه شمس  
شبهه عليه، وعلى كل شيء قدير، والله شمس بغير وصف، ولا  
يصور أن يثبت فيهم والقدره خفاصه الأجزاء التي فيهم  
المخلوقين، والقدره، فكذلك هو سبحانه فوق الغرض، ولا يثبت  
لذاته خفاصه فوق المخلوق على المخلوق وسلطانها.

### (العقل الصحيح يوافق النقل الصحيح)

وأما أن ليس في العقل الصحيح ولا في النقل الصحيح ما يوجب  
تضاداً الطريق الشريعة أصلاً، لكن هذا المزيج لا يتبع الخواب من  
الشبهات الواردة على العقل، فمن كان في قلبه شبهة وأثبت قلبها  
فذلك سهل يسير.

ثم أورد المصنف في الكتاب والملة وحقق الأئمة - من المتأخرين -



الذي - في أمر مريم - "فإن من يشكر الرزق، يزعم أن العقل يحيلها. زائدة مضطرة بهذا إلى الشكوك". ومن يحيل أن الله خلقنا زلزلة، وأن يكون كلاً من غير مستوفي زعموا ذلك يقولون: إن العقل أحال ذلك، فاضطر إلى الشكوك، بل من ينكر حقيقة ختم الأشخاص

(١) يعني في أمر محتلط من طريقة السلب، لأن طريقة السلب لا إشكال فيها، بل هي واضحة، وإنشاء الأسس، والصفات لا معنى على الوجه اللائق به، هو منحهم التوضيح، وثمنا نعمل اندح بهم في أمر مريم، محتلط، ضائعون ليسوا متغضين على شيء.

(٢) يعني كل طائفة تدعي أن عقلها، اضطررت إلى الشكوك، فادعي ينكر رؤية الله يوم القيامة، يقول: العقل يحيل أنه يرى الله يوم القيامة، لأن الرؤية لا تكون إلا لحسم متغير، والله ليس حساً ولا متغيراً، فإذا كان كذلك فيسحق أن يرى، ففوا لرؤية لفتك، والذين يقولون: ليس له علم ولا قدرة ولا سمع، ويستحيل أن يوصف الله بهذه الصفات لأن هذا به تشبيهها بالمخلوقات، فكل طائفة تدعي أن عقلها أحال ذلك، فهم في أمر محتلط، ليس غدهم شيء، مضطراً لأهم رجعوا إلى عقولهم، والمطلوب مشابهة، متضادة، متضاربة.

فإن الله سبحانه وتعالى لم يجعلهم إلى العلوك وإنما أنزل كتابه، وبه الرموز، وأنزل على نبيه الوحي الثاني - السند - أي الوحي إلى نبيه السند، يرجع الناس إليهما، ولهمعتوا جماً، لا يرجعوا إلى عقولهم ورواية لأحاديثهم وحالة أفلاكهم، التي هي غير متعطف.

فإنه تعالى لم يجعلهم إلى أمر غير متعطف، إنما أمرهم بالعمل بالكتاب وسموهم <sup>١</sup> حيث أنزل الكتاب لتهداية

والأفلى والشرب الخبيثي في الشح: يزعم أن العقل أحسن ذلك<sup>(1)</sup>  
وأنه يضطر إلى الظاهر، ومن زعم أن الله ليس فوق العرش: يزعم  
أنه أحسن من ذلك، وأنه يضطر إلى الظاهر<sup>(2)</sup>.

وَتَكْفِكَتْ ذَاتِهَا عَنْهُ فَقَالَ: لَنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ  
تُشِيرُكَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ الْخُلَفَاءُ عَلَىٰ رَأْسِهِمُ الْقُلُوبَ لَمَّا رَأَوْا  
كَتْمَ مَا يَفْعَلُ الْأَعْمَىٰ لِيُحْيُوا إِلَهُكَ

١٥١) وهم النكرة من الملائكة وغيرهم، معنى النكرة الذين يتكلمون بالحق والحق - حشر الأعداء - ويثبتون - يقولون - الحق يجعل هذا، فالنكرة - كاتب - حيا وغيره يقولون: الأعداء لا تُعاد، وتقف أمام الأعداء بعد أن بلغت وصارت قرعة هذا - مستحيل - بزمهم! إنما الذي يُعاد الروح، والمقصود أنه إذا نُقض هذا الميثاق - أي: عند الشرايط - فتمام الدين - والعلة بالذات -

(٢) كذلك الذين يغفون الفوقية والعلو يقولون: كونه فوق العرش مستحيلاً، لأنه إذا صار فوق العرش صار عالياً ومحتوفاً وجسماً، وهذا يناقض له تعالى: والله اعلم من أن يكون جسماً، وأن يكون محتوفاً، فإذا استحيل أن يكون فوق العرش، ونحن نقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ هذه الآية الباطنة، على تلك المفاهيم الخاسرة، فلن يكون الله عالياً ١٩

قال بعضهم: يكون في كل مكان. وقال آخرون: نفي التعيين  
مطلوب. لا تدخل الممالك ولا خراجها، ولا فوطه ولا ثبته، ولا  
مباين له ولا محاذ له، ولا متصل به ولا مطبق عنه. لماذا يكون هذا  
الخدم؟ بل الخدم كائن، صغر أعظم وأكبر - والخيال بالله - استحوذ عليهم  
الشيطان فأوعدهم إلى هذه الحالة.

(3) يمسى الطفل متضاربة، فهذا يعني أن الطفل يغير عذاه، والألمح يذمى.



هذا البيت شعري يأتي لفظة بوزن النكتات والحشاشات فترسمي اللفظة غير  
الإنشائية ما يملك في الشيء حيث قد لا توجد له حقيقة واحدة وتقول أنت هي  
وتقول أنت هي ما جاء به شعري إلى حقيقة واحدة غير أنها لا  
وتقول من هؤلاء المتخوفين ما قصد به الآخر وهو من وغيره.

أخذاً: بأن الله العقل لا يحيل ذلك.

أ- أن العقل يمتدح مع أنه شيء واحد ومع هذه معصية يدمي أن العقل أحادي،  
ومعصية يدمي أن العقل متعدد، فالأمر متصفاً، فلي أتى عقل مرجع؟  
وهؤلاء يقولون إن الله أحاداً إلى العقول، يقول: أي عقل مرجع؟ إذا  
رجعنا إلى عقول المتشابهة قلنا: إن الله له صفات مثل صفات المخلوقين،  
وإذا رجعنا إلى عقول المختلفة قلنا: إن الله ليس له صفات، هذا العقل الذي  
يرجع إليه؟ فليهم في شيء متصريف متصريف  
فالمعاصر أنهم متصريفون - معصية يرغم أن العقل يوجب إثبات صفات له،  
مثل صفات المخلوقين، ومعصية يقول: إن العقل يحيل إثبات الصفات له،  
فأي العقل يرجع إليه؟

(١) الخلق: يعني أنه جلداً وأكثر جلداً، أي كلما جلدنا رجل جلدنا نترك  
الكتاب والسنة لجلده، ثم يأتي آخر أبيض له، وأشد جلداً فنترك الكتاب  
والسنة لجلده، وهكذا.

(٢) يعني: بطل دعواه بأن العقل يحيل ذلك ويشير له أنه العقل لا يحيل -

(٥١) أخرجه ابن بطا في (٥١٥: ٥١٦) والبيهقي في الشعب (١٥١٥: ١٥١٦) - نظير  
القول: زود أيضاً للفردي في (٥١٥: ٥١٦) - والبيهقي في الشعب  
(١٥١٥: ١٥١٦)، وأبو جهم في الشعب (٥١٥: ٥١٦) وصححه الشيخ الألباني في  
المعجم الصغير (ص: ١٦٤)

ومطاني: أن القصور المزمرة لا تختلج النازل.

وهناك: أن عامة هذه الأقوال قد فهم أن الرسول عليه السلام قد فيها بالاضطرار كما فهم أنه قد بالاضطرار الخفس وقوم شهر رمضان.

فالتأويل الذي يجهلها من هذا بمنزلة تأويلات المزمرة المطانية والبيانية<sup>(١٠٠)</sup> في الشيخ والعلامة والضموم وسائر ما عدت به

• ذلك. أن كونه تعالى فوق العرش؟ بل العقل يرجح هذا. أن كونه تعالى فوق مخلوقاته. هذا يقرر له المحطرات نهايتها من عرش الرحمن، والله فوق العرش. مطلق على عباد محيط بهم تغذ فيهم قدره ومشيته، يعلم أحوالهم ويراهم، وهو مع كل مؤمن، ومع كل إنسان يحسه واسمائه وأعلامه، وهو مع المؤمنين بصرة وعونه وتأييده، وهو مع ذلك فوق العرش سبحانه وتعالى، فأي إسالة في هذا؟

(١٠٠) حتى لو خرج باب التأويل. فيسلط القرامطة والباطنية على الجهنمية والمعتلة، فالجهنمية والمعتلة قالوا: بقرن الصفات، كالعلم والسمع والبصر، والاشتراف، ويعرفون أن يصف الله شيء من ذلك، فإذا استلوا من ذلك؟ أجابوا: بأن اتصاله بهذه الصفات مما تحيله العقول ولا تحيلها، إذا طولوا بتفسير معانيها، قالوا: المراد بها المعاني المجازية، فمعنى استوى أي: استولى وهكذا

ومن هذا الباب - أعني باب التأويل - ولجئت القرامطة<sup>(١٠١)</sup> -

(١٠١) هم فرقة من فرق الشيعة، وكان رجلاً متوفياً صار إليه أعداد من الباطنية، وهو إلى معظمهم قبل الدعوة، ثم صار يدعو الناس إليها، وها هو خلق كثير، وكان قهراً في عام ٢٨١ هـ في خلافة المعتز، وها هو انكسار ٣٧٧ هـ، والفرقة الصغرى السوداء، والفرقة الصغرى في الحرم، وقد أعيد الصغرى السوداء إلى انكسار ٣٣٩ هـ -

الشرع<sup>(١)</sup>.

الزجاج: أن يثبت أن الأصل الضريح يؤمن ما خدعت به الشعوب.

- والناضبة<sup>(٢)</sup>، وقالوا: لا يوجد صوم ولا صلاة ولا زكاة ولا حج ولا بيت، قالوا: الصلاة معناه السجدة، السجدة الشخصية، هي: علي وفاطمة والحسين والحسين وحسين، هذه هي الصلاة. والصوم كتمان سرّ الشياطين، أي منابهم والمجوع تسري في شيوخهم والبيت: فلا يوجد بيت للأجداد، من البيت للأرواح.

فلما كانت لهم الجهمية وال معتزلة لم شكروا هذه المعاني الشرعية، وتناولوا تلك التعصبات التي لا يمكن أن تكون حتى ما نعلم إليه، فكفروا بذلك، وبذلك المور؟ فإن القرامطة والباطنية يحيونهم بأنكم أيضاً تؤلمون الاستقامة، فما الفرق بين الزوفا وتأييكم؟<sup>(٣)</sup> أنتم تؤلمون الاستقامة وتؤلمون العلم والرحمة، فلما كان يحور لكم هذا التأويل، تلك التي يستعان من التأويل؟ نحن نؤول البيت وألتم تؤولون ما قبل، صوم رسول<sup>(٤)</sup>.

فهكذا تسلطوا عليهم، نشأ فتحووا باب الشك لهم - يعني المعتزلة والجهمية فتحووا الباب للقرامطة والباطنية - فأولوا تعصبات الصلاة والزكاة والصوم والحج والبيت والجنة والنار، وقالوا: هذه التعصبات ليست على ظاهرها، فالذين فتحووا لهم الباب هم الجهمية وهذا من جنائيات التأويل الفاسد.

(١) لأنهم أولوا هذه الميقات، وما جاءت به النبوة، فلم يكن متعصبين.

من يدعي إسقاط زعيم من بعده من يحيى الميراثي السامري تلك وهم إحدى فرق الباطنية التي أحدثت الشرايع، وسبعت التعصبات وأكثرت ما هو مضمون من الذي ما يفسدوا. (المطر العرق بين الحقبة المص ٢٩٩) المستطافات فوق السكينة والمشرقية (١٩٧٧).

(٢) سموا طائفة لأنهم يؤولون إن التعصبات حكمة ربانية، ولكن تزيق تأويلها.

وإن قدر من الضمير من التفسير لما يشجر العقل عن ترك  
تعبه<sup>(١)</sup>، وإنما هذه مختلفة إلى غير ذلك من الأمور. على أن  
الأساطين من مؤلف العقول، فيتركون بأن العقل لا سبيل له إلى  
البيان في غاية الخطأ<sup>(٢)</sup> إلا أنه

- صوم ولا صلاة ولا زكاة، ولا بيت ولا حة ولا نذر، فكذلك ذلك القول.

(١) لأن العقل الصحيح يوافق النقل الصحيح، والشرعة ما جاءت بشي، ينافي  
العقول الصحيحة، ولكن جاءت بما تحير فيه العقول ولا تتحرك على  
استقلاله. والشرعة لم تأت بشي تحيله العقول، وإنما جاءت بشي، تحير  
فيه العقول.

وهذا هو معنى قول العلماء: الشرعة جاءت بمحاربات العقول<sup>(٣)</sup>  
بمختلفاتها، يعني جاءت بما تحير فيه العقول لا بما تحيله وتكره، فالعقل  
الصحيح يوافق النقل الصحيح، ولهذا ألف شيخ الإسلام تلكه كتاباً سماه  
«مواظقة النقل الصحيح للعقل الصحيح»، وهو كتاب عظيم.

(٢) الأساطين والمحمول والمقلد من التلافة والفساد وغيرهم معترفون -

- ولهم آراء كثيرة: مبدأ التراضية، والحرية، والإسماعيلية، والزندكية، والعلوية،  
والشيعية، والسنية، ومنهم النورية، والبربر، وهم يعتقدون أن الإله لا  
يرحم بوجه ولا يرحم ولا يرحم ولا يرحم ولا يرحم، ولهم في الآراء قريب من  
طبيب التلافة، ويقولون: إنه لا بد من كل عصر من إمام معصوم قائم بالحق، ترجع  
إليه في تأويل الظواهر، واخترا على إكثار الشهادة، والمقول منهم الإمامة المظفلة،  
وروح المعابد، والنبوة المظفورة، ولكنهم الشرايع، وهم يتكبرون ذلك إلى أن  
الهم انظر: «النقل والنقل» للشهرستاني (٣٩٩، ٤٠٠)، والفتاوى لفرق  
المسلمين والمترجمة ١٩٩٤، والفتاوى العظمى لفرق (١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣).  
وأيضاً تليس التمهيد الطيبة النيرة (١٩٩٤، ٢٠٠)، والفتاوى في الدنيا  
(ص ٨٢)

وإذا كان هكذا فالأمر من نفسه ليس هو ذاته من التراتيب على ما هو عليه

### الرسول ﷺ اعلم الأمة وتصحبهم لها

ومن أشقوا من أشقوا من أن الله تعالى خلقهم ﷺ بالهدى ومن الحق: إنهم على الهدى لله وأمر الله سبحانه وأمر الله تعالى ما أمرهم به من أمور الإيمان بالله وأمرهم بالإيمان بالله وأمرهم بالإيمان بالله وأمرهم بالإيمان بالله

والإيمان بالله وأمرهم بالإيمان بالله: إنهم على الهدى بالله وأمرهم بالإيمان بالله وأمرهم بالإيمان بالله وأمرهم بالإيمان بالله وأمرهم بالإيمان بالله وأمرهم بالإيمان بالله وأمرهم بالإيمان بالله وأمرهم بالإيمان بالله

« بأن العقل لا يمكن أن يدرك تفاصيل ما جاء به الشرع، والأساطير من الفلسفة والفناني كهم يحتمون الشرائع والآلهيات ويقولون: إن الرسول جاء به هذا، ونحن نعتقد بالبراهين والطبيعات، ولا ندخل في هذا، وهم في الحقيقة يسألون الرسول بالآلهيات

حتى جاء أرسطو والفلاسفة المشايخ، ونسبهم ففسحوا ثم القاري ثم ابن سينا، فاعتدوا القول بتقديم العالم وقالوا: إن العالم قديم، وهذا معناه إنكار خروج الله.

قال: (على أن الوجوه الأساطير من هؤلاء الأصول معتمرون بأن العقل لا يسئل له إلى اليقين في عامة المطالبات الإلهية)

والمعنى: أن العقل لا يصل إلى اليقين في عامة المطالبات الإلهية، وإنما هذا من خواص الوعي، وهذا هو الوعي





والرسول هو الشافة في كمال العلم. والشافاة هي كمال إدراك المعلوم  
الشيء. والشافاة هي لقوة على إدراك الشيء وتمييز وجوده وغيابه  
والإدراك الحارثية بحث وجود الشيء. فمفهوم غلط أن الشافة من أمر  
الشيء بالذات واليقين الأمر يحصل به معرفة من الشيء. وإنما إدراكه من  
الشيء هو تطابق الشيء. وعلمته بذلك هو أفضل المعلوم. فكل من علم  
أن ميز الرسول الحق منهم بشا. أو أفضل من بشا. أو آخر من علم  
بشيء الخلق بشا. فهو من الساجدين لا من المشركين<sup>(١١)</sup>.

والشهادة والقابلية لهم باختصاص ومن سلك سبيل السلف هم في

رأيتهم. وعند فترة على البيان. والله تعالى علمه وسعده. وعند فترة  
إدراكه ورعيه في تليغ رسالة ربه.

(١١) كما يقول هذا الفلاسفة، فإن بعضهم يقول: إن الرسول ما يعلم، وبعض  
الشعفة يقولون: إن الرسول لا يعلم معنى الصفات، ولكن الفلاسفة  
يعلمونها وكذلك الأولياء وبعضهم يقول: علمها ولكن ما يشاء. بل  
تستلها. لأن مصلحة الناس في أن يكتمها لأن يحاطهم من باب الخطاب  
الجمهوري، وهو ما يصلح للجمهور. وإن كان كذلك<sup>(١٢)</sup>.

بعضهم يقول: الرسول كذب، ولم يكن الحقائق، مع أنه كان يعلمها لكن  
بين عدداً لأن مصلحة الناس تقتضي ذلك، فهو وإن كان كذاب لكن  
كذب لهم ولم يكذب عليهم، فهو كذاب لمصلحتهم هكذا يقول بعض  
الفلاسفة. نسأل الله العافية. فالشيخ حارث عليهم، فوضوح أن الرسول  
ﷺ أكمل الخلق، وأعلم الخلق والصالح الخلق، وأقربهم على البيان،  
وأشهر إدراكه - عليه الصلاة والسلام -

[١٢] انظر امر: تعزير من المثل والفضل (١٢) / ١٩

في كتاب غفر سبيل الاشطانة

### الطوائف المتحرفة عن طريقة السلف

والتي المتحرفون من طريقهم فهم ثلاث طوائف ثقل الشليل،  
وأهل التأويل، وأهل التحصيل.

(١) يعني في باب الأسماء والصفات، وباب المعاد والجزاء والحساب، على  
سبيل الاستقامة بمنزلة بالصور، ويقولون له ما آتته نفسه، أو آتته  
رسوله من الأسماء والصفات، ويقولون عنه ما نفي عن نفسه ويقولون  
البحث والمعاد والجزاء والصور. وأما أهلنا هم -أعداء الرسل- فهم على  
طوائف ثلاث: أهل التخلي، وأهل التأويل، وأهل التحصيل.  
أما أهل التحصيل - كما سبقت - يقولون: إن ما ذكره الأنبياء من الله وعن اليوم  
الأخر والجنة والنار، كل ذلك من باب الخيال، لا حقيقة له، لكن الأنبياء  
يخيلون للناس هذه الأمور من باب الخطاب الجمجومي، ويخاطبونهم بهذه  
الأمور المتخيلة من أجل إصلاح أحوالهم، وإلا فلا حاجة ولا نفع ولا يثبت ولا  
بقاء، لكن النبي رجل عاقل يشرح للناس خطاه لهم من أجل سياستهم  
طفا، هؤلاء الفلاسفة كفروا بسبب هذه المقالة وغيرها.

وأما التأويل فهو التفسير، وهذا قد فركته الجمعية وغيرهم من متحرفة  
الصفات، وأما أهل التأويل والتحصيل فهم الذين يخيلون الأنبياء، ويقولون:  
إن الأنبياء جاءوا بالصور، يعني جاءوا بصعابها، ويقولون: إن من  
الفلاسفة من يفسدها فيقولون الفلاسفة أعدل من الأنبياء.

ومنهم من يقول - كما مضى - : إن الرسول طمأنا لكي ما يثبها للناس،  
وكما لأن المصلحة تقتضي هذا، نسأل الله السلامة والعافية، =

### الفصل الأول: أصل التخليق

ملفعل التخليق هم الفلاسفة ومن عندك مسبقته من تتعلم  
وتنتصرون. فإنتهم يقولون: إن عاد أقرة الرسول من آخر الإيمان بالله  
والذي الأحرار إنما هو تخيل الحقائق لتتبع به الخشوع، لا أنه شيء  
الخلق، ولا قدى به الخلق، ولا توسع به الحقائق<sup>(١)</sup>

ثم هم على إثنين

يؤمن من يقول: إن الرسول ﷺ ثم تعلم الحقائق على ما هي  
غلبه. ويقولون: إن من الفلاسفة الإلهية من غلبته، وكذلك من  
الأشخاص الذين يؤمنونهم أولياء من غلبته، وإنهم يقولون أن من  
الفلاسفة أو الأتباع من هو أعمى وباطل واليهود الأخير من  
المؤمنين، وهذه عقلة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية: باطنية

- وهذا، نعم أعداء الرسل<sup>(٢)</sup>

(١) يعني: أن هذه الحقائق المذكورة، هي من باب التخييل وأن التي -  
زعمهم - يُحكىها الناس لأنها حقائق حتى تستقيم أمورهم وتصلح  
أحوالهم، ولا يعتدي بعضهم على بعض، لأنهم إذا قيل لهم: هناك جنة  
وهناك نار وهناك بيت ونشور، فافروا، فلا يعتدي بعضهم على بعض،  
ولا تقي الحليفة. لا جنة ولا نار ولا بيت - نعموا بالله - فهذا هم أهل  
التخييل، وهم ملاحدة قد كفروا وألحدوا بقولهم: إن التي روى عنها  
مؤرهب، واليهودية، وأنه يسوس الناس، بحرف ذلك منهم.

(١) انظر: سورة، تبارك من المثل والخلق (١٥١)، ١٢، ١٥٥

### الشبهة الرابعة المرفوضة

ويجيبهم من قولهم: يا الرسول علمنا لكن لم نعلمها، وإنما نعلمها بما كنا نصنعها. والواقع من الحقل فهم ما كنا نصنعها، لأن متعلقات الحقل هي هذه الاعتقادات التي لا تحاط بالحقل.

ويقول هؤلاء: يجب على الرسول أن يتفقوا الناس إلى اعتقاد الشخصيم مع أنه باطل، فإني أضيف هذا الأيدان مع أنه باطل، ويخبرهم بأن الحق الحق يأخذون ويتركون، مع أن ذلك باطل، لأنه لا يمكن وقوع الحقل إلا بهذه الطريق التي تضمنت الحقل بمتعلقاته الجارية، فهذا قول هؤلاء في غموض الإيمان بالله واليوم الآخر.

(١) قول أهل الحقل وهم طائفتان: طائفة تقول: الرسول ﷺ لا يعلم الحقائق، لأنه جامل بها، ولكن الذي يعلمها هم الفلاسفة والأولياء، والرسول بما جامل أي شيء لا يعلمه.

وطائفة الأخرى تقول: الرسول ﷺ علم معادها لكن ما بينها، وهم الحق، لأن متعلقات الناس إنما هي في الكتمان، وإخبارهم بغير الحقائق، وبغير الواقع، فهم طائفتان: أولهم ملاحدة: الذين يحفلون الرسول يقولون: لم يعلم الحقائق، والذين يقولون إنه علمها وأنها، معاذ بالله.

وطائفة من هؤلاء يقولون: إن الرسول إذا قرأ قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ لم يعرف معادها وإذا قرأ قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ لم يعرف أي شيء معنى ومعاد، ولا يعرف معنى استوى، لكن الذي يعلمه حقا الفلاسفة والأولياء، الذين يحفلونهم أعلم بالله من الأنبياء والرسل.

(٢) أي: يقولون: الرسول كذاب، لكن يكذب لهم، لم يكذب عليهم، =

وَأَمَّا الْإِسْلَامُ . فَسَلِّمُوا مِنْ بُلْغَتِهِ ، وَتَمَتُّعُوا مِنْ بَهْرِهَا غَدَاً الْفَتْرَى ،  
وَيُتْلَوْنَ . إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِهَا تَحْصُلُ النَّاسِ ثَوْبٌ نَقِيٌّ ، وَيُؤْتَى بِهَا الْغَاثَةُ قَوْنُ  
الْخَامَةِ \*\*\* . وَغَيْرَ طَرِيقَةِ الْخَامَةِ الْمَلْجَأَةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَتَغْرِيمِهَا .

### وَالطَّلَاقُ الْخَامَةُ : أَهْلُ الْتَّوْبَةِ

وَأَمَّا أَهْلُ الْتَّوْبَةِ فَيَقُولُونَ : إِنَّ الشُّعُوبَ الْمُرْتَدَّةَ فِي الصُّلُوحَاتِ ثُمَّ  
يَنْصَبُ بِهَا الرُّسُلُ ﷺ أَنْ يَنْقُدَ النَّاسُ الْبَاطِلَ ، وَلَيَكُنْ غَدَاً بِهَا نَهْيَانِي  
وَلَمْ يَكُنْ لَهَا بَلَدٌ بَلَدٌ ، وَلَا دَلِيلٌ لَهَا ، وَلَكِنْ لَزَامَ أَنْ يَتَغَيَّرُوا  
فَيُحَرِّقُوا الْحَقَّ بِقَوْلِهِمْ . ثُمَّ يَحْتَمِلُوا فِي حُرُوفِ تِلْكَ الشُّعُوبِ مِنْ  
مَذْلُومَاتِهَا ، وَتَقْصُورَاتِهَا وَتَكْثِيرَاتِهَا بِأَنْتَابِ أَلْفَاتِهِمْ وَتَغْلُوبَاتِهَا فِي  
أَنْ يَحَرِّقُوا قَلَابَتَهُ مِنْ مَذْلُومَاتِهَا وَتَغْلُوبَاتِهَا ، وَيَحَرِّقُوا الْحَقَّ مِنْ قَبْرِ جَهَنَّمَ ،  
وَعَدَاً لِرَسُولِ الْمُتَغَلِّبَةِ ، وَالْمُتَغَلِّبَةِ ، وَنَسَبُ دَخَلِي قَبْلَهُمْ فِي

• وَفَرَّقَ بَيْنَ مَنْ يَكَلِّبُ لَكَ وَمَنْ يَكَلِّبُ عَلَيْكَ . فَرَجَاؤُ الَّذِي بِالْعَدَدِ وَهُوَ  
كَأَنَّكَ بِذَلِكَ - كَمَا يَرَاهُونَ - فِيهِ مَصْلَحَةٌ لِلنَّاسِ ، فِي الْمَصْلَحَةِ النَّقِيَّةِ أَنْ  
يُخْبِرَهُمْ بِخِلَافِ الْحَقِّقَةِ ، وَالْحَقِّقَةِ عِنْدَ ثُبُوتِهَا ، مِنْ ذَلِكَ أَوْ وَجُودِهِ ،  
سِوَاهِ أَخْبَرِهِمْ بِعَدَدِ الْآيَاتِ ، وَالْحُجَّةِ ، وَالنَّاسِ ، أَوْ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، غَيْرِ  
هَذَا مِنْ جِنْسِ الْحَقِّقَةِ أَمَلًا ، وَإِنَّمَا يَذْكُرُهُ النَّاسُ لِيُوسِّمَهُمْ ، وَيُصْلِحَ  
أَحْوَالَهُمْ لِهَذَا إِنَّمَا كَلَّمَ لِمَصْلَحَتِهِمْ ، حِكْمَةً يَقُولُونَ - وَالْمُهَلِّقَاتُ وَغَدَاً مِنْ  
أَهْلِ الْبَاطِلِ ، وَمَنْ أَعْظَمَ الْكُفْرَ

(١) (الْأَهْلِيَّةُ) سَلِّمُوا الصَّلَاةَ ، وَالصَّيَامَ ، وَالزَّكَاةَ ، وَنَسَبُ مِنْ يَكُنْ بِالْأَمْرِ بِهَا ،  
وَمِنْ يَكُنْ الصَّلَاةَ ، وَالزَّكَاةَ إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِهَا الْعَلَاةُ - عَادَةُ النَّاسِ -  
أَمَّا الْخَيْرَاتُ وَالْأَوْلِيَاءُ فَلَا يُؤْمَرُونَ بِهَا ، عِلَّا صَلَاةً وَلَا زَكَاةً عَلَيْهِمْ .

شيء من ذلك<sup>(١١)</sup>

وَأَقُولُ قَضَانَا الرُّدَّ عَلَيْهِمْ فِي غِيَةِ الْقَضَا. ثُمَّ حَوْلَانَا<sup>(١٢)</sup>، بِإِذَا كَانَ  
نَعْوَدُ النَّاسِي غَنِ الْأَوَّلِينَ نَشْفُوهُ<sup>(١٣)</sup>، بِخِلَافِ حَوْلَانَا، فَإِنَّهُمْ نَظَاهَرُوا  
بِغَيْرِ السُّلَّةِ فِي فَوَاصِحِ فَتِيرَةٍ وَغَيْرِ - فِي الْخِيَلَةِ - لَا بِإِسْلَامِ

(١١) هذا قول أهل الكلام ويُسمون أهل التلويل - وهم أهل التصريف -  
كالجهمية، والمعتزلة، وميرحم، ويقولون: إن الرسول ﷺ لم يَنْبِئْ معاني  
نصوص الصفات، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَشْرِكْ عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ والعراف: (١٠٤)  
لكن وُكِّلَهَا إِلَى الشُّرُوفِ وَإِلَى مَنْ بَأْتِي بِهِ مِنْ لُحَى الشُّرُوفِ لِيُشْلُوهُ بِقُرْلِهِمْ، ثُمَّ  
يُتَوَلَّوْنَهَا حَتَّى يَحْمَرُوا مَسَاحَا الْبَطْنِ.

فَعِنْدَهُمْ - مَعْلًا - (إِنَّ قَوْلَ الرُّسُولِ: (استوى)، مُتَقَصِّوهُ (الاستيلاء)، وَلَكِنْ  
السَّابِقُ لَمْ يَدِينْ لَهُمْ مُتَقَصِّوَهُ، حَتَّى جَاءَ عِشَاءُ الْكَلَامِ بِهَذَا ذَلِكَ، وَأَتَمُّوا أَمْعَانَهُمْ  
وَكُتِرُوا حَتَّى شَتَّخُوا جَمْعَ لَفْظِي الْبَاطِنِي، وَقَالُوا: مَعْنَى اسْتَوَى: أَنَّهُ اسْتَوَى،  
وَمَعْنَى هَذَا: التَّعْوِذُ وَهَكَذَا، فَبِذَا قَوْلُ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُتَزَلِّغَةِ وَالْأَشَاعِرَةِ وَغَيْرِهِمْ، فَمِنْ  
يَحْمَرُونَ نصوص الصفات وَيَتَوَلَّوْنَهَا بِأَرْبَعَاتِ مَاطَلَةٍ.

(١٢) يعني الذين قصد الشيخ الرُّدَّ عَلَيْهِمْ هَمَّ - الجهمية، والمعتزلة والأشاعرة،  
الذين يَحْمَرُونَ نصوص الصفات وَيَتَوَلَّوْنَهَا: مَعْنَى اسْتَوَى اسْتَوَى، هَذَا هُوَ  
الَّذِي قَصَدَهُ، فَالْحَاصِلُ: أَنَّ هَذِهِ الْقَرْيَةَ تَعْلَقُ بِالرُّدِّ عَلَى حَوْلَانِ الْعَوَّلِينَ  
لِلصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ.

(١٣) المُتَقَصِّوَةُ: (الْأَوَّلِينَ) أَعْلَى التَّخِيلِ، فَبِذَا كَثُرَتْ مَلاحِدَاتُ، وَالنَّاسِ  
يَحْمَرُونَ هَذَا، فَأَمْرُهُمْ وَاصِحٌ لَا يَحْسُرُ لَكِنْ الْمَعْنَى فِي الْجَهْمِيَّةِ  
وَالْمُتَزَلِّغَةِ وَالْأَشَاعِرَةِ الَّذِينَ يَحْمَرُونَ نصوص الصفات، وَيَتَوَلَّوْنَهَا -

نصروا. ولا للفلاسفة كسروا<sup>(١١)</sup>، ولكن أولئك الفلاسفة الزمواهم في  
نصوص النقاد نظير ما أفتوه في نصوص العقائد. فقالوا لهم: نحن  
نتقدم بالاضطرار أن الراسل جاءت بنقاد الأئمة، ولقد غلبتنا الشبهة  
الغائبة<sup>(١٢)</sup>.

• نحرهم على كثير من الناس، ويظنون أنهم أهل الحق

(١١) يعني هؤلاء الجهمية والمعتزلة طاعفوا بنصر السنة، فيقول الشيخ عليه  
في الحقيقة: نصروا الإسلام، ولا كسروا أهل الشرك، فلا للإسلام  
نصروا ولا للفلاسفة كسروا، فالفلاسفة الملاحدة لم يكسروهم ولا  
طاعفروهم، ولا أبطلوا جميعهم، ولا نصروا الإسلام، لا هذا ولا هذا، [ما  
نصروا الإسلام ولا يعرف عنهم المبدأ].

وهؤلاء الجهمية والمعتزلة لا يعرفون منهم حقيقة، وإنما عمل غشياً وأعمل  
حق، ولا أيقنوا بتكيد منهم في ردعهم على الفلاسفة، بل إنما أخذوا عن  
الفلاسفة، فلا للإسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا، فلا فائدة منهم  
والحال على ما وصفت.

(١٢) أي أن الفلاسفة أسقطوا على أهل الكلام من الجهمية والمعتزلة ونحوهم  
لما حرروا نصوص العقائد، فقالوا - مثلاً - (استوى) معناه استوى،  
(البدن) في قوله تعالى: ﴿بَدَنُ اللَّهِ أَجَبٌ﴾، ومعنى (البدن) معناه البدن  
والقدرة، تدخل من هذا الباب الفلاسفة طاعفوا: وكذلك: فإن السراء  
بالبدن، يعني الأرواح، لا الأبدان، لأنها لا تبعث، إنما تبعث الأرواح.  
والفلاسفة أيضاً معناه: أسماء تبعث أشخاص هم: علي وفاطمة والحسين  
والحسن ومحمّد، لهذه هي الصلاة. وأما الصيام فهو: كتمان سرّ.

الشايع - بمنزلة - مشايخهم - ، والحج . فتشرف إلى شيوخهم ، وهكذا .  
 فإن كانت لهم الجهمية والمعتزلة : هذا النوع من التأويل محرم . وتأويلكم  
 للمعتز والحنابلة والشافعية ، وكذلك معتزكم (أي من جنس المعتزلة) .  
 لا الحقيقة ، فإن هؤلاء الفلاسفة الملاحدة يبيحونهم طواغيتهم . وأنتم أيضاً  
 لم تأخذوا الاستواء بالاعتقاد ، وإليه بالضرورة . فكيف جاز لكم أن تؤولوا  
 النصوص . ونحن لا يجوز لنا أن تؤول النصوص والمحلي ؟ لماذا كان - في  
 الأصل - التأويل حراماً ؟ يحرم علينا وعليكم ، وإن كان - في الأصل -  
 جائزاً ، فيجوز لنا ولكم .  
 فانظر كيف تسلط عليهم هؤلاء الفلاسفة لما صنعوا لهم باب (التأويل) ،  
 وغالوا لهم - كما تقدم - : لكم الآن تؤولون ولا تؤولنا إن كان تأويلنا  
 ممنوعاً فتأويلكم ممنوع . وإن كان تأويلكم جائزاً غالى لنا جازراً ، فما الفرق  
 بين هذا وهذا ؟ أنكم تقولون : مستوي . أي : مستوي . ونحن نقول : البعث  
 بعث الأرواح . وأنتم تقولون : الصلاة عبادة ، وهي صلوات حسن تطهيرة  
 بالتكبير ومطهرة بالسليم . ونحن نقول : بل هي أسماء لخمسة أشخاص .  
 والعباد : كتمان سر المشايخ ؟ فإن قالوا لهم : هذا تأويل محرم . قالت لهم  
 الفلاسفة : وأنتم أؤولتم . فما الذي يبيح لكم التأويل ويحرمه علينا ؟ فسلطوا  
 عليهم بسبب التأويل . وصنعوا لهم به باب الشر . . . . . علما أنشطرت  
 الفلاسفة على هؤلاء المتكلمين . ليجازوا إلى الاحتجاج عليهم بالضرورات  
 المعلومة من دين الرسل . فقالوا : نحن نعلم بالاضطرار أن الرسل جاءت  
 بالبعث والقيامة . فتأويلكم هذا باطل . لأن هذا ضرورة جاءت بها الرسل  
 فكان احتجاجهم على الفلاسفة بهذا الأمر ، هو عين احتجاج أهل السنة  
 عليهم . فيما تأولوا من الصفات . كالاستواء وإله . ونحو هذا . كما مبشور  
 إليه المختلف بعد هذا



وَأَمَلُ السُّنَّةِ يَتَوَلَّوْنَ لِهَؤُلَاءِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ بِالْإِصْطِرَافِ أَنَّ الرُّسُلَ  
حَامِلَةُ بَاقِيَاتِ الصُّفَاتِ. وَنَعْبُوهنَّ الصُّفَاتِ فِي الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ الْكَثِيرِ  
وَأَقْطَعُ مِنْ نَعْبُوهنَّ الْمَعَادِ<sup>(١)</sup>

وَيَتَوَلَّوْنَ لَهُنَّ مَقْلُوبَةُ الْإِسْمِ فِي الْخَرْبِ وَخَيْرُهُنَّ كَانُوا يَتَكَبَّرُونَ  
الْمَعَادِ. وَهَذِهِ التَّكْبَرُ عَلَى الرُّسُلِ وَالْمَقْلُوبَةُ عَلَيْهِ. بِخِلَافِ الصُّفَاتِ،  
فَالْإِسْمُ لَمْ يَتَكَبَّرْ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الْخَرْبِ<sup>(٢)</sup>

فَقُلْتُ أَنَّ الْمَرْفُوعَ الْمَقْلُوبَ بِالصُّفَاتِ: أَقْطَعُ مِنَ الْمَرْفُوعِ وَالْمَعَادِ. وَأَنَّ  
الْكَثْرَ الْمَعَادِ أَقْطَعُ مِنَ إِكْثَارِ الصُّفَاتِ. وَكَيْفَ يَجُوزُ نَعْبُ هَذَا أَنْ يَكُونَ

(١) يعني أَنَّ أَمَلُ السُّنَّةِ تَكَلَّمُوا عَلَيْهِمُ الْمَعَادِ، أَيْ أَنَّ السُّنَّةَ الَّتِي احْتَجَرُوا بِهَا عَلَى  
الْفَلَسَافَةِ الْبِلَاسَةِ، احْتَجَّ بِهَا أَمَلُ السُّنَّةِ عَلَيْهِمْ فِي تَوَلِّي الصُّفَاتِ، فَإِنَّ  
الْفَلَسَافَةَ لَمَّا أَتَوْا نَعْبُوهنَّ الْحَيْثُ وَالْمَعَادِ وَالْحَيْثُ وَالْمَعَادِ. وَهَذِهِ الْمَعَادِ  
الْمَعَادِ وَالْمَعَادِ وَقَالُوا: نَحْنُ نَعْلَمُ بِالْإِصْطِرَافِ - مِنْ هَيْئَةِ الرُّسُولِ - أَنَّ  
الْمَعَادِ نَابِتٌ، وَأَنَّ الْحَيْثُ وَالْمَعَادِ نَابِتَانِ. وَأَنَّ أَمْرَ عَرُورِي لَا يَنْدَلُ فِيهِ  
قَدَالِ لَهُمْ أَمَلُ السُّنَّةِ: وَنَحْنُ نَعْلَمُ بِالْمَقْلُوبَةِ أَنَّ الرُّسُولَ ﷺ جَاءَ بِالْأَسْمَاءِ  
وَالصُّفَاتِ، وَأَنَّ إِتَابَهَا فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ، وَأَنَّ السُّنَّةَ الَّتِي نَعْبُ عَلَيْهَا تَوَلَّيْنَا  
مَاضِيَةً، فَاحْتَجَرُوا عَلَيْهِمْ بِسَلِّ مَا احْتَجَرُوا عَلَيْهِمْ عَلَى الْفَلَسَافَةِ.

(٢) يعني: نَعْبُوهنَّ الصُّفَاتِ.  
أَوَّلًا: أَكْثَرُ مِنْ نَعْبُوهنَّ الْمَعَادِ.

ثَانِيًا: أَنَّ الْمَشْرُكِينَ كَانُوا يَلْزَمُونَ جَاءَ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَتَكَبَّرُونَ الْمَعَادِ وَلَا  
يَلْزَمُونَهُ، فَكَيْفَ يَجِيزُ لَكُمْ أَنْ تَلْزَمُوا الصُّفَاتِ، وَهِيَ فِي الْكُتُبِ الْمَكْرُورَةُ أَكْثَرُ  
مِنْ نَعْبُوهنَّ الْجَمْعَ وَالْمَعَادِ، وَلَمْ يَتَكَبَّرْ أَحَدٌ مِنْ الْمَشْرُكِينَ.

ما أُخِيزَ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ لَيْسَ لَهَا أُخِيزَ بِهِ، وَمَا أُخِيزَ بِهِ مِنَ التَّنْفِيزِ لَوْ  
عَلَى مَا أُخِيزَ بِهِ<sup>(٦٦)</sup>، وَابْتِغَاءُ: تَنْقُضُ عِلْمَهُ أَنَّ لَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ الْكِتَابَ عَلَى  
مَا حَزَنُوا وَمَنَعُوا، وَخَفَلُوا أَنْ التَّوَزُّوا مُنْشِدِينَ مِنْ دُخْرِ الصِّفَاتِ،  
فَلَوْ كَانَ ضَمًّا بَشًا تَعَلَّى وَخَرَفَ لَكُنْ إِثْلًا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لَزَمَ<sup>(٦٧)</sup>،  
فَكُتِبَ وَفُكِّرُوا إِذَا دُخِرُوا بَيْنَ تَذْيِيقِ الصِّفَاتِ بِضَعْلِكَ تَعَجُّبًا بِلَهُمْ

(٦٦) هذا فيه ردة على الجهلية والسمعة، فإذا كانت نعوص الصفات أكثر  
ممنها أن إقرار القول بها أكثر من إقرارها بالبعث والمعاد، فكيف  
يسوغ لكم أن تقولوا الصفات مع أن إقرار القول بها أكثر، وأنتم  
تعتبرون بأن نعوص البعث والمعاد لا يمكن أن تقول، فإذا كان لا يسوغ  
ولا يجوز تأويل نعوص المعاد، فلا يجوز من باب قول تأويل نعوص  
الصفات، لأن نعوصها أكثر، وإقرار القول بها أكثر، حتى المشركين  
لم ينكروها.

فحاصل ما قلتم: أن الإقرار بالصفات أعظم من الإقرار بالمعاد، وهم  
نسبوا من إنكار نعوص المعاد، فإذا منعوا من تأويل نعوص المعاد  
مع أن إقرار القول به أقل من الإقرار بالصفات، لو أنهم ألا يؤولوا  
نعوص الصفات.

(٦٧) يعني: أن أهل الكتاب حزنوا التوراة والإنجيل ونكروا الله عليهم هذا  
التحريف، ولم يُدْكَرْ أَنَّهُمْ حَزَنُوا الصِّفَاتِ، فَكُنْ كَانُوا حَزَنُوا  
الصِّفَاتِ لَا يَكْفُرُ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَكْفُرُونَ بِالصِّفَاتِ،  
وَأَهْلُ الْكِتَابِ يَفْرُونَ بِالصِّفَاتِ، هَذَا الَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا الْمُطَوَّلُونَ إِلَى  
تَأْوِيلِ الصِّفَاتِ؟ مَعَ أَنَّ إقرار القول بها أكثر، وقد أقر بها  
المشركون واليهود.

وَنَضْمِيًّا<sup>(١١٠)</sup>، وَتَمَّ يَتَّبِعُهُ لُفْظُ بِنَا تَعِيبُ النِّسَاءَ لِأَقْلٍ الْإِنْسَانِ بِقُلْ  
لُفْظُ التَّخْفِيفِ وَالشُّبْهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ<sup>(١١١)</sup>، بَلْ خَاتِمُهُمْ يَقُولُهُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا  
تَلَوْنَاهُ﴾ بعد آية ١٠٩ وقولهم: ﴿يَا أَيُّهَا تَلَوْنَاهُ﴾ و﴿يَا أَيُّهَا تَلَوْنَاهُ﴾  
آية ١٠٩ وقولهم: ائْتِ بِمِثْلِ مَا أَخْلَقَ مَشْرُوبٍ وَالْأَرْضِ قَطْعًا نَفَالِي:  
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا  
مِنْ الْأَلَمِ﴾<sup>(١١٢)</sup> و﴿يَا أَيُّهَا تَلَوْنَاهُ﴾.

(١١) كما في نسخة البحر الذي جاءه النبي ﷺ قال: (مَا نَحْنُ إِلَّا نَجْدِي الْفُتُورُ  
لَا إِلَهَ يَخْلُقُ الشَّيْءَ عَلَى رَأْسِ الْإِنْسَانِ إِلَى إِيْتِهِ - وَالْأَرْضِينَ عَلَى رَأْسِ  
وَالْمَاءَ وَالْأَرْضِينَ عَلَى رَأْسِ الْإِنْسَانِ عَلَى رَأْسِ الْإِنْسَانِ عَلَى رَأْسِ  
تَلَوْنَاهُ بِذِيهِ، وَيَقُولُ: أَلَا تَعْلَمُونَ؟ أَلَمْ تَلَوْا الْأَرْضَ؟ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ  
يَنْتَقِلُ لَوْ مِثْلَهُ، فَتَعْلَمُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ عَلَى رَأْسِ الْإِنْسَانِ عَلَى رَأْسِ الْإِنْسَانِ  
بِالْصَّفَاتِ فَيَكُونُونَ أَسْنَى حَالًا مِنَ الْجَهَنَّةِ وَالْمَشْرُوبَةِ الْإِنْسَانِ لَوْ  
الْصَّفَاتِ وَخَيْرَهَا.

(١٢) يعني أَلَا تَعْلَمُونَ؟ ثُمَّ يَجِبُ عَلَى الْيَهُودِ إِثْبَاتُ الصَّفَاتِ كَمَا تَعِيبُ نَفَالًا  
الْصَّفَاتِ أَعْلَى الْمَسْأَلَةِ إِثْبَاتُ الصَّفَاتِ، يعني أَنَّ الرُّسُولَ لَمْ يَجِبْ الْيَهُودَ  
بِإِثْبَاتِ الصَّفَاتِ وَلَا سَأَلَهُمْ وَلَا مَسْأَلَهُمْ، وَإِنَّمَا جَاءَهُمْ لِكُفْرِهِمْ  
وَلِتُخَفِّضَ الرُّبُوبَ، وَإِنَّمَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَوْصَالِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ بِهِ كَقَوْلِهِمْ:  
﴿يَا أَيُّهَا تَلَوْنَاهُ﴾ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ  
مَعْرُوفًا بِاللَّهِ.

[١١٠] هذا الحديث رواه ابن مسعود - رضى الله عنه - عن عبد الله بن مسعود، ومسلم (١١٧/١٦٦)  
بالحفاظ متطابقة.

والفرقة تنفرداً من الصفات الشاذة بصفات المذكورة في القرآن  
والغيب، وليس فيها تصريح بالشهادتين في القرآن، لهذا يجوز أن  
تأول الصفات التي اتفق عليها الكتابيون فتأويل الشهادتين التي اتفقت به  
المحققون أولى. وإلا فليست بها تعلم بالأشعار من دين الرسول ﷺ أنه  
بطل، فالأول أولى بالاعتناء.

### الطبعة الثانية: أهل الجهل

وأما الصفات الثلاث وهم أهل الجهل: فهم كثير من المتسبين إلى  
العلم والاتباع السلف. يقولون: إن الرسول ﷺ لم يكن يعرف معاني  
ما أتت الله عليه من آيات الصفات، ولا جبريل يعرف معاني تلك  
الآيات ولا الشاهسون الأولون عرفوا ذلك.

(١) إذا كانت الصفات المذكورة في القرآن هي أيضاً مما انضمت التوراة مع  
القرآن فيها، مع انفراد القرآن بذكر الصفات، ولم يجوز مع هذا تأويل،  
الصحة وهو مما انفرد به القرآن، فما اتفق عليه الكتابيون - وهو الصفات -  
من باب أولى أنه لا يجوز تأويله.

(٢) هذا سبق شرحه، ويحده معنى العمل التأويلي (والعمل التخيلي) وأن العمل  
التخيلي هم الذين يقولون: إن الرسول بخلق نفس أمورا ليس صادقة،  
كما يقره من يقره من فلاسفة، وأما أهل التأويل فهم كالمجتهدين  
والمتبحرين المتأولين تصوي الصفات، والمفسرين لها، وهناك صفات  
ثلاث من أهل الجهل يجعلون الرسول - عليه الصلاة والسلام - ويجعلون  
جبريل ويقولون: إن الرسول ﷺ لا يعرف معاني الصفات، وجبريل -

وقد بكت قولهم في أحاديث الصفات: **يُرَى مُنْقَضًا لَا يَنْقُضُهُ إِلَّا اللَّهُ**،  
 منع أن الرسول تكلم بها **بِنِدَاءٍ**، معنى قولهم تكلم بكلام لا يترك  
 نقضه.

وقوله: **يُطْلَقُونَ الْقَهْمُ الْكُفْرَ** قوله تعالى: **﴿وَمَا يَسْمَعُ قُلُوبُهُمْ إِلَّا غُشًّا﴾**  
 أي سمعت الله **١٢** فإنه وقت كثير السلف على قولهم: **﴿وَمَا يَسْمَعُ قُلُوبُهُمْ إِلَّا غُشًّا﴾**.  
 وهو وقت ضيق الكبر لم يُفْرَقُوا بين معنى الضلوع  
 والفساد. ومن التأويل الذي أفرد الله تعالى به **﴿وَمَا يَسْمَعُ قُلُوبُهُمْ إِلَّا غُشًّا﴾**  
 أن يكون في كلام الله عز الشاويل المتدفق من فمهم المتأخرين  
 ويخطوا به **﴿وَمَا يَسْمَعُ قُلُوبُهُمْ إِلَّا غُشًّا﴾**.

**[معاني التأويل في اصطلاح المتأخرين، واصطلاح جمهور المفسرين،**

**ومعناه في التصويص الواردة في القرآن والسنة]**

**قول الشاويل يُرَى بِوَثَاقَةٍ مُنْقَضَةٍ**: فالتأويل في اصطلاح كثير من

**١٢** كذلك لا يعرف معاني الصفات، ويقولون إن النبي **﴿إِنَّمَا قَرَأَ﴾** **﴿الْزُحْرُفُ عَلَى**  
**الْقُرْآنِ تَنْزِيلًا﴾** **﴿وَلَا يَدْرِي مَا يَدْرِي﴾** معنى استوى، ولا جبريل يعرف  
 معناه، فيؤله مع **﴿الْمُسْتَوْدَعُ أَمَلُ التَّجْهِيلِ﴾** لأجم جمهورهم الذي  
 ويجهلون جبريل بمعاني تصويص الصفات.

**١٣** يعني طمأنينة أنهم لما فاضوا العلم بالصفات إلى الله، وجهلوا النبي **﴿وَمَا**  
**يَسْمَعُ قُلُوبُهُمْ إِلَّا غُشًّا﴾** طمأنينة أنهم بذلك قد صدقوا طوقه تعالى: **﴿وَمَا**  
**يَسْمَعُ قُلُوبُهُمْ إِلَّا غُشًّا﴾** **﴿وَمَا يَسْمَعُ قُلُوبُهُمْ إِلَّا غُشًّا﴾** **﴿وَمَا يَسْمَعُ قُلُوبُهُمْ إِلَّا غُشًّا﴾**  
 كما سيأتي بيانه - فجهلوا الرسول وجهلوا جبريل وقالوا: إلهما لا يعرفان  
 معاني آيات الصفات.

الْمُتَأَخِّرِينَ هُوَ: صَرَفَ اللَّفْظَ عَنِ الْإِحْتِمَالِ الرَّاجِحِ إِلَى الْإِحْتِمَالِ الْمَرْجُوحِ لِذَلِيلٍ يَقْتَرِنُ بِذَلِكَ<sup>(١)</sup> فَلَا يَكُونُ مَعْنَى اللَّفْظِ الْمُوَافِقِ لِدَلَالَةِ ظَاهِرِهِ تَأْوِيلًا عَلَى اضْطِلَاحِ هَؤُلَاءِ؛ وَظَنُّوا أَنَّ مُرَادَ اللَّهِ بِلَفْظِ التَّأْوِيلِ ذَلِكَ، وَأَنَّ لِلتَّصْوَصِ تَأْوِيلًا يُخَالِفُ مَذْلُولَهَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ أَوْ يَعْلَمُهُ الْمُتَأَوِّلُونَ.

ثُمَّ كَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا، فَظَاهِرُهَا مُرَادٌ مَعَ قَوْلِهِمْ: إِنَّ لَهَا تَأْوِيلًا بِهَذَا الْمَعْنَى لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. وَهَذَا تَنَاقُضٌ وَقَعَ

(١) وهو معنى حادث من المتأخرين: فادّعاء أن التأويل يأتي في الشريعة على هذا المعنى، الذي هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح بدليل يقترب به أمر باطل، واصطلاح مُبْتَدَع. فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ - مثلاً، بناءً على هذا الاصطلاح الحادث - نصرف معنى استوى، الدال على العلو والارتفاع، والصعود، والاستقرار عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح، وهو استولى للدليل يقترب به وهو العقل، الذي دلّ على أن الاستواء لا يليق بالله - بزعمهم - فهذا باطل لا شك في بطلانه.

وإنما التأويل له معنيان عند السلف: المعنى الأول: التأويل بمعنى التفسير، وهو كقول ابن جرير: «القول في تأويل قول الله تعالى» أي في تفسير قول الله تعالى، والثاني بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْأَلُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: الآية ٧] يعني: الحقيقة التي تزول إليها، حقائق الصفات، وحقائق الجنة، وما أخبر الله به في الجنة من النعيم ونحوه، كل هذا لا يعلمه إلا الله<sup>[٦٠]</sup>.

في كثير من هؤلاء المتكلمين إلى الشك من أصحاب الأئمة الأربعة  
وغيرهم<sup>(١)</sup>

والمتن الثاني: أن التأويل هو تفسير الكلام سواء وافق ظاهره أو  
لم يوافقه وهذا هو التأويل في اصطلاح جمهور التفسيرين وغيرهم<sup>(٢)</sup>  
وقد تأويل بقوله الرازيون في العلم وهو توافق لفظ من لفظ  
من السلف على لفظ من اللاحق ﴿وَمَا يَسْمَعْ تَلْوِيحًا إِلَّا قَدْ وَاظَمَهُ﴾<sup>(٣)</sup>  
التي هي في سورة الأعراس ﴿وَمَا يَسْمَعْ تَلْوِيحًا إِلَّا قَدْ وَاظَمَهُ﴾<sup>(٤)</sup>  
بغير من التفسير، وتفسيره في إشعاره، وأن كلمة وأظمعه هي  
بالتحريك كما قد بسطنا في موضع آخر<sup>(٥)</sup> ولقد قيل في أن ظاهره هذا  
وقد وَاظَمَهُ عني<sup>(٦)</sup>

والمتن الثالث: أن التأويل هو الحقيقة التي يؤيد الكلام بها -  
وإن وافقت ظاهره، كتأويل ما أُخبر به في الجنة من الأكل والشرب

(١) كيف يقولون تجري على ظاهرها، ثم يقولون إن لها تأويلاً لا يعلمه إلا الله؟ فهذا تناقض بين -

(٢) قوله تعالى ﴿وَمَا يَسْمَعْ تَلْوِيحًا إِلَّا قَدْ وَاظَمَهُ﴾ في سورة الأعراس ﴿وَمَا يَسْمَعْ تَلْوِيحًا إِلَّا قَدْ وَاظَمَهُ﴾<sup>(٣)</sup> يعني تفسيره ﴿وَمَا يَسْمَعْ تَلْوِيحًا إِلَّا قَدْ وَاظَمَهُ﴾<sup>(٤)</sup> في قوله تعالى ﴿وَمَا يَسْمَعْ تَلْوِيحًا إِلَّا قَدْ وَاظَمَهُ﴾<sup>(٥)</sup> والتأويل على هذا المعنى يكون معناه التفسير -

[١١] انظر: مجموع الفتاوى ٢٢٩/ ٤٥ - ٤٦، ٢٣١/ ٢٨٨، والاصول في الترمذ ١٢١/ ١٤٨ - ١٤٩

[١٢] انظر: التفسير الظري ٢٣١/ ٢٨٨، شرح مسلمة ١٢١/ ٢٨٨

وَالْقَنَاصِ وَالصَّكَّامِ وَفِيهِمُ الشُّعْرَاءُ وَغَيْرُ ذَلِكَ هُوَ الْخَفَائِدُ الْمُنْجُودَةُ  
الْمُتَّعَةُ لَا تَا يُنْصَوِّرُ مِنْ غَضَائِهَا فِي الْأَلْفَانِ وَتُغَيَّرُ فَعَلًا بِالْمُسَدَّاتِ  
وَعَدَا هُوَ الْمَرْبُوعُ فِي كُنْهِ الْقَرْنِ كَمَا كَانَ نَعْدَى عَنْ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
إِنَّهُ قَالَ: ﴿كَانَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ بَيْنَ قَوْلٍ قَدْ سَمَعْتُ رَبِّي حَقًّا﴾ (مريم: ٢٥... ٢٦). وقال لعائش: ﴿عَلَّ بِطُحُونِ إِلَّا تَأْوِيلُهُ يَوْمَ يُنَالُ تَأْوِيلُهُ بِقَوْلِ  
الْوَيْلِ شَوْءٌ بَيْنَ قَوْلٍ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا وَالْقَلْبُ﴾ (مريم: ٢٥... ٢٦) وقال  
لعائش: ﴿بَيْنَ تَزَوُّجِي فِي غَدَا مَرْثَةٍ إِلَى أَمْرِ الرَّسُولِ فِي كَلِمٍ قَدِ كُنْتُ بِهَا  
وَالْجَمْعُ الْخَيْرُ فَكَيْفَ تَزَوُّجِي وَتَكُنْتُ تَأْوِيلُهُ﴾ (مريم: ٢٥... ٢٦).

وَعَدَا التَّأْوِيلُ هُوَ الْبَيِّنُ لَا يَقْنَعُ إِلَّا اللَّهُ.

تَأْوِيلُ الصَّفَاتِ هُوَ الْحَقِيقَةُ الَّتِي تَقْرَأُ اللَّهُ بِجَهَنَّمَ، وَهُوَ الْخَفَائِدُ  
الْمُتَّعَةُ الَّتِي قَالَ فِيهِ السَّقْفُ كُنْزًا لَكَ وَغَيْرُهُ: «الْإِسْتِزَاءُ مَقْلُوبٌ

١٦٦) يعني تأويل ما أخبر الله به في الجنة من الأكل والشرب هو نفس  
الأكل والشرب، إقادة على المؤمنين الجنة ويأثروا الأكل والشرب، فهذه  
هي الحقيقة، وكذلك: تأويل ما أخبر الله به من قيام الساعة هو قيام الساعة  
نفسها.

(٢) ومن التواضع على خطا المعنى: قصة يوسف، وقوله: ﴿إِلَى رَبِّكَ أُنْتُ مُتَّعُ  
الرَّحْمَةِ وَالْمَنْحَرِ وَالْقَرْنِ وَتُحْتَمِلُ فِي سَبِيلِكَ﴾ (يوسف: ١٧) لم يزل - كما أخبر الله  
عنه - بعد ذلك ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ بَيْنَ قَوْلٍ﴾ (يوسف: ١٧... ١٨) أي: هذه حقيقتها  
وتفسيرها الواقعي، حيث وقع قطعها ومضمونها في المخرج، لذلك هو  
تأويلها، أي أن هذا التأويل هو معنى الحقيقة التي يقول فيها الكلام،  
يعني: وفرغ تأويل الرقيا، حيث سجدوا له.



وَالْكَتِفَ مَجْهُولٌ، فَلَا شَيْءَ مَقْلُوبٌ يَقْلِبُ مَقْلَبًا وَيُغَيِّرُ وَيُزَيِّعُ وَيَلْقَى  
أُخْرَى، وَأَمَّا قَوْلُهُ ذَلِكَ الْاِسْتِزَادُ، فَهُوَ التَّأْوِيلُ الَّذِي لَا يَقْلِبُهُ إِلَّا اللَّهُ  
نَعَانِي.

وَقَدْ دَوِيَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَخَيْرُهُ فِي «تفسيره»  
قَالَ قَالَ: «تفسيره» التَّوَالِي عَلَى التَّوَالِي لَوَجْهٍ: تَفْسِيرٌ تَعْرِفُهُ الْغَرْبُ مِنْ  
قَوْلِيهِ، وَتَفْسِيرٌ لَا يَنْتَزِعُ أَحَدٌ بِجِهَاتِهِ وَتَفْسِيرٌ يَقْلِبُهُ الْقَلْبُ، وَتَفْسِيرٌ لَا  
يَقْلِبُهُ إِلَّا اللَّهُ ﷻ مِنْ قَوْلِي قَوْلُهُ تَعْرِفُهُ (١٧٢).

وَقَدْ عُلِمَ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقْلِبْ قَلْبَ مَا تُفْقِرُ عَنْ بَيْنِ قُلُوبِ الْوَحْيِ  
بَرَاءً بِمَا كَانُوا يَقْلِبُونَ﴾ (١٧٣) وَتَعَالَى الشَّيْءُ: «يَقْلِبُونَ  
الْقُلُوبَ: اَلْمَقْلَبَاتُ لِجِهَاتِهِ الْعَالِيَةِ مَا لَا حِينَ رَأَتْ وَلَا لَحْظَ سَمِعَتْ  
وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ يَتَرَفَّعُ».

وَقَدْ ذَكَرَ جُلُومُ السَّامِعَةِ وَتَعَالَى ذَلِكَ، فَهَذَا مِنْ التَّأْوِيلِ الَّذِي لَا يَقْلِبُهُ

(١٧٢) أخرجه القزويني في «الغنى» (١١١٢)، والطبراني في «معجم المشايخ» (١٧٢٤)،

والمعجم من طريق محمد بن عوف، عن أبي صالح، سليمان بن مسلم، عن أبي بصير  
الكلبي، عن أبي صالح عن أبي حمزة، عن ابن عباس، وأخرجه الطبراني في «المعجم»  
١٧٢ - ١٧٣ - بتحقيق أحمد شافعي من طريقين: الثاني عن الكلبي عن أبي صالح، وهذا  
إسناده قوي، لم يرد ابن جرير إسناده من هذا الوجه قال: «أخر في إسناده خطأ» وأما  
ابن كثير في «التفسير» (١٧٢) إلى أن الكلبي قد وهم في وجهه.

ولفظ القزويني: «أمر القزويني على لوحة لوحه» خلال وجرام لا يبعث أحدًا بهلجته،  
وهو عربي تعرفه العرب، ووجه تأويل بطله العلية، ووجه تأويل لا يبعثه إلا الله  
ﷻ، ومن التفسير في «هذا» الله كعبه.

ولفظ الطبراني: «تفسيره» على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا  
يحلل أحد بجِهَاتِهِ، وتفسير بطله العلية، وتفسير لا يبعثه إلا الله تعالى والوجه.

إِلَّا اللَّهُ. وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُهُمْ مُنَافِقِينَ مَا عَلِمْتُمْ بِهِ وَنَعْلَمُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ مَا  
 نَعْلَمُ مُنَافِقَاتٍ إِذْ كُنَّا قُلُوبَ اللَّهِ. ﴿لَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا عَلَى قُلُوبِ  
 الْمُنَافِقِينَ﴾ ﴿١١﴾ ﴿وَقَالَ نَعْلَمُ﴾ ﴿لَقَدْ بَرَأْنَا الْقُرْآنَ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا  
 فِيهِ قُرْآنًا خَفِيًّا لَقَدْ يَلْقَازُ يَتَعَبَرُ﴾

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: «خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ قَالُوا يَمْزُجُونَ الْفَرَاقَ  
 فَخَلَقْنَا مِنْ طِينٍ، وَخَلَقْنَا الطُّيْنَ مِنْ مَشْهُودٍ، وَخَلَقْنَا: أَنَّهُمْ قَالُوا إِذَا تَقَلُّبُوا  
 مِنَ النَّارِ ﴿١١﴾ خَشَرْتُمْ أَيْدِيَكُمْ لِمَنْ يَتَجَلَّوْزُوهَا حَتَّى يَسْتَلْزَمُوا مَا بَيْنَهُمَا مِنْ طِينٍ  
 وَالْقَلَمِ. قَالُوا: فَخَلَقْنَا الْفَرَاقَ وَالطُّيْنَ وَالْقَلَمَ جَمِيعًا»<sup>(١١١)</sup>.

(١١) وهذا التصريح هو الذي لا يعلمه إلا الله، أي الحقيقة التي تحول إليها الصلوات،  
 أي: حقائقها، وكيفيةها، كل ذلك لا يعلمه إلا الله، وكذلك لا يعلم حقائق ما  
 يكون في الآخرة إلا الله. ولا يعني هذا أن معانيها غير مفهومة، بل هي  
 مفهومة. لكن حقيقتها وكيفيةها هو الذي لا يعلمه إلا الله، ولا شك أننا  
 خلقنا ونعلم ما أخبرنا الله به مما يكون في الجنة من ماء ولبن وخمر وحل  
 بهم من القدر المتواظن المشترك الذي لابد منه لهم المطلوب، لكن  
 الحقيقة التي عليها هذه الأشياء، وكيفيةها، هذا لا يعلمه إلا الله.

(١١١) أخرجه أحمد ١٤٠ / ٤١٦٠، والطبري في التفسير ١ / ٣٨، ٤٣٦، والمعجم في  
 التفسير ١ / ٥٠٩، وصححه حسبي. وقد أورد أحمد: «خَلَقْنَا نَحْنُ لَمْ يَخْلُقْ مِنْ الْمُنَافِقِينَ  
 نَحْنُ ﴿١١﴾ أَنَّهُمْ: قَالُوا يَمْزُجُونَ مَنْ وَشَرُّهُمْ ﴿١١﴾ خَشَرْتُمْ أَيْدِيَكُمْ، لَمَّا بِالْمُحَلِّينَ فِي النَّارِ  
 الْآخَرِينَ، حَتَّى يَسْتَلْزَمُوا مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الطِّينِ وَالْقَلَمِ، فَخَلَقْنَا الطِّينَ وَالْقَلَمَ  
 وَالطُّيْنَ. خَلَقْنَا الطِّينَ قَالُوا يَمْزُجُونَ: أَنَّهُمْ قَالُوا يَمْزُجُونَ مَنْ النَّارِ ﴿١١﴾ نَكَلُوا  
 إِذَا لَطَمُوا خَشَرْتُمْ أَيْدِيَكُمْ حَتَّى يَسْتَلْزَمُوا مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الطِّينِ وَالْقَلَمِ، فَخَلَقْنَا الْفَرَاقَ  
 وَالْقَلَمَ جَمِيعًا، وَأَخْبَرَهُ أَيْضًا مَنْ أَنَّهُ تَبِعَ فِي الْمَعْقُودِ (٢٩٩٩٩) وَأَنْ سَمِعَ فِي  
 الْمَقْلُوبَةِ (٦٦ / ١٧٧٠) وَالطَّبْرَاوِي فِي الشَّرْحِ مُشْكِلَ الْأَكْثَرِ (١١٨٢٢)، وَالْفَرَاوَانِي -



وقال شيخنا: «قرئت المصحف على أبي غسان ﷺ من غابته إلى حائنه ألف مرة كل يوم أثناء غيبته»<sup>(١٦٠)</sup>.

وقال الشيخ: «ما نزع أحد يداه إلا في حجاب الله يائها»<sup>(١٦١)</sup>.

وقال شروقي: «ما زال أخذنا نغشم ﷺ من شيء إلا وجلته في الخمر أو لكون جللنا غفرنا»<sup>(١٦٢)</sup>. وهذا بات واضح قد نسط في توضيحه<sup>(١٦٣)</sup>.

(١٦٠) يعني المتعود أن الإنسان يغم الخمر ويغشم ما غوط به وهو مع كونه يغم الخمر ويحل السباب، غير أنه لا يعلم حقائق ما أخبر الله به من أمور الآخر، وما أخبر به كذلك من عقاب، فهذا مما يخص الله بطلعه.

١. في مسائل القرآن (١٩٩٥)، والمطبخ في التلخيص (١٩٩٥). لكن أخرج الطبري في التفسير (١٩٩٥ - ٥٠ - تخطيط: السند لا ذكر) عن أبي مسعود قال: «كان الرجل إذا نطق عشر آيات لم يداورهن حتى يعرف معانيهن والمصلح جزء». قال الشيخ أحمد شافعي: «هذا إسناد صحيح». وهو موثق على أبي مسعود، ولكنه مرفوع بعض: «لأن ابن مسعود إنما تعلم القرآن من رسول ﷺ، غير محكي ما نطق به ذلك العهد الجبري المنير»<sup>(١٦٤)</sup>. أخرجه الطبري في التلخيص (١٩٩٥ - ١٦٤)، والطبري في التلخيص (١٩٩٥ - ١٦٤). ووقع في بعض الروايات: «عرضت القرآن» أخرجه ابن عساکر في التلخيص (١٩٩٥ - ١٦٤). والظاهر (١٩٩٥ - ١٦٤) = تخطيط: مصنف عبد الله بن عساکر، والتلخيص في التلخيص (١٩٩٥ - ١٦٤). وابن أبي شيبة في التلخيص (١٩٩٥ - ١٦٤). وأبو جهم في التلخيص (١٩٩٥ - ١٦٤). وجاء في بعض الروايات أنه عرض القرآن سبع مرات، وهي بعضها ثلاثين مرة. لكن قال الذهبي في استيعاب القرآن (١٩٩٥ - ١٦٤): «وجدت أنه قرأ القرآن على أبي جهم ثلاثين مرة». والذي صح عنه أنه قال: «عرضت القرآن على أبي جهم ثلاث مرات»<sup>(١٦٥)</sup>.

(١٦٦) أخرجه في التلخيص في التلخيص (١٩٩٥ - ١٦٦).

(١٦٧) أخرجه التلخيص في التلخيص (١٩٩٥ - ١٦٧). وصحيح شيخ الإسلام الأئمة

الثلاثة الأخيرة في الجزء المتلخص (١٩٩٥ - ١٦٧).

وَالْمُفْعُورَةُ هَا الْكَلْبَةُ عَلَى أَمْرٍ مِنَ التَّغْلَافِ الْغَابِئَةِ الَّتِي أَوْجِبَتْ  
التَّغْلَافَ فِي بَابِ الْمَقْعِ وَالْإِنْسَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ الرُّسُولُ ﷺ، وَأَنَّ مَنْ  
جَعَلَ الرُّسُولَ خَيْرَ خَالِمٍ بِمَقَامِي الْفُرْقَانِ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْهِ، وَلَا جَبْرِيْلَ  
خِلْفَةً خَيْرَ عَالِمٍ بِالسُّعْيَاتِ، لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خَدَى وَلَا يَأْتِ الْبَاسُ<sup>١١</sup>،  
ثُمَّ هَذَا لَا يَكُونُ التَّغْلَافَاتِ فِي هَذَا آتٍ بِالْكَفَلَةِ، فَلَا يَحْتَقِرُونَ جِلْدَ  
الرُّسُولِ ﷺ وَأَمْرُهُ فِي بَابِ نَفْعِهِ اللَّهُ ﷻ لَا لَعَلُّوْا قَلْبِي وَلَا شَيْعِيَّةً  
وَعَمَّ قَدْ شَرُّوْا فِي هَذَا السَّلَاحِ مِنْ وَجْهِ تَنْفِذِهِ، وَلَعَمَّ لَسْتُطْعِنُونَ  
بِهِمَا لَسْتُمْ إِلَى الرُّسُولِ ﷺ وَافِي السَّلَاحِ مِنَ الْخَبَرِ، فَمَا أَشَقَّ فِي  
ذَلِكَ أَقْبَلَ الشَّرِيفِ وَالْأَوَّلِيَّةِ الْغَابِئَةِ، وَتَأْتِي أَصْنَابُ السَّلَاحِ جِدَّةً  
وَنَحْنُ نَذْخَرُ مِنَ الْقَاطِ السَّلَاحِ بِأَمْرِيهَا وَالْقَاطِ مِنْ كُلِّ مَنَعَتِهِمْ بِخَسْبِ  
مَا يَحْتَقِرُ هَذَا السُّوْعِ مَا يَنْقُصُ بِهِ مَنَعَتِهِمْ.



(١) سَأَلَ اللَّهُ الْعَالِيَةَ كَيْفَ يَصِحُّ لِي بِهَذَا: إِنَّ الرُّسُولَ لَا يَعْلَمُ مَعَانِي مَا أَنْزَلَ  
إِلَيْهِ ١٩ وَكَذَلِكَ جَبْرِيْلَ ١٩ لَأَنْهُمْ يَجْعَلُونَهُ أَيْضًا بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ، وَعَلَى قَوْلِهِمْ:  
فَلَا يَكُونُ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَ بِهِ جَبْرِيْلُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَقْدِي لِلنَّاسِ، وَلَا  
يَبَازُ، وَعَلَى هَذَا: فَإِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ كَلَامًا لَا يَحْمِلُونَ مَعْنَاهُ، بَلْ يَحْمِلُونَ  
أَسْتَحْصِمُ بِمَعْرُوفِهِ لَا يَحْمِلُونَ لَهَا مَعْنَى ١١ وَمَعْنَى - لَا شَيْءَ - مِنْ أَجْلِ الْبَاطِلِ،  
وَقَدْ هَذَا السَّلَاحِ عَزَلَ الْقُرْآنَ مِنْ أَنْ يَحْتَقِرَ بِهِ فِي مِثْلِ هَذَا  
الْمَقَالَةِ، فَلَا يَكُونُ عَقْدِي وَلَا يَبَازُ سَوْدَ فِي هَذَا الْبَابِ، أَوْ فِي غَيْرِهِ.

## القول لعدة المرات في صلوات الله تعالى

وَرَوَى أَبُو نَحْمٍ السَّهْمِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنْ  
الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: «كُنَّا وَالشَّاهِدُونَ مَتَوَفِّقُونَ نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ نَعْلَمُ وَكُنَّا  
نَقُولُ مَرَّةً وَتَوَابِعًا بِمَا وَرَدَتْ فِيهِ السُّنَّةُ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ» (١٩٨).

فَقَدْ حَكَى الْأَوْزَاعِيُّ - وَهُوَ الْعَدُوُّ الْأَشَدُّ لِلْإِسْلَامِ فِي عُلُوِّ تَابِعِي  
الْمُتَابِعِينَ: الَّذِينَ كُنْهُمْ خَالِكٌ إِذَا مَا أَقْبَلَ الْجَمْعُ - وَالْأَوْزَاعِيُّ إِذَا مَا أَقْبَلَ  
الشَّامَ، وَالْقُبْتُ إِذَا مَا أَقْبَلَ بَعْضُ، وَالشُّورِيُّ إِذَا مَا أَقْبَلَ الْفِرَاقُ - حَكَى  
شَهْرَةَ الْقَوْلِ فِي رَأْيِ الْمُتَابِعِينَ بِالْإِيمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ نَعْلَمُ فَرَوَى الْفَرَنْجِيُّ  
وَبَعْضُهُ الشَّعْبِيُّ.

وَرَوَى أَبُو نَحْمٍ الْخَلَّالُ فِي كِتَابِ «الْمَنَاقِبِ» فِي الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: «مَثَلُ  
مَنْ حَسَنَ وَالرُّقْمِيُّ عَنْ تَعْلِيمِ الْأَخْبَارِ قَالُوا: أَمْرُهَا كُنَّا  
نَعْلَمُ» (١٩٩).

وَرَوَى أَبُو الْخَلَّالُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ شَلِيمٍ قَالَ: «سَأَلْتُ عَنْكَ مِنْ أَسَى وَشَقِيَّةٍ  
الشُّورِيُّ، وَالْقُبْتُ مِنْ شَقِيَّةٍ، وَالْأَوْزَاعِيُّ: «مَنْ أَخْتَارَ أَلْفِي خَصَّتْ فِي  
الْمَنَاقِبِ؟ قَالُوا: «أَمْرُهَا كُنَّا خَصَّتْ. وَفِي رَوَاةٍ: «قَالُوا: أَمْرُهَا كُنَّا

(١٩٨) ٢٠٤ / ١١٥ / ١١٦ - نَحْمٍ السَّهْمِيُّ، وَجَرَّدَ إِسْنَادَ الْحَدِيثِ فِي الْمَطْبَعِ (١٩٧٢ / ١١٦).

(١٩٩) أَخْرَجَهُ السَّهْمِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»: ٥٦٦ / ٥٦٧ - نَحْمٍ السَّهْمِيُّ، وَحَسَنَ  
إِسْنَادَهُ بِحَدِيثِ الْأَخْبَارِ عَلَى مَا حَسَنَهُ، وَتَوَلَّى فِي السَّنَةِ ٥٦٣ - بِحَقِّ  
«أَمْرُهَا الْأَخْبَارُ كُنَّا خَصَّتْ»

جاءت بلا قلب (١٧٠-١٧١).

فَقُولْتُمْ ﴿أَمْزُوجًا مِمَّا خَلَتْ﴾ <sup>(١٧٢)</sup> رَدًّا عَلَى التَّمَثُّلِ، وَقُولْتُمْ: «بِلا قَلْبٍ» رَدًّا عَلَى التَّمَثُّلِ، وَالْأَقْرَبُ وَتَكْتُمُونَ: مِمَّا أَعْلَمَ الْكَافِرِينَ فِي زَعَمِهِمْ، وَالْأَرْبَعَةُ الْبَاقُونَ هُمُ اثْنَةُ عَشَرَ فِي خَمْسَةِ نَابِغِي الْكَافِرِينَ. وَالثَّلَاثُ عَلَى الْأَوَّلِ عِدَا تَخَذَ ظُهُورُ أَمْرٍ بَعْضُ التَّكْتُمِ بِحُكْمِ اللَّهِ لَوَقَّ عَزَائِهِ وَالثَّامِي بَعْضَانِهِ لِيَقُولَ الْمُسْلِمُ لَقَدْ نَذَرْتُ الشُّلُوبَ كَانَ جَلَدًا ذَلِكَ دَمِنَ خَفِيهِمْ خَشَاةٌ ثُمَّ زَيْتُونٌ وَخَشَاةٌ ثُمَّ سَلَمَةٌ وَاثْنَاثُمَا. وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْأَرْجِي <sup>(١٧٣)</sup> بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَرْفٍ بْنِ غَزْوٍ قَالَ

(١٧١) يعني: قوله: (أَمْزُوجًا مِمَّا خَلَتْ) بلا قلب (بلا قلب) بلا قلب الكيفية وليس المراد: عقوقى المعنى، بل المراد: فهم المعنى، وعدم العوقى في الكيفية، وتفويض العلم بها - أي بالكيفية - إلى الله.

(١٧٢) قولهم (أَمْزُوجًا مِمَّا خَلَتْ) يدل على أنَّ لها معاني، جاءت ليفهمها الناس وهذا فيه رد على المتطلة الذين يظنون الصفات، ورد على المسئلة الذين يشبهون ويشتلون.

(١٧٣) هو أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد البغدادي الأرجي، صاحب حديث وشيخ، له تصنيف في الصفات، توفي سنة ١١٤١ هـ. (الشيخ بغداد ١٠٠ / ١١٦٦ والسير ١٦٨ / ١٦٨)

(١٧٠) قال المصنف: (١٧٠) وأخرجه الدارقطني في (الصفات) (١٦٩) هو ابن أبي عمير (١٧٠-١٧١) وأخرجه أيضًا البيهقي في (الأسد والصفات) (١٢٧٧) تحقيق: المصنف، واللاتفي في (الأسد) (١٢٣٠)، والأشعري في (الترغيب) (١٢١٦) تحقيق: المصنف، وأخرجه في (الإبادة) (١٢١١-١٢١٢)، وصحح إسناده الشيخ الحافظ في (الأسد والصفات) (١٢٧٧).

نبيك فذلك من أسبى إلهة فجز بقدره من بفتح الحروف العذبات يقول  
 «فان غفر من غفر الصبر من غفر الله» وولاء الأثر بقدره من  
 الأثر بها تعبد من إلهة الله، واستخدمت بقدره الله وقوله على من  
 الله ليس لأحد من خلق الله تعالى شيء ولا ينظر في شيء خالفها،  
 من الغنى بها فهو منهم، ومن استغنى بها فهو مستغنى، ومن خالفها  
 واتبع غير حبيب المؤمنين ولقاء الله ما نزل وأصلها جهنم وملائكة  
 مصر (١٢١).

[١٢١] أخرجه بطريق من طريق في «المعجم» (١٣١)، و«الأنبياء» في «الشرح»  
 (١٢١، ١٢٢)، و«الأنبياء» (١٣١)، و«الأنبياء» (١٣١)، و«الأنبياء» (١٣١).

### [قولهم وحدهم الله في الاستواء والعلوية]

وروى الخليل بن إسماعيل في كتابه أنباء عن شريك بن عبيدة قال:  
 مثل زينة من أبي عبد الرحمن عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ﴾ [١٠٠] كيف استوى؟ قال: الاستواء غير منقول  
 والكيف غير منقول، ومن الله الزمان، وعلى الرسول البلاغ والنجاة،  
 وخليفة الصديق [١٠١].

وهذا الكلام عز وجل عن مالك بن النسي بنفسي زينة من غير  
 وجوب [١٠٢].

بها: ما رواه أبو الشيخ الأصبهاني وأبو يحيى البيهقي عن يحيى بن  
 يحيى، قال: كنت مع مالك بن النسي ليلة دخل فقال يا أبا عبد الله:  
 ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٠٣] كيف استوى؟ فأمرني  
 مالك برأيه على عبارة الرضا عليه السلام ثم قال: «الاستواء غير منقول  
 والكيف غير منقول والأيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أريد

(١٠١) الرضا عليه السلام: المرق الذي أصابه من شدة هذا السؤال، استكره له.

[١٠٢] زاد البيهقي في الأسناد والصفحة ٢١٢ - ٣٠٦ - تحقيق: الخليلي، والعلوي  
 في السند، [١٠٣] وصححه الألباني في مختصر الطهري، ص [١٢١].

[١٠٣] أخرجه الطوسي في الإراد على الصحيح، ص ١٦١ - ١٦٢ - تحقيق: الطهري، أبو البراء، البيهقي  
 في الأسناد والصفحة ٢١٢ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - تحقيق: الخليلي، وأبو نعيم في  
 الحلي، [١٠٤] ٣١٤ - ٣١٥، والعلوي في السند، [١٠٥] ٣١٤، وجود إسناد الخليلي  
 في الصحيح، [١٠٦] ٤٠٦ - ٤٠٧، وقال الطهري في البراء، ص ٣٩٢ تحقيق: الطهري  
 عبد الصمد، هذا كذب عن مالك. وصححه الألباني إسناداً في مختصر  
 الطهري، ص [١٠٧].



إلا شيئاً، فأنز به أن يخرج»<sup>(١٢١)</sup>.

فقول رابعة وأخيرة: «لا شيء» غير معقول، والكيف غير معقول،  
مؤيداً لقول السابقين: «أمروها» كما حدث بلا كَيْفٍ، فلو كان نقولاً لم  
الكتابة<sup>(١٢٢)</sup>، ولم يقرأ حفظه الصفة<sup>(١٢٣)</sup>.

(١٢١) وقوله: «لا شيء» غير معقول، يعني معلوم المعنى في اللغة العربية  
عاشق، أي: سطر وفلا وسعد والفتح<sup>(١٢٤)</sup>، ومعنى قوله: «الكيف»  
غير معقول، أي: كيفية استواء الرب غير معقولة، وأما قوله: «والإيمان به»  
واجب، أي: الإيمان بهذه الصفة واجب وقوله: «والسؤال عنه بدعة»  
أي: والسؤال عن الكيفية بدعة<sup>(١٢٥)</sup>.

فهذه قاعدة تحري في كل صفات الرب، يقال مثلاً - في صفة الية:  
معلومة، وكيفية مجهولة، والإيمان بها واجب، والسؤال عنها بدعة  
وهكذا في جميع الصفات<sup>(١٢٦)</sup>.

(١٢٢) قولهم «أمروها» كما جاءت: يعني أمروا الصفات كما جاءت، بلا تفسير  
للكيفية، ومعلوم أن الشيء الذي يتم كما جاء هو الذي يتم على ما دل عليه  
من المعنى من حيث كونه كذلك، وليس الترافة فائدة لا تغفل مداهها.  
هذا قيل: الأسلوب معلوم، ويتم على سبيل خبرنا إثبات مداهها، فقول:  
الاستواء معناه الاستقرار والميل والصمود والارتفاع، هذا هو معنى (أمروها)  
كما جاءت.

(١٢٣) أي: كما يقول المتأخرين، الذين يقرءون معنى الصفة ويقولون: لا تعرف.

[١٢١] سطر: «وجه ابن القيم» (١٤٠/١) شرح أحمد بن حنبل.

[١٢٢] سطر: «ذلك» قال مالك في الاستقامة للشيخ عبد القوي من عبد المحسن البغدادي.

[١٢٣] سطر: «معلوم» (٣٢/١)، (٢٦/١)، (١١/١)، ومعلوم التاكيد (٢٢/١) (٨٦).

وَلَوْ كُنَّا فَاعِلِينَ غَدًا أَتَيْنَا بِالْقَطْعِ الْمَجْزُومِ مِنْ غَيْرِ فَعْلَةٍ يُنْقَضُ عَلَى نَا  
يُجِزُّ بِاللَّوْنِ نَا فَاعِلُونَ: «الاستزادة مِنْ غَيْرِ فَعْلَةٍ، وَالْكَيفُ غَيْرُ مَقْطُوعٍ،  
وَلَنَا فَاعِلُونَ: «مَبْرُورًا كَمَا جَاءَتْ بِهَا كَيْفٌ»، ثُمَّ الْإِسْتِزَادَةُ جِيئَ بِهَا لَا  
بَعْدَ مَقْلُوعَةٍ، عَلَى مَقْلُوعَةٍ بِمَنْزِلَةِ مَنْزِلَةِ مَنْزِلَةِ الْمَقْلُوعِ»<sup>(٩٦)</sup>

وَأَيْضًا: فَوَيْلٌ لَا يُخْلَخِ إِلَى نَفْيٍ جِلْمِ الْكَيْفِيَّةِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ الْقَطْعِ  
نَفْيٍ: وَأَيْضًا يُخْلَخِ إِلَى نَفْيٍ جِلْمِ الْكَيْفِيَّةِ إِذَا أَتَتْ الصِّفَاتُ<sup>(٩٧)</sup>

- معنى الاستزادة: فيستون مجرد القطع أما المعنى فيقولون: لا تعري  
ويجعلونها بمثابة الكلمات الأصحى، التي لا يفهمون معناها مع أن القرآن  
منزل بلسان عربي مبين، لكنه عند هؤلاء، في هذا الباب بمنزلة الكلام  
الأصحى، الذي لا يعرفون له معنى: على مراد قلته<sup>(٩٨)</sup>

وهذا - لا شك - أنه غلط، فالضربى كما قال بعض العلماء: غرر من  
التعطيل - ومنصوصهم بذلك: من يقرأ المعاني، أي: معاني الصفات،  
فإنه قد تقدم قول هؤلاء المجهلة بأن الرسول، وجبريل - عليهما السلام - لا  
يفهمان معنى قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى)، ولا غيرها من  
آيات الصفات<sup>(٩٩)</sup> ولهذا كانوا شرًا من المعتلة

(٩٦) خصوص الصفات عند هؤلاء المطرقة، بمنزلة الكلمات اللاتينية، لا  
تعرف معانيها، وهذا طباع بالظن: إذ معانيها معروفة.

(٩٧) وهذا صحيح، لأنه إذا أتت المعنى احتيج إلى نفي الكيفية، أما إذا كان  
المعنى غير معلوم فلا احتياج، أن يقال: بلا كيف أو الكيف غير معلوم،  
لأن يقال حيث: الكيف غير معلوم والقطر أيضًا غير مفهوم، والمعنى -

(٩٨) انظر: سورة الماعون: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١

وأيضا: فإن من يعي الصفات النفسية أو الصفات تطلقا لا يحتاج أن يقول بلا كيف: "فمن كان" إن الله سبحانه وتعالى ليس على المنزلة، لا يحتاج أن يقول بلا كيف، علو كان من مدعب الشقب لمي الصفات في نفس الأثر لنا حالوا، بلا كيف.

وأيضا: علوهم: «أمرؤها كنا جات»، ينصى الله دلائها على ما من حلية، علوها جات الداء «ال على ضعي»، علو كانت دلائها متعينة لكان الزمان أن يقال: أمرؤ الناطقة تم اعطى أن المفهوم ولها غير عزوا، أو أمرؤ الناطقة تم اعطى أن الله لا يوصف بما ذلك علوه حقيقة، وحيث فلا تكون قد أمرت علو جات، ولا يقال حبيبه: بلا كيف: إذ لمز الكيفية علو ليس كانت لقمر من القول<sup>(١)</sup>.

وقد ذكرنا في «العلم» وأمر عبد الله بن بطة في «الإبادة» وأمر غيرو العلمكي وغيرهم بإشكال صحيح عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحسون - وهو أخذ أبنة القديلة الثلاثة الملبين هم تاليد

« غير مفهوم، فالعاصل: أن المعنى لو كان غير مفهوم لما احتج إلى تعي الكيفية، فلما تعي الكيفية دل على أن المعنى معلوم.

(١) الصفات النفسية هي التي ثبتت عن طريق السمع أي: تعي السمع عليها، والصفات العقلية هي التي دل عليها العقل حصص.

(٢) أمرؤها، مع إبقاء دلائها على ما دلل عليه من المعاني.

(٣) إذ كيف يعني كيف والمعنى غير مفهوم<sup>(١)</sup>، لأنه لو كان هذا مقصودا، فلا حاجة - حيث - إلى تعي الكيفية «فلما تعي الكيفية دل على أن المعنى معلوم.

أمر أنسي - وأمر الماحض - وأمر أبي دلب - ولقد شغل بها عتيدت  
به الجهمية

«أما فقد فقد فهمت ما جئت منه فيما تالفت الجهمية وأمر  
خاتمها» هي صفة الزنث العظيم الذي طافت عطفته الوصف  
والفهم وقلب الأنس عن غيبه صفة، واستغنى عن القول دون  
نظره في نفسه. وأما عطفة القول فلم نجد لها لها فرجعت خاتمة  
وحي خبير. وأما أمرنا بالظن والظن فيما خلق بالظن، وأما  
يخال كيف؟ إن لم يكن لم يكن؟ فأما الذي لا يكون ولا  
يزول. ولم يزل وليس له يزل، فإنه لا تعلم كيف هو ولا هو.  
وقد يفهم قدر من لم يبد وأمر لم يست ولا يتلى؟ وكيف يتحول  
بصفة شيء من عند أو منتهى يتحول غارق أو يحد فطرة وأبعد؟ غلب

(١) تالفت: - بالفتح التالفة - الموقوفة - أي: استمرت عليه وتالفت، تالفت  
بمعنى تالفت.

(٢) يعني: أن الظن والفكر، الذي أمرنا به، إنما هو في الممكنات، أي:  
المخلوقات الممكنة الوجود، الكائنة بعد أن لم تكن، حيث كانت معدومة  
لم أوجدتها الله، أما الله تعالى فهو واجب الوجود لذاته سبحانه وتعالى.  
فالممكنات فلوها معلوم. أما الخالق فلا يحيط العقل به بعينه: «ولا  
يتحرك به. يتحرك ولا يتحرك».

(٣) من لم يبد: يعني ليس له بداية، فهو الأول الذي ليس قبله شيء، ومعنى لا  
يموت أو أي: لا ينشأ ولا يبد. وليس له نهاية، فهو الأول ليس قبله شيء  
والآخر ليس بعده شيء، سبحانه وتعالى «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وأمر

إِنَّ الْخَلْقَ الْكَلْبَ (١) لَا خَلْقَ أُخْرَى مَعَهُ. وَلَا شَيْءَ أُخْرَى مَعَهُ

لِلَّذِينَ قَالُوا خَلْقَ الْكَلْبِ فِي تَخْلُيفِ صِفَةٍ. فَيُخْلَقُ عَنْ تَخْلُيفِ صِفَةٍ  
أَعْلَى خَلْقِهِ. لَا تَخْلُقُ تَرَاثُ صِفَةٍ بِحُجْرَةٍ وَبِرُؤُوسٍ وَلَا يَرَى لَهُ شَيْءٌ وَلَا  
نَصْرٌ (٢) إِنْهَا يَتَخَلَّفُ بِهِ وَتَخْتَلِفُ مِنْ مَقْلَبِهِ. أَعْلَى بِكَ وَأَعْلَى مِنْكَ  
بِمَا طَهَرَ مِنْ مَشْهُورٍ وَتَحْمِلُ مَنَازِلَ خَلْقِ الْخَالِقِينَ. وَخَالِقُهُمْ  
وَشَيْءُ الْمَلَائِكَةِ وَزَيْلُهُمْ ﴿لَيْسَ كَلِمَتُهُ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ أَسْمَعُ الْخَلْقِ  
الْعَلِيِّ الْأَعْلَى

**[أَقُولُهُمْ وَحَمْدُهُمْ فِي رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]**

اعرف - وَجِئْتَ الْإِلَهَ - فَبِنَاكَ عَنْ تَخْلُيفِ صِفَةٍ عَا لَمْ يَصِفْ «لَوْ  
مِنْ نَفْسٍ بِشَيْءٍ عَنْ مَقْرَفَةٍ قَلَمٍ عَا وَصَفَ وَلَهَا» إِذَا لَمْ تَعْرِفْ لَوْ عَا  
وَصَفَ فَمَا تَخْلُفَكَ جَلَمَ عَا لَمْ يَصِفْ (٣) عَنْ تَخْلُيفِ بِذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ  
مِنْ طَائِفَةٍ لَوْ تَعْرِضُ بِهِ عَنْ شَيْءٍ مِنْ مَقْصُودٍ فَأَلَمَّا الَّذِي جُمِعَ عَا

يَكُونُ شَيْءٌ قَلَمٌ (٤) (العدد: ١٤٣) أَمَا الْخَلْقُ فَهُوَ أَوَّلُ وَهُوَ بَدَايَةُ وَهُوَ نَهَايَةُ.

(١) على أنه: أي الرُبُّ هو الحق المبين كما قال تعالى: ﴿وَيَكُونُ لَكَ فَتْرٌ قَصِيرٌ﴾

التَّوْبَةُ (٢) وهو: ٢٠٠

(٣) مثل المُلُوكِ والبُحُورِ وهي من أصغر مخلوقاته، ما تستطيع أن تصعبها أو

تعرف كثرتها وصفاتها مع أنها تُولَدُ وتَمُوتُ وتَحْيَى ولها مَخْرَجٌ ولها مُصَادِفٌ

وَأَصْعَادٌ وَأَعْمَادٌ وَهَكَذَا مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْبُحُورِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ بِحَبَّةِ

الْمُنْتَاهَةِ فِي الصَّغَرِ

(٤) يعني: علم الله - مثلاً - : هل تستطيع أن تعيط به؟ لا تستطيع، والله تعالى -

وصف الزئب من شبه نعلقه ونككنا خلفه ﴿فَسَتَجِدُنَا أَكْثَرُ النَّاسِ  
 هَٰؤُلَاءِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ١٠١ - فَعَلَّامٌ لِّشَيْءٍ لَّا يُحِيطُونَ - بِزُفْرِهٖ - عَلَى جَنْبَيْهِ نَا وَصَفَ  
 الزَّئِبَ وَصَفَى مِنْ تَقْبِيهِ بِأَنَّ قَالَ: لَا يَدْرِي كَيْفَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَن يَكُونُ لَمْ  
 كَذَا فَعَمِي عَنْ الْبَشَرِ بِالْخَفِيِّ ١٠٢، وَخَصَّدَ نَا شَيْءَ الزَّئِبِ مِنْ تَقْبِيهِ  
 بِصَلْبِهِ الزَّئِبَ ١٠٣ فَشَأْنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا، فَلَمْ يَزَلْ يُنْطَلِقُ لَمْ الشَّيْطَانُ حَتَّى  
 جَعَلَ قَوْلَ الزَّئِبِ هَٰؤُلَاءِ ﴿وَتَوَلَّى وَجْهَهُ لِمَآءًا﴾ ١٠٤ بِأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ ١٠٥ وَهِيَ  
 ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١٦٢١ ١٦٢٢ ١٦٢٣ ١٦٢٤ ١٦٢٥ ١٦٢٦ ١٦٢٧ ١٦٢٨ ١٦٢٩

وَأَخْبَرَنِي إِذَا قَامَ ﴿١﴾ تَقَوُّوا مَوَاقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَخَوُّعًا ﴿٢﴾ بِمَنْصَرٍ ١١٩  
وَقَدْ لَفِظَ أَنَّهُمْ لَا يَتَوَكَّلُونَ، فَهَمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ بِتَخَوُّعٍ، إِلَى مَا قَالَ:  
رَبَّنَا خُذْ زُلْفَةَ الْغُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِثْمَانِ الْخُلُوفِ الْعَالَةِ الْخُلُوفِ، بِأَنَّ  
قَدْ خِزَفَ إِذَا تَخَلَّى لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زُلْفًا بَلَا مَا وَاشْرَهَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ

• يجمع ما وصف الله به عبده شيء أخذه عن الخلق، حتى وصلت به  
الكمال، إلى أن أكثر الرواية.

(١١) وأعظم نعم الله على الخلق - (وإنهم لرحم الله) - ومع ذلك فقد أنكرت  
البيهقية، فإن الله بكرم أولاده، فيكتف لهم بالمصائب فيروا وجهه الكريم  
مستحان وتعالى، حتى يستقيم ذلك ما هم فيه من النعيم. وهذه أعظم كرامته  
تكون لأهل الإيمان في الجنة: قد جمعها هؤلاء - والبيهقي يذهب - .

• وأبي نعمة العيني.

لكن له شاهد حسن يفتقر به المرجح القرطبي (١٢٣)، ١٢٤ - كشف القناع، والحاكم  
(١٢٤ / ١٣٦٥)، والبيهقي (١٠١ / ١١٩)، والقرطبي (١٢٣ / ١٢٤) من حديث أبي النضر عن  
البراء - كما في مختصر زوائد على الكتب الستة - وتم (١٢٤ / ١٢٤) - وأما  
صالح - وقال البيهقي في الصحيحين (١٢٤ / ١٢٤) - بعد أن حوله للقرطبي والبيهقي  
في الكبير - - مؤلف حسن، ورواه مؤلفونه وأهل الحديث - بعد أن روى هذا  
حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه.

قال شيخ الإسلام في الصحيحين (١٢٤ / ١٢٤) - الحديث بالأسانيد والاختصاص أن الله  
وصف بالكرامة وأقرب النفاذ في المصطفى (عليه السلام) من رواية  
مسند، ومن أبي نعيم، ثم قال: خرجت كتابه مطبوعاً، وأخرجه أيضاً البيهقي في  
«الصحيح الكبير» (١٢٤ / ١٢٤)، والقرطبي في «المعجم الكبير» (١٢٤ / ١٢٤)، وأما  
المشاهير (١٢٤ / ١٢٤)، وأما الإمام البيهقي في «المعجم» (١٢٤ / ١٢٤) إلى الاختلاف في  
رواه ورواه، ثم قال: «أما بالمتنوع من حديث مسند، أخرجه القرطبي، وأخر من  
«المعجم» (١٢٣ / ١٢٤) قوله شاهد من حديث مسند، أخرجه القرطبي، وأخر من  
حديث أبي نعيم، أخرجه أبو داود...»

نؤمنون ونؤمن لك يا حبيبنا<sup>(١١)</sup>.

وقال المشركون: يا رسول الله، غلب نزي وثنا؟ فقال رسول الله  
ﷺ: «غلب نضارون في رؤية الشمس ليس ثوبها شهاب»<sup>(١٢)</sup>. قالوا: لا.  
فقال: «فهل نضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس ثوبه شهاب»<sup>(١٣)</sup>.  
قالوا: لا. قال: «فإنكم ترون وتعلم بذلك»<sup>(١٤)</sup>.

### إثبات صفة العلم لله تعالى

وقال رسول الله ﷺ: «لَا تَسْأَلُوا النَّارَ حَتَّى يَضَعَ الْيَبْتُارُ بَيْنَهَا وَكُنْتُمْ،  
تَقُولُونَ: اللَّهُ لَعَنَ، وَتَرْوِي بِخَطْفِهَا إِلَى بَنِيهِ»<sup>(١٥)</sup>.

(١١) يعني: إذا تعالى الله لهم يوم القيامة، فساءلوا برون ما أقر به المؤمنون من  
صفاته ﷺ وقد كان به حاشداً، فلا شئ من الإقرار، بقيام الحجة عليه  
يوم القيامة تلك التجلي.

(١٢) وهذه الصورة واضحة في أن الشرك بالرؤية: الرؤية البصرية، أي أنهم  
يشاهدونه قبالاً، خلافاً للمعركة الذين قالوا: الشرك بالرؤية العلم،  
ونوالهم باطل. فأجابته رؤية الله تعالى يوم القيامة بلغت حد التواتر،  
وهي واضحة المعنى، ذكر الماتين منها علم الحديث، وروى في بعضها،  
فقال: «ترون وتعلم كما ترون الشمس ليس ثوبها شهاب» وقال:  
«وكما ترون القمر ليلة البدر».

(١٣) وعلم الحديث به إثبات العلم لله ﷻ والرد على من أنكره، والله أعلم -

(١٤) أخرجه البخاري، ١٦٥٣٣، ومسلم، ١٦٥٣ من حديث أبي هريرة روى عنه  
عنه، وروى في بعض النسخ: «ترون».

(١٥) سنن ترمذي.



## إثبات صلة الصلوة لله تعالى

وقال ثابت بن قيس: «لقد ضحك الله بنا فسلط بطنه»<sup>(١)</sup>

وقال أيضا بلقياس: «لقد ضحك الله من أولكم وفنوعكم وشرعوا إجابتيكم». فقال له رجل من الغزاة: «إن الله ضحك؟» قال: «نعم». قال: «لا نعلم من رب يضحك»<sup>(٢)</sup>. في أشوا بهذا مما لم نجده.

- بالكيفية، والله - تعالى - لا يغير أحد من خلقه، ولا يغير شيء من خلقه. وهذا الحديث فيه إثبات الضحك لله - تعالى - كما يلق بخلاله وحظته، وأصل الحديث يقول هذه الصفات وغيرها، لكن هذه الأحاديث شجها في خلوقهم وقد ورد في إثبات صفة الرب تعالى غير ما ذكره المصنف، كما في الحديث: «إن الله يضحك من رجلين، يضحك أحدهما الآخر كلاهما بدخلان الجنة، فضح الضحك لله تعالى، كما ثبت سابق صفة، فتفي عن المسألة، ولا تقول: الضحك كالضحك، ضحك الرب يضحك، ويضحك وضحك المخلوق يضحك به ويعبر».

(١) من أولكم وفنوعكم يعني: ضحككم ورسلكم، وفي لغة آخر: «أنتم أول فرجكم فرج». والأول: الضيق والشدة، يقال: هم في أول العيش، وأزلت الشدة أي: الشدة، وأصبح القوم أولين أي: في شدة طوله.

[١٢] أخرجه البخاري (٣٧٩٤)، ومسلم (٦٠٤٤)، وعندهما أن النبي قيل له ذلك هو أبو حنيفة. وبه الحفاظ على أن ذكر ثابت به وهم من بني الزولاء (أنظر: «فتح الباري» ١/ ١١٩ - ١٢٠).

[١٣] أخرجه ابن ماجه (١٥١)، وأحمد (١٠/ ١١، ١٢) وأبو داود (١٠٠٠)، وفي أبي حنيفة =



وَقَالَ لِقَائِهِ ﴿إِنَّا نَتَّبِعُ لَكَ لَتَكُنَّ مِنَّا قَلْبًا مِّنَ الْبَشَرِ﴾ (٢٢٠) ٢٢٠  
 وَقَالَ لِعَالِي ﴿وَالْأَرْضُ حَبِيبًا مُّغْسَلَةً يَوْمَ الْحُشُوعِ وَالشُّعُورِ  
 نَظَرًا لِّئَلَّا يُسِيئُوا سُبْحَانَكَ وَقُلْ عَنَّا يُتَكَلَّمُ﴾ (٢٢١) ٢٢١  
 فَوَاللَّهِ مَا دَلَّكُم عَلَىٰ عِظَمِ مَا وَضَعَهُ مِنْ غَيْبِهِ وَفَا سَجِطَ بِهِ قُبْحَةُ  
 إِلَّا حَبْرًا لَّطِيفًا مَا يَتَقَمَّرُ بِمَنْظُومٍ وَإِنَّ ذَلِكَ لَدَىٰ الْغَيْبِ فِي رُؤُوسِهِمْ ٢٢٢

(٢١) وهذا فيه إثبات البين لله تعالى لأنه أصعب البين إلى حبيب الآخر تعالى إلى همه - سبحانه - .

(٢٢) "قُبْحَةُ" يعني: يده - سبحانه وتعالى - . وفي الآية إثبات البين لله تعالى وكذا يده بين في الشرف والتفضل والبركة وعدم النقص - سبحانه وتعالى - .

(٢٣) رُؤُوسِهِم: الرؤوس - باسم الرء - هو القلب، أما الرُّؤُوس - فتح الرؤوس - فهو  
 الرؤوس والبصوف. كما في قوله تعالى من إبراهيم: ﴿هَٰذَا ذَكَرَ قَدْ جَعَلَهُمُ  
 الرُّؤُوسَ وَبَنَاتُهُ الْبَنَاتُ بِهَٰذَا فِي قَوْلِهِ﴾ (٢٢٤) ٢٢٤ وهو الرُّؤُوس في هذه  
 الآية، يعني: البصوف. وأما الرُّؤُوس، الذي هو القلب، فكما في قوله: ﴿إِنَّمَا  
 رُؤُوسُ الْمَلَائِكَةِ تَحْتَ فِي رُؤُوسِهِمْ أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ عَيْنٌ حَتَّىٰ تَسْتَقْبِلَ بِرُؤُوسِهِمَا فَتَقْرَأَ لَهُ  
 وَتَجْلِسَ فِي الْقَلْبِ ٢٢٥﴾ باختلاف اللفظ في بعض الكلمات. وإن كانت  
 صورة اللفظ واحدة قد يؤدي لاختلاف المعنى، كـ"المشقة" وال"مشقة"  
 وكما في المثال الأول، وليس هذا سطره لأن من الانقطاع ما يقرأ على -

[٢٢٠] رء من لبي قبا ٢٢٠٢٢٢٢٢، واليه في التثنية ٢٢٠٢٢٢٢٢، والقصص في  
 منة الشهادة (٢٢٠٢٢٢)، وصالح في البنية في البنية (٢٢٠٢٢٢) - البنية  
 البنية، والفرط في البنية (٢٢٠٢٢٢)، والصبر في البنية (٢٢٠٢٢٢)  
 (٢١) (٢٠٢٢): كلهم أخرجوه من بيتهم من سيرة - وهي طه - وأتوا بالفرط -

وَحُلِّلَ عَلَى مَعْرِفَةِ قُلُوبِهِمْ مَعَنَا وَصَفَ اللَّهُ مِنْ تَقْدِيرِ تَشْدَادٍ عَلَى إِنْسَانٍ  
وَسُئِلَ ١٥٥ سَبَّحَهُ كَمَا أَسَاءَ، وَلَمْ يَتَكَلَّفْ بِهِ صِفَةً نَا سَوَاءً - لَا هَذَا  
وَلَا هَذَا - لَا تَجُطُّ نَا وَصَفَ، وَلَا تَتَكَلَّفَ مَعْرِفَةَ نَا لَمْ يَهَيْبَ ١٥٦

### الخصصة في الدين والرسوخ في العلم

لَنْ تَنْتَهِيَ فِي الدِّينِ حَيْثُ لَمْ تَنْتَهِيَ بِهِ وَلَا تَجَاوِزَهُ

أَقْبَلُ - رَجَعْتَ إِلَهُ - أَذْ أَوَّلَئِكَ فِي الدِّينِ أَذْ تَنْتَهِيَ فِي الدِّينِ  
حَيْثُ لَمْ تَنْتَهِيَ بِهِ وَلَا تَجَاوِزَهُ نَا قَدْ خَلَّكَ، لَوْلَا مِنْ قِيَامِ الدِّينِ مَعْرِفَةُ  
الْمَعْرُوفِ وَالْإِكْرَارُ الشُّكْرُ، لَمَّا تَبَيَّنَتْ عَلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ وَتَبَيَّنَتْ لَهُ  
الْأَلْبَتَّةُ وَذِكْرُ أَمَلَةٍ فِي عِلْقَتِهِ وَتَوَلَّى بِلَيْتَةِ الْأَمَلَةِ: فَلَا  
تُخَالِفُ فِي دَعْوَةٍ وَصِفَةٍ مِنْ رَبِّكَ نَا وَصَفَهُ مِنْ تَقْدِيرِ عَيْنٍ، وَلَا تَتَكَلَّفُ  
لَنَا وَجِبَتْ لَكَ مِنْ ذَلِكَ فَتَرَى.

- أكثر من وجه، ويُعْبِطُ بِالْخِلَافِ الْحَرَكَاتِ وَالْمَعْنَى هُوَ هُوَ -

١٥٦ هذا هو الواجب في هذا الباب، أن لا يتكلم الإنسان، ولا يصف الله بما لم  
يصف به نفسه، ولا يحدد صفات الله، بل يكتفي، ولا يتكلم في إثبات ما  
لم يرد، لأن أسماء الله وصفاته توقيفية، وتابعة للورد النص بها.

- إلى الاختلاف في الصلوات والمطامير - وهذا أيضا مخرج من حديث أبي أمامة - وهو الله  
حد - حد الضماني في «الكبرى» ٥٦٦٩١، وأبي نعيم في «الحطية» ١٠٦/ ١٦٧-١٦٨،  
ورود من حديث خليفة عند الزوار ٢٢١٤١، ومن حديث جابر عند ابن ماجه ٢٢١٤١،  
وأبي نعيم في «الحطية» ١٠٦/ ١٦٧-١٦٨، و«الفتح» ١٠٦/ ١٦٨، وابن حبان ١٠٨٤٤،  
١٠٨٤٥، والحاكم ١٠٦/ ١٦٨، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٢٦٨/ ٢٦٨، فالجمعيات ثابت  
بهذه الطرق.

وَمَا الْكُرَّةُ نَفْسٌ، وَامْ لَجْدٌ وَكُرَّةٌ فِي كِتَابِ رَبِّكَ وَلَا فِي الْخَبَرِ  
عَنْ نَبِيِّكَ - مِنْ دَقِيقِ رَبِّكَ - عَلَا تَكَلُّفٌ جَلَمُهُ بِخَلْقِكَ - وَلَا نَجْفَةٌ  
بِلِسَانِكَ - وَاحْتَشَتْ عَقَّةٌ فَمَا حَسَنَتِ الزُّبْدُ عَقَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنْ تَكَلَّفْتَ  
مَعْرِفَةَ مَا لَمْ يَصِفْ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا كَذَّبَتْ مَا وَصَفَ مِنْهَا<sup>(١)</sup>، فَكَمَا  
أَقْطَعْتَ مَا خَبَرَ أَخْبَرَ حَقُّهُ مَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَذَّبْتَ أَفْطَمَ  
تَكَلَّفَ مَا وَصَفَ الْوَاضِعُونَ بِمَا لَمْ يَصِفْ مِنْهَا عَقَّةٌ - وَاللَّهُ - عَزَّ  
وَجَلَّ، يَهْدِيهِمْ إِلَى الْبَرِّ بِطَرَفَيْهِ الْمَقْرُوبِ وَسَمْعِهِمْ بِطَرَفَيْهِ وَيَتَكَلَّمُونَ الْمُسْتَعْرِ  
وَيُتَكَلَّمُونَ بِتَكَلُّفٍ، يَسْمَعُونَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ خَدَا فِي كِتَابِهِ،  
وَمَا يَهْدِيهِمْ مِثْلَهُ مِنْ لَبِّهِ، فَمَا عَرَضَ مِنْ دَقِيقِ خَدَا وَتَشَبُّهِهِ قَلْبُ  
مُسْلِمٍ، وَلَا تَكَلَّفَ حَقَّةٌ قَلْبُهُ وَلَا تَشَبُّهٌ غَيْرُهُ مِنَ الرُّبِّ مُؤْمِنٌ<sup>(٢)</sup>.

وَمَا دَقِيقُ عَنِ الرِّسُولِ ﷺ أَنَّهُ شَدِيدٌ مِنْ صِبْغِ رَبِّهِ، فَهُوَ يَسْتَمِرُّ لَهُ مَا  
شَبَّهِهُ وَمَا وَصَفَ الرُّبُّ تَعَالَى مِنْ نَفْسِهِ<sup>(٣)</sup>.

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ - أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ جَلَمَهُمُ الْوَاضِعُونَ

(١) هذا على حد سواء، فكما أنه لا يجوز للإنسان أن ينكر شيئاً من أسماء الله

وصفاته، فليس له أن يخرج له من أسماء وصفاته من عند نفسه، لأن

الأسماء والصفات توقفية، فلا يثبت له منها إلا ما ثبت في الكتاب والسنة.

(٢) يعني: أن الأسماء والصفات التي وردت في الكتاب والسنة فعلى البرء أن

يكتفيها، ولا يجوز أن يأخذ بالخرقاء على أثارها وتحليلها تحتها القلوب

وتسعد القلوب.

(٣) ما ورد في الرسول ﷺ من أسماء الله وصفاته، فهو مثل ما سئل الله تعالى

المرآن: يجب إلا بعدك بما ورد عن الرسول، لأن السنة وهي ثاب.

لربهم بما وصف من خبيث، انهم قون لينا ترك من وقرعنا - لا يتكلمون  
حينئذ من سئل بهذا عشاء، ولا يتكلمون بسطة بنا لم يتم لعشاء، لأن  
المرزوك ما ترك ونسجه ما سئل ومن بيع ﴿حَقَّ تَبِيلُ التَّكْوِينِ وَتَبِيلُ﴾  
ما قول وتفسيره، سئل وتكاثرت سميراء بالله ١٠٠، وقت الله لنا  
ولكم عتقنا والعتق بالعتاقين اهـ.

ولما قيل كلام في الساجسون الإقام لندوة، وأعطى كيف ألفت  
الصفات ولقي علم الكيفية موافقة لغيره من الأئمة وكيف أنكر على  
من نفي الصفات بالله بقرائهم من إجابتها كذا وكذا، كما نفوذة  
الجمعة أنه يلزم أن يكون جيشاً أو عزماً فيكون.

### أعدم تكفير أهل القبلة بالنسوب

وفي كتاب الفقيه الأكبر ١٨٧٤ المشهور بمدة انتخاب أبي حنيفة،  
الذي روى بالاشتراك عن أبي طهية المصنف بن عثم الله البلخي قال:  
سألت أبا حنيفة عن قوله الأكبر قدس: لا تكلموا أحدًا بذي ولا تنه  
أحدًا به من الأيمان، وتأنر بالنسوب وتنه عن المنكر<sup>(١)</sup>، ولقد تم

(١) المدة الأكبر هو ما يتعلق بالتوحيد وأصول الدين، وبمقابلة الله  
الأمير وهو الله الأحكام الشرعية، وقوله: (لا تكلموا أحدًا بذي ولا تنه  
أحدًا به من الأيمان) وهو أن المسلم لا يكلم بالنسوب منها -

(١٨٧٤) هو من صرح به عدة روايات عن أبي حنيفة الشهيرة: رواية أبي طهية المصنف بن  
عثم الله البلخي، وشروح أبو القاسم السمرقندي والبرقي، أما شرح البلاغي للقرني  
فهو لرواية حماد بن أبي حنيفة، وانظر: الجزء الثاني، ٢٦٢-٢٦٣ (٢٦٢) لرواية  
الدين عند أبي حنيفة للفقير محمد العيسى (ص) ١١٦-١١٧.

أَنْ مَا أَصَابَكَ ثُمَّ يَكُنْ يُحِبُّكَ. وَمَا أَطْعَمَكَ ثُمَّ يَكُنْ يُحِبُّكَ<sup>(١)</sup>

### أقولى أصحاب رسول الله ﷺ وعدم التبرؤ منهم

وَلَا تَنُفِرُوا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَوَلَّوْا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ<sup>(٢)</sup>، وَإِنْ تَرَأَوْا أَمْرًا قُلُوبًا وَعَلَى نَفْسِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>

• قطعت ما دامت دون الشريك، فلا يكفر إلا بالتشريك، وقوله: «ولا تنف أحدًا» أي من الأصدقاء، أي: كذاك لا يخرج من الأصدقاء سبب هذه المدح التي هي دون الشريك، وهذا معناه أنه لا سبب فيه مطلق إلا بدعي، بسبب هذه المدح، بل سبب هذه الأبدان المطلق، أي: الكامل، فهذا عموم السبب، أما سبب العزم، وهو أنه يكفر بكل دين، فهذا مذهب الجوارح، ويقاطع مذهب المرحمة، وهو أنه لا يكفر حتى لو ارتكبت ذنوبًا كثيرة، وأعلن السنة يقولون لا يكفر بكل دين، أي: ما دعاهم إلى دين دون التكفير<sup>(٤)</sup>، أما إذا كان هذا الدين يدعو إلى التكفير بغيره، فلهذا سبب في دين التشريك لا يكفر فاعلموا ما دام لم يستعملها، أما إذا استعمل الكثير ذ - كثرة أو قلة أو الضم - صار كافرًا.

(١) هذا مظهر من مظاهر الأبدان غير الله، وهو أن تعظم أن ما أصابك ثم يكن ليخطبك، وما أطعمك لم يكن ليحبك.

(٢) أي: لا كما فعل الرافضة، الذين ينفرون من أصحاب النبي ﷺ، وقوله: «ولا توال أحدًا من أصحابه» أي: لا توال حصص الصحابة دون الحصص الأخرى، فتكون كالشيعة والمرافضة الذين يوالون عبدًا وأعلن السنة وينفرون من بقية الصحابة.

(٣) يعني: لا تشكك فيهم، بل توكل بهم، واعلم أن لهذا من المصافح.

[١] قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣٠٠: ٢٧): «وقد مر في هذا أن السبب موقوف على أنه لا يكفر بالدين، وإنما يريد به الجاهلي كافرين والتشريك».





قال أبو طهين: قلت: أخبرني عن النفل؟ قال: نفل الزاويل  
الأيام والشرايع والسنن والعترة واختلاف الأئمة. وذكر مسائل  
الأيام، ثم ذكر مسائل الفطر، والزكاة على الفقهاء بكلام حسن ليس  
هذا مؤرخاً.

ثم قال: قلت: فما تقول بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
فيمنع على ذلك الأمر، فيخرج على الجماعة، هل ترى ذلك؟ قال:  
لا. قلت: ولم؟ وقد أمر الله ورأسه بالأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر وهو مريض واجبة؟ قال: هو كذلك، لكن ما يقبلون المنكر  
بما يقبلون<sup>(١)</sup> من تنكح الغنم والبيعات المحرم.

« وأسماء وصحابة، حفظوه في كيفية عبادته وترجيده، أفضل من جمعه  
علوها أخرى في الدعوى، مع أن هذا يسرى عليها، تكن عقوبته واستعماله  
بالأول، الذي هو الحق الأكبر، لا شك أنه أولى وأفضل.

(١) مثال ذلك: أن يرى في البلد مثلاً شرب الخمر، أو سفور النساء، فيخرج  
أمر من المسلمين على جماعة المسلمين، وعلى ولي الأمر بدعوى الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذا الذي يقوله الإمام أبو حنيفة: لا، لا أرى هذا، على ما قيل له: (ليس  
هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟) قال: بل، ولكن ما يقبلون -

• روى مسلم (١٠٦٥) من حديث أبي سعيد الخدري أنس بن مالك: «المرء مفرقة  
قد تولى من المسلمين ياتونها لولي الطائفة بالحق» ولا جد مسلم وغيره من أبي سعيد  
بالأول، سحرها.

قال: وذكر الفقهاء في هذا الموضع (الاعتقاد) على أن قال: قال أبو حنيفة: من قال: لا أعرف ربي في الدنيا، ثم في الآخرة؟ فقد كفر، لأن الله يقول: ﴿لَا تَزِرُ عَنْ ظُنُونِكَ شَيْئًا﴾ [يونس: ١٠٠]، وغرضه هو منع سقوطه.

قلت: فإن قال إله على الفرض استثنى، ونجسه بقول لا الذي

أكثر مما يصلحون أي: لأنه إذا خرج على الجماعة وعلى ولي الأمر لتبعية المنكرات الظاهرة كشراب الخمر، أو سفور النساء، فإنه يقع في إرادة العامة، وفي فريق المسلمين، واكتانهم وإلزام الناس، وفرض يوم المواتر. ثم يأتي بعدها من تعصي على الأصغر والياس، فأبها يكون أعظم: هذه الأمور، أم إنكاره شراب الخمر، وبعض المنكرات؟ هذا يهتبه أبو حنيفة بكثرة ما يفسدون أكثر مما يصلحون بخروجهم على جماعة المسلمين وولاة الأمر، لما يترتب عليه من المضاعفة العظيمة.

فلا ينبغي للإنسان أن يرتكب المضاعفة العظيمة لأجل أن يزيل مضاعفة صغرى - كالمنكرات الظاهرة - وإنكار المنكر - والحمد لله - يمكن أن يحصل بالوسائل العلمية، كالتبيان، والإيضاح، والمناسبة من قبل أهل العمل والمد، فإن زال فالحمد لله، وإلا فقد أهدت ما عليك ولا حاجة بعد ذلك إلى خروج ولا قال.

بهذا هو الله، وهذه هي البصرة، فإن عدا وأنت لا تكسبون أكثر مما تصلحون، بل الفساد الحاصل من جهلهم، أعظم من هذا تلك المنكرات، مع إمكان إنكارها بالطرق الشرعية، كما شرحنا آنفاً، ولهذا اشتد لغير الأمة عليهم، كأبي حنيفة وغيره، وقد صدق بكثرة، فهذا هو الله بهت<sup>(١١)</sup>.

(١١) انظر تقرير هذه القاعدة العظيمة المصنوع النجوى (١١٤: ١١٥)، (١١٤: ١١٥)، (١١٤: ١١٥).

العرش من السماء أم من الأرض؟ قال: «هو عرش»<sup>(١)</sup>، لأنه أنكر أن يكون من السماء، لأنه تعالى من العرش جليل. والله تعالى من العرش لا من السماء. ومن لفظ: «سألت أن خليفة عرش يقول: لا العرش مني من السماء أم من الأرض؟» فإن: «لقد حضر» لأن كلمة تعالى يقول: ﴿أَرَأَيْتُمْ عَلَى الْعَرْشِ قَائِمًا؟﴾<sup>(٢)</sup> وفي الآية: «وعرفته فوق سبع سموات»<sup>(٣)</sup>، قال: «فإنه يقول: ﴿عَلَى الْعَرْشِ قَائِمًا؟﴾»<sup>(٤)</sup> وفي الآية: «ولكن لا يقري العرش من الأرض لو في السماء»<sup>(٥)</sup>، فإن: «إذا أنكر الله في السماء فقد حضر».

### إلتفات في حقيقة لمن تولى

### هل الله في السماء أم في الأرض

نفي هذا الكلام المشهور عن أبي حنيفة جلد أصحابه: أنه قال:

(١) سأل الله العاقبة، فمن أنكر أن يكون الله فوق العرش قد كفر، لأنه تعالى: الرب - سبحانه - وجعله مختلفاً بالمخلوقات، - والعباد بالله - ويقول: الإمام أبو حنيفة أيضاً: «إذا أنكر أن الله فوق العرش، لكنه لا يقري العرش أمي السماء أو من الأرض؟ قال أبو حنيفة: هو كافر»<sup>(١)</sup>، لأن العرش من السماء، ولأن الله يدعى من أعلى لا من أسفل، فمن أنكر أن يكون الله استوى على العرش فقد كفر، ومن قال: لا يقري من أمي السماء أو من الأرض؟ هذا يكفر أيضاً، لأن الله في السماء

١- التلخيص الصراط المستقيم (١/ ٥٧)، إمام حنيفة (١/ ١١٧)، الألفاظ

(١) ١٧٦، ١٧٧

فما زلت الذي يقول: لا أعرف ربي في الشك، أم في الأرض، فكيف  
يكون الماحض الثاني الذي يقول: ليس في الشك، أو ليس في  
الأرض ولا في الشك؟<sup>(١١)</sup> وأنتج على كفره بقوله تعالى: ﴿الْأَرْضُ  
عَلَى الْقُرْآنِ لَشَوْنٍ ۝﴾ (١٢) قال: وأمرته فزنى سبع سخواب.

وأما هذا، أن قوله تعالى: ﴿الْأَرْضُ عَلَى الْقُرْآنِ لَشَوْنٍ ۝﴾ (١٢) أي  
الله تعالى، ليس أن الله فوق السخواب فوق العرش، وأن الاستواء على  
العرش، لأن على أن الله عليه فوق العرش.

ثم أضاف ذلك بتكفير من قال: إنه على العرش استوى، ولكن  
تألف في مؤيد العرش في الشك، أم في الأرض، قال: بأنه الكفر أنه  
في الشك، لأن الله في أعلى عليين، وأنه يذعن من أعلى لا من  
أعلى.

وأما تصريح من أبي حنيفة بتكفير من أنكر أن يكون الله في  
الشك، واحتج على ذلك بأن الله في أعلى عليين، وأنه يذعن من

(١١) يقول: إذا كان الإمام أبو حنيفة كافر المتوكل، الذي يشك أن الله فوق  
العرش، لكنه لا يدري. هل العرش في السماء أو في الأرض؟ فيقول: لا  
أدري، يعني أنه متردد بين هو العرش؟ فهذا يكفر عنه، فإذا كان هذا حكم  
أبي حنيفة في المسئلة الذي أثبت وجود الله، وأثبت أنه على العرش، لكنه  
متوكل - إذا كان هذا يكفر عنه أبي حنيفة، فكيف بمن قال: ليس فوق  
العرش الله، وليس في السماء إلا كما يقره الملاحدة، وكما يقول غيرهم  
بأنه لا تدخل العالم، ولا خارجه، ولا فوقه، ولا تحته، فهو لا: لا شك  
في كون كفرهم الخطأ، وأشد، وأظلم، من باب أولى.

أعلى لا من أسفل، وقيل من حاشي الشخص منظرية مقبولة، فلو  
القول منطوقاً على الأفراد بأن الله في الكل، وعلى أنه تعالى من  
أعلى لا من أسفل، ولقد جاء القلق الآخر صريحاً في ذلك. فقال  
إلا التكرار في السند فقد كثر<sup>(١)</sup>

وروي هذا القلق بالاسم في شيخ الإسلام أبو إسحاق الأصبهاني  
الهمداني بإساده في كتاب «المنازل» وروي هو أيضاً وابن أبي حاتم  
أن هشام بن عمار بن عبد الله الرزقي - صاحب مشهور في الحديث - قال  
الزبي - حين رجعاً في التمهيد فقال: فجاء به إلى هشام بن عمار  
فقال: المحدث الله على التوبة، فاستخف هشام، فقال: أشهد أن الله  
على عز وجل بأن من خلقه فقال: «أشهد أن الله على عز وجل» ولا  
أقرب ما جاز من خلقه. فقال: رُفِعَ إلى الخبيز قوله ثم ثبت<sup>(٢)</sup>

وروي أيضاً عن يحيى بن عمار الرزقي أنه قال: «إن الله على

- (١) يعني: كونه تعالى يدهي من أعلى لا من أسفل، دليل على أنه في أعلى  
عليه وكذلك العقل، والمنطق له ولا على أنه في السند، فكونه في  
السند، وأنه يدهي من أعلى لا من أسفل جميع نظرية وحقيقة، ولهذا كان  
منكر على الله تعالى، وأنه في السند - عند أبي حنيفة - كالأول. وعلى هذا  
القول أئمة السلف كما تقدم. أعني: تكثير منكري على الله تعالى وتقدس.
- (٢) يعني: أن هذا الوجهي، المتضمن بالقوة، لم يصدق ثبوته، ولم يكتف به  
أن يقر بأن الله على العرش، حتى يقر بأنه يدهي من خلقه، فكأنه يدهي بذلك،  
معه أنه لا يدهي على يده، مودعه إلى الحس، لأن فيه أن يكون بالما من  
خلق، هذا معناه: أنه جعل الله مخلوقاً مخلوقاً - نحوه بالله -

فَقَرَضَ نَارَ من المَعْقُودِ. وَقَدْ أَخَذَ بِقُلْ شَرِّ عِلْمًا، وَأَخْضَى قُلْ  
شَرِّ عِلْمًا. لَا يَشْكُ فِي هَذِهِ السُّجْدَةِ إِلَّا مَهْمَى زَيْدٍ عِلْمًا، وَهَآلِكَ  
مُزْنَتًا. يَتَرُخَّ اللَّهُ بِخَلْقِهِ، وَيَخْلُقُ بِأَلْسِنَتِهِ بِأَلْسِنَتِهِ  
وَالْأَسَانِدِ<sup>(١٩١)</sup>.

وَزَيْدٌ أَيْضًا فِي هَذِهِ السُّجْدَةِ نَارَ شَرِّ عِلْمًا أَقْبَلُ الْخِطَابِ؟ قَالَ  
يُؤْمِنُونَ بِمَرْكُوبَةٍ وَأَتَعْلَمُ، وَأَنَّ اللَّهَ فَزَعُ السُّجُودِ عَلَى الْقُرْآنِ  
السُّجُودِ؟ فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْوُوا  
أَيْدِيَكُمْ وَأَقْبِلُوا لِقَائِكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْوُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقْبِلُوا  
لِقَائِكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْوُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقْبِلُوا لِقَائِكُمْ أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(١٩٢)</sup>.

فَزَيْدٌ أَيْضًا عَنْ أَبِي جَبْرِ فِي السُّجُودِ هَآلِكَ: قَوْلُهُ عَلَى الْقُرْآنِ تَعَالَى  
وَصَفَّ فِي يَتَابَعُوا: وَجِلَّةً وَفُتْرَةً وَمُتَعَلِّقَةً فِي قُلْ تَعَالَى<sup>(١٩٣)</sup>.

وَزَيْدٌ عَنْ أَبِي رُوحَةَ الرَّازِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى:  
﴿فَلْيَرْجِعْ إِلَى الْقُرْآنِ فَسَيَرَى ﴿٢٠﴾﴾ بِهَذَا قَوْلُهُ: تَفْسِيرُهُ كَمَا تَقَرَأُ،  
فَرَجَعَ إِلَى الْقُرْآنِ، وَصَلَّحَهُ فِي قُلْ تَعَالَى: عَنْ قَالٍ غَيْرَ هَذَا فَتَعَالَى  
لَقَدْ أَلَّفَ<sup>(١٩٤)</sup>.

(١٩١) يعني في السجدة العظمى، مما يكون من تجري إلا وهو معهم بعلمه، وهو مع ذلك فوق العرش - سبحانه وتعالى -.

(١٩٢) نظر - مختصر البقرة (ص ١٠٧).

(١٩٣) نظر - مختصر البقرة (ص ١٠٨) - ١٠٩.

(١٩٤) نظر - حسن الترمذي (١/ ١٠٤).



الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الأنبياء عن رسول الله ﷺ  
في صفات الرب من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه

وزاد أبو القاسم اللالكائي - صاحب أبي حنيفة الأسعدي -  
في كتابه المشهور «الشرح»<sup>(١٦)</sup> قوله: «من تشبه في الحسن -  
صاحب أبي حنيفة - قال: «العلم المظن» فقله من المشرق إلى  
المغرب على الأئمة بالقرآن والأحاديث» التي جاء بها الأنبياء عن  
رسول الله ﷺ في صفات الرب ﷻ: من غير تفسير ولا وصف ولا  
تشبيه، فمن شر الزعم غلب من ذلك فقد فرغ غشا كان عليه الشيء ﷻ  
وقد ذكر الحنفية: فإنهم لم يصبروا ولم يقصروا، ولكن أكثرها في  
الكتاب والحديث ثم شكروا، فمن كان يقول عظم فقد قلنا المضافة  
قوله قد وصفه بصفة لا شيء<sup>(١٧)</sup>.

فحشد من الحسن أخذ عن أبي حنيفة وأصحابه وحفظهما من الكلام. وقد  
حكى على هذا الاختلاف، وأخبر أن الجمعية تبعته بالأخبار السنية قال لؤي  
بن الحارث: «وقوله من غير تفسير» أراد به تفسير الجمعية المنطوق بهين فندفوا  
لتفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والأئمة من الإتيان<sup>(١٨)</sup>.

(١٦) لأن جهتها - والعبارة - سلب هي أن جميع الأسماء والصفات - موصفة  
بصفة لا شيء. - وهو المندوم - نمود باله - لأن الشيء الذي ليس له  
صفات ولا سمع له، ولا بصر، ولا عين، ولا قدرة، ولا عرفة، ولا  
تعب، فهذا عند التحقيق هو وصف المندوم - والعبارة -.

(١٧) يعني: تفسير الجمعية استوى باستوى، وحده في موضع آخر أن المراد بقوله  
«من غير تفسير» أي من غير التفسير للكليات، فالمعنى نحتمل الأمرين







وَحَلَّ قَائِلُهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّاحِمِ إِنِّي أَخْرَجْتُ الطَّعْمَةَ - عَنِ جِيفَةِ الرُّبْثِ -  
فَقَالَ لَهُ قَائِلُهُ حَيْثُ مِنَ الْمُتَنَزِّلِ: أَنَا أَتَمُّ النَّاسِ كَرَامَةً لِدَلَّتْ، وَتَكُنْ إِذَا  
نَظَرْتَ الْكِتَابَ سَمِعْتَ لِقَاءَهُ، وَهَذَا جَعَلَهُ الْكَلْبُ بِشْرًا جَسَدًا قَلْبًا، وَنَحْنُ  
هَذَا (١٩٨٠).

لَوْ أَنَّ ابْنَ الْمُتَنَزِّلِ: أَنَا أَخْرَجْتُ أَنْ تَكُونُ بِوَضْعِهِ نَلْمٌ مِنْ دَائِلِ النَّصِيحَةِ  
عَنِ يَمِينِهِ بِهَ الْكِتَابِ وَالْأَلْفِ.

وَرَوَى عَنِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ وَخَيْرَةَ بِأَسَانِيدٍ صِيغَاجٍ فِي ابْنِ الْمُتَنَزِّلِ:  
أَنَّ تَبِيلَ لَهُ: بِمَنْدَا تَعْرِفُ وَتَقْدَرُ قَالَ: «بِأَنَّ قَوْلَ سَخَوَاتِهِ عَلَى غَرْبِهِ،  
بِأَنَّ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا تَقُولُ كَمَا تَقُولُ الْجَمْعِيَّةُ. «أَنَّ خَلْقَهُ فِي الْأَرْضِ»،  
وَتَقْدَرُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَحْمَدَ وَخَيْرَةَ (١٩٨٢).

(١٩) يعني: لما مثلك أخوه الصفقة التي تم شتت، خلا تقيها لله، لأن الأسماء  
والصفات توصفية فلا يجوز أن يخرج الناس به أسماء وصفات من عند  
أنفسهم، مما جاء في الكتاب والسنة الصغرى عظيمها وأكبرها، لأن ■ تعالي -  
أعلم بنفسه من عباده، وهو الذي قد أثبت هذه الصفقة لنفسه فصفه بها، وكذلك  
الرسول ■ أعلم الناس برؤيه، وما يعلق من ظهوره، فإذا أثبت الرسول ■  
أن له = تعالي = صفات وأسماء تشابه له، فلا تنجوز الكتب والسنة

(٢٠) وهذا قول المفسرين كطية: أن الله تعالى فوق سمواته مستقر على عرشه،  
بأن من خلقه، ولا تقول: إنه طاعتنا يعني: مخلوقنا مخلوقاته، كما تقول  
الجمعية، فالجمعية -الظهور لله- يقولون: إن الله في كل مكان، =

[١٩٨] المخرجه الثلاثون (١) (١٩٨١)، وهي في الأسماء والصفات (٢١) / ١٤٤ - ١٤٥ -  
تطبيقات: الحاشية.

[١٩٩] المخرجه السبعون في الأسماء والصفات (٢٢) / ٢٢٥ - ٢٢٦ - تطبيقات: الحاشية، =

وروي في إسناده صحيح عن سليمان بن عمار - الإمام - سمعت  
خداة بن زهم زعمه هؤلاء النجباء فقال إنما يخافون أن يقولوا  
النبي في الدنيا شيء (١٠٠٥١١)

يعني أنه قد يقولون أي حدث في كل الأمكنة، حتى في الأماكن المقدسة  
تعالي الله عما يقولون - فقد قالوا: إن الله في بقرة السباع، وفي أحواف  
الطيور - تعالي الله عما يقولون كثرًا - وهذا كثر، وصحاح يعود بالله .  
وقالت طائفة أخرى من النجبة يعني النجسين، فقالوا: الله لا يدخل  
العالم، ولا خارجه، ولا فوقه، ولا تحته، ولا ما بين له، ولا محيط به، ولا  
مفصل - ولا مفصل عنه، وهذا يقول الله كثرًا من الأول، وإن كانت  
الصفات كلها كثر - سأل الله العباد - .

(١١) يعني: أن من أنكسر كونه تعالى في العلو، أو من ادعى أنه لا دخل  
العالم ولا خارجه، وعن زعم أنه مثل الهرة، فكل هؤلاء إنما يخافون =

• وقد روي في الإرواء على الصحيح (١٧١، ١٧٢ - تحقيق بقدر الدرر)، وفي الإرواء على  
الترجيح، عن ١١١، ١١٢، ١١٣، وعنه الله بن الإمام أحمد في المسند (١٢١، ١٢٢، ١٢٣،  
١٢٤)، وعن عبد الرزاق في مصنفه (١٢٠، ١٢١ - صحيح الدرر)، وأبو بطة في المستدرج  
الإبنة (١٧١)، والعلوي في معجمه النجباء (١٢٨). قال الإمام ابن تيمية في  
«مجموع الفتاوى» (١٠١، ١٠٢) عن عبد الله بن أحمد مشهور عن أبي العباس، كانت من  
مروءة، وقال الإمام ابن القيم في «إنباع النجوى الإسلامية»، ص (١٢٣): «وقد  
صح عنه، صحة قوية عن الثوري، ثم سأل أبو العباس عن  
وقد أثر الإمام أحمد كثر في الحديث، وأما حديثه، كما في طبقات النجباء  
الآن أي على (١١٠، ١١١)، وأما الحديث الذي يعلقه على (١١٢، ١١٣)،  
وكتاب «إنباع النجوى الإسلامية» (١٢٠، ١٢١) في قوله «ما من طريق الأثر»، من محمد بن  
إبراهيم التيمي عن الإمام أحمد قوله، وقال المروزي، أنه من أحمد أيضًا كما في كتاب  
«إنباع النجوى الإسلامية» (١١٢، ١١٣). وأما الحديث (١٢٠، ١٢١)،  
(١٠٠٥١١) روي عن الإمام أحمد في المسند (١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣)

ورد في القرآن في كتاب «الزمر» على اليهودية: «من بعد من  
عالم فصيح - إمام أهل النظره حنفاً ودينه من شيوخ الإمام أحمد -  
أنه ذكر في هذه اليهودية - عدل - بعد شرفه من اليهود والنصارى،  
وقد اتضح اليهود والنصارى ولحق الأديان مع المسلمين على أن الله  
على النصارى، ولحقه غير شرفه من اليهود» (١٠١٦).

وقال الخليل بن إسحاق بن حريصة - رحمه الله - : «من لم يقل  
بأن الله عز وجل مستجاب على عرقه، تأنى من حقيقه وذهب أن يشكك،  
فإنه ذات ولا صفة، فكيف لم يكن على عرقه، بل لا يلقى على وجهه  
أهل القبلة، ولا أهل الدنيا، وأما هذه اليهودية، فمعرفة الله سبحانه يستند  
صحيح» (١٠١٧).

• إنكار وجوده - والعباد بالله - .

(١١) يعني: أن اليهودية لما أنكروا خلق الله صاروا بذلك شرًا من اليهود  
والنصارى ولحق الأديان، لأن اليهود والنصارى وأهل الأديان القرون، بأن الله  
موجود، وله فوق العرش، أما هؤلاء فأنكروا وجود الله - لأنه لما أنكروا  
خلق الله، وقالوا: إنه في كل مكان، أو قالوا: هو لا داخل العالم، ولا  
خارجة، فقد أنكروا وجوده تعالى، فصاروا شرًا من اليهود والنصارى  
الذين على أن يقولوا ليس على العرش إلا  
اليهود والنصارى ولحق الأديان أحسن حالاً منهم من هذه اليهودية من جهة  
إيمانهم، وأنه في العرش

(١٢) وهذا يدل على أن الإمام ابن حريصة عفا الله عن أنكر خلق الله فهو -

(١٠١٦) انظر: مختصر النظره (ص: ١١٦).

(١٠١٧) أخرجه الحاكم في «مستدرج علوم الحديث» (ص: ١٠١).

وفيه روى عبد الله بن أحمد عن غسان بن العوام الواسطي - إمام  
الفتي (١١٢) ، من حنيفة شيوخ الشافعيين وأحمد - قال : «قلت بشرًا  
المريسين وأصحاب بشر» ، فزأنت أنهم كلامهم يتنهي إلى أن يقولوا :  
لنمن في الشتاء من (١١٢) .

وعن عبد الرحمن بن عوف - الإمام المشهور - أنه قال : «لنمن  
في أصحاب الأعراف شرًا من أصحاب غنم» ، يقولون غنى أن يقولوا :  
لنمن في الشتاء من (١١٢) - أرى - وأقول - أن لا ينسحبوا ولا  
يراثوا (١١٢) .

« مرند ، فيكون أشد كثرًا من اليهود والنصارى » لأن اليهود والنصارى  
يقولون إلههم الجوزة ، أما هذا فلا يعني طيس له إلا الإسلام أو السيف  
بضرب به حنيفة . ولهذا قال الإمام ابن خزيمة : «صاحب» ، فإن كان ولا  
صيرت حنيفة ، وطرح على مزلة هو في مكان الكفاة والقناعة - بعدا من  
البلد ، حتى لا يتأذى برأيه السنة أهل الإسلام ولا أهل الكفاة ، لأنه بطلان  
تلك ، وإنكاره لعل الله سائر أشد كثرًا من اليهود والنصارى .

(١١) وبشر المريسي هذا من رؤوس الجهمية ، وهو زعيم طائفة المريسية في  
القرن الثالث الهجري . يقول عنهم هذا الإمام : «هذا من العوام» ، أي تأملت  
كلامهم ، فزأنت أن كلامهم ينهي إلى إنكار الرب ، وأنه ليس فوق العرش  
إله ، لهذا ملطفتي أول الجهمية «والله باله» .

(١٢) يقول ابن أصحاب جهم أشد وأشر أصحاب الأعراف والدمج ، لأن كلامهم -

[١١٢] أخرجه عبد الله بن أحمد في مسنده (١١٢) - (١١٢) ، و (١١٢) ، (١١٢) .

[١١٢] أخرجه عبد الله بن أحمد في مسنده (١١٢) - (١١٢) .

وورد في الإنجيل من أبي خناخ في كتاب الرامة على الجمعية من  
قصة المزمع في يهوهي قال: «أصعدت خيمهم فربطون أن يقولوا: إن  
الله ثم تكلم موسى، ويزيدون أن يقولوا: ليس في السماء شيء، وإن  
الله ليس على الأرض، أرى أن يستأنف، فمن ثمر، وألا يقولوا» (١٠٠٠).

ومن الأصمعي فإن: قدمت امرأة خيمهم فربطت الذنابين، فقال  
زجل يدها الله على غرضه، ففعلته، ففعلوه على مخطوطة وقال  
الأصمعي: كافرًا بهيم المظالم (١٠٠٠).

« يدور على إنكار الرب - ويرى ألا ياتحوا ولا يترنوا - لأنهم كمل ».

(١) يعني: أن امرأة خيم مثل خيم، جهة - لأنها لما دخلت الدينيين  
وسجدت طوق بقر - ﴿أَلَمْ تَرَ قُلُوبَهُمْ تَتَوَلَّى﴾ ﴿١﴾ وإن الله قال: «فالت:  
محدود على محدود، وقصدها من ذلك إنكار أن يكون الله فوق العرش،  
يعني: كيف يكون محدود - وهو الرب - على محدود - وهو العرش -،  
هذا - يزعمها - نفس لله، وقصدها من ذلك: بقي أن يكون الله فوق  
العرش» ولهذا قال الأصمعي: كبرت هذه المقالة - لأن إنكارها على الله  
على عرشه، معاً - القول بأن الله مختلط بالمخلوقات، وهذه كفر وضلال،  
فكانت هذه المقالة جهية على روحها، مع أن الله العلية  
من قال بطلانها كثر إذا أقيمت عليه الحجة والتكليف فلم يبق.

(١٠٠٠) الحرج البيهقي في الأسس والمصنف (١/ ٢٨٥) وقال القسبي في كتاب المظن  
في (١٠٠٠) - تحقيق - القرب عبد المظفر - مرقس غير واضح بأنه صحيح من عهد  
الرسى من يهوهي (١٠٠٠) ثم ذكر هذا الأمر  
(١٠٠٠) سطر - مختصر المظن (١٠٠٠ - ١٠٠٠)

ومن حاصص من عرفني في حاصص - شيخ الشافعي والشافعي وطبقتهما -  
قال: «أخبرت جدي» فطش من كلامه أنه لا يؤمن أن في الشهادتين  
رجاءاً» [١٠٠٠].

وروي الإمام أحمد أنه سأل عن الشهادتين قال: سمعت عبد الله بن  
سليم الشافعي قال: سمعت عائشة بن أبي يقول: «اللَّهُ في الشهادتين»  
وعلمته في كل مكان» لا يخلو من جملته مكان» [١٠٠١].

وقال الشافعي: خلافة أبي بكر رضي الله عنه حتى قضاه الله في مسكنه  
وخرج عليه قلوب بني أمية [١٠٠٢].

وفي الصحيح عن أبي بن كليل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
«أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لقون أزواجكم أهليكم وذويكم» الله من قولي شيخ

(١) هذا هو قول أهل السنة الصحيحة، وهو أن الله فوق العرش وعلمه في كل  
مكان، ويعلم كل شيء، وأنه يسمع كلام عباده، ويأمرهم من فوق العرش -  
سبحانه وتعالى -، ويتخذ للقرآن ومشيته بهم.

(٢) قول: «قضاه الله في مسكنه» فيه إثبات أن الله في السماء، وهذا هو الحق  
الصحيح.

[١٠٠٠] الخطوط المخطوطة من ١٦٧٢، والرسالة العدد ١٦٧٢، وهي الرسالة ١٦٧٢.  
[١٠٠١] أخرجه ابن الإمام أحمد في المحقق ومعرفة في جلد ١، (١٦٧٢)، وهي الرسالة ١٦٧٢.  
[١٠٠٢] ١٦٧٢-١٦٧٣، و(١٦٧٢)، والرسالة ١٦٧٢، والرسالة ١٦٧٢، وهي الرسالة ١٦٧٢، وهي الرسالة ١٦٧٢.  
هذا هو مكانه، شيخ الإسلام ابن تيمية في عمدة المفكرين ١٦٧٢/١٦٧٢. وقال الإمام ابن  
القيم في «الذوق» ١٦٧٢ - ١٦٧٢ - شرح أبي حمزة عن هذا الأمر  
هذا ثابت عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين بطريقين بطريقين  
[١٠٠٣] الخط: «أخبرت جدي» لأن لفظة «جدي» [١٠٠٣].

سفر زكريا ١٢: ١٠-١١ "وَأَخَذَ بِلَئْلَ قَوْلَ الشَّامِخِ"

واقعة أبي يوسف - صاحب أبي حبيب - مشهورة في الشفاعة في  
الحراسي حتى غدت سنة ثمة لكثرة الصفات وأظهر قول حبيب. قد  
ذكرها ابن أبي حبيب وأخبرنا<sup>(١)</sup>

وقال أبو غنم الله فمحمدة بن غنم الله بن أبي راسين - الإغاث  
المشهور من أئمة الشافعية - من مبادئ أبي مئة في العصور  
التي<sup>(٢)</sup> قال فيه: "أبواب الأبدان بالعرش"

قال: ومن قول أبي العلاء: "أبواب الأبدان بالعرش وأخضعه بالعرش"

(١) فهذا الحديث فيه إثبات أن الله فوق العرش - فوق السموات - ، وذلك  
أن الله - سبحانه وتعالى - زوج فيه زينة كما خلقها وقد من حكمة ، وكان  
مولى للنبي ﷺ فلما طلعت بعدتها رؤيتها لله فيه - فيه الصلاة  
والسلام - من فوق سبع سموات من فوق ولي - فوالله الله ، والله تعالى  
هو الذي أنجبها فيه ﷺ ، كما قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا فَصِنَ زِينَةً وَنَظَرُوا  
رُؤُوسَهُمْ﴾ وإبراهيم عليه السلام ، ولهذا كانت تعمر على الزواج النبي ،  
وطلوع زوجتي أبي بكر ، وزوجتي الله من فوق سبع سموات .  
هذا من حاتم زيب ﷺ فخلق عليها النبي ﷺ يدوي ولي ، ويدوي وكلاء ،  
ويدوي الشروط المستمرة ، كالنبي ، والشاهدين ، والمهر

(١٠٠) أحمد البحري ٥١٦: ١ من حديث أبي راسين في هذا ، وهي رواية في الصحيح

(١٠١) من أبي حبيب . . . وكانت تقول: (أبواب الأبدان في السموات)

(١٠٢) ليل في محضر الطول ١٤١ - ١٤٢

(١٠٣) (أبي حبيب) ط . دار الفهرست الأثرية

والارتفاع فوق جميع ما خلق. ثم استوى عليه جفجف شاملاً، كما استوى  
عن نفسه في قوله تعالى: ﴿فَوَضَعْنَا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ (١٠٤) وفي  
قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْمَقَرَّةِ بِمَا نَهَى عَنْ الْإِثْمِ﴾ (١٠٥) وفي  
تفسيره من بعد وفاز به يمينه، سمع الشورى. وذكر حديث أبي  
زكريا العجلي، قلت: يا رسول الله، أين كان رثته قبل أن يخلق  
«استوى» والأرض؟ قال: «في غدا»، ما تحت حواء وما فوق حواء، ثم  
خلق عرفة على الماء (١٠٦) قال محمد: «الله»: السحاب الغليظ  
المطير. «بما ذكره الخليل» (١٠٧) - وذكر تارة أخرى، ثم قال: «وبعد  
الاستواء بالكرسي» (١٠٨).

### الفصل في الكرسي أنه بين يدي العرش، وموضع القدمين

قال محمد بن غنم اللؤلؤ: ومن قول أبي السلتة: أَلَا الْكُرْسِيُّ بَيْنَ

(٩٦) يعني أَلَا العرش هو سلف المخلوقات.

(٩٧) والفتنة: هو السحاب الرقيق وقيل: غير ذلك، كان في غدا، يعني:

سحاب ما فوق حواء، وما تحت حواء، يعني: الذي فوق حواء، والذي

تحت حواء. لكن هذا الحديث فيه وكبح بن جندب، ويقال: جندب، وهو

مجهول غير معروف، لكن نصوصه الطور كثيرة، لا يحصر لها فأرادوا -

[١٠٦] السورة القدرية (٩٦-٩٧)، وفي كتاب (١٠٦)، وأحمد (٩٦-٩٧)، ومطابق

على وكبح بن جندب، وهو (أحمد)، وحسنه الذهبي في التلخيص (١٠٦)، وفي التلخيص

في إتمام التوفيق (١٠٦-١٠٧) - شرح أبو الميزاب: تحقيق: ط عبد الرؤوف سعد.

[١٠٧] انظر: البيان العربي (١٠٦-١٠٧) (١٠٧-١٠٨).

[١٠٨] (١٠٨) (١٠٩).



بذئ القوم وألغى موضع التذليل<sup>(١١٦)</sup> ثم ذكر حديث أبي أيوب في  
البحر في يوم الجمعة في الأجزاء. وفي هذا كان يوم الجمعة غبط من  
مليين على عزبي ثم يخط بالكروبي من غير من ذهب مقلد بالخوازم  
ثم يحيى الشهور ليحيون عليها<sup>(١١٧)</sup>

وذكر ما ذكره ينجي في سلام صاحب التفسير المشهور. حدثني  
المعنى في جلال عن عثمان بن عفان عن أبيه عن النبي في أبي عن  
يحيى قال: «إن الكروبي الذي ربح السموات والأرض لتوضيح  
القدسي، ولا يلقه الله القوم إلا في خلقه<sup>(١١٨)</sup>».

وذكر حديث أحمد بن موسى، حدثنا حنيفة بن سفيان عن عاصم عن  
زاد عن أبي نعيم عن عيسى قال: «ما بين السموات والأرض فيها مسيرة

• تزيد على ثلاثة آلاف ذراع، كلها تدل على عظمة الله على خلقه.

(١١٦) بل هذا صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: الكروبي موضع  
القدسي، والعرش لا يلمس فيه، إلا الله عز وجل.

[١١٦] أخرجه ابن أبي زعيم في «المعجم نسخة ابن» ١٩٦، والشمسي في «الآثار» ١٠١.  
[١١٧] وفي «المعجم» ٧٠-٧١، وفي أبي شيبة في «مجموعه» ٢٧٩-٢٨٠، وفي  
رواه ابن أبي عمير في «مجموعه» ٢٧٩-٢٨٠، والطبري في «المعجم» ٢٧٩-٢٨٠.  
وحدثني أبي عمير، روى الله تعالى في كتاب «الزهد» عن غير وجه وفتح الإسلام  
في «معجم» الطبري ٢٧٩-٢٨٠ كلام حزن حديث أبي عمير.  
قال ابن القيم في «معجم الصواعق» قولاً حديث أبي عن حنيفة، غير الحديث  
المتكلم الشأن، الذي هو قولنا لعون أهل الإيمان، وشمسي في «الطريق إلى السعيل»  
والهتان، روى الشمسي في «معجمه» ٢٧٩-٢٨٠، ورواه في «الزهد» عن رسول  
في «الزهد»، ورواه أحمد المصنف، وشمسي في «الزهد» ٢٧٩-٢٨٠.  
[١١٧] سبق شرحه.

خُشْبَانَةُ عَامٍ. وَتَمَلَّ كُلُّ سَعَامٍ خُشْبَانَةً عَامٍ. وَتَجِبُ الشَّهَادَةُ الشَّامِقَةُ  
وَالْفُكْرَةُ خُشْبَانَةُ عَامٍ. وَتَجِبُ الْفُكْرَةُ وَالشَّامِقَةُ سِيرَةً خُشْبَانَةً عَامٍ.  
وَالْعَزْمُ عَلَى الشَّامِقَةِ وَالْعَزْمُ عَلَى الْفُكْرَةِ. وَتَجِبُ الْعَزْمُ مَا أَكْثَرَ عَلَيْهِ <sup>١٠٠٠</sup>.

ثم قال: يا أيها الضعيف والضعيفة<sup>(١)</sup> أفترى من غلّ غلّ الغلّ أن  
 قلّه ما من من خلقه يفتضح غفقه والضعيف، فتعالى الله عما يقول  
 الظالمون علواً كبيراً ﴿كذلك جعلنا القرآن من الذكر من أنزلناه إلى  
 العربية﴾ (ص ١٧٧) وذكر القرآن من الضعيف.

1997-1998: 100% (100%)

المسألة الثالثة: هل يجوز للمسلم أن يتبع ما يشاء من المذاهب في الدين؟

قال: «وهي قولي لعل الشك: أن الله يقول في سورة التوبة: «وَيُؤْمِنُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ إِذْ يَسْأَلُهُمْ فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَارِهِمْ»

[illegible]

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

**Abstract**

(١٧٩) يعني: حديث أبي هريرة، رضي الله عنه في النزول الذي أخرجه البخاري \*



قالت في السحاب، قال: من السماء، قالت أنت رسول الله، قال: ما أظنني بأنها موسى<sup>(١٢٢)</sup>.

قال: أولاً حارث بن عوف، ثمرة حلال<sup>(١٢٣)</sup>، فتبعها من بلخ بها في السحاب، فعلموا بها الأرضي لا إله إلا هو العلي العظيم.

### (العلم بصفات الله تعالى وأسماؤه)

وقال قتيل قالت باب في الأسماء بصفات الله تعالى وأسماؤه قال: وأعلم بأن العلم بالعلم بالله وبما علمت به الأسماء وزواجر الخلق بها ثم تخرج به من قلبه بلسان، والفتحة من ما لم يدع إليه إسماءه، وأنهم إنما يتكلمون من وصفه بصفات وأسماؤه إلى حيث انتهى في كتابه، وعلى إسمائهم<sup>(١٢٤)</sup>.

(١٢١) كل هذا وما سواه أدلة واضحة، على علم الله تعالى، فالرفع يكون من أسفل إلى أعلى، والصعود كالفلك، وقوله: (العلم التجارية) يستدل بها عن المكان، بهذه أدلة من الله في العلم، ولقد سبق أن العلم البديع أنكروا أن يسأل عن الله بأن<sup>(١٢٥)</sup> وقالوا: هذا سؤال غلط وإنما سأل النبي التجارية لأنها العجيبة، لا يمكن له إجابتها إلا بهذا<sup>(١٢٦)</sup> على زعمهم الكتاب يكون الرسول<sup>(١٢٧)</sup> قد أتى التجارية على جواب فاسم<sup>(١٢٨)</sup> هكذا فهموا الرسول عليه الصلاة والسلام، بهذه التهمة الكاذبة.

(١٢٢) يعني: أنهم يظنون عند هذا الحد، فيسترون ما أتيت الله نفسه، ويظنون أنه ما شاء من نفسه، ويتجهزون إلى حيث انتهى الكتاب والسنة ولا يزدنون.

[illegible]

فَقَرَّبْنَاكَ وَمَعَالَى نُورِ الْمَشْهُودِ وَالْأَوْحَى، فَقَدْ اخْتَرْنَا عَنْ نَفْسِهِ وَجْهًا وَنَفْسًا وَخَيْرَ مَا لَكَ وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَبَسِطَ وَتَرَى وَتَنْقَلِبُ، الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ الْبَاقِي إِلَى غَيْرِ نَهَائِهِ وَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالْمُتَمَمُّ بِالْعَالَمِي نَوَاقِ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْبَاقِي عَيْنُ جَلْسَةٍ يَخْلُقُوهَ لِقَائِهِ: ﴿وَقُلْ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي بِعَهْدٍ﴾ (١١٠: ٤) عَنِ الْيَوْمِ لَا تَأْتِيهِ جَنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ. وَدَعَا أَحَادِيثَ الْمُعْذَرَاتِ ثُمَّ قَالَ: كُنْهُوَ حِفْظَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَهُ بِهَا نَبِيُّهُ، وَأَمْسَى فِي شَيْءٍ بِهَا تَحْيِيَّةً وَلَا تَنْبِيَةَ وَلَا تَقْدِيرَ ﴿لَمَّا كُنْتُمْ خِفَافٌ﴾ وَهُوَ الْقَدِيمُ الْقَدِيمُ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ (١١٠: ٤) ثُمَّ

سورة البقرة من حيث غرضها وفكرها رائدة القرآن في خطابها  
 والإنذار به  
 وكلام الأنبياء في هذا الكتاب الحزول والخسران أن تنفع عباده القضاة  
 عشرة وكذلك كلام الساجدين لهم



## أ) مذهب الصفات في الصفات إلهية

### وأجرؤاها على طواغرها مع نفي الكيفية والتشبيه

مثل ما ذكره أبو حنيفة الحطاي في رسالته المشهورة في «الغاية من الإيمان والهدى»<sup>(١)</sup>. فإن «مذاهبنا ما زالت حرة من الصفات، وما عا، منها في الكتاب والسنة، فإن ملأنا الصفات إلهية، وإجرؤاها على طواغرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها، ولقد عدها قوم قائلوا ما أئبنا الله»<sup>(٢)</sup>. وحققنا قوم من المشيبي، فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتشبيه<sup>(٣)</sup> وإنما القصد في السؤك الطريقة المستقيمة بين الأقرين، وعن الله تعالى بين الفاني فيه والتشبه به»<sup>(٤)</sup>.

(١) قوله: (نعاه): يعني الصفات، فنفى الصفات - قوة وأطوار ما كتبه الله ﷻ لنفسه، معناه: مثل: السمع، والبصر، والاشوة، وغيرها من صفات الماشية له.

(٢) يعني: أن قومنا طرأ، فطروا الرب من صفاته، وأن قومنا طرأ في الآيات حتى شبهوا الله ﷻ بخلقه، ومثله صفته.

قوله: (احتقنا قوم من المشيبي) يعني: زادوا في الآيات، حتى وصلوا إلى التشبيه.

(٣) وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، الذين سلطوا الطريقة المستقيمة في هذا الباب - بل في كل باب - فأكبروا به تعالى الصفات وجروا عنه عدالة المتفاوتات، فهم وسط بين مذهب المعتزلة الذين حلوا في التشبيه حتى «

والأصل في هذا: أن الكلام في الصفات ليس من الكلام في الذات، يختلف في ذلك جنسها وأصلها لهذا قيل: تعقوباً أن إثبات القبح شناعة إنما هو إثبات وجود لا إثبات كَيْفِيَّةٍ، فكذلك إثبات معناه إنما هو إثبات وجود لا إثبات تَحْدِيدٍ وَتَحْكِيمٍ<sup>(١١٤)</sup>.

فإذا قلنا: إنه زمني ونحو ذاك انتهى، فإنما هي صفات القبح لله تعالى، وتلك الصفات هي معنى الله المبدأ في الشئ، ولا معنى للشئ وأنتصر قولهم<sup>(١١٥)</sup>:

- علواً، وسلبوا الصفات عن الله تعالى وبرزوه عن كماله، وقابلهم المشبهة من خلاف الشهادة والرافضة الذين علوا في الآليات حتى حظوا الله تعالى بحلقه، وحاطوا بصفات الله كصفات المخلوقين، أما أهل السنة فقد توسطوا؛ لأنهم أثبتوا الصفات، ونفوا معالته للمخلوقات.

فالقول كما قال المصنف - رحمه الله -: (وإنما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين).

يعني: التعبد بأي القصد، وهو التوسط والاعتدال.

(١١٤) فكما أن كذا ذات لا تشبه القوامات، كذا صفات لا تشبه الصفات<sup>(١١٤)</sup>.

(١١٥) هذا قول المصنف أي الذين قالوا: إن البدن متعلق بالقوة أو النفس، وبعضهم فسرها بالنسبة، وقالوا: تفسيرات باطلة، قصد المعنى: فلا يكون أن يكون معنى قوله: (وإنما قلنا يتقبحه) من (١١٤) أي: بطريق، أو: بغيره، لأن هذا التفسير يعود على المعنى بالإبطال، فلا شك في خطأه ومن هؤلاء المصنف من يحسم (السمع) و(البصر) بالعلم، بمعنى أنه =

(١١٤) أي: لا يتقبح. أو: لا يليق. أي: لا يجوز (من ١١٤)، أي: على من الفكر العرف والحيثية.

(١١٥) أي: لا يتقبح. أو: لا يليق. أي: لا يجوز (من ١١٤)، أي: على من الفكر العرف والحيثية.



ولا يقول: إنها خوارج<sup>(١١)</sup> ولا تشبهها بالآلهي والأشنع والأعظم  
الشي من خوارج والذوات تفعل<sup>(١٢)</sup>، ويقول: إنما وحب بواسط  
الصدقات، لأن الشوق وراء بها، ووجهه يقي التشبيه عنه، لأن  
الله ليس كشيء شدة، وعلى هذا جرى لول الشك في أخايت  
الصفات، مع هذا كله كلام الخطابي

وذلكما قال أبو بكر بن الخطيب الخطاط في رسالة له آخر فيها: أن  
نذرت الشك على ذلك<sup>(١٣)</sup> وهذا الكلام الذي ذكره الخطابي له

« تسبحوا وعبداي، عالم واسع ويصر بهي: يعلم: يرجعونها إلى  
الصفات التي يشترطها.

(١١) ولا يقول: إنها خوارج لأن هذا من إطلاقات أهل الفح وهم يترسلون  
بذلك إلى نفي (بد الله) فيقولون: إنما يتم حقيقة لله، بخلفي أن تكون  
جوارحه، ثم قالوا: إذا كانت جوارحه فلا تصلح لله، لأن الجوارحه هي التي  
يكتسب بها الإنسان، والله لا يكتسب شيئا

(١٢) لا تشبهها بالأشنع والأعظم أي: أبعاد المخلوقين، والسماعهم التي هي  
خوارج للفعل، بل هي - تعالى - صفات تلي حلاله وعظمته، لا مماثل أحد  
من خلقه، كما قال سبحانه: ﴿لَسْ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وقررت تشييع الغير  
فيقولون الآية ١١ وقال سبحانه: ﴿لَسْ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (سورة الأنا

وكذا لا يقال: إن الله جسم أو ليس جسم، ولا يقال: هو خوارج، أو ليس له  
خوارج، وكذا الخطاط: مثل العدد، واليمين، واليمين، فكل هذه لا تطال على  
الله تعالى، ولا إثبات، لأن ما لم يرد في المصومين حيا ولا إثبات فلا تث ولا  
نفيه، ومن أطلقها حيا أو إثباتا يتصور عن ثبات منها، فإن أراد معنى حيا  
فلهذا ورد ما القسط، وإن أراد معنى باطلا وهذا القسط والمعنى سقا



(١٧) فلا (١٧٧٥)، والنسب كرسية جثة كذا، كانت النحوية (١٧٨) على

(١٧) وبعد جاء الآخر، فالكرسي بالنسبة للعرش كالحقبة في صلاة أبيه  
والكرسي هو جثة - مصحوفاته، هذا قول داخل (١٧٨) - وإن روي  
عن ابن عباس فهو داخل لا يصح، ومعنى ﴿وَبَيْعُ كُرْسِيِّ الشَّكْوَتِ  
وَالْأُتْرُجِ﴾، كذا صح عن ابن عباس قال: الكرسي بفتح المقامين،  
والعرش لا يقدر غيره إلا الله

(١٧) قوله: أوليس كرسية علمه، كما قالت النحوية، تصحيح منه بأن هذا قول  
النحوية ويؤيد عن ابن عباس في الكرسي: ثلاث روايات قبل: الكرسي  
العرش، وقيل: الكرسي موضع المقامين، وقيل: الكرسي العلم، ثلاث  
روايات (١٧٩) ولكن الرواية التي فيها أن كرسى جثة، باطلة، لضعف  
إسنادها ولو أنها توافق تفسير النحوية، وهي فاسدة من جهة المعنى أيضاً،  
لأنك إذا قرأت: ﴿وَبَيْعُ كُرْسِيِّ الشَّكْوَتِ وَالْأُتْرُجِ﴾، قلت: المعنى:  
وسع علمه السموات والأرض، فهذا يخالف ما وردت به النصوص من أن  
علم الله وسع كل شيء، كذا دل عليه قوله: ﴿وَبَيْعُ كُرْسِيِّ شَيْطَانٍ وَنَسْتِ  
وَيْلَكُ﴾ (١٨٠) فإذا قرأت الكرسي بالمضم، صار المعنى أن جثة لا يسع  
[إلا السموات والأرض، مع أن علمه يسع كل شيء، كذا قال الله: ﴿وَبَيْعُ  
وَبَيْعُ شَيْطَانٍ وَنَسْتِ وَيْلَكُ﴾ (١٨١)]

[١٧٧] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧)، وابن جرير في المصنف (١٧٧)، وابن  
أبي حاتم في المصنف (١٧٧)، والطبري في الأسناد والصفات (١٧٧-١٧٨)  
من حديث أبي هريرة - وأخرجه ابن حبان في صحيحه: ١٧٧-١٧٨ - ابن أبي  
بكر في صحيح الألبان (١٧٧)، وأبو الشيخ في العظمة: ١٧٧-١٧٨، ١٧٧-  
١٧٨، ١٧٧-١٧٨، وصححه الألباني في المصنف (١٧٧).

[١٧٨] انظر: المصنف للطبري (١٧٧)، والاصحاح لابي حنيفة (١٧٧-١٧٨)،  
[١٧٧] أما بحسب ابن عباس للكرسي بالعلم، كذا أخرجه الطبري في المصنف (١٧٧)،



وقال الإمام المتوفى قسطنطين أخند الأسبسي - شيخ الطوائف  
في حدود المائدة الربانية في بلاد - فلان - أخلصت أن أوصي  
أصحابي بوضوح من السنة ومزعطة من البهينة، وألغيت ما كان  
عليه أهل الجديت والألم وأهل المعركة والصلوب من الضغائن  
والمناكرين.

قال لبعضنا: وإن الله استوى على عرشه بلا قبيل، ولا  
شعب، ولا تمييز، ولا شجرة تقوى، ولا كنف فيه متعوق، وإنه  
بأن من خلقه، والخلق من بالكون، بلا حلول ولا تمازجة، ولا  
اختلاط ولا تعلق، لأنه المصور الثاني من خلقه، الواحد الثاني  
من خلقه<sup>١١</sup>.

وإن الله سبحانه، عليم، خبير، متكلم، ورازق،  
وإنه خلق، وبشخصه، وبشعب، وبشخصي (بأنه يرمز للقيامة ضابطة)،  
وبالحول قبل البدء إلى مقام الدنيا كيف شاء فيقول: «فعل من فاع  
فأستجيب له؟» خلق من تخلق فيقول: «خلق من فاع فأتوب عليه؟»

(١) أتت الإمام نصر بن أحمد الأسبسي في وصية هذه الأسورة على تعالى  
كما أن في قوله: (بلا حلول ولا تمازجة) رداً على الجهمية، القائلين  
بالحلول والاختلاط والتمازجة أي: أنه تعالى من قولهم مستحل  
بالمخلوقات وممزج بهم، وحال في كل مكان، ولذلك طردوا أن يكون الله  
في العطر، وهذا كفر وعبال. ولهذا قال: (بلا حلول ولا اختلاط ولا  
تمازجة) ... يعني: كما تقول الحلولية.

عَنْ يَطْلُقُ فَتَقْرَأُ<sup>(١٣٠)</sup>، وَتَزُولُ تَرْبُ إِلَى السَّمَاءِ بَلَا كَيْفَ وَلَا تَنْشَبُ،  
وَلَا تَأُولُ. فَمَنْ أَكْثَرُ الزَّوَالِ لَوْ تَزُولُ فَهِيَ تَنْشَبُ عَالِيًا، وَتَأُولُ الْغُضْرُ  
مِنَ الْخَارِجِينَ عَلَى عَدَا<sup>(١٣١)</sup>

(١٣٠) وَالسُّورُ الْمَشْهُورُ مِنْ كِبَرَةِ الزَّوَالِ مَعَ انْقِلَابِ الثَّلَاثِ الْآخَرِ مِنَ  
الْيَمِينِ. حَرْفٌ أَيْ تَزُولُ: عِدَا بِالنِّسْبَةِ لِلْمُطْلُوقِ، فَالسُّورُ يُجْزَى إِذَا كُنَا  
بِنَجْدَتِ مِنَ الْمَطْلُوقِ. أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلخَالِقِ فَلَا يَذَالُ هَذَا لِأَنَّهُ لَيْسَ كَمَثَلِهِ  
شَيْءٌ، فَالْأَمْرُ لَا يُسْتَلْ بِحُفَّتِهِ

وَيُزِيلُ لِلْمُتَالِي: الْمُسْتَكْمِلُ لِلزَّوَالِ بِشِبْهِ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ مَكَانٍ  
إِلَى آخَرَ، وَتَخْلُفُهُ فِي الشَّيْءِ، وَالْأَنْطَرُ، إِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْمَشْهُدَةُ لِأَنَّهَا  
شَبَّهَتْ زَوَالَ الْخَالِقِ بِزَوَالِ الْمَطْلُوقِ، فَطَلَبَتْ أَنَّ زَوَالَ الْخَالِقِ كَزَوَالِ  
الْمَطْلُوقِ وَأَنَّ مَا يَجُوزُ عَلَى أَحَدِهِمَا، يَجُوزُ عَلَى الْآخَرِ، وَمَا يَحْتَجُ  
تَفْصِيلًا، وَاللَّيْلُ شَبَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، فَخَلَفَتْ: بِخِلَافِ اللَّيْلِ، فَإِنَّمَا قَدْ يَكُونُ -  
مَثَلًا - ثَلَاثَ اللَّيْلِ هَذَا الْأَمْرُ، وَثَلَاثَ اللَّيْلِ مَثَلًا فِي أَمْرٍ بَعِيدٍ، كَأَمْرٍ بِكَأ -  
مَثَلًا - بَعْدَ ثَمَرٍ عَشْرَ سَاعَةٍ، وَثَلَاثَ اللَّيْلِ فِي بَلَدٍ آخَرَ، وَهَكَذَا فَإِنَّ ثَلَاثَ  
الْلَّيْلِ يَدُومُ، وَلَا يَقْطَعُ، وَيَتَخَلَّى مِنْ قَطَرٍ إِلَى آخَرَ، وَهَذَا يَحْتَجُّ: أَنَّ الزَّوَالَ لَا  
يَرَالُ فِي وَقْتِهِ يَزُولُ، فَكَيْفَ يَكُونُ فِي الْعَامِ<sup>(١٣٢)</sup>.

تَزُولُ: هَذَا الْإِسْكَالُ إِنَّمَا نَشَأَ لِكُونِهِ لَمْ نَعْلَمْ مِنْ زَوَالِ الْخَالِقِ إِلَّا كَمَا  
نَعْلَمُ مِنْ زَوَالِ الْمَطْلُوقِ، لَكِنَّا تَزُولُ: أَنَّهُ يَزُولُ بَلَا كَيْفَ، فَيُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ  
أَمْرٌ مِنْ أَوْسَى لَهُ وَإِنَّمَا جَاءَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ فِي أَيِّ مَكَانٍ، فَهَذَا وَثَلَاثَ زَوَالِ  
لَهُ، وَلَا نَعْلَمُ الْكَيْفِيَّةَ، وَلَا إِسْكَالَ فِي ذَلِكَ، إِنَّمَا هَذَا الْإِسْكَالُ الَّذِي  
اِسْتَشْكَلْنَا، هُوَ عَلَى زَوَالِ الْمَطْلُوقِ<sup>(١٣٣)</sup>.

(١٣٠) سَبِيلُ تَحْرِيمِهِ.

(١٣١) أَنْطَرُ، بِحَرْفٍ نَاعُزِيهِ الْمَطْلُوقِ وَالْمُتَالِي (١٣٢) ١٣١ - ١٣٢.

(١٣٣) أَنْطَرُ، بِحَرْفٍ نَاعُزِيهِ (١٣٤) ١٣٣ - ١٣٤، وَتَحْلِيلُ عِلْمِ الْمَطْلُوقِ لِأَنَّهُ وَجِبٌ -

[illegible]

وَنُفِّلْ قَدَاةً فِي الْمَقْبِلِ خِصَاةً يَتْلُمُ الْيَحْيَىٰ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ  
تَمَامِ ٥١٢

وذلك فتح الإسلام باباً من أبوابه في كتابه «الفتاوى»<sup>١٢</sup> قال: حدثني

(١٦) هذه العيادات، لا ينبغي أن تكونها، ولا يفتل لها، ولا يتكلمها  
وكل ما يتوهمه الإنسان حالة مختلفات **فقط** فالواجب أن يوضع الله بما  
وضعته له نفسه، وأنشئ بما شئى له نفسه

(2) وكتاب "العارف" في إثبات الصدقات، هو تتبع الإسلام أبي إسحاق.

[illegible]

(۱۳۱) انظر: *الشيخ ابن القيم* (ص ۳۶)، و *الشيخ* (ص ۳۳۳)

يخبرني أن غلاماً ثلثاً أبي ثلثاً يوسف بن يعقوب ثلثاً حرمي بن غلبان  
الأسطري وهاشم بن الشعر بن الفضل

• عبد الله بن محمد الهروي الصوفي الحنفي، وهو صاحب كتاب «منازل  
الساكنين» من إياك بعد «إياك تسعين» وقد شرحه ابن القيم في كتاب  
«مدارج السالكين»، نقل شيخ الإسلام الهروي على طريقة الصوفية، وأما  
كتابه «المعروف» في فصل الأسماء والصفات، فهو كتاب جيد في هذا الباب  
رَدَّ به على المصنِّعة، وأصل الدعاء، ودعاء الصفات، حتى جرت بينه وبينهم  
مشادة، وسعوا به إلى السطوة، وعرضوه للقتل، ووثاقته معهم مشهورة،  
ذكرها أهل الخبر نكح أبا إسماعيل الهروي لما جاءه إلى باب السلوك فخطب  
العبادة، صار يخطب بالفتنة، ويشهر إليه، فخطب العبادة.

فكما أن لوتك فخطبوا المخلوق من الصفات، فقد خطب الهروي المخلوق من  
العبادة، موافقهم في تعطيل من حيث لا يشعر، فالعاصم: أن الجهة  
لنكروا الأسماء والصفات وخطبوا المخلوق من صفاته، وهذا أنكره عليهم أبو  
إسماعيل الهروي، لكنه ثلثاً جاءه في باب السلوك فخطب المخلوق من العبادة،  
وقال بمقالة الصوفية بالفتنة عن شهود السرى، حتى قاله الفتنة - وفقره سره -  
- إلى تعطيل العبادة، فإن كثيراً من أبواب السلوك من خرج بهم هذا الشهود  
- شهود الحقيقة الكونية - إلى إسقاط الأمر والنهي - والعبادة بالملك - (١٢٢٥)،  
وإن القيم في «مدارج السالكين»، يحذر منهم كثيراً، ويقول: «شيخ  
الإسلام حيث إيتا، ولكن الحق أحب إيتا منه - ويحمل كلامه على أحسن  
الوجود، لكنه أحياناً لا يستطيع أن يخطو عنه» (١٢٢٦).

[١٢٢٥] انظر: «اصباح المسالك» (٢١١-٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦)، غير أن كلامه

مختلفاً (٢١٨-٢١٩، ٢٢١-٢٢٢)، «مدارج السالكين» (١٢، ١٣، ١٤، ١٥).

[١٢٢٦] انظر مثلاً: (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥).



وقال عمرو بن العلقم في كتابه الذي سنده «الشرف بأخلاق العباد  
والنفسانية» قال ما جرى به الطبعان للناظر، وأقر الله بوقوفهم في  
الخطوط ثم في القلوب وطول الأمر ثم في التوحيد فقال «من أطمع  
ما يؤمنون في التوحيد بالشكوك أو في صفات الذات بالتمثيل  
والنسبية، أو بالتعبد لله، والتعظيم، كان بعدة أقر حديث التوحيدة  
وأخلفه - رحمت الله - أن قل ما توحيدة فذلك، أو خلق في مجاري  
وتحرك، أو خلق في غاياتك أنت من حسن أو بهد، أو جهاد أو  
إشراق، أو خفاء، أو شبح من أو شخصي تمثيل، فإله تعالى يتم  
ذلك، على نحو تعالى أظم وأتمل وأقهر، ألا تسمع القول نعمي،  
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وقوله السميع السميع ﴿يَسْمَعُ مَا هُوَ﴾ وقوله:  
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سُلْطَانٌ أَحَدٌ﴾ ﴿وَمَعَهُ الْكُلُّ﴾ أي لا شبه ولا نظير  
ولا مشابه ولا يقل، أو لم تسمع أنه تعالى لما خلق المخلوق لم يخلق  
لهظم عليه، وشايخ سلفيه؟ لكن لا يخلق غيره إلا ذلك، فذلك  
لا توحيدة أحد إلا خلقك، فمؤد بنا بين الله في كتابه من نفيه عن  
نفسه <sup>١١</sup> الشبه والمثل والنظير والمثل

فإن اغضضت به وانقضت به أنك من بني التمثيل ليصفك الذات

- (١١) ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ مِثْلُهُ﴾ في كتابه من عيه من عيه الشبه والمثل والنظير والمثل  
يتم إلى الآيات التي تضمنت في هذه الأمور من الله تعالى، كما في  
قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ﴿يَسْمَعُ مَا هُوَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿قُلْ لَمْ  
يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ مِثْلُهُ﴾ ﴿وَمَعَهُ الْكُلُّ﴾ ﴿يَسْمَعُ مَا هُوَ﴾  
وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ مِثْلُهُ﴾ ﴿يَسْمَعُ مَا هُوَ﴾.



جاءت - لا أنتم الذين خلقنا لأزواجكم هي المصداق فيتميز به وتقومهم  
وتخلق به على الواحد من خلقهم، المستوي على عزته بصفته جلالة  
مؤلف كل متكامل ثلاث ونعاني - الذي كلف موسى تكليفه، والزم من  
إيمانه صنع موسى كلام الله - لأنه عزه نبي، نفسه أن يكون ثلاثة  
مختلفة أو شعثاً أو مزيجاً، وأخيراً خلقهم، السبع لأصواتهم،  
الخلق بعينه إلى إسماعيل، هذا خلقهم وأما عزه بعينه، خلق آدم  
وتخلق به من زوجة<sup>١٢٤</sup> - وهو أمر - - تعالى وتضمن أن يخلق بهم

- المهيبة والمنزلة الذين قالوا: يا شجرة هي التي قالت: ﴿لَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا﴾ الآية ١٠٧ وأنه سمع الله من قول الأيمن في القصة البارة من الشجرة فكانت الشجرة هي المتكلمة، لا الله تبارك وتعالى!!  
وعوسى = عليه السلام - لما بلغ ذلك المكان، سمع كلام الله تعالى، وعاد.. لا أنه خلق كلامه في الشجرة، كما يقول هؤلاء المعتضدة، قوله - تعالى - ﴿مَا نَسِيَ آيَاتِ اللَّهِ وَآيَاتِهِمْ فِي سَكَنٍ﴾ يعني أنهم لم ينسوا آيات الله وآياته لهم في مكانهم  
﴿فَمَا أَصْبَرُوا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَأُ مِنْ رَبِّهِمْ لَقَدْ كَانَ مَوْعِدُهُمْ عَلَيْكُمْ وَأَنْ يُخَالِفُوا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ فَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ﴾

الشمس في ديسمبر ١٩٨٥ ص ٢٦.

فإن المحمية يقولون: خلق الله الكلام في الشجرة، وهذا باطل كما سبق،  
فإنه هو الذي قال: **إني أنا الله لا الشجرة** <sup>(١٢٧)</sup> وكذا قوله تعالى: **وَنُفِثَ**  
**بِنُفْثِهِ** <sup>(١٢٨)</sup> **وَأَمَرَ** <sup>(١٢٩)</sup> **بِهِ** <sup>(١٣٠)</sup> **بِهِ** <sup>(١٣١)</sup> **بِهِ** <sup>(١٣٢)</sup> **بِهِ** <sup>(١٣٣)</sup> **بِهِ** <sup>(١٣٤)</sup> **بِهِ** <sup>(١٣٥)</sup> **بِهِ** <sup>(١٣٦)</sup> **بِهِ** <sup>(١٣٧)</sup> **بِهِ** <sup>(١٣٨)</sup> **بِهِ** <sup>(١٣٩)</sup> **بِهِ** <sup>(١٤٠)</sup> **بِهِ** <sup>(١٤١)</sup> **بِهِ** <sup>(١٤٢)</sup> **بِهِ** <sup>(١٤٣)</sup> **بِهِ** <sup>(١٤٤)</sup> **بِهِ** <sup>(١٤٥)</sup> **بِهِ** <sup>(١٤٦)</sup> **بِهِ** <sup>(١٤٧)</sup> **بِهِ** <sup>(١٤٨)</sup> **بِهِ** <sup>(١٤٩)</sup> **بِهِ** <sup>(١٥٠)</sup> **بِهِ** <sup>(١٥١)</sup> **بِهِ** <sup>(١٥٢)</sup> **بِهِ** <sup>(١٥٣)</sup> **بِهِ** <sup>(١٥٤)</sup> **بِهِ** <sup>(١٥٥)</sup> **بِهِ** <sup>(١٥٦)</sup> **بِهِ** <sup>(١٥٧)</sup> **بِهِ** <sup>(١٥٨)</sup> **بِهِ** <sup>(١٥٩)</sup> **بِهِ** <sup>(١٦٠)</sup> **بِهِ** <sup>(١٦١)</sup> **بِهِ** <sup>(١٦٢)</sup> **بِهِ** <sup>(١٦٣)</sup> **بِهِ** <sup>(١٦٤)</sup> **بِهِ** <sup>(١٦٥)</sup> **بِهِ** <sup>(١٦٦)</sup> **بِهِ** <sup>(١٦٧)</sup> **بِهِ** <sup>(١٦٨)</sup> **بِهِ** <sup>(١٦٩)</sup> **بِهِ** <sup>(١٧٠)</sup> **بِهِ** <sup>(١٧١)</sup> **بِهِ** <sup>(١٧٢)</sup> **بِهِ** <sup>(١٧٣)</sup> **بِهِ** <sup>(١٧٤)</sup> **بِهِ** <sup>(١٧٥)</sup> **بِهِ** <sup>(١٧٦)</sup> **بِهِ** <sup>(١٧٧)</sup> **بِهِ** <sup>(١٧٨)</sup> **بِهِ** <sup>(١٧٩)</sup> **بِهِ** <sup>(١٨٠)</sup> **بِهِ** <sup>(١٨١)</sup> **بِهِ** <sup>(١٨٢)</sup> **بِهِ** <sup>(١٨٣)</sup> **بِهِ** <sup>(١٨٤)</sup> **بِهِ** <sup>(١٨٥)</sup> **بِهِ** <sup>(١٨٦)</sup> **بِهِ** <sup>(١٨٧)</sup> **بِهِ** <sup>(١٨٨)</sup> **بِهِ** <sup>(١٨٩)</sup> **بِهِ** <sup>(١٩٠)</sup> **بِهِ** <sup>(١٩١)</sup> **بِهِ** <sup>(١٩٢)</sup> **بِهِ** <sup>(١٩٣)</sup> **بِهِ** <sup>(١٩٤)</sup> **بِهِ** <sup>(١٩٥)</sup> **بِهِ** <sup>(١٩٦)</sup> **بِهِ** <sup>(١٩٧)</sup> **بِهِ** <sup>(١٩٨)</sup> **بِهِ** <sup>(١٩٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٠٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٠١)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٠٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٠٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٠٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٠٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٠٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٠٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٠٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٠٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٢١٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٢١١)</sup> **بِهِ** <sup>(٢١٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٢١٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٢١٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٢١٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٢١٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٢١٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٢١٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٢١٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٢٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٢١)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٢٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٢٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٢٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٢٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٢٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٢٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٢٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٢٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٣٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٣١)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٣٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٣٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٣٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٣٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٣٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٣٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٣٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٣٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٤٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٤١)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٤٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٤٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٤٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٤٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٤٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٤٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٤٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٤٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٥٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٥١)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٥٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٥٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٥٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٥٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٥٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٥٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٥٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٥٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٦٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٦١)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٦٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٦٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٦٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٦٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٦٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٦٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٦٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٦٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٧٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٧١)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٧٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٧٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٧٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٧٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٧٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٧٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٧٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٧٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٨٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٨١)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٨٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٨٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٨٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٨٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٨٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٨٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٨٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٨٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٩٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٩١)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٩٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٩٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٩٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٩٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٩٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٩٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٩٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٢٩٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٠٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٠١)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٠٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٠٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٠٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٠٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٠٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٠٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٠٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٠٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٣١٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٣١١)</sup> **بِهِ** <sup>(٣١٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٣١٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٣١٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٣١٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٣١٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٣١٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٣١٨)</sup> **بِهِ** <sup>(٣١٩)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٢٠)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٢١)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٢٢)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٢٣)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٢٤)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٢٥)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٢٦)</sup> **بِهِ** <sup>(٣٢٧)</sup> **بِهِ** <sup>(٣</sup>

(١) *طوبى لمن لم يزل يمشى على رجليه حتى يرى شرفه* : طوبى لمن لم يزل يمشى على رجليه حتى يرى شرفه .

أَوْ يُنْجِزُ بِجَنَسٍ أَوْ يُبَاسِطُ بِهِ نَغْفِي عَنْ ذَلِكَ قُلُوبًا غَيْرَةً، الْمُشَافِي<sup>(١)</sup>  
لَهُ الْخَيْرِ، الْغَالِمُ لَهُ الْفَيْتُمْ، الْبَاسِطُ يَدَيْهِ بِالْوَخْشَةِ، الْبَازِلُ قُلُوبًا لَيْلًا  
إِلَى سَفَاءِ الدُّنْيَا يُقْلَرِبُ إِلَيْهِ خَلْقَهُ بِالْعِبَادَةِ وَيُزِيلُهُمَا إِلَيْهِ بِالْوَسِيلَةِ،  
يُقْلَرِبُ فِي قُرْبٍ مِنْ حِلِّ الْوَرْدِ، النِّعَةُ فِي عُلُوٍّ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ يَبِيدُ،  
وَلَا يُبْقِي بِالسَّيِّئِ.

أَنَّى لَمْ قَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْكَلِمُ الْمُنْتَلِجُ يَرْفَعُهُ﴾  
المدح ﴿يُجِزُكُمْ تَنْ فِي الْكَلِمَةِ لَمْ يَصِفْ بِكَلِمَةِ الْأَرْضِ وَهِيَ مِنْ شَوْرِ ﴿١٢٠﴾ أَمْ  
لَيْسَ تَنْ فِي الْكَلِمَةِ لَمْ يَرْفَعُ حَتَّى تَكُنْ سَمِيَةً﴾ وقد قال ١١٢، ١١٦ شَفَافِي  
وَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّ يَكُونُ فِي الْأَوْحِي ثَمًّا فِي السَّعَادَةِ جُلُّ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا  
غَيْرًا<sup>(٢)</sup>. مع.

وَقَالَ الْأَعْمَى أَبُو عَدَمٍ الْكَلِمُ الْمَخْلُوقُ بَيْنَ إِشْنَابِيلَ بَيْنَ أَسْفَلِ السَّمَاوِيِّ فِي  
بُحَارِ الشَّيْءِ «لَهُمُ الْقَرَانِيَةُ قُلُوبٌ فِي قُلُوبِهِ عُلُوٌّ - السَّيِّئُ وَالْمُنْتَلِجُ وَأَنَّ  
الشَّيْءَ لَا يَخْرُجُ فِي الْأَخْبَارِ<sup>(٣)</sup> - قَالَ: «لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْنَعَهُ أَنْ يَخْلُجَ

- وأوله: ﴿وَتَقَعُ وَبَيْنَ الْفَيْتُمْ﴾ «بَشَرَةً» «الْبَاسِطُ» وهو أمره، الروح: أمره،  
﴿قُلُوبُ الرُّوحِ مِنْ أَسْفَلِ نَدَى﴾ «الْإِسْرَافُ» «الْبَاسِطُ» يعني: «مُتَوَدِّعٌ» يعني: من  
مُخْلَقَاتِهِ، نَفْعٌ لَهُ الرُّوحُ، يعني: من الْأَرْوَاحِ الَّتِي خَلَقَهَا، وَأَقْبَلَتْ إِلَى  
إِلَهِ التَّشْرِيفِ، مَثَلُ لِسُلُوكِ: عَيْسَى رُوحُ اللَّهِ، يعني: رُوحٌ مِنْ الْأَرْوَاحِ الَّتِي  
خَلَقَهَا.

(١) عَرَفَ الْمَوْلُفُ تِلْكَ الْفُتْلَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي بَيَانِ مَخَالَفَةِ الْمُعْطَلَةِ لِمُطَلَبِ  
السُّلُوكِ، وَالرُّوحُ عَشِيمٌ، وَلَيْسَ عَرَفَ تَعْلُبُ أَقْوَالُ مِنْ يَتَلَبَّسُ بِهِمْ.

(٢) حَالًا فِيهِ مُتَعَدِّدٌ، وَهِيَ أَنَّ الْأَخْبَارَ لَا يَدْخُلُهَا النَّسِخُ، فَالْمُنْتَلِجُ يَدْخُلُ -

الله وأسمائه وصفاته يخوض أن يسبح منها شيء.

إلى أن قال: وقد ذكرك لا يخوض هذا الخبر أن يجعلوا حسنة قلبنا أن  
نخبر بعد ذلك أنها ذاتة مطلقة<sup>(١٢٧)</sup> فليفت قلبه بأنه عاجل بنفسه الغيب  
بعد أن أخبر الله عالمه بالغيب، وأنه لا يتعجزنا قبله لأن، ولا يسبح  
الأصوات، ولا يقرأ له ولا يتكلم، ولا يخلو له شيء، وأنه شئت  
الأرض لا على الأرض خلق وفلا من ذلك.

فهذا غرضك عليك واستبكت فقلت ما يخوض عليه السبح  
وما لا يخوض فهذه شلوات أمة في علمهم بتلاوتها لغيب أنها  
مبسطة لشعر أخباره لقوله عن وعزده: ﴿عَلَىٰ ذَاكَ اتَّصَفَةُ الْغَرِّ قَدْ  
بَاسَتْ﴾ (تيس: ٦٠).

وقال ثعالب: ﴿عَلَىٰ تَقَرُّ الْقَهْبِيَّةُ بِمَكْرٍ وَكَيْبَةٍ﴾ (معهلة: ٣١).

- في الأوامر والنواهي<sup>(١٢٨)</sup>، فما أخبر الله به مخلوق من قصص الأنبياء  
والصلوات وما يكون من الأحوال الميت والنشور، ونعيم الجنة، وعذاب  
النار، ونحوها من الأخبار، فلا يدخلها السبح، إنما يكون السبح في  
الأوامر والنواهي.

والقول: لا يحل لأحد أن يشتد أن مدح الله وأسمائه وصفاته يخوض أن  
يسبح منها شيء ما لم ي: لأنه حقا من باب الأخبار والأخبار لا يدخلها السبح  
كما تقدم.

(١٢٧) يعني: أن هذا لا يمكن؟ فلا يمكن أن يخبر عن شيء ثم يسبح.

[١٢٨] انظر: (القلب والبطون: ١٩) (١٨٩)، (الاستبصار: ٦١) (١٢٢)، (مجمع البحار: ١٢٢).

(١٢٩) (١٢٠)، (المعجم: ١٢٠) (١٢١).









وَقَالَ لِمَنْ: ﴿إِنَّ شَرِيكَكَ وَأَنَاكَ إِلَى﴾ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

وَقَالَ مَعَالِي: ﴿إِنَّ رُفْعَةَ أَمْرِ إِبْنِهِ﴾ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

وَقَالَ مَعَالِي: ﴿إِنَّ الْوَيْلَ مِنْ رُفْعَتِكَ لَا يَسْتَكْبِرُ عَنْ بَدَائِعِهِ﴾ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

وَذَكَرَ الْأَلْبَانِي: أَنَّ لَوْ كَانَ أَهْلُهُ لَا يَسْتَفْزِئُونَ إِلَى وَي الْمَعْرُوفِ سَبِيلًا إِلَى طَلَبِ حَيْثُ هُوَ فَقَالَ: ﴿قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ كَمَا يَقُولُونَ لَمَا لَمْ نَكُنْ إِلَى وَي الْأَنْبِيَاءِ سَبِيلًا﴾ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

كُنْهِتِكَ فَوَلَّاهُ مَعَالِي: ﴿وَمَنْ قَرَأَ فِي كُنْهِتِهِ إِنَّهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ﴾ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) وعنه كلها من قوله إثبات علو الرب سبحانه وتعالى، فالعروج يكون من أسفل إلى أعلى، والصعود يكون من أسفل إلى أعلى، والارتفاع يكون من أسفل إلى أعلى، فكل ذلك على أن الله في العلو بالمؤلف ككله بقل من كثير من العله أنوالم في إثبات الصفات في الجملة وإثبات العلو نصلاً، وإن كان لا يوافقهم في بعض المصادق والألفاظ التي يفتلها عنهم، ولكن لا يلزم إبطال كل من بعضهم أن يوافق في كل ما يقول.

(٢) يقول: «عند ذلك» يعني: في العلو، لأن تعصبها بأعتد وإثبات يدل على أنه في العلو...

(٣) هذا فيه إثبات العلو، وأن الله تعالى - فوق العرش.

وَلَوْ أَنَّ نَعَالِي: ﴿وَقَدْ تَرَىٰ إِلَهُ بَيْنَ يَدَيْ قَوْمٍ﴾ (١١٦)  
 وَلَوْ أَنَّ نَعَالِي: ﴿وَقَدْ تَرَىٰ ۖ﴾ كَمَا تَرَىٰ فِي الْأَرْثِ بِقَدْرٍ يَزِيدُ  
 وَيُخَفِّرُكُمْ (١١٧)  
 وَلَوْ أَنَّ نَعَالِي: ﴿مَا يَحْكُمُونَ بَيْنَ قَوْمٍ تَقْضَىٰ إِلَهُ قَوْمٍ رَافِعَةٍ﴾  
 (١١٨) فَلَيْسَ هَذَا بِبَاسٍ هَذَا وَلَا هَذَا جِدًّا بِذَلِكَ (١١٩)  
 وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ لَيْسَ مُتَّفَاقَةً أَنَّ اللَّهَ لَوْ أَنَّ الْكُفْرَانَ بِذَاتِهِ فَيُكْفَرُونَ

(١١٦) يعني: نصوص النسخة، ونصوص النسخة ليست ناسخة لنصوص العلو  
 والحرية، وبنت تصادف، لأنه ليس معنى النسخة أنه مختلط بالخلق -  
 سبحانه ونعالي - بل معنى النسخة: في اللغة العربية مطلق النسخة،  
 وهذا يعني: ثلاث من ثلاث أي: مصاحبه له، ولا يلزم منه المحادثة، ولا  
 الاختلاط، ولا الامتزاج، ألا ترى أن العرب تقول: (ما زلت نسير والقصر  
 معنا)، (ما زلت نسير والنجم معنا)، والنجم والفتى في جهة فوق، فهذه  
 النسخة تعني المصاحبة (١١٧)

والنسخة الخفية أبطلوا نصوص الحرية بنصوص النسخة، وقالوا:  
 نصوص النسخة تعل على أن الله مختلط بالمخلوقات كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ  
 تَرَىٰ ۖ﴾ (١١٨) وهذا يخل بنصوص الخلق وبفضها  
 فصرحوا بنصوص بعضها بعض، ورووا أن الله مختلط بالمخلوقات،  
 وليس فوق العرش، وهذا من أبطل الشاغل.

(١١٦) انظر طريقة النسخة تلك (الأثرية) لنصوص (١١٦) - وانظر لفضها (١١٦)  
 الأول: لأن غاية (١١٦) - (١١٦)، ولا يصح في فرد على الحقبة النسخة  
 الأثرية (١١٦) - (١١٦)، وانظر النسخة (١١٦) (١١٦)

في الشئ الأسمى أو يتنزل فيها لاستجابتها وتتغير فيها على قدرها  
وتزول عنها جثا لها " على وقر من ذلك والله عز بذلك نفس أهل

. والشئ أشك برؤ عليهم وطول. ليست هناك معرفة، خصوصاً المعية  
عن، وخصوصاً أطول عن، خصوصاً المثل شئكنا، يدل أن الله فرق  
العرش، وقرى المخلوقات، وخصوصاً المعية عن وسائطها المادية، أي  
أن الله تعالى مع المخلوقات، بعلمه وإطلاعه وإعاضته، وهو كذلك: فرق  
العرش - سبحانه وتعالى -، فلا مضاة بين كونه فوق عرشه، وبين كونه مع  
عباده، بعلمه، وإطلاعه، وإعاضته، وهو أيضاً مع المزمع بصره وتأنيده،  
وتوقيفه والتدبيره، ومعهم بعلمه وإعاضته وإطلاعه، وفي الوقت نفسه هو  
فوق العرش، وفوق المخلوقات.

فقوله تعالى: ﴿وَمَا يَحْكُمُونَ مِنْ شَيْءٍ لَكَ إِلَّا مَنْ حَسَدُوا إِلَّا عَزَّ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية ١٠١ يعني: بعلمه، بدليل أن الله افتتح الآية بالعلم،  
واختتمها بالعلم فقال في أصلها: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ يَخْشَى الْفِتْنَةَ وَكَانَ  
الْأَكْبَرُ﴾ الآية ١٠٢ ثم قال في أصلها: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ يَخْشَى الْفِتْنَةَ وَكَانَ  
الْأَكْبَرُ﴾ الآية ١٠٣.

فوله: أولاً هذا - أي: خصوصاً العلم والعقوبة - أحد ثلاث: أي: عند  
نصوص المعية، فلا نسخ بين نصوص المعية ونصوص العلم، وأيضاً نصوص  
العلم ضد نصوص المعية، بل كلاهما عن، لأنه ليس معنى المعية  
الاختلاف والامتزاج بالمتفرق كما يشاء أهل البدع.

(١) هذا قول المجبية والملاحدة الملوقة - بحد بالله - الذين قالوا: إنه في  
كل مكان، - تعالى الله عما يقولون -، حتى قالوا: إنه في أجواف الطيور  
وطون السباع وفي كل مكان، مثل اليهود لا يخلو منه مكان ولم يزعرو -

الاعتناء، فزاعوا: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ شَيْءٍ بِخَصْمَةٍ فَإِنَّهُ كَمَا هُوَ فِي الْفَرْشِ**، ولا فرق بين ذلك وعدمه، ثم أحلوا في الشيء بقوله **ثُمَّ** ما يجوز عليه في قولهم ما نفوذ، لأن كل من ثبت شيئا في الشيء ثم نفذ ما نفوذ ثم بشر عنه نفذ بخاصة، واعتصموا بهذه الآيات **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ شَيْءٍ بِخَصْمَةٍ فَإِنَّهُ كَمَا هُوَ فِي الْفَرْشِ**، لا كالشيء في الشيء <sup>(٢١)</sup>.

من كل شيء، جعل يحرر حافل أن يكون مثل هذا الكلام <sup>(٢٢)</sup> (١٤٠).

(١٤١) قوله: **وَأَحْلَوْا**، أي أنهم أزلوا قالوا: إنه في كل مكان، ثم قالوا: إنه يستحيل عليه أن يكون في كذا إلى آخر ما قالوه...، وصحبهم هذا عدم الفائدة، يعني: إذا أتوا أنه في كل مكان فما يليهم قولهم: إنه يجوز عليه كذا ولا يجوز عليه كذا؟ فكان قولهم يعني ما يروونه من المستحيلات، من الله، لا فائدة ولا جدوى من.

(٢) المقصود: بالآيات ثبات المعية، فقولهم تعالى: **﴿وَيَقُولُ تَتَّبِعُونَ إِنْ كَانَ كَلِمَةً﴾** <sup>(٢٣)</sup> **﴿وَيَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْإِيمَانِ﴾** <sup>(٢٤)</sup>، وقوله: **﴿وَيَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْإِيمَانِ﴾** <sup>(٢٥)</sup>، فإنهم قالوا: هذا يدل على أنه في كل المخلوقات وعلى أنه مستطاع بالمخلوقات.

(٣) يعني: أنهم قالوا: هو في كل مكان، ثم قالوا: لا كالشيء في الشيء، يعني: لا كلمة حيثما يكون في الآيات، فهذا تافه، وأما بقولهم: هو مثل الهواء فثبت في كل مكان، وأما بقولهم: إنه لا يكون كالشيء في الشيء، يعني: أنه لا يكون ملامحاً له، فهو مع كونه في كل مكان.

(١٤٠) انظر هذه الفقرة في «الصفات السلبية لا في عربي» (١/ ٢٦٣)، وانظر «معجم التنزيل» (١/ ٢٦٨ - ٢٦٩).

[illegible]

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ إِذَا عَدَّ وَثَقَ ثَمَرِي الْمَرْغُوبَ بِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْغُرُوبِ أَسْرَدُ﴾: «وَقَوْلُهُ تَقَابُحُهُ قَوْلُهُ يَكُونُ»، «تَأْتِيهِمْ نَارٌ فِي لُحُوقِهِمْ إِذَا تَحَيَّيْتُ يَوْمَ الْآخِرَةِ» وَفِيهِ عِلَّةٌ لِلْعَدَّةِ: «إِنَّهُ لَا يَمُوتُ إِلَّا بِمَرَاتِلِهِ سَبْعَةً» فَمِنْهَا وَغَيْرُهُ بِمَثَلِ قَوْلِهِ: «فَتَقَرَّبَ قَتْلُهُنَّ وَالْأَرْبَعُ بِقَوْلِهِ» «وَلَوْ بَسَمَ الْكَلْبُ الْكَلْبَتِ» هَذَا مُتَقَرَّبٌ لِجُوهَرِ أَنَّ قَوْلَهُ شَعْرِي «لَوْ أَنَّ الْأَشْيَاءَ قَلَّتْ نَفْسُهُ فِي الدُّخُولِ فِي خَلْقِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَقْلُهُمْ خَافِيَةً» لِأَنَّهُ أَتَى فِي عِبَادِهِ الْأَكْبَارِ أَنَّ قَلَّتْ نَفْسُهُ قَوْلَهُ عَادَهُ: لِأَنَّهُ

- لكه ايس ملائكة لما حل فيه. أي: لا كائنات في الشيء، كما يحل الله في الكون. وهذا من خالصهم.

و يحتمل أن مقصودهم أنه لا يلزم ذلك التمسك والتمسك، وهذا كلام -  
أيضا- غير محمول.

(۱۱) یعنی: "مکون حلقہ پر مشتمل۔"

(٢٦) يعني: لا فرق بين هذه الأدلة التي توارثت على إتباع صيغة العلوق تعالى،  
وكلها أنواع تعدّ على الصية واحدة، وهي كونه تعالى في العلوق، فسر هذه  
الأنواع قوله تعالى ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ﴾ الآية، قوله: ﴿وَلَوْ  
بِحُكْمٍ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية، قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ﴾ الآية، لأن  
الصيغة تكون من أسفل إلى أعلى، فالأدلة في هذا المقام أنواع متعددة

قَالَ: ﴿يَلَيْسَ شَيْءٌ فِي التَّكْوِينِ بِغَيْرِ: فَوْقَ، خِطْمِي، وَفَوْقَ فَوْقَ  
السَّمَاءِ، لِأَنَّ مِنْ عَدَدِ فَوْقَ ثَلَاثٌ مِنْ: عَلَى السَّمَاءِ فِي التَّكْوِينِ<sup>(١١)</sup>.

وَقَدْ قَالَ يَتْلُو ذَلِكَ فِي تَوَاتُرِهِ: ﴿صَبَّحُوا فِي الْآزْمِنِ﴾ وَهِيَ: ١٠ يَتْلُو  
عَلَى الْآزْمِنِ، لَا تَرِبَةُ مَدَّحُونَ فِي خَوَاتِمِهَا وَذَلِكَ تَوَاتُرُهُ: ﴿وَالْأَصْلُحُكُمْ  
وَالْخَوَاتِمُ الْخَوَاتِمُ﴾ ١٠ - ١١ يَتْلُو تَوَاتُرَهُ عَلَيْهَا<sup>(١٢)</sup>.

وَقَالَ: ﴿يَلَيْسَ شَيْءٌ فِي التَّكْوِينِ ثُمَّ لَيْسَ قِفَالًا: ﴿لَنْ يَتْلُوَ بِكُلِّ  
الْآزْمِنِ﴾ وَلَمْ يَتْلُوَ تَلَمَّ بِكُلِّ لَذَلِكَ مَعْنَى: إِذْ لَيْسَ بِتَوَاتُرِهِ: ﴿شَيْءٌ فِي  
التَّكْوِينِ﴾ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ التَّخْفِيفَ بِالْخَفِيفِ - إِلَّا أَنَّهُ عَلَى عَزِيمَةِ فَوْقَ  
السَّمَاءِ<sup>(١٣)</sup>.

(١١) المراد هنا بهيئة الطريقة، اعلم: أي: من كان فوق كل شيء: في  
السما، يعني في العلو، لأن العرب تصح «في» موضع «على» كما قال  
تعالى في السور: ﴿يَتْلُو آيَاتِ السُّجْدِ لَكُمْ الْكِتَابَ تَوَاتُرًا تَكْتُمُ فِي تَكْوِينِهِ  
تَتْلُو: ١٠ - ١١ أي: جواتبها وتواترها، وسيدكر المصنف آيات أخرى في  
هذا المعنى للمعاصي: أن المراد بهيئة هنا معنى «على»، ولا يلزم بذلك  
أن تكون السما طرفًا، فهو تعالى من ذلك، كما قد ينهيه بعض  
المفكرين، ملك تعالى فوق العرش في العلو في أعلى عليين.

(١٢) ومثل ذلك أيضًا قولهم: «لأن في السطح، طيس المراد أنه داخل الجدار،  
وإنما المراد أنه فوق السطح

(١٣) ﴿يَلَيْسَ شَيْءٌ فِي التَّكْوِينِ بِغَيْرِ: ١٠ - ١١﴾ ثم قال: يعني: انفس الكلام: - ﴿لَنْ  
يَتْلُوَ بِكُلِّ الْآزْمِنِ﴾: الله (١٠ - ١١).

(١٤) ﴿يَلَيْسَ شَيْءٌ فِي التَّكْوِينِ بِغَيْرِ: ١٠ - ١١﴾ يعني: من في العلو، يعني: على  
السما، فالسما يأتي على إطلائين: فتلحق على العلو، فتكون «في» -

وقال تعالى: ﴿يَعِزُّ الْأَمْرُ مَكَانَهُ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَرْجَعْ إِلَيْهِ﴾ انتهى.

وقال: ﴿تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ وَالْعُرُوجُ إِلَيْهِ﴾ أخرج «ال».

يعني عروج الأمر وعروج الشئ فكذلك شئ وصف وأنت مضموم  
بالإزدياع صاعداً إلى مكان ﴿يَوْمَ تَأْتِي بَدَارًا حَبِيرًا كَيْفَ تَكُونُ﴾  
أخرج «ال» فقال مضموماً إليه وقصته من قوله ﴿إِلَيْهِ﴾ فلو كان المقام:  
اضط إلى قلبي من الشئ لم يؤد. وذلك أنه في الضم والى مضموم  
إليه في يوم هذا ضموا إلى التمرير فقد ضموا إلى الله **هـ**، وإن  
كانوا لم يؤدوا ولم يندوا في الإزدياع في قوله: فإنتهم ضموا من  
الأمر وعرضوا بالأمر إلى الضم قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَرْجَعْ إِلَيْهِ﴾  
إليه **هـ**، والله أعلم.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَمْنُنَ تَوْبَةً لَكَ فِي سِتْرِكَ لَمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ الْأَنْتُمْ  
أَنْتُمْ التَّكْوِينُ تَكْتُمُونَ إِلَى اللَّهِ تَكْتُمُونَ﴾ ثم استأنف الكلام فقال:  
﴿وَلَمْ يَلْقَئَكُمْ مَكْتُمًا﴾ انتهى ٢٦، ٢٧ بينا قد بينا، هذا انتهى  
قوله التكمين.

فمن الله - سبحانه - لم يرفعون طر يوشى أنه تكلم فيها قال،

- طرية، وتطلق النساء على إطلاق سبية، فتكون بمعنى أعلى، إذا أريد  
إطلاق السبية، فالمرء أعلى، وإذا أريد الملو فتكون هي الطريقة على  
ما بها، وهذا هو الأصل

(١) يعني: العروج الثاني في ذلك اليوم، فعرضها إليه سرج من عروج الأداة  
على كونه تعالى في الملو والعروج إليه لكن كان في يوم.

وعند طلبه حيث قال: من طهر بئرسي إني أقابل وأقول لى موسى قال:  
إني من قبل مكان يدين لعلنا في يدي أو يدي أو يدي. فقال الله عز  
ذلك ولم ينفذ قلة بئير الصخر<sup>[١٤٨]</sup>

قال أبو عبد الله: «والله الذي برغمونا إني قد وصلنا - ولم  
يصلها لنا قطع الكلام الذي أراد به الله في قوله: فقال: ﴿لَمْ يَزَلْ  
لَهُ الْخَطْمُ فَهُوَ كَتِفُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا رَجُلٌ﴾»<sup>[١٤٩]</sup> فاحتر بالعلم ثم  
أخبر الله نوح قبل شاح ثم علم الآية بالعلم بقوله: ﴿لَمْ يَزَلْ لَهُ الْخَطْمُ  
عَلَيْهِ﴾<sup>[١٥٠]</sup> (الصدر: ١٠٢٠)

لما بالعلم وعلم بالعلم: فمن الله أراد أن ينفذهم حيث قالوا: لا  
يخفون عليه ولا يخفى عليه شأنهم.

(١٤٨) لأن المستطاع مؤخر الآية، قالوا: إن موسى عليه الصلاة والسلام - لم  
يأت القتل، وإنما القتل قبل العلم هو فرعون. فقالوا: من أتى العلم  
هو علم فرعون، وهذا تحريف للآية، لأن معناها أن الله - تعالى -  
يكن فيها أن موسى أخبر فرعون بأن الله في العلم، فذلك علم فرعون من  
دوره، مما أن يسي له صراحة، ليظهر إلى الله موسى، ليكنه إلهاد، بأن  
الله في العلم، لكن هؤلاء الملاحد، عكسوا المعنى، وأخبروا أن فرعون كان  
مثلاً للعلم، من أتى العلم هو علم فرعون، هكذا حركوا معنى  
الآية، وعكسوا المعنى - «والله بالعلم» - ولهذا بين المحاسني<sup>[١٥١]</sup> الزيادة  
عليهم<sup>[١٥٢]</sup>.

[١٤٨] طهر: نصير الطهر (١٤٨/ ٨١ - ٨٢)، و«الصيد» (١٤٣/ ١٢٣)، و«الحجة في بيان  
المصحة» (١٤٣/ ١٢٤)، و«إسلام التوفيق» (١٤٣/ ١٢٤)، و«الذات حجة العلم» (١٤٣/ ١٢٤).



ولو اجتمع المزمع في أسفل وانظر إليهم في الكلل فقال: إني لم  
 لأن لرايتهم وأعلمت كدحانك نذر موقعا<sup>(١١)</sup>. ولقد أنشئ الأمل في  
 نية الحلق. فإن النوا إلا ظاهر تلاوة وقائوا غذا بشك دقوى:  
 خرجوا عن فوائهم في ظاهر التلاوة. لأن من عز مع الانشئ أو أكثر  
 لم يجمعهم لا يجمعهم. ومن كان مع شيء فقد خلا من جسمه وغدا  
 خروج من فوائهم<sup>(١٢)</sup>.

فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ مِثْلَ شَيْءٍ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ مِثْلَ شَيْءٍ﴾. وفي ظاهر التلاوة على فقرتهم  
 أنه ليس هي على التلاوة<sup>(١٣)</sup>.

(١١) هذا على فرض أنهم اجتمعوا على تلك الصفة، وراى أن ينظر إليهم.

(١٢) يعني: من يقول: قوله ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ مِثْلَ شَيْءٍ﴾. فقول: لا ليست بعد الاختلاف، لأنه لما كان مع  
 الاثنين خرجوا عنهم. فكما مع الأكثر من الاثنين، وفي هذا الرد على  
 المعجزة الذين أبطلوا بعض الحروف والمعو ببعض المعية، وقالوا: هو  
 مختلط بالمخلوقات. فهذا من أبطل الباطل، لأن المعية في لغة العرب تعيد  
 مطلق المعصية، ولا تعيد الاختلاف. ولا الاستراج. ولا المسحاة عن  
 بين أو شمال، فما زالت العرب تقول: ما زلت سير والنجم معاً أو القمر  
 معاً، والنجم والقمر في العلو فوق السائر، وتقول: لأن متابعه معاً وإن  
 كان فوق رأسه. هذه لغة العرب. والقرآن قال بلغة العرب. فمعنى قوله  
 تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ مِثْلَ شَيْءٍ﴾. يعني: من سلك هذه المسلكة (المسلكة)  
 ومساها كلامكم وروايتكم، وهو مع ذلك فوق بعض مسلكة وعلى.

(١٣) وهم يقولون: إنه هي على التلاوة - مختلط - وهذا من أبطل الباطل -

وَلَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٧٧﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٧٨﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٧٩﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٨٠﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٨١﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٨٢﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٨٣﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٨٤﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٨٥﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٨٦﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٨٧﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٨٨﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٨٩﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٩٠﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٩١﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٩٢﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٩٣﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٩٤﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٩٥﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٩٦﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٩٧﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿١٩٨﴾  
 لَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ ۖ إِنَّكَ نَازِلٌ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴿١٩٩﴾  
 وَتَوَلَّى الْآفَافَ كَمَا قَالَ ۖ ﴿٢٠٠﴾

من كان قريباً من الشيء، لا يكون داخله في الشيء، وهذا على أحد القولين في الآية (١٩٩)، وأن الضمير يعود إلى الله في قوله: ﴿وَلَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ﴾، لا يكون المعنى الحق أنه قريب منهم بالعالم والإحاطة والاطلاع.

والقول الثاني: أن المراد الملازمة والمعنى: نحن أقرب إليه بملازمة من قبل الوجود، بدليل أنه ثبت ذلك بوقت تلقي المستقيمين، فقال: ﴿وَلَقَدْ لَعَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ فِي الْغَمْرِ﴾، ولو كان المراد قرب الرب لم يثبت ذلك بوقت تلقي المستقيمين، وهذا الثاني: اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقال: إن سياق الآيات في الملازمة والمعنى: ونحن أقرب إليه بملازمة من قبل الوجود حين يتلقى المستقيمين.

(١) يعني: عبود في الأرض، وعبودية في السماء - سبحانه وتعالى -

(٢) لأن يكون أميراً لأكثر من بلدة أو لعدة بلدان وذلك الإحاطة ومطابقة -

[١٩٩] انظر: التفسير الطبري (١/ ١٩٩)، والتفسير في سورة (١/ ٢٢٧) -

### إتقان الصلابة رضي الله عنهم في أصول الدين

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن حبيب في كتابه الذي سماه "فيض التوحيد بالباب الأسدي والصفات" قال في آخر خطبه: «الصلابة القوام المباحر والآخر في توحيد الله ﷻ وأمره أشده وحده وملكه عظيمة قولا واحدا وأمرها طاعة». وفيه دليل على أن رسول الله ﷺ قال: «أدع حشر قال: «اعلموا أني ﷺ وأمر الحديث. وأمره» «لكن الله من أحدث حديثا لم يزل في حديثه»<sup>(١٥٦)</sup> وقال: «فكانت قبلة الصلابة على دعائي من غير اختلاف وفيه دليل على أن الصلابة هي التي لا تتغير بغير الله تعالى في أحكام التوحيد والصلابة التي هي الأصل والصلابة قلنا اختلقوا في القرآن»<sup>(١٥٧)</sup> ولما كان مقتضى ذلك

• في واحدة منها، ومع ذلك يدل في الأحكام: على أمرها فلا، وهو مع كونه في مكانه ذلك، وفيه الأمانة خلقة منه، وهو أمر جيد.

(١٥٦) الحمد لله، إذ لم يزل على إيمان الأمة والصلابة ﷻ وأن الله في العلم، فهذا ما أصبح عليه الصلابة والصلابة والصلابة، حتى جاء المحمدية والصلابة، فاستخرج منه الأنوار الفاضلة والصلابة والصلابة، وهو قولنا:

١. «مجموع الفتاوى» ٢٢٦ - ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨،

مختلفة لكل إلهاء. كما قيل سابقاً الاختلاف فاشترط بسبب ذلك من خصائصهم وعاداتهم. حتى أقرنا ذلك إلى الظهين فهم باختموا فاشترط بسبب ذلك جلد الطغاة المذمومين حتى تغلوا ذلك لولا فقد قلوبهم لأن الاختلاف كان في الأصل جليته فكلوا، ولولا الجلة<sup>١٠</sup>.

لَمْ يَلِيْ فَاقِلٌ - وَبِأَلَيْهِ أَقُولُ - : إِنَّ لَنَا أَخَذْتُمْ هِيَ اسْتِخْلَافُ الْمُؤَيَّدِ  
وَوَعْدُ الْأَسْبَابِ وَالصَّفَاتِ عَلَى جَوَابِ مَتَلَحُّجِ الْمُتَقَلِّبِينَ مِنَ الْمُتَحَدِّثِينَ  
وَالْمُتَأَمِّلِينَ ، فَخَصَّ فِي ذَلِكَ مَنْ لَمْ يَنْهَرْهُمَا بِجَمْعِ الْأَنْفَاءِ ، وَلَمْ يَقْبَلْهُمَا  
فَوَلَّيْتُهُمَا بِدَعْوِ الْأَخْبَارِ ، وَصَدَرَ لِقَوْلِهِمْ عَلَى اسْتِخْلَافِ قَوْمِ أَبِي الثَّوْمَنِيِّ  
الْمُسْتَعْرِضِينَ مِنْ سُوْرِ الطَّرِيقَةِ وَمَا وَاقٍ عَلَى مُتَعَالِقَةِ السُّبُلِ وَالْمُتَلَقِّ بِقُلُوبِهِمْ  
بَابِهِمْ لَمْ يُسَمِّعْتُمْ بِهِمَا ، فَتَأَوَّلُوا عَلَى لِقَائِهِمْ ، وَصَحَّحُوا بِذَلِكَ  
قَدَائِمَهُمْ : اخْتَصَبَ إِلَى الْكُتُفِ عَنْ حَيْثُ الْمُتَقَلِّبِينَ وَغَايَةِ الْمُؤَيَّدِينَ  
وَمَتَلَحُّجِ الْأَوَّلِينَ ، خَوْفًا مِنْ الْقَوْمِ فِي خِلَّةِ الْقَائِلِينَ هِيَ خِلَّةُ زَوْجٍ  
لَهُ بِهِ أَكْثَرُ وَاعْتَمَدَ الْمُتَمَسِّكِينَ لَمْ يَلِيْ خِلَّةً لَهُ .

(١٠) قوله: (ألا يا أختي لاله كان من الأصل عديم لغيره).

يحيى: لأن من خالف في هذا، أو تفرق في هذا في العلم والاعتقاد، صار بذلك كافراً. ولهذا كثر السلف من أنكروا الله في العلم، كما قال الإمام أبو حنيفة حين سئل عن قال: (لا أقوي الله في السموات أو الأرض؟ قال: كثر. لأن قال: الله في السماء، ولكن لا أقوي السماء في الأرض أو في العلم. قال: كثر. لأن السماء في العلم) كما سبق التفرع عنه بذلك.

الغزو، الباع، ما كان عليه الضميمة

ثُمَّ أَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ خَرُوجَ حَبَشٍ ۖ وَفَمَّ بِسُورَتِهِ فِي الْمَقَامِ  
وَحَدِيثُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتُمْ تَكْبَرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ۖ (١٠٠)

وحدثت منقروا أني على فقامت وتبين فرقة<sup>١١٩</sup> وإن الثانية ما كان عليه نحو وأصحت. ثم قال «فإن الأمانة فاجبة معرفة ما كان عليه الضميمة. ولم يكن موضوعه إلا من جهة الثانية لهم بوضوح» المنقروا من قبل الأمان من لا يقبل التذات التفتت. فبشبه ذلك فزنا بعد فزني بشي فمروا بفتنة والأمانة السعاطين على الأمانة لهم وما عليهم من إثبات الشك.

إني أن كان «فلو ما يتفق به وما أوردنا عليه فتتأكد من الشك» وقد أسعد الله وصفاه مما ذكر الله في كتابه وما بين الله من صفاته في شبه وما وصف به الله حقه بما سألنا لولا القائلين بذلك وما لا يجوز لنا في ذلك أن نؤكد إني أستخدم حقوقنا بطريق المنهجية بذلك وماذا فزنا أمينا بالإستقام لله.

إني أن قال «ثم إن الله تعرفنا إلتنا بعد إلتنا الوعدانية والفرار

وما تم تعلموا مكنوا. إنى عالمة»

هذا الحديث لا بأس به.

بني حديث «لا أيقن أنكم تتكلم على أريخو بالي الحديث حتى تقول: يتكلمون ويتكلمون بكتاب الله، فذا وعلا في كتاب الله فبينا به. وما لم يجد في كتاب الله فلا نقول به قال: «إني أريد أن يكون ذلك متدا - عليه شعرا والسلام - والعصب أورد شعرا»

١١٩ من حديث أبي ربح عن أبيه عن أبيه قال: «لا أيقن أنكم تتكلم على أريخو بالي أكثر من أريخو، وما أريد به أن يكون متدا، فليكن لا نقري ما وعلا في كتاب الله كشكوه. وحديث الأمان في الصحيح من أبي ربح»

[١٤٧] تقدم الترجمة

الأكرم: أن ذكر نعتي في كتابه بعد الشطوط ما جاءه من السجدة  
وإيمان والده عليه السلام طوبه فبقوا به فخرهم لأولي الشريعة  
من طاهر نزيه لا اله إلا الله.

إلى أن قال: إني أتيت عليه بالضمير من الضمير. قال: لئن نسي قلب  
السلام ﴿وَلَمْ يَنْسَ لِقَائِي﴾ ﴿١٦١﴾ بك ١٥٠ وقال: ﴿وَلَمْ يَنْسَ لِقَائِي﴾  
تسكوت ١٦٠.

وأما ذلك والضمير: جاءه السبع عليه السلام فقال: ﴿تَقْلِبْ مَا  
فِي نَفْسِي وَلَا تَقْرَأْ فِي صِفَتِي﴾ رحمه ١٠٠.

وأما عليه السلام صفاً إني أتيت ذلك في صفة فقال: ﴿يَقُولُ اللَّهُ ﷻ:  
مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي﴾ ﴿١٦٢﴾ وقال: ﴿وَلَمْ يَنْسَ لِقَائِي﴾  
على نفسه: إني أرحمتي سبقت فخصني ﴿١٦٣﴾ وقال: ﴿يَسْجُدُ اللَّهُ وَفِيَّ

١٦٤﴾ في إني أتيت في

١٦٥﴾ أخرج البحري (١٦٥-١٦٦) وأصله: (١٦٥) من حديث أبي حمزة  
عن جعفر - الله تعالى - أن جده طاهر عليه السلام قال: ﴿يَا ذَكَرَنِي﴾ ﴿١٦٦﴾  
في نفسه - ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي - ﴿١٦٧﴾ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي - ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي - ذَكَرْتُهُ  
إني أرحمتي سبقت فخصني ﴿١٦٨﴾ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي - ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي - ذَكَرْتُهُ  
في نفسه.

في قوله: ﴿يَسْجُدُ اللَّهُ وَفِيَّ﴾ (١٦٩) (١٧٠) أخرج أبو حمزة  
والمرسلي.

١٧١﴾ (الأكرم) إلى القبط الذي أورد المصنف هو ما أوردته أسد في القبط  
(١٧٢) (١٧٣) من حديث أبي حمزة عن جده طاهر عليه السلام - الله تعالى -  
لنفسه قبل أن يخلق السماوات والأرض: ﴿وَرَحمتي شئت عرشاً﴾ ﴿١٧٤﴾  
شئت نفسي.

تلقوا<sup>١٥٠</sup> وقال في خطبته يوم إعراسي: «أنت الذي استطعت أن  
تستعبدوا<sup>١٥١</sup> نفسه»

هذا صريح بظاهر قوله: «إِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ» وَأَنَّ لَهُ الْوَسْطَةَ، فَيَكُونُ  
مَعْنَى مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ وَوَسَّوهُ خَالِصًا لَهُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَيَقُولُ  
لَهُ: «مَنْ عَلَى طَاعَتِهِ» **«إِنِّي كَتَبْتُ»** ۞

ثم قال: ففعلوا الشؤمين عاصيتهم وعاقبتهم قبول كل ما وُزعت عليه السلام يظلي العقب من الغدالي حتى تشيل يد الله وإله فعله مقلبه في كتابه ويوصف به قلته وزوت الله يصحوه ذلك أن  
لكن ﴿الله نور كشمس والشمس﴾

لَمْ يَلَمْ يَلَمْ غَيْبٌ فَالْغَيْبُ: ﴿٢٠﴾ قَوْلُهُ: ﴿٢١﴾ وَيَلْبِسُ الْغَيْبُ: وَأَنْتَ تُبْرِئُ

(٩) قيل هذه النصوص فيها إثبات النفس لله ﷻ، وإن الله تعالى كرمه  
مجموعة بالعقائد المطبوعة التي وصف بها نفسه، وعلى هذا فقد هي كتابه  
الكنز.

• ولد يوم الثلاثاء (11-71) في أبي حريز، أيضاً غلبت عليه خلق طائفة الخلق كسب لي  
الآفة - وهو يكتب على نفسه وهو وفتح غلبه على العرض - : (إني رحمتي غلبت  
فني) وأمرجه مسلم (1979) بحمد.

(10) آخر جہ مسلم (1992) میں مذکور ہیں جن میں:

(184) قوله: قالت التي اصطفت الله، واصطفت لنفسه، لم تقع في الصحيحين، وإنما رواها البخاري (1977) فقط: أئمت التي اصطفت له برهان، واصطفت لنفسه، ولقد رواها مسلم (1147) + اصطفت له برهان، وبالله التوفيق.







111

100




100

100

1998

سبعة ولا توت<sup>١١٠</sup>، يس<sup>١١١</sup>، وأل<sup>١١٢</sup> له وعفا غوضوف<sup>١١٣</sup> بالآزور، وأل<sup>١١٤</sup> له تغصوا  
كف أفضت في كفاه<sup>١١٥</sup> أنه شيع<sup>١١٦</sup> عيس<sup>١١٧</sup>.

(١١٠) ونحو البود يستلزم كمال الحياة والحيوية له سبحانه، لأن صفات الله  
يوجد صفات تلوته وصفات مثله، صفات الآليات مستلزمة  
للكمال، وصفات التي مستلزمة لآليات كمال العبد، أي، كمال ضد  
الصفة السبعة، فعلى السنة والنوم عنه كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلْ<sup>١١٨</sup>  
سبعة ولا توت<sup>١١٩</sup>﴾ يس<sup>١٢٠</sup>، مستلزمة لكمال حياته وقبوسه، وقوله: ﴿لَا<sup>١٢١</sup>  
توت<sup>١٢٢</sup> بكتك<sup>١٢٣</sup>﴾ يس<sup>١٢٤</sup>، لا يمتنع، ولا يحكم له حفظهما لكمال قوته  
وامتداده، وكذلك: ﴿لَا يترد<sup>١٢٥</sup> عنه بقلل<sup>١٢٦</sup> في كسك<sup>١٢٧</sup> ولا في الأثر<sup>١٢٨</sup>﴾ يس<sup>١٢٩</sup>  
﴿لَا لكمال طعمه، وقوله: ﴿لَا يظفر<sup>١٣٠</sup> ركة<sup>١٣١</sup>﴾ يس<sup>١٣٢</sup>، مستلزم  
لكمال عدله، وكذلك: ﴿لَا تدرسك<sup>١٣٣</sup> الأثر<sup>١٣٤</sup>﴾ يس<sup>١٣٥</sup>، لكمال  
صلته، ولأنه أكبر من كل شيء.

فالذي يستلزم إثبات صفة من الكمال، وليس هو نفيًا محضًا، لأن الذي  
المحضر الصرف عدم متحقق، لا يجد مدعى، ولهذا فقد يوصف الجهاد  
بأنه الصرف، أما الذي التوارد في باب أسماء الله وصفاته فهو يستلزم  
إثبات صفة من الكمال<sup>(١٣٥)</sup>.

(١١١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وقل<sup>١٣٦</sup> ألتسبح<sup>١٣٧</sup> النبي<sup>١٣٨</sup>﴾ يس<sup>١٣٩</sup>، فهذه الآية  
فيها إثبات تسبح من أسماء الله سبحانه وتعالى، وهو التسبح والبصر،  
فأسماء الله مشتقة وكل اسم منها مشتق على صفة، فالتسبح مشتق على  
صفة التسبح، والبصر مشتق على صفة البصر.

[١١٠] مطر السبع الطائفة (١١٢/١١٣)، (١١٠)، (١١٢/١١٣)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤).

[١١١] (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤).

[١١٢] (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤)، (١١٤).

لا في التمر (١١٤/١١٤)

ثم ذكر الأحاديث في إثبات التوحيد وهي إثبات الشيخ والمصنف والآيات الثلاثة على ذلك

ثم قال: ثم إن الله تعالى نزهه عن عبادة المؤمنين وأنه كان له يدوم هذا سلطاناً بالخاصة، وذكر الأحاديث في ذلك، ثم ذكر شعر أبي العباس<sup>(١٦٦٢)</sup>

ثم ذكر حديث: **الخلق في شأني وأنا فوقهم**، قل من غيره؟ حتى يهتج بينها ويهتج<sup>(١٦٦٣)</sup> وهي رواية البخاري، وهي رواية أخرى يهتج عنها<sup>(١٦٦٤)</sup>

ثم نادوا تسليم الكفر من غير قسري: **ألا أكرمهم** فزعج القديس وألا أكرمهم لا يكرمهم<sup>(١٦٦٥)</sup> وأما قول تسليم القديس نفسه<sup>(١٦٦٦)</sup>

(١) يعني: كبرت الدين لله كما أنهما نفس - سبحانه وتعالى - في كتابه طالع: **﴿قُلْ لَا تَشْرِكُونِي﴾** ونحوه الآية، وقال أيضاً: **﴿إِنَّمَا هِيَ إِلَٰهِي﴾** أي الآية

(٢) في هذا الحديث إثبات التزجيل لله، والله تعالى لا يضره أحد من خلقه.

(٣) وفي إثبات القدم وإثبات التزجيل لله وكلها من عبادة سبحانه وتعالى.

(٤) هذا الذي روي عن أبي جعفر عليه السلام مشهور أن الكرمي مزيج القديس، والكرمي لا يكرمهم<sup>(١٦٦٥)</sup> إلا لله تعالى.

(١٦٦١) سيء روى

(١٦٦٢) الحديث سبق ترجمته

(١٦٦٣) هذا الآخر سبق ترجمته

(١٦٦٤) الآخر من مسلم القديس: روى عنه في غيره في التفسير (١٦٠٩) نقل -

وقول أبيه <sup>(١٦١)</sup> وقول أبيه <sup>(١٦٢)</sup> وأبي جليل <sup>(١٦٣)</sup> ونقصهم  
يقول مناصح الحديث. ونقصه يقول مناصح راجع عليه.

### [أصول النفاذ من نصوص الصلوات]

ثم قال: «في هذه الروايات قد رويت عن هؤلاء من ضمن هذه الأئمة  
مناصح يقولون <sup>(١٦٤)</sup> فتدرون في الأصول ونقصها في الضم  
ولا يتكرر خلاف في ذلك ولا يتكرر عليهم أحد من أئمتهم بليلها  
المناسخ والمناخ تدون في كتبهم إلى أن حدث في آخر الأئمة من قلل  
اللغة فذوقهم مثل خيلهم وشوق الله <sup>(١٦٥)</sup> عن مناصبهم ومناخهم

الكرمي مناصح الحديث <sup>(١٦٦)</sup> صحيح. أما قول أبي جليل رضي الله عنه: فقد قدم  
نقصه.

[١٦٥] روى ابن جرير في المجموع (٣٩٩-٤٠٠).

[١٦٦] روى أبو الشيخ في المصنف (٤١٣-٤١٤) عن صاحب من عند قال: «إن الله  
ليرك ونجلي». خلق التمر من يورده. والكرمي بالمرس متصل. والله أعلم في حرف  
الكرمي.

[١٦٧] روى ابن الأثير أحمد في المسند (١٠٣-١٠٤) والكرمي <sup>(١٦٨)</sup> روى أبو الكرمي تحت  
المرس - قال: وهو واضح وجلي ليرك ونجلي على الكرمي، لكن في نسخة روى  
تبعه. غير أن الجلي أخرجها في الأساس والصلوات (٤١٣-٤١٤) - تحقيق: الجليلي  
يلحق أبو الكرمي تحت المرس، والله تعالى وأصح كرمه على المرس وحسن إسنادها  
الشيخ الحنفدي. «الآن أخرجها أيضاً أبو الشيخ في المصنف» (٢١٠-٢١١) لكن يلحق:  
أبو الكرمي تحت المرس، والله عز وجل على الكرمي، وأخرجها كذلك المصنف في  
المصنف وسائر الكتب (٢١٠-٢١١) يلحق: ... والكرمي تحت المرس. روى  
المصنف في المصنف (٢١٠-٢١١) منه إلى حد من حد.

[١٦٨] يعني: صاعد كرمه من طرف - رحمه الله - أيضاً مما صح عن النبي صلى الله عليه  
وسلم في إقامته أسبغ الله وصلاته. وإن السلف على ذلك إلا أن من غير تكليف ولا تشبه  
ولا نظيل.

وأمره أن لا يعود موصافهم ولا يفتح خزانهم<sup>(١١٦)</sup> فلفظ هؤلاء إلى هذه الروايات بصرفها بالشبه وعسوا إلى الآخر فلفظوا هي ذهبت على الخدم المتعاقبين وكفروا<sup>(١١٧)</sup> فلفظوا غير المتعاقبين وردوا على الآية الزائدة صنفوا ولفظوا هي سوء النبي<sup>(١١٨)</sup>

ثم ذكر المشهور في أبي حمزة وعوانة نسخة البخاري<sup>(١١٩)</sup> ثم

(١١٦) يعني إلى هذه النصوص التي فيها إثبات الصدوق في تعالي، ثابتة هي التي في حدائقنا معتمدة عند السلف وعد الأئمة والعلماء، وبعد أهل الصدوق الأول، حتى جاء أهل البدع، هؤلاء بصرفها بالآويل، وعسوا لها المتعاقبين، وقاموا إلى عهد تنبيهها، وأطلقوها وقاموا إليها غير آويل لا يفتح بها وأولها بتأويلات مستكرها، مستكرها.

وأهل البدع هؤلاء هم الذين نهانا رسول الله ﷺ أن نعود مرفعاتهم ولذا طبع حاتمهم، فالمتقصرون: أن أهل المعنى وأهل تبصرة قد سقوا هؤلاء المعطلة إلى إثبات صفات الله تعالى وقبولها والإيمان بها، فلا بلغت إلى هؤلاء المعطلة الذين أخذوا بعد السلف، من الصحابة والتابعين.

(١١٧) وقوله فيما سبق الخلف له مدحها، يعني في أهل البدع

(١١٨) ورد هذا في حديث مرفوع في أوصل الفريضة، وقد جاء بألفاظ مطابقة وطرف متقدمة كلها بدون حواشيها ذكر التصديق من رتبة مصاديقه وعصره، والذي في هذا مرفوعه وشيخ حاتمهم

وقد أخرجه أبو داود (١٥١٥)، وابن ماجه (٩٩)، وأحمد (١٠٠٠)، وأبو حنيفة (١٠٠)، والحاكم في المستدرک (١٠٠) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «حسن الشيخ الأكمل عند الحديث سمعني طرفه في تنبيه على الفتن» إلى أبي حاتم (١٠٠-١٠٠) وفي الباب عن جابر بن عبد الله، وشاذ، وأبي حمزة، بألفاظ مختلفة، وما في بعضها من طبعه، فحفظ لمراده.

(١١٩) روى البخاري في صحيحه (١٠٠-١٠٠) وأحمد (١٠٠) ونقل الشيخ الإسلام -





## أصول السنة في المسائل التي خالف فيها أهل البدع

ثم قال: «ومستأنز أصول السنة - وما ورد من الاختلاف فيها لفظة مما حالفوا به أهل التزييع وما وافق به أصحاب الحديث من العقيدة إن شاء الله».

ثم ذكر: الخلاف بين الإمامية وأصحاب الحديث، وذكر: اتفاق

- وقد حُقق الكتاب، وحله فيه بطريق وسادة وكثيرة - وفي المواضع التي إن الفرق الحق التي عليه الأئمة وأهل العلم أن الصمير في قول النبي ﷺ «خلق الله آدم على صورته» يعود إلى الله، كما يدل عليه في الرواية الأخرى: «خلق الله آدم على صورة الرحمن».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: إن هذه الرواية ثابتة، وسنعا لا بأس به، وقال بعضهم: إن الصمير يعود إلى آدم، والصمير: «خلق الله آدم على صورة آدم»، وهذا جاء الإمام أحمد وأبطله لما سأله ابنه، قال: «خلق الله آدم على صورته، أي: صورة آدم» هذا الإمام أحمد - هذا قول الجوهري، أي: صورة آدم قبل أن يخلق الله - «أيضا» - وكذلك - «أيضا» - قول من قال بأن الصمير يعود إلى المصروب وإن تصديق وفاء على سبيل، وهو أن النبي ﷺ عزز بأنسان مصروب أعز، فقال: «لا تصربوا الوجه» قال ﷺ خلق آدم على صورته، «فالقول: هذا من باب التشبيه المطلوب أي: الصمير يعود إلى الشخص المصروب» والصواب من هذه الأقوال: أنه يعود إلى الله، فائدة إثبات الصورة ﷺ على كل موجود له صورة ولا إشكال في قوله: «خلق الله آدم على صورته» لأنه وإن كان يقتضي توفا من التشابه، فهي مشابهة في نطاق الصورة، لا في الجنس ولا في الشدة <sup>[١٧٣]</sup>.

[١٧٣] انظر مع بيان تأليسي: «طبعة أهل الإيمانية للنسخ الحديث».

المؤمنين والأغنياء على تقديم الصديقين <sup>(٢١)</sup> والله أفضل الأنبياء <sup>(٢٢)</sup>.  
ثم قال: وكان الاختلاف بين خلفي الأنبياء، هل هي  
تلاوة أم لا؟ قال: وقولك فيها أن اتفاق الينا متلاوة متلوقة، وذكر  
إثبات القدم <sup>(٢٣)</sup>.

ثم ذكر الخلاف في أهل الكتاب ومثاله «الأشهاد والأحكام» وقال:  
قولك فيها إنهم مؤمنون على الإطلاق وأمرتهم إلى الله بن شاة عليهم  
وإن شاة عليهم <sup>(٢٤)</sup>.

وقال: أسأل الإيمان زوجة بقوله بلها اتفاق الينا فبقوة أسئلة  
التصديق والإقرار والأفعال، وذكر: الخلاف في زيادة الإيمان

(٢١) هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة؛ خلافاً لموافقة الطين يرون أن خلافة  
الصديق وخلافة عمر وحدهما باطلة.

(٢٢) قال - تعالى - قلر الأنبياء: قلر الموفين والعصاة والأفعال، قال تعالى:  
﴿وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتُ رَبِّيَ كَثِيرَةٌ﴾ [٢٤] وحاشا إلى ٢٢٦.

(٢٣) الكلام في أهل الكتاب أنهم: إذا كانت الكثرة لا يخرجهم عن دائرة  
الإيمان فإنهم يسيوا ويصعب إيمانهم، مثل الزاني والمساوي وشارب  
الخمر، والمعلن الزانية، ولما لم يرحم، بشرط عدم الاستحلال، فإذا  
استحلها: كفر وإلا كان عاصياً، مؤمناً بحسب الإيمان، تحت ملبسة الله،  
إن شاة عليه، وإن شاة كفره.

ومثل المعاصي في هذا الباب البدع التي لا توصل إلى الكفر، فكلها تقبيل  
الإيمان، ولا تخرج من الإيمان <sup>(٢٥)</sup>.

وتخصاته. وقال: **قَوْلُ** **إِنَّهُ** **يُؤْتِي** **وَيُخْفِي** **...**

لأن: **قَوْلُ** **كَلَامِ** **الْإِخْلَافِ** **فِي** **الْقُرْآنِ** **مُخْفِي** **أَوْ** **يُخْفِي** **مُخْلِقٌ** **لِقَوْلِكَ**  
و**قَوْلُ** **الْإِخْلَافِ** **بِأَنَّ** **الْقُرْآنَ** **كَلَامَ** **اللَّهِ** **يُخْفِي** **مُخْلِقٌ** **...** **وَأَنَّهُ** **يُخْفِي** **...** **بِأَنَّ** **نَدَا**  
**قَوْلًا** **وَأَنَّهُ** **يُخْفِي** **مُخْلِقٌ** **...**

**قَوْلُ** **دَلِيلِ** **الْإِخْلَافِ** **فِي** **الْقُرْآنِ** **قَوْلُ** **وَقَوْلُ** **الْإِخْلَافِ** **فِي** **الْقُرْآنِ** **...** **أَنَّ**

١١١) وهذا قول أهل السنة فيما جاء عنهم من الإيمان بربهم وبغيره، وأنه تعالى  
الغالب، والفرار بالنسبة وحمل ما يطلب وقيل ما يجوز - علاماً لمرحته  
التي هي - يعني أهل الكوفة وأهل حيفة وأصحابه - فاتهم قائلوا: إن الأعمال  
غير داخلية في معنى الإيمان، وهذا قول مرجوح، والصواب أنها داخلية  
في معنى الإيمان [١٧٨].

١٢) هذا هو الصواب وعليه إجماع السلف: أن القرآن كلام الله غير مخلوق،  
ومن ثَمَم: إنه مخلوق فقد كُفِّرَ الأنعماء كما صرح به الإمام أحمد  
والجماعة، هذا على المصوم، أما المبعث فلا بد أن تقوم عليه الحياة [١٧٩].

١٣) يعني: أن الله تعالى هو الذي ابتدأ الكلام بالقرآن، والله يبرئ إليه في آخر  
الزمان حينما يترك الناس العمل به، يخرج من صفوة الرجال ومن السجدة  
حتى لا يبقى في الأرض من أتى سلكه السلامة والعبادة [١٨٠].

[١٧٨] انظر: المسحوق المأثور، (١٧) ١٠١-١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨

الله يرى في يوم القيمة وذكر شيعة<sup>(١)</sup>

ثم قال اعلم . رحمتك الله . التي ذكرت استخدام الاختلاف على  
عازرة من تروى شمس من قبل الأمانة والله تعالى أن لا تفرح احتكام  
الفضل من الشهود صقولاً ونقيداً لأن الله تعالى عز وجل وهو على  
عرشه عارف من جنات<sup>(٢)</sup> بكمال استيفاء وجهاتوه قلنا قال تعالى:

(١) والرواية الفرق واصحاب . وهي السنة متواترة . ولهذا قال الأئمة: من  
اشكر روية المتأخرين لربهم في الأسرة المخر.

(٢) وهذا يثبت تعرض الرحمن . وأن الله يوفقه . مستحب عليه . وذلك ثابت  
بالعصم . وكذلك . فإن الأمانة قد وردت بآيات العلو لله وأنه فوق  
السموات حتى إن العلم به هو أن يصوم الملو والحقوقية تزيد الزيادة على  
ثلاثة آلاف دليل . فهذا التصريح بامتونه على العرش . بقوله: ﴿لَمْ  
يَسْتَفِدْ عَنِ الْقُرْآنِ﴾ الأعراف ١٥٥ في سبعة مواضع ومنها: قوله: ﴿تَأْتِيهِمْ  
نُورٌ كَاشِفٌ﴾ الشورى ١٠١ وروى ﴿يَوْمَ تَكُونُ الْقُلُوبُ﴾ البقرة ١٥٥ . وقوله  
أيضاً: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ أَكْبَرُ﴾ البقرة ١٠١ . وقوله: ﴿وَمَنْ كَذَّبَ تَكْذِبًا  
بِكُوفٍ﴾ البقرة ١٥٥ . وقوله: ﴿يَوْمَ يَسُدُّ كَلِمَ كُفْرٍ وَالْمَسْكُوتِ كُفْرٍ  
بِرَبِّهِمْ﴾ البقرة ١٠١ . وقوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ الْقُلُوبُ﴾ البقرة ١٥٥ . وقوله:  
﴿فَتَرَى الْقُلُوبَ تَلَوَّجًا﴾ البقرة ١٥٥ . إلى غير ذلك من أنواع الأمانة.

(١) الأمانة ٨٦ . ١٢٠ . وصححه الحاكم . والرواية في اصحاب الزاجلة (١) / (١٩١) .  
والأمانة في الصحاح (٨٧) . وقوله المتأخر في «الفتح» (١٢١) / (١٩١) . وقد استند  
الخطيب في «الفتح» (١٩١) / (١٥٠) . والرواية في «الفتح» (١٢١) / (١٩١) .  
وهي لا تلي المعروضة لأنها في حكمة . وقد استند . والخطيب في «الفتح» (١٢١) / (١٥٠) .  
١٢٠ . فتح البقرة (١) / (١٩١) .



## مؤلاً، إلى الجنة ومؤلاً، إلى النار ١٥٨٠

وَمَنْ شَقَّ إِلَى النَّارِ شَوْكًا ۖ خَوْفًا ۖ وَمَنْ شَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ شَوْكًا ۖ وَنَزَلَ

- النار ولا يأتي - فكل من شق إلى النار له - أهل السعادة فيسرقهم له

أهل أهل السعادة، وأهل الشقاء فيسرقهم له أهل أهل الشقاء.

١٥٨١ آخر من ثابت في النصوص المتواترة، مؤمن أن له - عليه الصلاة والسلام -

خوضاً في موقف القيامة، يصف فيه ميزان من ميز الكثرة، طوله مائة

شهر، وعرضه مائة شهر، فهو بعدد نجوم السماء، مائة ألف سنة، لا ينقص

المبر، وأعلى من الغسل، وأبرد من الثلج، من شرب منه شربة، لا يظلم

بعده أبداً حتى يدخل الجنة، سأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم [١٥٨٢]

[١٥٨٢] ورد هذا في حديث صحيح يرجع بألفاظ متعددة، وطرق مختلفة، منها: ما رواه الإمام

أحمد ٢٤٦٦ - ٢٤٦٧ - (١٧٧٧) ٢٤٦٨، وابن أبي عمير في السنة ١١١ / ١١٢،

والدولابي في الكافي والأست ٣٣١ - ٣٣٢، والمطيري في المستطرفة ٦١ / ٦٢،

و٢٢٠، وقد روي في التفسير الحديث بألفاظ مختلفة.

وإن عدي في الكمال ١٢١ / ١٢٢، وذكر الهيثمي في المجمع ١٧٧ / ١٧٨ -

١٨٨، أحداث المسلمين من طرق مختلفة من عند من الصحابة والقط رواية

أحمد من حديث أبي خزيمة - إن الله يترك قبض قبضة يمينه فقال: هذه

لهذه ولا يأتي، وقبض قبضة أخرى، يعني: يمين الأخرى - فقال: هذه لهذه ولا

يأتي - وصححه الهيثمي، والمحقق ابن حجر في المطالب العلية ١٧٧٢ / ١٧٧٣،

والمرجع ١١١١ - ١١١٢، وقد الكافي أحداث القبضة من المتواتر -

كما في معجم المستشرقين: ١٥٨ - ١٥٩، وذكره بالرواية عن ثمانية من

الصحابة، وأطلق السيوطي حديثاً في التبر المنثور ٣٣ / ٣٤ - ٣٥، وصححه

الألباني بعضها في الصحيحين بأرقام ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥.

[١٥٨٣] أخرجه صحيح البخاري (١٣١٤)، وصححه مسلم ٢٢٠١ - ٢٢٠٢، ٢٢٠٣،

ومسند أحمد ١٢١٢ / ١٢١٣، وأخرج الطحاوي ١١١ / ١١٢، وأبو البراء ١١١ /

١١٢ - ١١٣، والأحداث الرواية في معجم عوفي الذي ١١١ متواترة، قال المحقق -

مُشْفَعٌ<sup>(١١)</sup>، وذكر الصراط والبيزان والشموت وأنه المفلون قبل باعده  
والشوقي روضة<sup>(١٢)</sup>.

(١) وما يخص المصنف ولا يمتد إليه - عليه الصلاة والسلام - شيء يشفع  
في المصنف، وأنه - عليه الصلاة والسلام - الشفاعة المعظم يوم القيامة  
وهي عامة، يشفع فيه لخلق من ماله ولا غيره، واحد منهم من  
موقف المصنف، ومن هذه الشفاعات شفاعة لأهل الجنة ثلاث لهم في  
دخولها، وهذا الشفاعة في ربيع درجات قوم من أهل الجنة، ومنها  
الشفاعة في قوم استحقوا دخول النار لا بدخلوها، وهم دخلوها حتى  
يعرج منها - من المصنفات - هذه الشفاعات تؤثر بها المصنف، ومع  
ذلك أنكرها الخوارج، والمعتزلة لميلهم وميلهم<sup>(١٣)</sup>.

(٢) الصراط والبيزان أشبهما الله في كنهه فتشبه بهما، ويعتقد أن الصراط  
صراط حسبي، وأن البيزان ميزان حسبي، نزل في الأفعال والأشخاص،  
وأن الصراط شعيرة حسبي على جهته، وأن الناس يبررون عليه على قدر  
أعمالهم<sup>(١٤)</sup>.

وقوله: المفلون مذبذباً، هذا هو المصوب، لأن الله تعالى نشر  
الأعمال، خلافاً للمعتزلة المذنبين بأن المفلون مفلج عليه أجل، وأنه لم  
يقل لعاش واحد أعمه، وهذا قول دخل فيه المصنف.

- في التفتيح (١١٩١/١٣٩) يؤمن في بعض المتأخرين لوصوله إلى رواية ثمانية من  
المصنفات، ومن بين من على توهمها أيضاً، ابن عبد البر في المصنف (١٩١/٣٠٩)  
والقاضي عياض، كتابي شرح مسلم، النووي (١٠٥/٢٨٢)  
[١٨٢] النظر: الفصل في الحلق والأغرة والصلوات في حرم (١١/٢٨٢)، وفي شرح المصنف  
لا في أبي طاهر (٢٢/١٦٠)

[١٨٢] النظر: اسمعز القاري (١٢/٣٠٩)، وفيه: الصراط (١١/٢٨٢-٢٨٣)

بلى أن قال: أومئاً لتؤكد أن كلمة بترى كل ليلة إلى السند  
التي من تحتها الأخير<sup>[١٧٦]</sup>، فيشيط بنة فيقول: «ألا  
على من ساجد، الخديت، ليلة الشطب<sup>[١٧٧]</sup> وغشية

(١٧) والأحاديث الواردة بها عزها الشيخان وأصحاب السنن، وهي متواترة  
وروى القرب من الصفات التي تليق بالله بجلاله وعظمته، لا يتكف كسائر  
الصفات.

(٢) وهذا ليس بصحيح، وهو قول ضعيف، والأحاديث التي تروى في فضائل ليلة  
التص، من شعبان، باقية، أو ليلة بيضاء، فهي كسائر الليالي التي لم يرد  
في فضلها ما يبرحها من غيرها، وعلى هذا: قاله يزل ليلة التص وفي كل  
ليلة، أما تخصيص ليلة التص، بالبر، فليس له أصل، وبعضهم قال:  
إنها ليلة القدر، ومن الجوع التي يحصلها بعض الناس تخصيصها بقيام خاص،  
وباحتفالات خاصة أو بالآثار الخاصة، يعني فيها التي عشرة وأربعة، كل ركعة  
بقراءة فيها: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٢٠)</sup> [الإمام: الآية] ثلاثين مرة، والثناء  
عشر مرة.

فكل هذا من البدع التي لا أصل لها، والصواب أنها لا تخلص، والشيخ ثقة يخل  
من غيره، ويعتمد من ذلك إظهار معتقد أهل السنة والجماعة، وقد يكون  
في بعض ما يخله عنهم بعض الملاحظات ولكن قصد ليس هذا، وقد بين  
هذا بطلان وأنه ما لزم أن يتبع بعض الأقوال الضعيفة إنما قصد من ذلك أن  
يخل قولاً من هؤلاء العلماء: يؤيد معتقد أهل السنة والجماعة في الصفات.

[١٧٦] (١٧٦) تقدم ترجمته

[١٧٧] (١٧٧) روى في بعض الطرق بلفظ: «يزله» وفي بعضها «يطلع»، ويستلخص على من روى



غرفة (١٨٧٩) وذكر الحديث في ذلك

قال: وَلَتُعْلِمَنَّ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى قَلَّمَ قُومِي تَكْلِيمًا. وَالْحَدِيثُ إِتْرَاعِي

« قاله الأول، والأستول، واليهي، وهو ذلك ولم يفرم أن يتفرع من ذلك ما أحسنوا فيه من مسائل معرفة، إذ ليس هذا بمراد، وحسن القول. لا يجوز لتخصيص ليله النصف بشي، ولا يخصص بولتها عيان بين الأيام (١٨٨٠).

(١٦) وهذا كالت في الحديث الذي مراده فسلم أن الله تعالى ينزل حنية معرفة، يباهي بأهل الموقف الملائكة.

بالقصة الأولى لأنه صريح في القول، يقول: روي بهذا الحرف عن أبي بكر الصديق عنه أن حنية في (٣١٥-٣٢٧)، وابن أبي حاتم في (١٠٩-١١٠)، واللائكاني في (٣١-٣٢)، وابن الجوزي في (الملك المستقيمة) (١٦-١٧)، وغيرهم. وروي هذا الحرف أيضًا عن عائشة، كما عند الترمذي (١٧٣٩)، وابن ماجه (١٣٥٩)، وأحمد (١٦-١٧)، وعبد بن حبيب في (المستخرج من المسند) (١٠٩-١١٠)، وأبو داود في (المستخرج) (١٠٩-١١٠)، والبيهقي في (المعجم للإمام) (٣١-٣٢)، واللائكاني في (المستخرج) (١٧٣٩)، وابن بطا في (٣١-٣٢)، (١٠٩-١١٠)، والفاي في (أحسن مكته) (١٧٣٩)، وابن الجوزي في (الملك المستقيمة) (١٦-١٧)، وجده بقصة الأول من حيث على أن أبي طالب عند ابن ماجه (١٣٥٩)، واللائكاني في (أحسن مكته) (١٧٣٩)، لكن في سند حديث علي، ابن أبي سريه، قال أحمد وابن حنبل: يضع الحديث (انظر: إصباح الرحاب) (١٦-١٧).

وروي عن حديث أبي موسى - رضي الله عنه - عن ابن أبي حاتم في (المستخرج) (١٠٩-١١٠)، واللائكاني في (٣١-٣٢)، والبيهقي في (المعجم للأئمة) (١٠٩-١١٠)، وابن عسافر في (التاريخ دمشق) (١٦-١٧)، (٣١-٣٢)، (١٠٩-١١٠)، (١٧٣٩)، وابن الجوزي في (الملك المستقيمة) (٣١-٣٢) عن حديث أبي موسى نفسه: «عليه».

(١٨٧٩) أخرجه مسلم (١٣٨٨) عن حديث عائشة رضي الله عنها: «أنهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بدر فقاموا معه حتى أتوا بني النضير فقاموا معه».

(١٨٨٠) انظر: «موسم البخاري» (٣٢-٣٣)، (١٧٣٩)، (المعجم للأئمة) (١٠٩-١١٠).



وَنَقُولُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ تَمِيمًا ۖ ﴿١١﴾ مَالِكًا ۖ

- عليهما السلام - من كافة المخلوقات - ذلك لأن الفطر وصف عام لجميع المخلوقات، فكلمها ففرد إلى الله على الأسماء ففردا إلى الله، وكل شيء يُفَعَّلُ إلى الله ففعلهم بهذا - بخلاف تفسير الحق بالحق - كما نوهت الجمعية، من الحق وصف يدل على نهاية الصفا وكمالها، وهذا معنى غير الفطر - وهذا لا، الذين فسروا الحق بذلك التعبير الداخلي، يقولون أيضًا إن الحق والصفة تحتاج إلى مناسبة بين المعبود والمعبود، وليس هناك مناسبة بين الرب - وهو قديم - والمخلوق - وهو حادث - فوجب الصفة، وهذا من أبطال الداخل - المجردة هي أعظم مناسبة بين المعبود والرب، والله تعالى عز وجل - وهو جدهم، وحالفهم وهو عبيدهم، يعفونهم ويغفر عنهم إليه، وهذه أعظم مناسبة، فكيف يقال ليس هناك مناسبة؟ لكن الجمعية من أجل الناس.

(١١) وهذا كذلك قول بعض المفسرين: إن مصدق ۑ خلقه الله بالقرية، يعني أنه رآه حين رآه في السماء ليلة المعراج<sup>(١١٩)</sup>، والصواب أنه لم يره حين رآه، وإنما رآه حين خلقه<sup>(١٢٠)</sup>، لقول النبي ۑ في حديث أبي ذر: لَمَّا سَأَلَ ۑ عَنْ رَأْيِ رَحْمَتِهِ فَقَالَ: فَتَوَرَّأْتُ لِرَأْيِهِ<sup>(١٢١)</sup>، وفي رواية - حديث أبي موسى - «حجابه الثور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»<sup>(١٢٢)</sup> ومحمد بن خلفه.

(١١٩) انظر: إبطال التآويل لعمدة (١١٦/١٢)، وشرح مسلمة القوري (١٩/٢٢)، والتمهيد

للسيوخي (١١٦/١٢)، والجمعية في بيان المسيحية (١٢٩-١٢٨).

(١٢٠) انظر: إبطال التآويل (١١٦/١٢).

(١٢١) أخرجه مسلم (١٢٨).

(١٢٢) تقدم ترجمته

- والقرآن انه تعالى ﴿وَمَا كُنَّا بِتَحَوُّلٍ لِّتَحْوِيلَةٍ﴾ [١٧١] وهذا هو الصواب الذي عليه المفسرون. وما ورد في هذا من الآثار من الضعاف وغيرهم انه رأى رؤيا، وليس فيه إثبات الرؤية الثابتة. بل هو محمول على الرؤية بالقلب، وبالعقل: فما ورد منهم من آثار في نفي الرؤية، فمحصوله من نفي الرؤية البصرية وهذا هو الصواب. وبهذا تنضم الأدلة - كما حقق هذا أبو الهيثم ابن نجيبة وغيره [١٧٢].

والقول بأن الشيء واحد بعينه، قول ضعيف. وهو قول لبعض العلماء، اختاره محمد بن الحنفية، وقال بعضهم الرؤية لمحمد، والخلق لإبراهيم، والتكليم لموسى. كل واحد له خصوصية. والصواب أن نبينا ﷺ شارك إبراهيم في الخلق، فهو خليل الله، وشارك موسى في التكليم، فكلمه الله من وراء حجاب، كما كلم موسى.

لكنه ﷺ لم يره بعينه، وهذا هو الصواب. وهو أن الله تعالى لم يره أحد بعينه بل الرؤية غير مستطاعة لأحد في الدنيا [١٧٣]. ولهذا لما سألها موسى عليه السلام - قال له: ﴿إِنِّي أَخَذْتُ الذِّكْرَ إِلَى الْيَمِينِ﴾ [١٧٤] استقرت حقيقة ﴿سَوَّيْتُ رَأْسِي﴾ [١٧٥] والوجه الأول [١٧٦] فلما جعل الله للجبل تدرك الجبل، ولم يرمس شيئا وصعد فلما أفق ﴿إِنِّي شِئْتُكَ لَكُنْتُ بِكَ﴾ [١٧٧] زالا الزلزل بيبك [١٧٨] والوجه الثاني [١٧٩]

أي: بأن الله سبحانه لا يراه أحد في الدنيا إلا ملكه، ولا جيل إلا تدركه، فلا يستطيع أحد من المخلوقات - لا الملائكة، ولا الناس ولا غيرهم - من المخلوقين - أن يراه في الدنيا، لكن في يوم القيامة، وفي الآخرة يُسَمَّى الله -

[١٧٣] انظر: مسند الشافعي (١/١٠٩-١١٠)

[١٧٤] قال ﷺ: تكلموا له أن يرى أحد منكم - من وجل حتى يموت أخرجه مسلم

(١٧٥) انظر: مسند الشافعي (١/١٠٩)، مسند الشيخ (٣١٩/٣)، (٣٥٠-٣٥١)

« الناس تشبه قوة، وخلقوا أجناسهم، يستطيعون الشئ لرؤية الله، أما في الدنيا فلا يستطيعون الشئ ولا يقرؤن عليها، ولهذا لم يستطيعوا الحق، وصاح في الأرض، وقد كنت

عالمًا بصلواتي أن القول بأن محمدًا ﷺ رأى ربه حقيقة، قول ضعيف، أما رؤية الشئ فأنه صريح الطوائف، ما هذا الجهية، وهذا من شدة إنكارهم لرؤية الله، حتى أنكروا رؤيته في السماء ﷻ.

لكن الطغوى والإشارة إلى الخلفاء المرفوع من بعض العلماء، وإنهم في رؤية النبي ﷺ، لرؤية ليلة المخرج، بنفط، يعني رأوه، وإلى القول بوضوحه، قوله ضعيف، أما رؤيته تعالى في السماء فأنه صريح الطوائف، ما هذا الجهية - كما سبق - لأنهم ينكرون أن يراه الرائي في المنام على صورة من الصورة، لأن هذا شئ - من عندهم - لكن الصحيح أن الرائي إذا كان اعتقاده في ربه اعتقادًا حقيقيًا أنه في صورة حية، وإذا ﷻ اعتقاده شيئًا أنه في صورة مماثلة لاعتقاده، ولا يلزم من ذلك التشبه، ولما كان النبي ﷺ أصبح الناس اعتقادًا قال: «رأيت ربي في المنام صورة» ﷻ.

ذلك أن كل ربه إنما يرى ربه بصورة تناسب ما في قلبه من المعرفة الإيمانية، كل على حسب اعتقاده.

[١٩٨] انظر: «مجموع الفتاوى» (٢/ ٢٩٠)، وفيه ليس بالجهية (١/ ٦٣-٦٤).  
[١٩٩] روى الطبري في التكميل (١٢/ ١٧٠)، وفي أبي شبة في المصنف (١١٧٠٢)، وابن أبي حاتم في التمهيد (١١٦٦)، من حديث أبي أمامة، وفيه ضعف، لكن صحيحه الألباني في «إسلام السنة» (١٢٦٦) لقوته، رافقه عديم الزمخشري في «المنشور» من «المنشور» وأحمد (٢٤٥٠٠)، وابن عسك (٢٤١٣) من أبي حاتم، من ذلك ابن عسك، من «منازل علي ﷺ وقال ابن عسك: «ما حسن صحيح» ما لمحمد من إسحاق بن عبد الله، قال: هذا حديث حسن صحيح.

واختلعت خديلاً هذا السند الزايع خيفة.

واختلعت أن الله تعالى الحكيم يفتيح خفي من الغيب لا يظلمها إلا  
الله ﴿إِنْ لَمْ يَدْعُوا يَلَوْ كُتُبُهُمْ نَبَأُ صَدْرٍ﴾.

واختلعت الشيخ على الخفي ثلاثاً بكتابه وتوفاً وإلهة للشمس<sup>(١)</sup>

واختلعت الطائر على السلطان من قرشي ما كان من جود أو غداً.  
ما أقام الصلاة من الجميع والأقبا<sup>(٢)</sup>.

والجبهة تقفهم قاصب إلى يوم القيامة.

(١) قد يقول قائل: ما الضيف أدخل هذا المصراع الفخفي في كتب العقائد؟

يقول: لأن الرافضة الكروا المسح على الخفين، وإلا ليهت مسألة فرعية.  
لكن العلماء يدعونها في كتب العقائد المرد على الرافضة الذين يدعون  
المسح على الخفين، ويكون غسل الرجلين، ويقولون: الرجلان في  
الوضوء تسحان. وأن الزواج مسح ظهور القدمين، وإذا كان الختان  
موجوداً وحسب طههما ومرحهما، ومسح ظهور القدمين، وهذا قول  
باطل. مردوا ولهذا فإن العلماء يدعون هذه المسألة الفرعية في كتب  
العقائد المرد على الرافضة.

(٢) هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة، وهو الصبر على جور السلاطين،  
وعند الخروج على ولائ الأمور ولم فعلوا من المعاصي والقلم ما فعلوا،  
﴿إِذَا زُلْزِلُوا فِي الذِّكْرِ الصَّريح فبحرور الخروج عليهم كما جاء في حديث: -

\* وفي الباب من أمر علي، وعمر بن سعد، وتوفاك، وابن عباس - وأسد عبد  
الرحمن - شطط في صحنه - وأم الفضيل امرأة أبي بن كعب - وهذه الروايات وإن  
كان في بعضها مقال، إلا أنها تمضي مسجوعة إلى مصاف الصحيح.

«إِنَّمَا أَنْتَ مُرَوِّعُ الْكُفَرِ» يوضحاً عندكم من الله بهم ترواها<sup>(١٩٧)</sup> ولكن هذا مشروطاً بشرطين

الشرط الأول ظهور الكفر الخارج مع وجود الدليل، فرب الكافر وبإحدى المسلمات بدلاً منه، وأما إذا أربق الكافر وحى كلامه بدلاً منه، لم يحصل المقصود والجملة هذه

والثاني، القدرة على إثبات العقاب الكافر، فإن معرفة ذلك يكتفينا<sup>(١٩٨)</sup> إلا أنهما<sup>(١٩٩)</sup> إنما يؤكل هذا إذا وجد الكفر، أما المعاصي والظلم والتجور، فلا يجوز الخروج عليه سواء وتهدد كان الخروج على أمته الحوزة بالسيف عند أهل السنة والجماعة من كبار القلوب، يقول النبي ﷺ في الحديث صحيح: «مَنْ رَأَى مِنْ أُمَّةٍ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَصِرْ عَلَيْهِمْ نَارُ قَرْقَرٍ الْجَمَاعَةُ شِرًّا فَاصْدَعْ بِمِلَّةِ جَلِيلَتَا<sup>(٢٠٠)</sup>» بالخروج على ولاية الأمور من كبار القلوب.

وإذا أخذ كذلك الخروج على ولاية الأمور من المعاصي، وقررت عليه من المساعدة المطلوبة، التي تروا على مصلحة الخروج على الظلمة وأهل الحور - إن كان في الأمر مصلحة -، ترى من الناس من ينكر على ولاية الأمور، ويتكلم عليها أئمة، كالظلم، والميلان على الرعية، وأخذ أميرهم، أو الإحتلال بالمال، وحسن لطيف، وسخط الدماء، وما أشبه ذلك من أنواع الظلم الذي لا يحصره، فإن هؤلاء المخالفين لفتح أهل الحق، يُؤْخَذُونَ لِمِثْلِ الْأَسَافِ، الخروج على ولي الأمر بالسيف، -

[١٩٧] أخرجه البخاري (٢٧٠٠٧)، ومسلم (٦٧٠٩) من حديث علي بن الحارث بن زياد

[١٩٨] أخرجه البخاري (٢٧٠٠٨) ومسلم (٦٧٠٩) من حديث ابن عباس

رواه عبد الله بن أبي شيبة (٢٧٠٠٣) بسند حسن كره من أميره شيبة بن نصر، فإنه من خرج

من السطوة شراً، ماتت سنة متعلية

- ولا ينظر في مآلات ومخالفات هذا الخروج وما يترتب عليه من إزالته للخدمة، واستهانة للأمرهم، واختلال الأمن، واضطراب أحوال الناس، ومخاطبتهم، وحدثت الغنى العظيم التي تنعش على الأخطار واليابس، وغيرها من المضاعفة التي لو تفكر فيها الممثل، لقد تم الأمر الذي وقع بسبب الخروج، أعظم وأظلم من الشر الحاصل من جهة أولئك القولاة الظلمة، فكان ترك الخروج عليهم من باب: دفع شر الشرير، ولهذا قال: (نعتقد أي: نحن أهل السنة والجماعة) العسر على السهلانية، لما أقام الصلاة من الجمع والأعياد يعني ما قاموا مؤخرين مؤخرين، ولهذا: لأن قريش يشير إلى حديث ص ١٢٢: «الأئمة من قريش»، يعني هذا إذا كان الأمر مرفوعاً لا اختيار المسلمين فعليه أن يختاروا الأئمة من قريش لما سبق، ولما ثبت في الصحيحين أن النبي قال: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الدنيا» ص ١٢٣ ولكن هذا إذا كانوا متبينين لشرع الله ودينه، الحديث: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما قاموا الذين» ص ١٢٤. وحاصل الأمر أنهم ما قاموا بقيوم الدين، فيكون الأمر فيهم والولاية فيهم.

أما إذا لم يلبسوا الدين اختاروهم من غيرهم، وهذا إذا كان الاختيار للمسلمين، كما اختار الصحابة أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علياً، وكلهم كانوا قريشيين

أي إذا عليهم بسببه وهم في سلطانه حيث له الولاية ولو كان عبداً حبشياً، كما في الحديث «أوصاني خليلي أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً حبشياً» -

[١٩٩] أخرجه البخاري (٣٥٠٤)، ومسلم (١٨٢٠) من حديث ابن عمر ص ١٢٤ بلفظ: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي سهم الشاة»، إلا أن مسلماً قال في روايته: «ما بقي من الناس الشاة».

[٢٠٠] روى الطبراني في الكبير (٥٧٨٩)، ومن طريقه الحاكم (١٠٠٠٠) عن طريقه السليل (١٠٠٠٠).



- ممدوح الأطراف<sup>(١٠١)</sup> أي: مطبع اليدين والرجلين، وعلى هذا فالخلافة ثبت برأيه من ثلاثة أمور:

الأول: ألا اختيار والانتخاب، كما في خلافة الصديق وعثمان، والثاني: بولاية العهد من الخليفة السابق، كما عهد الصديق لعمر، والثالث: بالقوة والعنف، ولم تثبت الخلافة بالاختيار والانتخاب إلا في زمن الخلفاء الراشدين، أما بعدهم فكلها بالقوة والعنف، كخلفاء بني أمية وخلفاء بني العباس، والأتراك ومن جاء بعدهم، كلها حصلت بالقوة والغلبة وإلى وقتنا هذا.

والخصوص أنه إذا: عليهم بقوته وسيفه وسلطانه، فثبت له الخلافة ووجب السمع له والطاعة، وحرم الخروج عليه، «إلا إذا كان كفراً حريصاً كما في الحديث الذي خرجه مسلم في صحيحه أنه ﷺ قال: «إلا أن تمروا كفراً بواحد»، عندكم من الله فبه برهان» فأنا هذا الحديث تنبيه الكفر المشرى عليه حول الخروج بثلاثة أوصاف أن يكون بسبب كفر المسلطان، لا الضماني ونحوه، وأن يكون الكفر حريصاً، فإم الدليل والمبرهان على كونه كفراً في ذات الأمر، لأن من الناس من يكفر بما ليس منكفر، فالمعاصي: أنه إذا كان-

(١٠١) ٢٨٥ من معانيه مرفوعاً: «لا يزال هذا الأمر في قرين، لا يهاديهم أحد إلا ثبت على وجهه، ما أقاموا الدين». وهو في البخاري (٢٨٥٠) من حديث معاذ بن جبل: «إنا هذا الأمر في قرين، لا يهاديهم أحد إلا ثبت الله على وجهه» ما أقاموا الدين». وفي رواية له (٢٧١٣٩): «إلا كية الله في النار على وجهه».

(١٠٢) بهذا اللفظ أخرج ابن ماجه (٢٨١٢) من حديث أبي ذر - واللفظ له - وصلى (٢٨١٢)، و(٢٨٣٧)، لكنه قال في روايته: «إن علياً أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان هذا ممدوح الأطراف...»، وفي لفظ له: «إنما كان هذا حديث ممدوح الأطراف»، والحديث له لفظ آخر: «وبه استدل».

- كبراء، صريحاً، مدعيه من الله فيه برهان، مع القدرة، ومع وجود البديل.  
فإذا انحوار يكون مع القدرة والاستطاعة والبديل. لكن هذا صعب  
المحقق، في مثل الحكومات العسكرية المعاصرة والجمهوريات، حيث  
يحدث انقلاب يذهب دولة كالأمة وتبقى بدلاً عنها دولة كالأمة، وبذلك  
لا يحصل المنعوض، لأن لا فرق والحالة هذه بين الأولى والثانية لكلاهما  
كأمة.

ومن هنا ينبغي أنه الخروج على ولاية الأمور من المعاصي، وأن هذا من  
طريقة أهل الشريعة، كالخوارج والمعتزلة والرافضة، فهم الذين يخرجون  
على ولاية الأمور بالمعاصي، فالخوارج يقولون: إذا عصى المسلم فخرج  
وخلد في النار وجب قتله حاله كالمسلم، كافر عصم، يجب الخروج  
عليه.

والمعتزلة يقولون: يخرج من الإمام، ولا يدخل في الكفر، فهو في منزلة  
بين المرتين لكنهم أوجبوا له الخلود في النار، يخرج من الإمام،  
فانقلبوا مع الخوارج في حكمته، فالحاكم الجائر أو المعاصي، عطف في النار  
- على أصلهم - يجب الخروج عليه، لأن هذا من الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر، وهذا أصل من أصولهم الخمسة أي: الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر، فذهبوا بقوله في الخروج على ولاية الأمور بالمعاصي،  
والرافضة يخرجون على ولاية الأمور بالمعاصي، لأنهم لا يرون الإمامة إلا  
لإمام المعصوم، والإمام المعصوم هو أحد الأئمة الاثني عشر الذين نص  
عليهم النبي ﷺ، وقد ذهبوا - كذا - أن الرسول ﷺ نص على  
إمامتهم فلا يصح إمامة غيره، ولهذا أوجبوا الخروج على ولاية الأمور  
بالمعاصي، أما أهل السنة فيقالون بالخوارج والمعتزلة والمروافقة -

والصلوة في الجماعة حيث يُنادى لها واجبة، إذا لم يكن هناك من تابع<sup>(١٩١)</sup>، والتوزيع سنة<sup>(١٩٢)</sup>.

ويرد العبر على ولاية الأمور، وهذه الخروج عليهم<sup>(١٩٣)</sup>.  
(١٩١) كذلك الصلاة، حيث يُنادى لها وحيًا، يجب أن يصور حلف ولاية الأمور الجماعة والجماعة، إذا لم يكن هناك تابع، أما إذا كان هناك عدد من الأعداء فلا مانع من التحلف بها، أو من صلاة حلف ولاية الأمور، يعني سوك ألك حازرًا أو عدلاً.

وهذا هو الصواب الذي دلت عليه النصوص، أن صلاة الجماعة واجبة<sup>(١٩٤)</sup>، لأن الرسول ﷺ لم يرخص للأعني في الصلاة في بيته وقال: «من منع الشاة لم ينجب»، فلا صلاة إلا لمن حضر<sup>(١٩٥)</sup> وأوجب صلاة الجماعة مع الطوبى، لكل من وجبها حال الأمن، من باب أولى.

(١٩٢) وقوله: (والتوزيع سنة) أي: سنة نبوية، حثها النبي ﷺ وفعلها النبي ثلاثة أيام، ثم تركها خشية أن يفرس، ثم صار الناس في بقية حياته النبي ﷺ وفي زمن أبي بكر، وهي صغر من صلاة غير يصلونها أوزعًا، يصلي الرجل الواحد بنفسه، والواحد والاثنان، ثم اتفقهم عمر<sup>(١٩٦)</sup> على:

(١٩١) انظر: «مجلس القادري» (١/٣٥١-٣٥٢).

(١٩٢) أعاد هو النصوص من الأمام أحمد وهو صحيح، وقال: «إن خزيمة وابن الحنفية ومن جازاهما بطر» المعنى (٣٦)، «والمصنف القادري» (١/٣٦)، «والإمام» (١/٣٦)، «والمصنف القادري» (١/٣٦)، «والمصنف ابن حبان» (١/٣٦)، «والمصنف ابن خزيمة» (١/٣٦).

(١٩٣) اختلف في وقتها ووقت من أي حال، كما اتفق إلا في «المستدرک» (١/٣٦)، «المصنف» (١/٣٦)، «والمصنف» (١/٣٦)، «والمصنف» (١/٣٦)، «والمصنف» (١/٣٦)، «والمصنف» (١/٣٦).

## والشاهد أن من ترك الصلاة غشاً فهو كافر<sup>١٢١</sup>

« إمام واحد، جاسم الناس من ذلك إلى عصره المعاصر... فهي سنة مبررة غيرية »

« بعد ذلك على أن أحدنا من جعب يكثر ترك الصلاة، سواء تركها كسلاً أو جهلاً أو خوفاً، ولا شك أن ترك الصلاة « جاحد لوجوبها » كافر<sup>١٢٢</sup> - بإجماع المسلمين<sup>١٢٣</sup>، لكن مراد المصنف من تركها كسلاً وتهاوناً، وهادراً على المرحلة.

ويكون بعض الناس لا يكثر ترك الصلاة تهاوناً وكسلاً، بل من قلة ترك الصلاة ككسلاً، من غير حجة لوجوبها، فهو من الذين يشارعون «

والنصر من أئمة ابن ماجه ١٢٩٣ بخط « من جمع الله ظمرك فلا صلاة إلا من عار، وأمره أيضاً الحاكم ٨٩٣٦، ٨٩٤١، ٨٩٤٦، ٨٩٤٧، وفي بعض المسالك عند رتبة « روى من حله ٦٠٦١، والبيهقي في المسكن الكبرى ١٣١، ٥٧، ٥٨، ٦٩٥، والقرطبي في الميزان ١٩٠، ١٢٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٩٥٥، ١٢٩٦٦، وقال الحافظ ابن حجر في الأمالي المطبوعة، ص ١٣١ « هذا حديث صحيح، وقال صاحب في التلخيص ١٣١، ١٣٠، وأما إلى زيادة ضعفه فلا وقت في بعض طرقه بخط « القوا وما القوا ذلك « حرفه لم يرقى »

وفي الشبه من جاز، وكفي مروياً، بأبي لا ينظر من مقال، وفيه أثر من غير واحد من الصحابة.

١٢٠١ النظر « جامع المتداول ١٢٠١-١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١، ٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٤٠، ٢١٤١، ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢١٤٤، ٢١٤٥، ٢١٤٦، ٢١٤٧، ٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢١٥٥، ٢١٥٦، ٢١٥٧، ٢١٥٨، ٢١٥٩، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣، ٢١٦٤، ٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٦٨، ٢١٦٩، ٢١٧٠، ٢١٧١، ٢١٧٢، ٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢١٧٥، ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٨٠، ٢١٨١، ٢١٨٢، ٢١٨٣، ٢١٨٤، ٢١٨٥، ٢١٨٦، ٢١٨٧، ٢١٨٨، ٢١٨٩، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٤، ٢١٩٥، ٢١٩٦، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٥، ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، ٢٢٠٨، ٢٢٠٩، ٢٢١٠، ٢٢١١، ٢٢١٢، ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢١٩، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨، ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٣٨، ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٢٥٣، ٢٢٥٤، ٢٢٥٥، ٢٢٥٦، ٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠، ٢٢٦١، ٢٢٦٢، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٦٥، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٢، ٢٢٧٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥، ٢٢٧٦، ٢٢٧٧، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٢٢٨٠، ٢٢٨١، ٢٢٨٢، ٢٢٨٣، ٢٢٨٤، ٢٢٨٥، ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، ٢٢٩٠، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٢٩٣، ٢٢٩٤، ٢٢٩٥، ٢٢٩٦، ٢٢٩٧، ٢٢٩٨، ٢٢٩٩، ٢٣٠٠، ٢٣٠١، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٢٣٠٤، ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٠٧، ٢٣٠٨، ٢٣٠٩، ٢٣١٠، ٢٣١١، ٢٣١٢، ٢٣١٣، ٢٣١٤، ٢٣١٥، ٢٣١٦، ٢٣١٧، ٢٣١٨، ٢٣١٩، ٢٣٢٠، ٢٣٢١، ٢٣٢٢، ٢٣٢٣، ٢٣٢٤، ٢٣٢٥، ٢٣٢٦، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤، ٢٣٣٥، ٢٣٣٦، ٢٣٣٧، ٢٣٣٨، ٢٣٣٩، ٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٣٤٢، ٢٣٤٣، ٢٣٤٤، ٢٣٤٥، ٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٢٣٤٨، ٢٣٤٩، ٢٣٥٠، ٢٣٥١، ٢٣٥٢، ٢٣٥٣، ٢٣٥



## والشهادة والبرائة معا

١١١) الشهادة والبرائة خير دليل شرعي بدعة، كبدعة نردة الرافضة من التشيعين

- أي بكر وعمر - وكبدعة الشهادة لمعين بنير دليل شرعي أنه في الجنا،

أو في التار، فإن من طيدة أهل السنة والجماعة ألا تشهد بالجنة لمعني

إلا من شهدت له النصوص بذلك: كالعترة المبشرين بالجنة، وكذلك

الحسن والحسين، وملائ، وسيد الله بن سلام، وغيرهم ممن شهدت لهم

النصوص الشرعية بهذا، والبرائة من أي بكر وعمر بدعة، كما تقول

الشيعة الرافضة لا ولا، إلا ببرائة، والمعنى لا يتولى أحد شيئاً إلا بالبرائة

من أي بكر وعمر، فلا ولا لمعني إلا ببرائة من التشيعين.

فهذا من أباطل الرافضة وأهل السنة يقولون أي بكر وعمر وحسان وعلي

جنيهاً، ويتروكون عنهم، فلا يقال: لا ولا، إلا بالبرائة، إذ لا تلازم، ولا

رابط بين الآخرين من حيث عهد، ولكن الشأن عند الرافضة أنهم يرون أنه

لا ولا لمعني إلا بالبرائة من أي بكر وعمر، وهذا من أباطلهم.

ومثاله تعالى هذه المسألة، ويبنى الشيء عليه، أنه لا بد من الفرق بين

أحكام الدنيا وأحكام الآخرة، فمن قيل في السمرة كائس شيداً، هذا في

أحكام الدنيا، أما في أحكام الآخرة فالحق أعلم، ولهذا يؤب البخاري في

اصحيحه: (باب لا يقال ثلاث شهادت) يعني: في أحكام الآخرة، ويقال: =

١- ٥٦٠، ٥٦١، وأحمد (٥٨) ٣١٦، والحاكم (١) ١٨ - تحقيق مصطفى عبد القادر،

والن حبان (١٤٤١) - تحقيق: الأثر الأثر، والبيهقي (٢) ٣٦٦، وابن أبي شيبة في

المصنف (٢٧٩٦) ١٢، وغيرهم من حيث يرد هذا، قال القرطبي = قلب ورائه

عنه الحديث - وهذا حديث حسن صحيح فريسة، وقال الحاكم قلب إسناده -

وهذا حديث صحيح الإسناد، لا يعرف له طعة توجد من الرجوع -

وَالْمُضَلَّاةُ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ شَهِيدًا<sup>(١)</sup>

وَلَا يُرْسَلُ أَحَدًا حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ شَهِيدًا بِمَرْتَبَتِهِ<sup>(٢)</sup>

• شهيد في أحكام الدنيا - لأنه قد يكون شهيداً في أحكام الدنيا، وليس  
شاهداً عند الله، فمقتضى شهادته حاكم، هي أحكام الدنيا من إبداء قتل في  
ممراته، وهو يقاتل في سبيل الله، ولا يخدم فيه إلا حيزاً صغيراً. شهيد في  
أحكام الدنيا، أما في أحكام الآخرة فإنه أعلم به. فهذا هو التفصيل الصحيح  
في هذه المسألة<sup>(٣)</sup>

(١) قوله: «وَالْمُضَلَّاةُ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ شَهِيدًا»، يعني: كل من  
مات من أهل القبلة، من لا تعلم عنه كثرته ولا نفاًه، يصلى عليه، ومن  
علم كثرته ونفاه فلا يصلى عليه، تقول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْزُكَ تَعْلَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٤)</sup>  
﴿وَمَا كُنْزُكَ تَعْلَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿وَمَا كُنْزُكَ تَعْلَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٦)</sup> وهو أنه يصلى عليه إذا لم يعلم  
بكثرة ونفاه، لأن الله نهر على هذا.

(٢) فلا شهد لأحد بالجنة ولا بالنار، إلا لمن شهدت له المصوص، وقد حكى  
الحنابلة في ذلك عن بعض العلماء، فقال منهم: لا يشهد إلا لمن شهد له  
النصر، أو شهد له أهل الخير والإيمان بذلك، وقال آخرون: لا يشهد إلا  
للأنبياء، والقول الصحيح الذي عليه الجمهور، إنه يشهد لمن شهدت له  
المصوص حاشية، وأما حديث: «التم شهداء الله في الأرض»<sup>(٧)</sup> فهو  
خاص بأولئك النفر

(١-٩) مطر: فتح الباري (١/١٠٦)، واللاستدلال (١/٢٤٠)، وفتح الباري (١/٨١)

(١٠-١٢) مطر: فتح الباري (١/١٠٦)، واللاستدلال (١/٢٤٠)، وفتح الباري (١/٨١)

(١٣) مطر: فتح الباري (١/١٠٦)

(١٤-١٥) أخرجه البخاري (١/١٣٧)، ومسلم (١/١٩٩) عن حديث أبي بن كعب (رضي الله عنه)







## والجهد في الأمر بدعة

ونعتقد أن ما نذكره من أصحاب وشيوخنا رحمهم الله أمرهم إلى الله  
وأنهم على غاية التقوى والحرص عليها رحمهم الله، وأنهم في القسط والمنطق،

« وكان هذا قبل أن يهبط، وقبل أن تزل الآية، ثم لما رآه نعالى بعد ذلك » رحمهم الله « ولا شيء مما أوردتم كان له ولا أثر على قلوبهم كقولهم إنما أوردتم »  
« وأما ما ذكرتم من أنكم » رحمهم الله « تركوا الصلاة عليهم، فالمستوفى أن  
الشافعي الذي يلزم بالأحكام، ولا يجري من خلافه شيء، فأمره إلى الله،  
وتجري عليه أحكام الإسلام، فبدهر ويصلي عليه، أما إذا جلسنا فنفادوا كثره،  
فلا يصلي عليه » رحمهم الله.

(١٦) كذلك: الشراء والجهد في دين الله بدعة، فلا يجوز لإنسان أن يجادل في  
دين الله، قال تعالى: « وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَ الْقِيَاسِ إِلَّا بِأَمْرِ مِنْكُمْ »  
« والقياس: القياس » رحمهم الله « وقال: » رحمهم الله « وأما الجدل  
وعما هنا تفصيل: فالجدل لإظهار الحق وإبطال الباطل مطروح، أما الجدل  
والمراد في الدين: لأجل المصونة أو لأجل إحقاق الباطل أو لأجل الإبقاء  
والإصرار بصاحبه، فلا يجوز.

(١٧) ما شجر بين الصحابة من خلاف فأمره إلى الله، ونعتقد أنهم ما بين مجتهد  
ومصيب له أجران، وما بين مخطئ له أجر، ونعتقد أن الأخبار التي رويت  
عنه فيها ما هو كذب لا أساس له من الصحة، ومنها ما له أصل ولكن زيد  
فيه وفتر عن وجهه، ومنها ما هو صحيح ثابت، والصحيح والثابت: -

- البخاري (١٧٦٦) من حديث حماد بن عيسى عن الخطاب، وأورد الشوكلي في (المعجم المصور) ١/ ٢٤١ - ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥

وكذلك في الاسم والنسبة بذاته<sup>[١١١]</sup>، والفقول في أن الإنسان مخلوق

• ثم ما من مبتدع يجب له أن يقر، وما بين مطلق له آخر، كما حكي ذلك شيخ الإسلام رحمه الله في «المنهاج القويم»<sup>[١١٢]</sup>.

وكذلك نرحم على عائشة رضي الله عنها ونعطف إليها أم المؤمنين، وأنها زوجة النبي صلى الله عليه وآله في الآخرة، وأنها المصطفية، وأن الله برأها من فوق سبع سموات، فمن راعاها بما برأها الله به فقد كفر بالله العظيم، فمن راعاها بما برأها الله به، فهو كافر جامع للعصيان، لأنه مكذب لله، فهي المصطفية بنت المصطفى، وهي زوجة النبي صلى الله عليه وآله في الآخرة، رضي الله عنه<sup>[١١٣]</sup>.

(١١) ثم قد يقول: والفقول في اللفظ والمفهوم أي: قول: لفظي بالمفرد مخلوق، أو يقول: سبع الطوائف من الفرق مخلوق، فهذا من البدع، والفرق كلام الله عز وجل، غير مخلوق، لا يفرق بين اللفظ وبين المفهوم، لأن بعض الناس يشبه ويريد باللفظ المفهوم، فيقال لفظي بالمفرد مخلوق يريد المفهوم، فيقع في المحذور، فهذا من البدع، والفرق كلام الله عز وجل، غير مخلوق، وهذه التصاريح من البدع<sup>[١١٤]</sup>.

قوله: وكذلك في الاسم والنسبة بذاته<sup>[١١٥]</sup>.

لأن من الناس من خاف في ذلك، فقال: هل الاسم هو الشيء، أو هو غير الشيء؟ فالكلام في هذا من البدع المحذورة وفي إيهام، لأن الاسم قد يراد به نفس الشيء، وقد يراد بالاسم مجرد اللفظ الدال عليه، كما إذا -

[١١١] المنهاج القويم ١٧٣ - شرح المعاني.

[١١٢] انظر: «المقام السؤل» ٣٩ - ١٠٠، و«المنهاج» ١٠٦/١، والتيسير من كثير ٥٦/١.

[١١٣] انظر: «شرح العقول والمفاهيم» ٦٣ - ٦٦، و«شرح أعلام النبلاء» ١١/١٠٦ - ١٠٧.

[١١٤] انظر: «مجموع الفتاوى» ٦٥ - ١٠١، ١٢٣/١٢ - ١٢٤.

### أول جزء مخلوق بذاته<sup>(١)</sup>

- قيل (الله) اسم عربي عهد يرد الاسم، وإن قيل (الله) علم على الذات المتعبدية عهد يرد به المسمى، فالعرب بين الاسم والمسمى، والمعرب بين الملقب والمملوك هذا من البدع.

قال شيخ الإسلام -في الفتاوى (٣٥٩/١)- بعد أن ذكر المقلّين: إن كثرة ما قرأ من مخلوق وأن حقيقته قوتهم هو قول السجعية، قال: «فإنهم قرءوا أولوا عليهم السلام هو قوتهم في العبادة ووعدهما مطلقاً مباحث، وقاطبوا القاصد بالعبادة، فقالوا: لا فرق بين أن غير مخلوق، وأنما يضاف به غير مخلوق؛ لأن هذا هو القرآن، إلى أن قال: «ما ذكر الإمام أحمد أيضاً على من قال: إن كثرة العبادة وفردتهم وأنما عليهم وأصواتهم غير مخلوقة، وأمر بهجران هؤلاء، كما جهّم الأولين وبدهم».

والمقصود أن هذا من البدع.

(١) لأن الإيمان عمل الإنسان، وهو قول وعمل واعتقاد، فله حدّ في عمل الإنسان وعقل عمله، فلا يتعلّق العمل عنه، فلا يقال: إن العمل غير مخلوق والإنسان مخلوق، والمقصود أن هذا مثل ما سبق من القول في مسألة الشفاعة والمفارقة<sup>(١٩٥)</sup>.

عهد، المسألة أيضاً تنبيه بالمسألة السابقتين، وهي أنه لما ظهرت مقولة القبطية القائلين: لفظاً بالفرق بين مخلوق أو غير مخلوق، تكلم الناس حينئذٍ في الأيمان، فكانت طائفة: الأيمان مخلوق، ودخل في ذلك ما تكلم الله به من الأيمان، مثل قول: «لا إله إلا الله» صار مخصص قولهم: إن ليس هذه الكلمة مخلوقة، ولم يتكلم الله بها، فبدّح الإمام أحمد هؤلاء.

**[قول أهل التصوف : مما خلقوا فيه أهل السنة - والرد عليهم]**

وأقول أي : ذكرت الشبهة قبل الشك على ظاهر ما ورد في الصحاح والتأويلات من غير استغناء - إذ قد تقدم القول من تأويلات المفسرين من أهل الإمامية والشافعية ، إلا أنني أحييت لأن أذكر حقوق أصحابنا المتصوفة وما أخذنا طائفة نسبوا إليهم مما قد تصرفوا من القول بما نزه الله تعالى لمذهب وأقله من ذلك .

إني قد قال : «ولمزلت لشخص بن جبريم الطبري من جناب شدة التبعية» كتب بذلك إلى أهل طبرستان في الاختلاف بينهم ، وسأله أن يثبت لهم ما يثبتونه ويذهب إليه ، فأقر في كتابه الاختلاف القائلين بزوجة الله تعالى - فذكر من طائفة أثبتت الزوجة في الحديث والأخوة . ونسب هذه المقالة إلى الصوفي فاجتنب لم يضمن طائفة دون طائفة .

قال شيخ الإسلام بعد إيراد هذه المسألة والكلام عليها ، قال : وهذه الأقوال كلها مبتدعة محرمة ، لم يقل المصنف شيئا منها ، وكلها باطلة شرعا وحلالا ، ثم ذكر في حاشية البحث أنه : من قال الإيمان مخلوق أو غير مخلوق ، فلا بد من الاستقصاء فيه . وما يريد بالإيمان ، فإنه أراد بالإيمان شيئا من صفات الله ، فلو أنه «لا إله إلا الله» وإيمانه الذي دل عليه اسمه المسمى ، فهو غير مخلوق . وإن أراد شيئا من أفعال العباد وصفاتهم ، فإيمان كلهم مخلوقون ، وجميع أفعالهم وصفاتهم مخلوقة ، ولا يكون للعبد المحدث المخلوق صفة قديمة غير مخلوقة . فالمتصور أن هذه المسألة من الشيع المباحة مثل ما سبق لها لما فيها من الإيهام .



وتبين لنا أنشدت القرآن في تخطيه قولاً نسب إلى الجشعة: كذبت  
في الظلمة والمخدرات نبت من أضاف قولاً في الظلم أو ليس فيها  
حديث نسب إلى شدة الظلم والمخدرات<sup>(٦١)</sup>

وأخيراً أن الصوفية الصوفية وأخيراً في تخطيه تخطيه تخطيه تخطيه  
مؤسسونهم وهم مؤسسونهم ومؤسسونهم مؤسسونهم مؤسسونهم<sup>(٦٢)</sup> فمن لم

• هذه بعض المصوحي الواردة في هذا الباب، وأيضاً: فإن الأمة تخطيه  
أصبحت، على أن الله لا يرد أحد في الدنيا، إلا ما روي عن الصوفية ولا  
عمر، لهم، لأنهم أصحاب شجاعت، حتى إن بعضهم يقول: إذا رأى  
الخطرة: لا تدوي لعل الله يكون في هذه الخطرة - نكاح الله العاقبة -  
وقد مضى حكاية الإصباح على أن الله لا يرد ولم يرد أحد في الدنيا، ولم  
يختلفوا إلا في نينا محمد ﷺ وأجمعوا على أنه لم يرد في الأرض، وإنما  
اختلفوا في رؤيته ليلة المعراج، عن والد أم لا؟ على قولين، والصواب: أنه  
لم يرد، لهذه الأحاديث التي سبقنا، وإنما رآه بقلبه، ولم يره بعينه وأمه،  
وهذا الذي عليه المحققون، وهو الذي لعل عليه المصوحي أيضاً، فكيف  
يقول: هؤلاء الصوفية هذا الكلام<sup>(٦٣)</sup>.

(٦١) مقصود المصنف: أن يقول: ما ينسب إلى الصوفية من شذاهات فلا ينسب  
إليها، ونحو من يرد، فالكلام الذي يقولونه: لا ظر، فإذا أتى موافق  
يقول شاذ فلا يقرأ عليه جميع الصوفية، كما أن الظلمة من تكلم منهم يقول  
تلا لا يستدل به الظلم.

(٦٢) ويراد أي جميع أن الصوفية يتكلمون بألفاظ وعبارات ذات دلالات =

يُذَكِّرُهُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ وَتَسْلُكِ مَا قُمَ عَلَيْهِ زَجَعَ قُلُوبَهُمْ عَمَّا  
وَهُوَ خَيْرٌ

كُنْ ذَكِّرْ بِخَلْقِهِمْ لِقَطْعِ الْوَلَدِ بِالْغَيْبِ مَسْأَلٌ كَثِيرٌ مَا  
يَقُولُونَ وَأَبَتِ اللَّهُ.

وَذَكِّرْ عَنْ جَمْعِهِ بِنِ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ عَلَى رَأْيِ اللَّهِ سَمِينٌ  
عَلَيْهِ؟ قَالَ رَأَيْتَ اللَّهَ ثُمَّ عَذَلَهُ فَقَالَ الشَّيْءُ كَيْفَ رَأَيْتَهُ طَلَقَ لَمْ  
تَزِدْهُمُ بِشَيْءٍ مَعْنَاهُ وَلَكِنْ رَأَى الْقُلُوبَ بِشَيْءٍ الْإِيذَاءِ.

كُنْ ذَكِّرْ فِي الْأَجْزَاءِ كَمَا أَخْبَرَنِي فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهُ وَشَوْلَةُ ع  
فَقَالَ لَوَلَا وَتَوَلَّى أَبْشَرْنَا لَوْلَا الشَّيْءُ مِنْ أَهْلِ الْقَبْوَةِ وَت.

وَأَبَتِ بِمَا تَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ حَزَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَتَدْعُهُمْ وَأَتَوْاهُمْ  
وَالْفَرَاغُ لَهُمْ وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ الْوَقْدَانِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ يَتْلُو عَنْ هَلَا

« خلاصة » بحسب اصطلاحاتهم « قد يجهل بها من لم يداخلهم » خلاصة ما  
لصنوه بها « يعني يوم » وأما الصورية واصطلاحاتهم « قد مكث  
فيه البعض » فمن هذه الاصطلاحات التي تعري على مسألتهم « القصر  
والسقط » والقناء والبقاء « الجمع والفرق » والرجوع والندوق « والشعث  
والزوال » كل هذه من أعلامهم واصطلاحاتهم <sup>(٢)</sup>

(١) يعني أن الله ع ذكر ذلك في حجة خروجه فقال « إِنْ يَدْعَاهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ  
وَالْفَرَاغُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ خَزَائِمُ <sup>(٣)</sup> »

(١٩٨) انظر « المجموع الصوري » الدكتور مسعود عبد الرزاق

(١٩٩) السجدة المستعصية للصريح خبطة « الأملوك » والأعراف » امرجيا البخاري

(٢٠٠) ومسلم (١٩٧٩) عن حديث أبي هريرة ع « يرونها البخاري في مواضع »

فروحة يسوع المسيح لما خطر على المؤمنين - إلا أنتم خطر على خالي  
بفرحة إخاء البشر - وإن بلغ القصد ما بلغ من الجوع والعبادة - فذلك  
كفر بالرب<sup>(٢١)</sup>، والتمسك بذلك فإبل باللعاد وأنتم المستسلمون من  
الظلمة<sup>(٢٢)</sup>

(٢١) يعني من ربح أو الله أحل له شيئاً من المحرمات كاللحم، أو الأموال أو  
الأعراض، أو غير ذلك مما يهيئ الله عنه، فهو كافر شريرة، إلا من كان  
مضطراً إلى ذلك نفسه، كالأكل من العدة إن تعلق من الهلاك، إن لم  
يأكل منها، وهو ذلك من الصور التي يذكرها التلمذ، والمقصود: أن  
من استباح ما حرم الله عن طريق التلقي والأخذ من الله، كما يقوله بعض  
الصوفية، يقول أحدهم: حدثني قلبي من ربي، وأنه لا يحتاج إلى  
الرسالة، ولا يحتاج إلى جبريل، لأنه يأخذ من المعلن الذي يأخذ به  
جبريل - تساك الله السلام والعافية - فهذه الدعوى كفر وردة.

فأما تعالى حرم اللحم والأموال والأعراض في أعظم تنبيه حضرة النبي  
■ - إلا من كان مضطراً إليه - فمن تعدى شرح الله، وتعدى حدود الله،  
فقد كفر وأرد<sup>(٢٣)</sup>

(٢٢) وهم الصوفية، الذين يقول أحدهم: حدثني قلبي من ربي، ولا يلتزم  
بالشرح، ويقول: ليس هناك حاجة إلى الرسل، لأنه يأخذ من الله مباشرة، -

- معرفاً في الصحيح

وأمرجه البخاري (١٩٣٩) من حديث أبي حنيفة، ومن حديث ابن عمر (١٩٤٤)،

ورواه مسلم (١٩٣٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه

ومن ذلك أيضاً من أسس، وشعر، وعذالة، وأبي سعيد، وعمر، في التمسك،

والسائد، واليهام

(٢٣) انظر: صحيح البخاري (١٩٣٩-١٩٤٠)، (١٩٤١/١٩٤٢)، (١٩٤٣/١٩٤٤)



وإن شاء تنقذنا، نترك إطلاقي المشرق على الله، وبين أن ذلك لا يجوز، لا تنقذه، ولقد ورد المشرق في (١١).

وعلى أنس في هذه الآية صفة ومصلحة، وبينها معنى الله من دهر المصلحة بمعية.

وإن شاء تنقذنا، أن الله لا يعمل في الترتيبات، والله المشرق بمعية الترتيبات ومصلحته، فإن من خلقه شتم على عزه (١٢) وإن القرآن وثلاثة غير مخلوقين حيثما نزل، وأخطأ وترس (١٣).

وتنقذنا، أن الله تعالى الخلق إلهامه خيلاً وأشدّ حيثما شئت (١٤) خيلاً وخيلاً، والخلة لها معنى على خلاف ما قاله المتكلمة: أن الخلة

«لو من السعد الذي يأخذ منه جبريل، وهو النوح المسطور، ومولاهم خلافة الصولية الملاحدة الذين وصلوا إلى القول بوحدة الوجود - والعبادة بالله -».

(١١) وإطلاق المشرق على الله من عبارة الصولية الباطلة، إنما الذي ورد في حقه تعالى المصلحة والخلة فقط.

(١٢) وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة، أنه تعالى لا يعمل في أعمال من خلقه وأن من ألقى حلوله تعالى في الترتيبات فهو مخلوق، تعالى: كافر، بالله - سبحانه وتعالى - يلقى من خلقه، يستعمل على عزه، لا الأسماء الحسن والصفات الحلا - سبحانه وتعالى - وله التكامل المطلق في ذاته، وأسمائه، وصفاته وأعماله.

(١٣) كلام الله غير مخلوق، حيثما نزل، فهو كلام الله، وإن ألقى - فالمعروف - كلام الله، وإن شمع فالمعروف كلام الله، وإن شفق فالمعروف كلام الله، وإن كتب فالمعروف كلام الله، فهو في هذه المواضع كلها كلامه حقيقة.

## الفصل الثاني والخمسون

(١) كلام المتفرقة جداً من أهل العلم، فالخلة هي نهاية الصفة وتكملها، وأصل الصفة يشترط الصفة  $\text{فـ}$  والخلة على ما يلي بجلالة وحيلته، فله تعالى له صفة الخلة، وله صفة الصفة، والله تعالى الخلة الخلقين إبراهيم ومحمد - عليهما السلام -<sup>(١١١)</sup>، والخلة - كما تقدم - هي كمال الصفة وما بها، وصفت خلة لأنها تخلق صفات القلب وتصل إلى مبادئها، فهي نهاية الصفة وما بها، ولا يصح قلب المخلوق لأكثر من خليل واحد، بخلاف الصفة فإن القلب يصح لصفة كثيرين.

ولهذا لما أمر الله قلب نبي محمد  $\text{فـ}$  بخلق الله، فما أصبح فيه صفاتاً لأحد، ولهذا قال: *أَفَوْ تَتَّخِذُ مَتَّعِدًا مِنْ غَيْرِي خَلِيفًا لَأَتَّخِذَنَّ مِنْكُمْ خُلَفَاءَ*<sup>(١١٢)</sup> يعني لو كان في القلب متسع لكان لأبي بكر - لكن ليس فيه متسع، لكن لما كان الحب يصح كثيرين، كان قلبه - عليه السلام - متسعاً لمعية الكثيرين، فكان النبي يحب أئمة وأبياء زبداً، ويحب عاقبة، ويحب عمرًا من الناس، ويحب جماعة كثيرين، أما الخلة فكانت له وحده وقد امتلأ قلبه بها، والخلة والصفة صفتان  $\text{فـ}$  تليقان بجلال الله وعظمته وقد أكرهما المتفرقة والجمعية، والفرق بين الصفة والخلة لا بد أن -

(١١١) من حيث خلق الله: سمعت النبي  $\text{فـ}$  يقول أن يكون خمس وهو يقول: *إني أرى إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد خلقني خليفاً، كما فعل إبراهيم خليلاً* الحديث رواه مسلم (١٠٣٢).

(١١٢) أخرجه البخاري في الصحيح (١١٦١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بخط: *أَفَوْ تَتَّخِذُ مَتَّعِدًا مِنْ غَيْرِي لَأَتَّخِذَنَّ مِنْكُمْ خُلَفَاءَ* . ١. ووقع منه في صحيحه: *بِإِذْنِهِ مَعْرُوفًا* . لكن أخرجه (١١٦٢) من حديث أبي حنيفة بخط: *.. ولو كنت متعباً من الناس خليلاً لَأَتَّخِذَنَّ مِنْكُمْ خُلَفَاءَ* . ١. وأما في أخرجه في الصحيح وأخرجه من حديث أبي سعيد بن زبداً البخاري في الترمذي الصحيح إلى: -

إني أرى قال: «وَالْخَلْقُ وَالْمَخْلُوعُ صِفَتَانِ لِلَّهِ هُوَ مُؤَخَّرَاتٌ بِهَذَا» وَلَا تَدْخُلُ أَوْصَافُهُ تَحْتَ التَّكْبِيرِ وَالْتَّضْيِيقِ. وَصِفَاتُ الْخَلْقِ مِنَ الْمَخْلُوعِ وَالْخَلْقُ حَاضِرٌ عَلَيْهِمُ الْكَفْلُ. وَأَنَا صِفَاتُ اللَّهِ تَدُلُّ عَلَى مَخْلُوعَةٍ فِي الْجَلْمِ وَمُؤَخَّرَةٍ فِي الشَّرْهَفِ فَذَا تَنَظَّرَ عَنْهُمَا التَّضْيِيقُ، هَذَا يَتَبَيَّنُ بِهِ وَاجِبٌ

« تكونوا لعامة ومثاقفة بين المحبة والمعروف، وليس هناك مثاقفة بين الرب والعد. لذلك أنكر وعدا وأنكر وعدا. وهذا من جهلهم وغلالتهم، فالمحبة من أعظم الصفات بين الخالق والمخلوق والله تعالى يربي عباده، والعبد بتأله يربه ويحبه.

وقدم بما أنهم عسروا الخلقة بالفقر والاحتياج، وقالوا في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِلَٰهًا لَّا يَرَىٰ﴾ [الشورى: ١٧٠]، يعني: «غيراً» معناه إلى هذا وهذا من جهلهم وغلالتهم، لأن كل أحد يقرب إلى الله، حتى الكفرة يقرب إلى الله، فإذا فسروا الخلقة بمعنى الفقر فيكون الكفرة شاركونا برعبهم في الخلقة. وكذلك الأصنام تقربنا منخلقة إلى الله، وكل إنسان يقرب إلى الله، بل كل المخلوقات تقربنا إلى الله. وعلى هذا: فلا تكون هناك ميرة لشغل [١٩٩٨].

(٢) «حقن تلك الخلقة والمحنة صفتان إحداهما أقوى من الأخرى، والخلقة هي نهاية المحبة والكمالها.»

« مسلم في الصحيح (٢٢٨١)، لكن أخرجه مسلم (٢٢٨٢) من حديث ابن مسعود باللفظ جداً. ورواه أيضاً في صحيحه (١٢٨٢) من حديث ابن مسعود باللفظ جداً. ورواه أيضاً في صحيحه (١٨٢٢) من حديث بنحوه. وهذا الحديث صفة التفاضل في علم الملائكة من (١٩٩٧) من نوع الملائكة، ورواه دار الحديث من المصنف.

[١٩٩٨] انظر «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٢٧)، (١٠/ ٢٢٧)، (١٠/ ٢٢٧)، و«مفتاح السنة» (٢٨١-٢٨٢)



إلى يوم القيامة

وإن منة مخلقه أن الله لا يأمر بالفسخ المطلق ثم بعد ذلك الموصول  
إليه من جميع الجهات<sup>(١)</sup>، لأن ما طأطأ به مؤمناً إلى يوم القيامة،  
والمختلف أن الأرض تنقسم من الغلاب والشارع ينقسمون في الحرام،  
فهو مستند على إلا أنه يعل في موضع وتكثر في موضع، لا أنه  
مفرد في الأرض<sup>(٢)</sup>.

ومما استندت إليه إباحة رائحة من طائفة خيل لا تنهت في تكسبه  
وعاله وطعامه<sup>(٣)</sup>، خاتمة أن يؤكل حطاة والتمائة في بخارها، فليس  
غلب الكسب من ماله. فلهذا كان حائلي على سبيل الاختصاص، جاز إلا  
من فاسد الطينة<sup>(٤)</sup>.

(١) أي: أن الله تعالى أمر بالأكل الحلال كما في قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ يَكُونُوا حَلَالًا طَيِّبًا﴾، فلا بد أن  
يكون الحلال موجوداً، ولا يمكن أن يأمر بشيء يستحيل وجوده، فكل هذا  
على أن الحلال موجود والحرام موجود، فالحلال - أي: الكسب الحلال -  
له صور شتى مثل المصنوعات التي يعملها الناس بأنفسهم، كل هذه هي  
الكسب الحلال، فمن حرم المصنوعات فقد حرم الناس.

(٢) لا يمكن أن يملك الحلال من الأرض وجه في الحديث: «أن في أمر  
الزمان من لم يأكل ثوباً ماله من قبله» لكن هذا لا يعني وجود الحلال.

(٣) فلا يثبت الرجوع في كل مكسب، لأجل طيبه مشهور وأحواله.

(٤) لا ينبغي أن يسأل أحد هذا السؤال إلا إذا عرف بالكسب الحرام، أو فطم أن  
هذا المال أو هذا الطعام حبه محرّم، فلا ينبغي أخذه أو تناوله وذلك =

وَأَمَّا نَبْرُغٌ فِي الظُّلُمِ زَأْخِدُ الْأَتْرَافَ بِالْقَبْطِ زَعَفَةُ خَيْرٌ ذَلِكَ :  
مَسْأَلَةٌ وَاشْتَرَى<sup>(١٠١)</sup> ، كُنَّا سَأَلَ الْمُصَنِّفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١٠٢)</sup> ، فَإِنَّ جَانِبَهُ مِنْ

• مثلما فعل أبو بكر الصديق عليه السلام حينما أعطاه علاقته خرباشة ، فأكل من أبو بكر . فقال له الإمام : أتتوي ما هذا ؟ فقال أبو بكر : وما هو ؟ فأخبره أنه أتى به من رجوع كان قد تكفّر به في الجاهلية ، فوضع أبو بكر عليه السلام إصمده في خفيه حتى استظا . وقال له : كُنْتُ أُنْ تَهْلِكُنَا .

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه إذا اختلط مائل الزجاء بالحلال بالحرام فلا بأس أن يأكل من طعامه . بدليل النبي ﷺ أكل طعام اليهود . وفعل هديهم - وهم يأكلون السمك - فإذا لم نعلم أن هذا الشيء بعينه حرام فلا بأس من تناوله وأخذه<sup>(١٠٣)</sup> .

شيء : وقع هنا في هذه النسخة اللفظ هكذا : فومما نعتقد أنا إذا رأينا من قلعهم جليل . لا يهده في مكسبه وماله وطعامه ، جائز أن يؤكل طعامه والمعاملة في تجارتهم . فليس عليه الكشف عن ماله . فإن سأل سائل على جيل الاحتياط جاز إذا من داخل الظلمة ووضع في النسخة المطبوعة ضمن مجموع الفتاوى مثله إلا أن فيها . فليس عليه الكشف عنها قاله .

وفرنه : إلا من داخل الظلمة يعني : يهده في مأكله من أجل ذلك ، وهذا فيه نظر - إن كان مكسبه محرماً ، فقد يكون له مكسبه أطهر خللاً وكذا قد يكون مستطفاً ، فإذا عرف بعينه أن هذا المال محرّم فلا يأكل من طعامه .

(١٠١) قوله : إذا اختلط فلا يطق عليه الحلال ولا الحرام (إلا أنه مشتبه) يعني : -

(١٠٢) من عاينه عليه السلام قالت : كان أبي بكر غلام يخرج له الخراج ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، عهد يوماً شيء فأكل من أبو بكر . فقال له الإمام : أتتوي ما هذا ؟ فقال أبو بكر : وما هو ؟ قال : كنت تكفّرت لأسيان في الجاهلية ، وما أسنن التكفّر ، إلا أنني جدت فأطعني بذلك ، فهذا الشيء أكلته به . فأدخل أبو بكر يده فطعمه كل شيء في طعمه . رواه البخاري (٣٨٤٣)

(١٠٣) انظر : مجموع الفتاوى (١/١٩٥) (١/٢٤٦) (١/٢٤٧)

الحدود سوى ذلك، منها هو خارج عن تلك الأقاليم واحتفظت فلا يخلو عليه اسم الخلال ولا حرز إلا أنه شئت، فمن حال منتزعا بعينه كما فعل المعتزلي.

وأما من شغل شغلهم وسلبهم<sup>(١٢٢)</sup> فلا، فقل به وعليه الشبهة، والذين حفظوا والذين أخرجوا الشبهة.

وإنما من شغلهم أن الشبهة في ذلك الحكم الذي جازية عليه فلا يخلو

• إذا لم تعلم أن هذا الطعام الذي قدّم إليك حرام مسروق، أو مأخوذ ظلماً، لمالك تأكل إذا احتفظ به، ومن ذلك بيت المال، فإن الشافعية: يبتع المال بحرف منه إذا نظم ولم ينظم، فمن لزوم بعدد وبيت المال يحتفظ فيه الخلال بالحرز، ومع ذلك لا يأمن بأحد الميراث وغيرها من هذا المال المختلط.

كما قرر ذلك شيخ الإسلام وغيره، فافترى بأن المختلط لا يأمن بأحده، وتعاطيه، لكن الممنوع إذا علمت أن هذا الشيء بعينه محرّم، مثل من سرق مالا من شخص، أو سرق مئونة من شخص، ثم تركه بيده فلا يجوز لك أن تشترها وأنت تعلم أنها مسروقة، أما إذا لم تعلم فلا يتم عليك، وهذا مثل من قدّم لك طعاماً، وهو يتعاطى البيع والشراء، لكن تدخل عليه مداخلته طيبة وأخرى محرّمة، فتقبل هذه إذا احتفظ مالك الخلال بالحرز فلا يأمن أن تأكل من طعامه إذا لم تعلم الحرام فيه.

[١٢٢] الأثران ورواهما عبد الرزاق في المصنف (١/١٦٦٩) و (١/١٦٧٠)، باب: طعام الأحرار وأكل الربا، نقله روى عبد الرزاق بسنده عن زر بن عبد الله عن ابن مسعود، قال: «كأنه إليه رجل، فقال: إنني سألك أكل الربا، وإنه لا يزال يدهمني، فقال: فليأكله لك، وأنت عليه». ثم ذكر مثله عن سلمان.





في الأنبياء والعشقيين والشهداء والمصلحين<sup>(١١)</sup>، ومن زعم أنه قد

التكاليف، الأمر الثاني: الموت أما ما دام الحقل قابلاً للحياة موجودة، فإنه يكون شكلاً.

وأما الصوفية: يسقط التكليف عن بعض الناس، وهم - بزعمهم - الخواص الذين وصلوا إلى مرتبة عالية، وتجاوزوا مرتبة العوام، وقد اتفوا صفاتهم وأفعالهم، البشرية، وتحلقوا بصفات الأجلية، فسلطت عنهم التكليف، واستدلوا بقوله: ﴿وَلَقَدْ رَكَنُوا إِلَىٰ آلِهَتِهِمُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَ﴾ فقالوا الذين: العلم، فإذا وصل العبد إلى اليقين الذي هو العلم سقطت عنه التكليف، وهذا كفر وضلال، وكذلك تقسيمهم الناس إلى طبقات: من عليهم التكليف وهم العامة، ومن تسقط عنهم التكليف وهم الخاصة، الذين وصلوا إلى الله، وتجاوزوا مرتبة العامة، أما أصحاب المرتبة الثالثة فهم: خاصة الخاصة، الذين هم أصحاب وحدة الوجود، فهؤلاء خواص أولياء الله عند هؤلاء الزنادقة الملاحدة فالخاص: أن هذا تقسيم باطل، وأن مذهب أهل الاتحاد: كفر وضلال، وقد نص شيخ الإسلام ابن تيمية على أن من قال: يسقط التكليف عن أحد من الناس موقفه ثابت في زمن الحياة، فإنه يستحب، لأن تاب ولا تنل ثواباً<sup>(١٢)</sup> - نمره بالله -، فالتكاليف لا تسقط عن أحد أبداً، إلا من من الله عليه، أو من مات، أما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَكَنُوا إِلَىٰ آلِهَتِهِمُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَ﴾ حتى يأتوك الموت.

(١١) والأنبياء أشرف الناس، ومع ذلك لهم أعظم الناس عبودية لله، وهم الذين ولوا مقام العبودية كلها - عليهم الصلاة والسلام -، وأشرف طبقات -



إنني أشكك في الأحادية المبدئية<sup>(١١)</sup> بتلاقي الأحرية، فهو كائن لا متعلق،

- معني الباعث<sup>(١٢)</sup> والفلسف مع هذا في غاية الاستلام لشيخه، وكما،  
الاعتقاد، والتسليم<sup>(١٣)</sup> وظله بشيخه بطرح مسألة المعرفة واليقين، وسقوط  
التكليف عنه

(١١) الأحادية يعني: يكون هو الله شيئاً واحداً، فيحد بالله - فهو ذاته - وهذا  
قول الاتحادية - أكثر الناس - المتأخرون بوحدة الوجود<sup>(١٤)</sup>، والله الرب  
مبد والعبد وب، فقلت الرب وأنت العبد، فلا فرق بينهم كما قال رئيسهم  
من عرabi - رئيس وحدة الوجود - : «ولما حُررتي هذه الحقيقة أنشدت  
على حكم الطريقة للخطية:

الرب حسبي والمسيب حقي      يا ليت شعري من المكلف  
إن قلت عبد لعلك تنيق      لو قلت رب أني مكلف

«المفردات المكية» (١/ ٢٠٢ - ٢٠٣)، (ار صافرا).

ومقصوده أن يقول: ما الذي ليهم العبد وأيهم الرب، العبد هو الرب،  
والرب هو العبد، إذ قلت العبد، كيف مكلف؟ وإن قلت رب كيف  
مكلف؟

ويقول ابن سبعين في رسالة «الإحاطة» هي (١١٣) من رسالته: «أرت عاقلت،  
وعبد عاقلت، واعم عاقلت، وحن عاقلت، وأنتم ذلك».

يعني: أن هذه الكثرة، وهذا التعدد، إنما هو بحكم الوهم، وإلا فما تم غير  
الله. ويقول ابن عربي: «تشتكروا علماء (أهل العلم الأعلى)، ليقول: (العلم  
على حق)، ولذلك يقول أهل الوحدة هؤلاء:

[١١٣] «نظر» «مقدمة الصرخة» وحدة الوجود الخفية» لكثير أحمد القصير، وانصرح  
«المصروف» الشيخ عبد الرحمن الزميل.

ألا عن افتراءه على أو رآه، فصار منقوضاً أو منقوضاً لم يثبت<sup>(١)</sup> وقد  
اشترط خلقه أو نجدة عقلية أو منع خلقه بها أحكام العقل وأوجب خلقه

جزء حيث حيث إن الله لم يزل ما حيث ما التوسيع الله

أي: كل شيء يرى في هذا الوجود فهو الله حكماً يُعزَّزون بهذه الزيادة  
- والعباد بالله - فإذا قيل لهم أنهم مجابون، ولا يقول هذا عاقل، قالوا:  
هذا التمسك وختم. وأنت لا تعلم مدعب الاتحادية إلا إذا خزلت العقل،  
وحرفت الشرح، وحرفت الحس، يعني ألغ عقلك، حتى تكون مجنوناً،  
والبحر القوي حتى تتحرر من الأيمان، ثم بعد هذا: تفهم مدعب  
الاتحادية - نسال الله السلامة والعبادة ونحو ذلك من ذلك كله - أما  
الحاجة على القطر وفي حاجة من هذه الأشياء، فكان لابد أن يذكره  
محمد بن الحنفية، لأنه باعتبارها من أئمة القوم، ليسه لطلبة العلم  
ليحطروا الوقوف في مثل هذا الشطح، ويحجبوا سلوك طريق أهل هذه  
الزيادة الكفرية.

والإحادية موجودة الأئمة، وأهم من المستبين إلى العلم، والمشيخة من  
بدائع منهم، وأبو عربي له كتب (الفتوحات المكية) والمقصود  
الحكماء، وله أيضاً (معارضة القرآن) وطريقته في كتابه «المقصود» -  
جميعه من - أنه مثلاً يأتي بنفسه بوج ثم يأتي بما يدلوها من التفسيرات  
الإشوائية، الباطنية، الإحادية، ثم يأتي - مثلاً - بنفسه مود ورسلك في  
تفسيرها المستلزم، وهكذا - نسال الله السلامة والعبادة -

(١) وقوله «إلا من افتراءه على أو رآه»، معاصر معنوها لم يحتجوا أو يثبتوا<sup>(٢)</sup>  
معنوه يعني: ناقض العقل، أو مجنون، وهذا معنوه، أو يثبتوا، يعني  
عبدان من به خلق في رأسه.



التشريف والتمجيد، فذلك خارج عن البلية لطريق التشريف.

ومن راعى الأثرين على الخلق حتى يتلقى مفاعلتهم ويعدواؤهم عند الله يحضر الواسي الشامل من قول رسول الله ﷺ **فَهُوَ خَارِجٌ عَنِ الْحَقِّ** <sup>(١٢)</sup>

ومن ادعى أنه يعرف ما كان رسول الله ﷺ فقد ناه بتعصب من الله.

ومن ادعى أنه يعرف على الخلق ومنقلبتهم وانهم على غلظة يتوكلون ويخلفهم لهم يخبر الواسي من قول الله وقول رسوله ﷺ **فَلَا يَدْخُلُهَا مِنَ الْمَاءِ** <sup>(١٣)</sup>.

ثم قال: أولئك الخلق في عطف أو تحط غلبة أي: إغواء أو طبع عنه جهل، أي بسبب هذه الغلبة أحكام العقل - أودع عنه التمييز والمعرفة، فذلك خارج عن البلية لطريق التشريف.

(١٢) من راعى أنه يتوكل على الخلق، وأنه يعلم أحوال الناس بدون وعي، أو شبهة من الطيور، كمن يدعي معرفة المؤمن من غير المؤمن، والشيخ من السعيد، ونحو ذلك من الأمور الغيبية، ولم يكن مستنداً به الواسي، مما نقل عليه الكتاب العزيز، لو أجبر - الصالح الصدوق ﷺ، فهذا كافراً، فصادم لقوله تعالى: **﴿قُلْ لَا يَشْرِكُ بِي أَحَدٌ فِي شَيْءٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ بِكُمْ خَبْرٌ﴾** <sup>(١٤)</sup> **﴿الْحَقُّ أَكْبَرُ﴾** <sup>(١٥)</sup>

(١٣) هذه رواية - والعياد بالله - لأن هذا من دعوى علم الغيب.

والقراءة عنق غلرس الحولي (المترجمة) وألحق بذلك مائة نسخة  
في سنة ١١١٠

- هذا قسم هذا وثيق له رأي من طاعة يكثر عنه، وإذا كان مثله يميل، أو كان  
سلكه المصور، حتى له الطبع، وتقام عليه، كان تاب ولا كثر عنه.

(١٩) القراءة تضم إلى ثلاثة أقسام

الأولى القراءة الإيمانية - وهي الأهم - وهي : خاطر يوم يلقاه الله في قلب  
العبد، وهذا الخطر يهجم على الإنسان ويذهب عليه وتوب الأسد على  
قريبه، وتلطف القراءة من القراءة، وهي التي جعلت في الحديث :  
«قلوا قراءة المؤمن غايته ينظر بنور الله» (٢٠)، لأن الله قدف في قلب عبده  
المؤمن هذا النور، والحديث ذكره الألباني مثله وقال : إنه ضعيف، ولكن  
الحديث له طرق ساهبا المالحظ من كثير مثله في سورة المعجزة، في تفسير  
قرنه تعالى : «إِنَّ هَذَا نَجْمٌ آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ» (٢١) وغير الآية - وساق له عدة  
طرق يتد بعضها بعضا، والحديث حسن لا بأس به، وإن ضعفه الشيخ  
الألباني فالحديث معروف عند أهل العلم وهو حسن.

الثاني : القراءة الفقهية وهي قراءة الصوفية والفلاسفة وهي مبنية من  
القراءة الإيمانية، وخرقتها : الجوع والسهر، والخلوة، والعسك، وإذا  
أجاع نفسه، وفل من الأقل، وفل من القوم، واحتل الليالي والسنة -

(٢٠) حبر الخراف المصنف لأبي بكر (١٠١٢) - تحقيق الصلاة، والحديث أخرجه من  
حديث أبي سعيد الخدري (١٠١٢)، وقال : «هذا حديث قريب، والظاهر  
في الأوسط (١٠١٢) - تحقيق : طريق غرض الله، والمصنف في التاريخ الكبير (١٠١٢)  
(١٠١٢)، وأبو جبر في التفسير (١٠١٢) - ٣٩ - ١٠٢٩، والمصنف في الفقه (١٠١٢) (١٠١٢)  
وهي المدة من أبي المصنف، وابن عمر، وفي غيره، وثريان بأشياء ضعفا، وأخر  
لتصنيف الكلام عليها جديدا، المصنف المصنف للألباني (١٠١٢) (١٠١٢) (١٠١٢).

ومن زعم أن صفاته قائمة بصفاته - ويشير في ذلك إلى غير الأبد  
والخصصة والتوقيف والهداية - وأشار إلى صفاته في القديمة فهو حلولي  
خارجي فاق باللاهوت والاعتقاد وذلك كقول لا تنفك<sup>١١</sup>

• مدغم بالأربعة وأربع من الكلام، كما يستلزم، ويعمل الأخطاء -  
كثيرا النوع - والأخطاء، ويحوي - إلى النص ١٢ ندرت من التعريف  
والشواهد - صدر لها من الفراسة والكشف، خمسة تعريفا، وهذا القسم  
مشترك بين الكافر والمؤمن، وهي ليست دليلا على إيمان أو ولاية وكثيرا  
من المحال يعلم بها، وهي مرادة لا تكشف عن حق مانع، ولا عن طريق  
سليم. ولما كان بين القيم في الصلوح السالكين (٢/ ٢٨٦-٢٨٧) تعرض  
لهذا النوع من الفراسة - بل وجهه - على وجه إليه من أراء الاستزادة.  
الثالث فراسة جليظة، وهي الاستدلال بالخطأ، نحو قولهم: من كان كثير لطم  
المغدير فهو غليظ الطبع - ويستدلون بقصر العمل على المكور - وطول الرقبة  
على السوء - وبجمود العين على بلاء صاحبه - وبسعة الصدر على سعة  
الخلق وهكذا. وهذه الاستدلالات قد تحجب وقد تخطئ، وهي مشتركة بين  
المؤمن والكافر - ودائرة بين المدح والذم، وبين الصدق والكذب.

(١١) وقوله: ومن زعم أن صفاته قائمة بصفاته، ويشير في ذلك إلى غير الأبد  
والخصصة والتوقيف والهداية، وأشار إلى صفاته في القديمة، فهو حلولي  
خارجي باللاهوت والاعتقاد، وذلك كقول لا تنفك.

يعني: زعم أن صفات المخلوق، قائمة بصفات المخلوق، فهذا إذا اعتقد  
مثل هذا كقول: من وصف الله بوصف المخلوقات، فقد نزع إلى قول  
الاعتدائية، والمخلوقة، فإن من الصورية من يقول: هذا مقام وحال  
الواصفين، أي: من شهد وجودا واحدا مطلقا، ناعيا وجود الأعيان، كما -

وتنشد: "إن الأرواح كلها مخلوقة". ومن قال إنها غير مخلوقة، فقد ضاعى قول الشافعي - السطورية - هي المسيح "وأذلك كفرٌ بالله العظيم".

ومن قال: إن شيئاً من صفات الله ﷻ حال في العدم، فمسل.

- لقوله: انطلاقة الوجودية الدالة، أو من يصح بحلول الخاص، فيخرج إلى مشابهة الصاري، الشافعي بحلول اللاهوت في "النسوت"، يعني: إن الله حل في عيسى - واليهان - فقد بحلول الماء في الآلة فهذا حلول خاص، وقد ذكر شيخ الإسلام في المجموع (١/ ١٢٦-١٢٧) أن هذا أيضاً قول غلاة الرافضة الزمسين أن الله حل في علي بن أبي طالب، وأئمة أهل البيت، وهو أيضاً قول العالية من السلف، الذين يقولون بحلوله تعالى في الأولياء كالخلاج وغيره، والحلول الختم، كقول الحلوليين: إن ﷻ حال بذاته في كل مكان وهذا يذكره أئمة السنة من طائفة من مذهبهم الجهمية وغالب مشيديهم.

وهذا الخلق خاص، وهو قول البطونية من الصاري - الذين يزعمون أن الرب اله بعيسى وأن اللاهوت واللاهوتية امتزجا واختلطا كاختلاط الماء بالنار، وهذا لا يلحق الخلق، وهو من يقول: إن عين وجود الله هو وجود الكائنات، وهذا قول ابن عربي ومن وافقه.

(١) لأن من الناس من يقول: إن الأرواح غير مخلوقة، يعني: أئمة البست شيدنة، فمن ادعى ضامها، فقد ضاع قول، قول السطورية في المسيح - عليه السلام - وهذا كفرٌ.

(٢) ومن قال: إن صفات الخلق حلت في المخلوق، كفرٌ.

(٣) والقرآن كلام الله غير مخلوق ولا حال في مخلوق، وهذا قول لعل -



بالتعويض على الله فقط كغيره، والمقرآن كلام الله ليس بتخلوق ولا شأن في تخليقه، والله كلفنا شي وقرئ وحفظ فهو عبدة الله <sup>هو</sup> <sup>هو</sup> وليس الخلق من المخلوقين ولا الخلاوة من المخلوقين، لأنه <sup>هو</sup> بجميع أسمائه وصفاته غير مخلوق <sup>هو</sup> ومن ذلك يظهر ذلك فهو كائن.

وتختلف أن الفرد المخلقة بذاته وحده <sup>هو</sup>.

السنة والمصاحفة.

(١) والمقرآن من نبي غير كلام الله المخلوق، وإن خطه وكلام الله المخطوط، وإن شمع، وكلام الله المسموع، وإن كتبه ورسم، فكلام الله المرسوم، فهو في هذه الأحوال كلها حليقة، ليس مجرداً...

(٢) المورس، المقرأة، والمفروس: كلام الله الذي يورسونه، كما قال الله تعالى ﴿لَا تَقْرَأُ كَثْرَةً مِّنَ الْقُرْآنِ﴾ وإن يورسوا <sup>هو</sup> فالمورس غير المفروس، والخلوة غير المخلوة، والخلوة فعلت أنت، والمخلوق كلام الله، والمورس فعلت أنت، والمفروس كلام الله.

(٣) قوله: «المقرأة المخلقة» يعني: من يقرئ قرأته ويقرؤها، كالمقرأة المخلقة، ويقرئ القرآن وهو مكتوب، وبهذه، ومقرأة المقرأة المخلقة هي: المخطوط في المقرأة، والمقرأة بها يشبه القرآن، مثل نسخة الأمام، ومنه الأذان لأنه قد ثبت في صحيح البخاري <sup>هو</sup> أن عمر بن عبد العزيز <sup>هو</sup> قال لمؤلفه: <sup>هو</sup> أذا ما شئت، ولا لأخوتك، وسقطت أي: لا محذات، ولا نظرب، ولذلك نلحق المقرأة مكتوبة.

[٢٣٦] قال البخاري: «من زعم المخلوق بالقرآن، وقال: قرأته على النبي، كذا الآية، شئت، ولا لأخوتك، ووجهه من أي شيء (٢٣٧)».

وَأَنَّ الْقَصَادَ مَذْفُوعٌ<sup>(١٢٤)</sup>، وَصَفَرُهَا عَلَى فِشْتَرٍ. فَالْعُسْرُ مِنْ ذَلِكَ مَا دَفَرَ أَلَاةَ اللَّهِ وَتَعَدَّاهُ وَظَهَرَ لِنَفْسِ الصَّالِحِينَ وَصِفَةُ الْمُتَّقِينَ فَذَلِكَ حَاضِرٌ وَنَزْوَةٌ وَإِلَّا فَتَعَدَّاهُ بِدَفْرِ اللَّهِ وَظَهَرَ لِي وَالْجَلْمُ لَوْنٌ<sup>(١٢٥)</sup> بِهِ وَأَمَّا خَرَى عَلَى وَصْفِ الْبُزْجِيَّاتِ وَنَفْسِ الْمُتَحَلِّقَاتِ فَاسْتِغْنَاءُ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ كَقَرٍّ<sup>(١٢٦)</sup> وَاسْتِغْنَاءُ الْجَنَّةِ وَالْزَّائِنَاتِ عَلَى اللَّهِ كَقَرٍّ<sup>(١٢٧)</sup> وَالزَّائِنِينَ بِالْإِبْرَاقِ وَنَفْسِ الْوَقَامِيسِ عَلَى الْحَقَامِ الَّذِينَ فُسِّلَ<sup>(١٢٨)</sup> وَفَسِّلَ الْفَقَامَ

(١٢٤) وَذَلِكَ كَالْقَصَادِ وَالْأَلَاةِ الَّتِي يَنْطَلِقُهَا الصَّوْفِيَّةُ، وَبَرَى: أَلَاةٌ مِنْ يَفْعَلُ هَذَا وَيُشَدُّ بِهِمْ.

(١٢٥) قَوْلُهُ: (فَالْعُسْرُ مِنْ ذَلِكَ) بِعَنِي: هَذَا الشَّرْحُ الْأَوَّلُ مِنَ الْقَصَادِ الَّتِي فِيهَا ذَكَرَ أَلَاةَ اللَّهِ وَنَسَمَ اللَّهُ وَذَكَرَ أَسْرَارَ الصَّالِحِينَ، وَصِفَاتِ الْمُتَّقِينَ، كُلُّ هَذَا طَبَقٌ وَلَا يَأْتِي بِهِ. لَكِنْ قَوْلُهُ كَلَامُ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلِهِ هَذِهِ الْقَصَادَةُ، وَكَذَلِكَ تَعْلَمُ الْعِلْمُ الشَّرْعِي أَيْضًا أَفْضَلُ. لَكِنْ الشَّرْحُ الثَّانِي الْمَذْكُورُ بَعْدَ هَذَا: مَصْنُوعٌ وَكَذَلِكَ التَّحْقُّقُ مَسْرُوعٌ، وَهُوَ حَاضِرٌ بِالْمَعْنَى، وَإِنَّمَا وَرَدَ فِي الشَّرْحِ وَبِهِ يَوْمَ الْعِيدِ حَاضِرًا، وَكَذَلِكَ يُبَاحُ لِلْجَوَارِي الصَّادِقِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ، كَمَا حَصَلَ لِلْجَوَارِيَيْنِ اللَّيْنَيْنِ كَانَا تَعْنِيَانِ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١٢٦)</sup>. وَأَمَّا الْمَرْجَأُ فَلَيْسَ لَهُمْ اسْتِعْمَالُ الدَّفِ.

(١٢٧) قَوْلُهُ: (وَالْزَّائِنَاتِ الْجَنَّةِ وَالزَّائِنَاتِ عَلَى اللَّهِ كَقَرٍّ) بِعَنِي: اعْتَظَدَ أَبْنَاءُ كَلَامِ اللَّهِ لَوْ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ، يَرْجِعُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَإِنَّهُ يَذَّاعُ اسْتِغْنَاءُ الْقَصَادِ وَالزَّائِنَاتِ، وَاعْتَظَدَ أَبْنَاءُ وَصَفِ اللَّهِ، وَأَنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ كَقَرٍّ.

(١٢٨) قَوْلُهُ: (الزَّائِنَاتِ بِالْإِبْرَاقِ) بِعَنِي: الرَّطْبُصُ مَعَ الْعَرْدِ، فَهَذَا لَسَقٌ، وَهُوَ مِنْ فَعَلَ الْقِسْلَةَ.

## التواحد والاشتمال تَهْوٍ وَهَيْءٌ

(١) التواحد وهو استعادة الواحد، سرج تكليف، أو استعادته بلا تعلم، فتصطبب الحواس طرقات، أو خروجات، حسب السماع، فمهم من بهيه الصغر، والعلو، ومهم من يثوؤ، وقد يخرجه آخرى أخرى، ولا يخلو سباعيات أولئك الفوم من الأشجار المذابة، التي فيها وحش المذود والقدود، مع ما يصاحبه ذلك من الاختلاط بالأحداث، فبالصفا فمما يذو لا يحصر لها فاعلمت بهذا فمسل ومسلان، فكيف يسون هذه المعلقة إلى الدين، وهذا المثل والمجون<sup>١٢</sup>.

ومن هذا الباب أيضاً ما يفعله بعض الشباب الذين يستمعون ويشهدون القصائد الجماعية، ويتفقون بها، وهذه الأناشيد الجماعية غالباً ما تكون مكملة مطربة، وقد يصاحبها نازة أحياناً وهذا يعيد معجم الصوفية، فبعد الواحد من الصوفية، مخرجاً عن فهم المعنى وإنما هي النغمات والشعرى متى يرفع الشهد صوته، ومتى يخلفه<sup>١٣</sup>.

والأصح لفهم المعنى بصفة طيبة، أن يقرأ واحد يلحن لركعة عادية لتصل الصلوة أما أربعة أو خمسة يرفعون الصوت ويتلون الصوت، فهذا حار غداً، وحار بكثرة بالصوت فقط، وليس المتشدد المعنى، أو الاعتقاد به ولا شك أن هذا من استحوذ الشيطان عليهم، وعزجه بهم شيئاً بعد شيء، ولكن لعدم البلى بهذه الأناشيد واشتغالها، كان من عزلة المتفرجين من يتأمل فيها، ويشكك في تأويل الصوفيين ويشتبه - نسأل الله السلامة والنعامة - لكن من كانت عينه بصيرة، وتسلط من القصد والفاضة منها وجد أنها مجرد إضاعة للأوقات وتلفاً بالأصوات، أما إذا كان كل جماعة معهم مرشد، واحد يقرأ القرآن، والبقية يستمعون أو واحد يقرأ الصلوة - إن -

وسمى على كل من جمع الصفات والرباعيات الثلاثة الخباري بين  
القول الأصح على استخدام الآخر ولا لمن قلتم له أعلم بأحكام التوحيد  
ومعرفة أسمائهم وصفاتهم وما يضاف إلى الله تعالى من ذلك ما لا  
يليق به الله بما هو شرفه على فيكون استضافة كما قال: ﴿يَسْتَشِيرُونَ  
الْقَوْلَ فِي الْإِلَهِ الْخَيْرَ﴾ ١١٥.

وقال من أجل ذلك ولقد استضافة على الله على غير التعيين  
فهو كثر لا تحالة لكل من جمع القول وأتى بالاضافة إلى الله  
بغير حاكم إلا لمن عرف ما وصفت من دهر الله ونعمته وما هو  
مؤثرف به الله ما ليس للمطلق فيه نعت ولا وصف بل ترك

كأن مفردة - والباقي مستعمل، وهو التعيين، فهذا قد ترجى فائدة...  
وبعض هؤلاء القلة من ترجيح القول بجميع المقادير، وقد يستعملون أحياناً  
على ذلك بالألف المحذرة، لأننا كان مع ذلك مستهيناً بالقرآن، مستهزلاً  
به، سائراً به، بهذا مرتلاً، كافر حلال الدم.

(١١) ولا يصح أن نستعمل هذه الصفات، إلا إذا عظم الله ومن الكلام، وبعض  
هؤلاء المشددين، يكتفون بالتعظيم، المبالغة، الشبهة، العبادية،  
المجددة، ويستعملون صيغة التي كان يحسن الإجل، ورسول الله  
ﷺ شامداً، وهذه خطأ، لأن ترتيب هذه الألفاظ بطلب الصفات من جهة  
الترتيب، وتجاهل أصل المقادير، وإساءة الأجهزة الخاصة لذلك، مما  
يطلقون عليه «المؤثرات الصوتية» كل ذلك. يُبطل هذا الاستدلال،  
لوصح الفرق بين المصوتين، وقد بينا أن غالب عدم هؤلاء منصرفاً عن  
تأمل المعاني إلى الاشتغال باللفظ والاستدلال بالصفات.

ذلك لؤى وأخوه وأصله في ذلك: أنها بدعة والحققة فيها غير  
مأثورة.

إلى أن قال: أو اتخذوا الميثاق على الاستعانة والتمسك والرفق  
والرباطات بدعة وذلك بميثاق التكرار المتطابق وتلك والتوريث وتيرة من  
خلالهم وأخذت من حقل وأخذت من الألفاظ بهذا لؤى من الألفاظ من  
لا يقره في ذلك ولا لهم عدم عند المتطابقين.

ولم يبق إلا قبل ليتم في الخبرات من أضافت لها أخذت من  
بذل في الحقيقة، قال: بكل شيء قال: بكل قول.

أشبهني بما تظن غشري فتعجبني غفر قبيح  
قال: غشري، وأين يكون هؤلاء الذين يتفقون ذلك؟ قال: قلت:  
يتفقون فقال: كذبوا، وألقوا الذي لا إله غيره لا يتفقون بتفاهة من  
يشع ذلك ١٣٣٤.

١٣٣٤ يقول بالمرث الحصري: ثم بعد ذلك ذكره جماعة من أهل البرع والصلاح والرحمة  
والعبادة ورويت فيه أحاديث حسنة، وعلمهم في الكرامة ما عاينوا بها من الصور  
والظلم والمزجاة، وكان الناس وقت كرامتهم لل مقام بعدد غير ما رأوا، أما أهل  
عصرنا، وأهل عصرهم في الغش، والعلم غشياً فلهذا بالمرث بعد حصول الظلم أن  
كان الظلم

والذي يعجز الصالحين بما دارت حوله بعد ذلك  
لأن في العلم حقيقة في ذلك  
فهم حقيقون ومعلوم في  
إن يتفهم بالمرث محض  
من وأليس بعد في غشري  
ليس يلدن متروك حقيق  
ومعنى بالمرث محض

وبعد ذلك كانت في الرحمة، هي سبل البراء والعبادة وجد عليها من كانت معللاً  
المرث والحد والمعرفة، والظلم - انقسم إلى (١) (١٣٣٤).

فإن ثبوته عند الله - ومثله القول - زعموا قول - أثبتنا أن التخيير إذا احتاج وخير لم يتخلف إلى رتبة يخلق الله له فإن أعلى فمن غير في المذهب كان الشك أن يرضى به على قوله ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم حبله» . أخرجه (١٢٢١).

(١٢١) والفتوى إذا خير - ولم يسأل الناس - فهذا خير له وأفضل، لقول النبي في الحديث: «ومن يصبر يصبره الله» ومن يستغلب يهلكه الله (١٢١).

وقد استغلب وتصبر وصبراً فهو أحب إلى الله - وإن عجز وسأل الله الرضا - إذا كان مضطراً، فله أن يسأل - لأن الرعية إنما جاءه فيمن سأل من غير حاجة، وأما من سأل الناس تكلفاً، فإنما عليه التورع - أما من سأل للضرورة، فلا بأس أن يسأل.

فإن أمكنه أن يستغلب ويصبر، فهذا أفضل له، وخير له لقول النبي: «ومن يصبر يصبره الله» ومن يستغلب يهلكه الله، ولقوله ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم حبله» فيستغلب، فيسب، فيكف الله به وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطاه أو منعه أو كذا قال - عليه الصلاة والسلام.

وجاء في الحديث أيضاً قوله ﷺ في ذم المسألة من غير حاجة: «لا يزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة» وليس في وجهه منة لعدم (١٢١) وهذا -

(١٢٢) حديثه: «لأن يأخذ أحدكم حبله» . أخرجه البخاري (١٢٢٠) من رواية أبي هريرة ورواه مسلم (١٠١٦) عن أبي هريرة بالتمام مطروقة. وأخرجه البخاري (١٢٢١) من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(١٢٣) أخرجه البخاري (١٢٢٩) من حديث أبي سعيد الخدري بسط: « . ومن يستغلب يهلكه الله» ومن يستغلب يهلكه الله» ومن يصبر يصبره الله» . أخرجه مسلم (١٠٠٢) (١٠٠٢) أنه قال في روايته: «ومن يتخير» .

(١٢٤) أخرجه البخاري (١٢٢١) من حديث ابن عمر بسط: «أما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة» ليس في وجهه منة لعدم . الحديث . ولقد سلم (١٠١٠) منه إلا أنه قال في روايته: «فليس» .

والتشويق. إن ترك التكذيب غير جائز إلا بشرائط فرضية من  
التحقيق والاستقراء. فثبت في أيدي الناس<sup>(١٦)</sup> ومن جعل السؤال حرفة  
وغير صحيح غير مذموم في الحقيقة خارج<sup>(١٧)</sup>

- كما سنرى - في غير المصطر إلى المصطر أنه إن كان يدلل قول الله  
تعالى ﴿فَمَنْ تَعْلَمُ مَوْعِدَ رَبِّكَ﴾ ﴿فَلْيُؤْمَرْ بِهِ﴾ ﴿وَلْيُؤْمَرْ بِهِ﴾ ﴿وَلْيُؤْمَرْ بِهِ﴾<sup>(١٨)</sup> والصحاح ٢١٠٠٠٠٠. ولأن  
الوعد جاء جبراً بأن الناس تكذّبوا وهي بعضها من سائر الناس من  
غير حاجة هذه التلمذ بذلك.

(١٦) لأن بعض الناس قد يترك التكذيب لاعتقاده أن تكون صالحة أو  
بها شبهة خفية من باب التورع. لا بأس به وهو احتياط. يستكر  
عليه.

والمقصود: أن التورع لا حد له. أما الوجوب فلا يجب عليه التورع  
إلا إذا علم أن هذا الشيء محرم.

ومن نزع العبادة وجعلها سبباً بأن به الناس فهذا ليس بسبب.  
بل التكسب مع العبادة. نزع من العبادة. مثل القبة المشهورة. أو  
زخرفات الخواص أضعافاً يتعدى. والآخر يتكسب ويغفل على نفسه وعلى  
أبيه. فالتكسب أقليل من المسبب والد صحة في الأجر والثواب  
كما قال النبي ﷺ وبين لنا ذلك.

(١٧) ومن جعل السؤال حرفة وهو صحيح. فهو مذموم في الحقيقة. خارج أي  
عن الطريق المستقيم هذا الأصل. أو خارج عما عليه أهل الحق من أهل  
السنة والجماعة ويجب أن يزجر ويمنع. فإذا عرف أنه يتخذ السؤال حرفة  
بسبب تأديبه. ويمنع من قبل ولا الأمور بالسعي والغش حتى يتركه.  
ولا شك أنه مذموم. لكن مع تأديبه يجب منه وعقوبته وزجره.

ونقول: إن التسليم إلى الحق، والتمسك به، فإن ذلك كما قال عليه السلام: «الجنة بآفة أطلق في القلب»<sup>(١١٢)</sup>، وإن لم يكن فهو حسن لا محالة<sup>(١١٣)</sup>.

والذي أخذوا قول ابن تيمية: ترك السر في الدين<sup>(١١٤)</sup>، وطعنوا فيه الإجماع مخلوق أو غير مخلوق<sup>(١١٥)</sup>، وعن زعيم أن الرسول ﷺ

(١١٦) من أهل الصراحة من يتكلم عن الشرط وهو خارج عن الصراط المستقيم، والعدا لا شك أنه يثبت اتفاق في القلب، كما يثبت العدا لقلب، ومن استمع العدا وتلقاه به، فهو فاسق.

وذلك قوله: ونقول: إن المستمع إلى العدا والملاهي، فإن ذلك كما قال ﷺ: «العدا يثبت اتفاق في القلب» وإن لم يكن فهو فاسق، لا محالة.

(١١٧) قوله: (ترك السر في الدين) يعني الجهاد، انتهى ترك الجهاد في الدين، وحده فيه بعض التوحيد، وجد في بعضها أن السر في الدين كفر، وقد يؤيد به الكفر الأصغر، إنه كان في غير أصل العقيدة، أما إذا كان جهاد في أصل العقيدة - التوحيد - وبذلك في استحقاق الله للجهاد، فهذا كفر وروى.

أما إذا كان جهاد في أمور طوعية، فهذا الذي عليه التوحيد.

(١١٨) قوله: (والكلام في الإجماع مخلوق أو غير مخلوق) أي: ترك الخوض -

(١١٢) روى أبو داود (١٩٦٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠١ / ١٢٣)، وفي رواية باسم: قتادة، والشمس الصغير (١٢ / ١٢٦)، والشمس الصغير (١٢ / ١٢٣) وكذا أخرجه ابن القيم في إغاثة الملهتم (١ / ٢١٨). وقد روي عن ابن مسعود لكن موقوفاً عليه، كما عند البيهقي في السنن الكبرى (١٠١ / ١٢٣)، وشعب الإيمان (١٢ / ٢٦٨)، والترمذي في المعجم عند الصلاة - المستقيم: المبرور -، وابن أبي عمير -



واسطة<sup>(١١٦)</sup> تؤدي وأن المرسل إليهم أفضل فهو كافر بالقول، ومن قال

• في هذا إما من ذلك من الإيهام، وإلا من المعلوم أن أصل الصفة  
مختلفة، وأن أفعالهم وأقوالهم مختلفة

واختار من الحقيق السكون في هذا، وغيره اختار التفصيل في هذا وقال  
أفعالهم مختلفة، وأما كلام الله، فهو حزن غير مختلف.

(١١٦) لا شك أن الرسول واسطة بين الله وبين المبادي في تلبية وتلقي ما أمر به من  
الشرع، ومن قال باستفاد الوسائط على الجملة، فقد كفر. أما إذا أراد أنه  
واسطة إلى الله، يعني يأتي مع الله أو أنه يتصرف في الكون، فهذا كفر -  
والعبارة بالك -

ولا يقال بأنّها مطلقة، أو عليها مقتضى بل المسألة فيها تفصيل، فلا يجوز  
أن تأتي واسطة، يعني: يبلغ عن الله، هذا حق. كما قال شيخ الإسلام في  
نحية كلامه<sup>(١١٧)</sup>: «بما اختلاف الوسائط كوسائط التلويح: التي للأنبياء  
والمرسل وأنهم وسطاء بالقرآن، أما إذا أراد أنه واسطة وأنه يهدي من هو  
الله، أو يخلل حوائج الناس إلى الله، أو أنه يعلم الغيب، فذاك، أو أنه يعلم  
بسط وحاله فهذا كفر

وكذلك إذا قال: إن المرسل إليهم أفضل من الرسول فقد كفر، لأنه فضل  
الناس على الأنبياء وهذا يفوله ملاحدة الصورية، الذين يرون أن خلاصة  
أفضل من الأنبياء والمرسل، لأن النبي من العامة، والفيلسوف من  
الخاصة، فهو أفضل، وهذا كفر وطلال - والعبارة بالك -

• في أصول الشافعية، ص (٢١٦). وصحبت ابن القيم في إغاثة اللهفان (١/ ٢٤٨)،  
والإكراه في الفسقة (١/ ٢٥٦) وفي الباب من أبي حمزة وأبي - وباري بن عبد الله  
شاهد بمذهب الصنف من ينظر.

[٢٤٢] انظر: مجموع الفتاوى (١٥/ ١١٢).

بإسقاط الرضا على الحقيقة فقد كان<sup>(١)</sup> .

ومن شأنهم الإتمام أكبر شئهم فيه التمام من أي شئهم الجبلي، قال في كتاب الغنية: «أما معرفة الشايع بالآية والدلائل على وجه الاختصار فهو أن يعرف ويقرر أن الله واحد أحد - إلى أن قال: وهو بجبهة المقلود شئهم على العرش شئهم على التثنية شئهم

- ويقول بعض الصوفية إن الآيات شئهم يسجد - على الصلاة والسلام - وأما الولاية فلم تخدم، ولذلك ظهر من ذوي منهم أنه خاتم الأولياء، وقال رجبهم إن خاتم الأولياء أفضل من خاتم الآيات، وذلك أن خاتم الأولياء - يعني من عرف نفسه - تابع لخاتم الآيات في الظاهر، وخاتم الآيات تابع لخاتم الأولياء في الباطن أي، تابع لمحمد في الأمور الظاهرة، ولذلك يظهر الأحكام حتى لا يخل، ففي الظاهر يصلي أمام الناس، وفي الباطن يقول: إن محمداً تابع له لأن محمداً يأخذ بواسطة جبريل، أما هو فيأخذ عن الله مباشرة، وعن الملوحة المحفوظ مباشرة، ولا يحتاج إلى وساطة، نسأل الله السلامة والعافية .

(١) من قال ليس هناك واسطة بين الناس وبين الله، وأن الناس يتصلون بالله مباشرة، كما يقول الصوفية، وأنهم يأخذون عن الملوحة المحفوظ، فهذا كفر، فالآيات واسطة بين الله وبين خلقه لتبليغ الرسالة، وتبليغ الدين والشرع، ومن أنكر واسطة الرسل في تبليغ الشرع، فهو كافر . وعلى كل حال فالواسطة فيها التفصيل الذي سبق بيانه، وأيضاً من زعم - على ما يعتقد الصوفية - أن الرسول إنما يزدي بواسطة جبريل، أما الأولياء، فلا يحتاجون للواسطة، وإنما يأخذون عن الله مباشرة، ويؤدونه لغيرهم فهذا كفر وزندقه .

بِالْأَنْبِيَاءِ، ﴿إِنَّهُ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ نَهَيْتُ وَالْقَوْلُ كَقَوْلِهِ بَرَزْتُ﴾ (ص ١١)  
 ﴿يَبْرُزُ الْآخِرُ مِنَ الشَّيْءِ إِلَى الْآخِرِ ثُمَّ يَبْرُزُ بِهِ وَ يَوْمَ كَانَ بِمَعْنَى  
 الْقَوْلِ سَلَّمَ يَمَّا تَقَرَّرَ﴾ (ص ١٢) وَلَا يَكُونُ وَحْدَهُ بَلَاءٌ فِي كُلِّ نَكْبَةٍ  
 مِنْ تَقَرُّرٍ. إِنَّهُ فِي الشَّيْءِ عَلَى الْفَرْقِ كَمَا قَالَ: ﴿أَرَأَيْتَ عَلَى الْفَرْقِ  
 أَتَقَرَّرُ؟﴾ (ص ١٣).

وَذَكَرَ آيَاتِ زُحُرِهَا بِأَنَّ لَهَا أَوْ تَنْبِيءُ بِطَلْقِ جُفَا الْإِسْتِزَاءِ  
 مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَأَنَّ مَعْنَى الْآيَاتِ عَلَى الْفَرْقِ،

قَالَ: «وَأَمَّا عَلَى الْفَرْقِ: مَذْهُبٌ فِي كُلِّ كِتَابٍ أَتَى عَلَى كُلِّ لَبٍّ  
 أَوْ سَبِيٍّ بَلَاءٌ كَلْبَهُ، وَذَكَرَ قَلِيلًا طَوِيلًا لَا يَخْتَلِفُ هَذَا الْفَرْقُ وَذَكَرَ فِي  
 سَائِرِ الصَّفَاحَاتِ لَمْ يَكُنْ هَذَا، وَلَوْ ذَكَرْتُ مَا قَالَ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا لَعَلَّ  
 الْكِتَابَ جُفَا».

• • •

(١) المشاهدة أنه آتت المعجمات وأنت الاشتراك على العرش وهذا فيه الرد على  
 أهل البدع، من الجهوية وغيرهم.

(٢) ما ذكره الشيخ عبد القادر الجيلاني، من أن كل كتاب لزم له مذكور فيه  
 أن الله استوى على العرش، أنه أقدم بذلك، لكن بالجملة الشيخ  
 الجيلاني له كلام جيد في الاعتقاد وفي النظر في ذلك.

## أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات

### الواردة كلها في الكتاب والسنة

### وجعلها على الحقيقة لا على المجاز

وَقَالَ أَبُو حَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ (٢١١) «أَوَّلُهَا مَنْ قَالَ: فِي أُنْسٍ وَسُخْرٍ  
الْمُتَوَكِّلُ وَالْمُتَعَبِّدُ فِي غَيْبَةِ الْأَوَّلَيْنِ وَالْمُتَعَبِّدُ فِي زَاهِدٍ فِي أَخْلَاقِهِ  
الْمُتَعَبِّدُ فِي غَيْبَةِ الْفُلَانِ» «أَمَّا ثَمَانِيَةٌ» قَالَ أَبُو حَسَنِ: «أَمَّا  
حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ (٢١٢) مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ أَرَادَهُ عَنْ أَخِيهِ (٢١٣) فَهُوَ يَتَكَلَّمُ  
بِذَلِكَ بِهِ. وَمَا حَدَّثَ بِشَيْءٍ وَهُوَ يَكْفُرُ لَهُ أَصْلًا فَيُنَادِي بِهِ فَهُوَ يَدْعُو  
وَيُحَذِّقُهُ».

وَقَالَ فِي «مَنْزَجِ السُّوْطِ» (٢١٤) لَمَّا تَكَلَّمَ عَلَى حَدِيثِ الزُّوْلَى (٢١٥) قَالَ:  
«هَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ مِنْ جِهَةِ الثَّقَلَيْنِ صَحِيحٌ مِنْ جِهَةِ الْأَسْنَانِ لَا يَخْتَلِفُ  
أَقْلُ الْأَعْقَابِ فِي صِحَّتِهِ وَهُوَ مَقْبُولٌ مِنْ طَرَفِ (٢١٦) سِوَى عَدَدٍ مِنْ أَهْلِ  
الْمَقْبُولِ مِنَ الشَّيْخِ (٢١٧) وَبِهِ ظَهَرَ عَلَى: أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْغَوْثِ

(٢١٨) قَوْلُ ابْنِ عَبْدِالهِمِّ كَلَّمَ: «هُوَ مَقْبُولٌ مِنْ طَرَفِ» بِشَرِّ أَوْلِي الْأَعْقَابِ الْمَقْبُولِ» مِنْ  
الْأَحَادِيثِ الْخَيْرِ

(٢١١) بطر: جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٤٦٦)، وفي زيادة: «هو حديث التزلزل»  
وحديث: «إِنَّ اللَّهَ طَائِرٌ يَمُوتُ عَلَى صُورَتِهِ» وَأَنَّهُ يَدْخُلُ قَدَمَهُ فِي جَهَنَّمَ، وَمَا كَانَ مَقْلُ عِلَّةِ  
الْأَحَادِيثِ، وَلَيْسَ بِهِ قَوْلُ: «... مَا يَدْعُو عَنْ أَبِيهِ (٢١٣) مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ» إلخ.  
(٢١٢) التمهيد (٢/ ٦٢٨-٦٢٩).  
(٢١٣) سبق تكميله.

من قول: «سبح سواهم» كما نالت المستغفرة، وغر من سبهم على المتغفرة في قولهم: «إن الله في قول تكلم».

وقال: «والذي على صفة قول النبي الحق قول الله - وأخر من الأديب - إلى أن قال: «وإذا أشرف وأخرف جند الغاشية والظلمات من أن يتكلم إلى آخر من جناد، لأنه اضطرر لم يوقفت عليه أحد ولا أنكره عليهم شيئا».

وقال أبو حمز ابن عبد البر أيضا: «الجمع قلعة العصابة والتابعين الذين سبوا عنهم الظالمين قتلوا في تأويل قوله: ﴿مَا يَصْحَوْنَ مِنْ يُزَيِّنُ قَلْبَهُ لَا يَخُورُ رَيْفُهُمْ﴾ وهذه هي قول على الشرحي وعلمته في قول تكلم<sup>(١)</sup> وما خالفهم في ذلك من يخلج بقوله».

وقال أبو حمز أيضا: «أقول السنة شبيهون على الأهل بالصفاء فزودة قلنا في القرآن والسنة والأديب بها زحلتها على الحقيقة<sup>(٢)</sup> لا

(١) يته إلى أنه لا ينبغي القول من المقول في تأويل هذه الآية، هذا أثر من جماعة الصحابة والتابعين، في تفسيرهم لها، بأن معنى قول تعالى: ﴿مَا يَصْحَوْنَ مِنْ يُزَيِّنُ قَلْبَهُ لَا يَخُورُ رَيْفُهُمْ﴾ وهذه الآية هي: لا وهو منهم، يعلمه، وهو مع ذلك فوق العرش - سبحانه وتعالى - فهكذا يصحح بين تصويري المعية، وتصويري العلو، كما صفت الإشارة إليه.

(٢) أهل السنة والمجاهدة يرون بالمصداق، ويؤمنون بها، ويؤمنون بها، أما الكيفية فيكون العلم بها إلى الله، فهم يؤمنون بها على حقيقتها، كما قال الإمام مالك: (الاستواء معلوم والكيف مجهول)، فهم يؤمنون بالاستواء، يؤمنون بالمعنى على الحقيق، وأنه استواء حقيقي، -

فلى السجود إلا أنهم لا يتكلمون حيث من ذلك ولا يمشون بهو صفة  
نفسية<sup>(١١)</sup>

وأما فعل البذخ - الجهية والمضمرة لها والخوارق - فكلهم  
يتجرأ ولا يحمل ثبات منها على الحقيقة وإنما هم أن من المر  
بها<sup>(١٢)</sup>

وتم جنة من الرضا بالمراد للقبول<sup>(١٣)</sup> والحق فينا حالة المالبثين بها  
نظن به كتاب الله ورسوله ﷺ وأهم أئمة الجماعة.

وفي عصره الحافظ أبو بكر البهاري مع توليه لمشتغلين من

أما الكيفية . فلا يحملها إلا الله . .

(١١) يعني: أن فعل السنة والجماعة لا يكون الصفات، أما فعل البذخ  
فيقولون: الاستواء سجايا صفة الاستبلاء وهذا باطل.

(١٢) قد مضت الإشارة إلى أن فعل البذخ من الجهية، والمضمرة، يتكرونا  
الصفات ويقولون من حيث الاستواء والعلم والقدرة، إنه شبه، ومنهم  
طوائف من المعتلة - كالأشعرية - يثبتون بعضها، وينفون البعض، وكل  
هذه ضلال، ومخرج من منهج السلف في هذا الباب . . .

(١٣) قوله (وهم) . يعني المعتلة، ولوله: أحد من الرضا) يعني (هم فعل  
السنة) ولوله: (المراد للمعصية) يعني المعتلة، وحاصل المعنى: أن هؤلاء  
المعتلة الذين للصفات، هم في الحقيقة: ينفون وجود الله لأن من لا  
ينصف بالصفات فهو غدق، وهذه صفة المعدم، فلم يثبتوا - بذلك -  
معدوماً، بل أثبتوا، بهذه الألفاظ أولئك المعتلة، عند أهل السنة،  
والاعتناء لغير المعصية<sup>(١٤)</sup> نال الله السلامة والمغفرة.

استجاب أبي الحسن الأصفهاني رفته عنهم قال: في كتاب «الاستبصار» والصفات: «باب ما جاء في إثبات النبوة صفي» - لا من حيث الخلق - «لأنهم غير المضاف إليه» قال الله تعالى: ﴿يَمْشِي عَلَى سَنَدٍ أَنْ يُجَدِّ بِمَا خَلَقَ يَمْشِي﴾ «مر» وقال: ﴿وَلَا يَسْوِغُونَ﴾ «وقد» «وأنهم الأخلاقيات المضاف في هذا الباب مثل قوله في غير حديث في حديث الشافعي: «إنا أقم لك أبي النبي خلقك الله به» وفتح لك من روجه<sup>(١٢٧)</sup> وبمثل قوله في الحديث الثاني عليه: «أنت موسى اصطفاك الله بخلقك» «الأنواع» «بهد»<sup>(١٢٨)</sup> وفي القم: «وتخت لك القصة»<sup>(١٢٩)</sup>.

وبمثل ما في «صحيح مسلم»: «ولم ينزلنا أولنا في جنة عدن» «بهد»<sup>(١٣٠)</sup> وبمثل قوله<sup>(١٣١)</sup>: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة ينكحها الجنات» «بهد» «كما ينكح» «أخذكم خبزة في السلم» «نزلنا لأهل الجنة»<sup>(١٣٢)</sup>.

[١٢٧] نسخة من حديث طويل أخرجه البخاري (٢٢٦٠٠) ومسلم (١٩٩٤)، كلاهما عن أبي هريرة، وأما نسخة من حديث أبي، لكن أسند من أبي بقاء حديث أبي هريرة، «مر» «أمر بقاء في» «صحيح مسلم» (٢٠٩٤)، «وقام نسخة في» «صحيح مسلم» (٢٠٩٤)، «وأسند» (٢٠٩٤) «مر» «أمر بقاء في» «رواية»: «صحيح مسلم» «مر» «أمر بقاء في».

[١٢٨] الحديث ورد في الصحيحين وغيرهما، بلفظ مطروحة، ولم يلق عليه باللفظ المذكور إلا عند البخاري في مسنده (١١١٤) من رواية أبي هريرة، لكنه قال: «... أنت موسى اصطفاك الله بخلقك» «الأنواع» «بهد» «...».

[١٢٩] «رواه مسلم» (٩٨٩) «عن المصنف» «من نسخة».

[١٣٠] «رواه البخاري» (٢٦٤٠٠)، «ومسلم» (١٧٩٤) «عن أبي سعيد الخدري» «وعنه» «بلفظ» «...» «رواه عند مسلم» «وحدث» «بلفظ».





بمستله<sup>(١٠٠)</sup> ثم يقول آل طبط، أين أفتكزون؟ أين أفتكزون؟<sup>(١٠١)</sup>

ونقطة: "يجب أن نعلم أن لا يبيدها نطفة، سحابة الليل والشمس،  
أزائكم ما ألقى منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يبعث ما في بيده  
وحركة على الماء وبه الأخرى القبح يخليق تفرغ<sup>(١٠٢)</sup> وقيل

(١) هذا الحديث به إثبات البين والتمسك به

لكن من المعتقد من طعن في لغة "سحابة" والعرب لم يأتوا بها ثانية، لأن الثاني  
مع حرف بالأحاديت الأخرى أيها، ولأن إثبات البين يدل على إثبات  
التمسك، فله بين وله تمسك - سبحانه - لكن أكتافه يعني في الفصل  
والشرف والبركة وعدم التمسك، بهخلق المخلوق، فإن يد التمسك فيها  
طعن عن البين، أما ما - سبحانه - فكلنا يد بين في الفصل  
والشرف والبركة وعدم التمسك، وإن كان له بين وتمسك ولا يقال، هذا  
تأويل، لأنه لم يفسر اليد بالتمسك والقوة، حتى يقال تأويل، فالإدراك ثابت  
به، ولكن الخلاف في النسبة، هل نسبي شيئاً أو لا نسبي شيئاً؟ وقد  
ثبت في الحديث شيئاً، فالتمسك على ما سبق بيانه، والله أعلم.

(٢) بعد القسط وفي رواية: أيده القبح، وفي الرواية الأخرى: أيده -

(١٠٠) الحديث رواه مسلم (٢٨٨٨) من حديث أبي هريرة

(٢٨٧) لغة رواية البخاري (٢٨١٤) من حديث أبي هريرة، أيده الله تعالى لا يبيدها خلقاً،  
سحابة الليل والشمس، ألقاه ما ألقى منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يبعث ما في  
بيده، وحركه على الماء، وبه الأخرى القبح - أو: القبح - روح ويخليق، وروح  
عنه أيها (٢٨١٤) لغة أبيه الله، ولغة: "وبه الأخرى القبح" أي روح ويخليق،  
والأخرى أيها (٢٨١٤) وقال: "يد الله تعالى" لغة القبح، لكن باختلاف بين  
والحديث أيها العرب مسلم (٢٨٣٧) من حديث أبي هريرة، لكن بعد بسط، أيده الله تعالى، وفي  
رواية مسلم، ولغة رواية: "وبه الأخرى القبح" لغة تقع في القبح، في أخرجه  
بغيره في القبح (٢٨١٤)، وفي حيزه في القبح (٢٨١٤).



ثم قال البيهقي: «أما المتفقون من هذه الأمة، فإنهم لم يفسروا

«بواحد الأصابع» في بعض ما يروونه<sup>١٢٧٠</sup>، لكنه هذا وأصل أهل السنة، ما ثبت لديهم، لكنه يؤول إجماعاً بخارجين. وهذا مما يؤيد عليه، لأن هذا من إطلاقات أهل الكلام. ولأن مثل هذه الألفاظ لم ترد في النصوص نية ولا إشكال، هذا يرد بها معنى حقا تارة، وقد يرد بها معاني باطنية، وذلك مثل لفظ «الجنة»، و«الخير»، و«موصفا» فلا بد من الاستقلال عن مراد ظاهرها، على النحو الذي مر شرحه.

وتكون شيخ الإسلام ابن تيمية، لم يتعقب البيهقي في نية الجارحين من الله، فلا إشكال فيه؛ لأنه كلما ينقل عن الطائفة يقول: وقد لا يوافقهم في كل ما يقولون، لكن عرّفه أن يبين موافقهم أهل السنة والجماعة، حاله حال: أن قول البيهقي إلا من حيث الجارح إذا تنقّب، فلا ثبت الجارحين ط. ولا نفيهما، على النحو الذي تقدم شرحه<sup>١٢٧١</sup>.

فالشاهد: أن هذه الأحاديث مثل قوله: «يهدى الأثر» و«والخير في يمينك» كلها في إثبات الهدى «الذي نفس محمد بيده»، و«والله يمشي بين يديك» يمشي «الذي نفس محمد بيده»، و«والله يمشي بين يديك» يمشي «الذي نفس محمد بيده»، و«والله يمشي بين يديك» يمشي «الذي نفس محمد بيده»، و«والله يمشي بين يديك» يمشي «الذي نفس محمد بيده».

١٢٧٠ راجعاً ص ١٢٧٠، وصحة الألفاظ في الصفحة ١٢٧٠-١٢٧١. وفي الحاشية ١٢٧١،  
١٢٧١ وقد حشد البيهقي في «المرآة المستورة» (١٢٧١-١٢٧٢) الأحاديث والآثار الواردة بهذا المعنى، وأطلق: «خبره» من جهة.  
[١٢٧٠] حشد البيهقي في كتاب «الأسماء والصفات» (١٢٧١-١٢٧٢) من حيث: الحاشية ١٢٧٠،  
بأنه: «ما جاء في إثبات الهدى» ساقى نحوه جملة أمثاله في هذا المعنى.  
[١٢٧١] انظر: «المرآة المستورة» (١٢٧١-١٢٧٢)، وما بعده.

ما كنت من الآيات والأخبار في هذا الباب. وتلك في بي  
الاشهر على أغراضه وتتم التمام الخبرية. مع أنه ينبغي قول  
بعض الشافعيين<sup>(١)</sup>

وقال الشافعي أبو يعلى في كتاب الإنطاف الشافعي: «لا يجوز أن  
عبد الأخت ولا الشافعي بأولها والزوجة شافعي على ظاهرها»<sup>(٢)</sup>  
وأما حيث الله. لا تشبه بشار حيث المؤمنين بها من  
المؤمنين. ولا نقصد الشافعي فيها. لكن على ما روي عن الإمام أحمد  
وخار الأخت.

وأما بعض كلام الشافعي. ونحوه. وأما حيث. والشافعي.  
والأخت. والشافعي. وحيث من روي. وحيث من شافعي. ونحوه من  
حيث. والشافعي من حيث. ونحوه. وحيث من حيث. وأما  
من حيث. وحيث من حيث. وأما حيث. ونحوه من حيث. ونحوه من حيث.  
الشافعي. ونحوه من حيث. وفي حيث. وأما حيث. ونحوه من حيث.

في أن قال. ونحوه على إنطاف الشافعي: أنه لا حاجة وأن ينفعهم

(١) يعني لم يسروا الكيفية. ولم يطلوها. أما المعنى: فسروا المعنى  
ووصفوه.

(٢) هذا كلام توجيه من الشافعي أبي يعلى. وهو من أئمة الحنابلة، الذين  
زكوا إلى شيء من الشافعي. يوجد في كلامه أيضاً ترويض لمعاني  
الصحة.

من التابعين خلقوها على طاهرها، ولم يفرقوا إنويلها ولا صريها  
عن طاهرها، فلو كان الإنويل سابقا فكانوا يثبتون<sup>(١١)</sup>، إنما فيه من  
إزالة التشبه ورفع التشبه<sup>(١٢)</sup>.

(١١) هذا كلام جيد من جهة، لأن الصحابة هم أئمة الناس بساني العصر،  
وما رشحهم لذلك: كونهم شهدوا النبيل، وهم أهل الكفاة، وحدثهم  
رسول الله ﷺ، يذكرونه عما أشكل عليهم. فهذا الكلام الذي نقله: (لو  
كان الإنويل سابقا: إلخ، يعني: لو فرض أنه كان سابقا، وجازأ سبق  
الصحابة أولئك الممثلة إليه، إنما فيه من قطع التشبه، وحسم مذهب  
التشبه، لكونهم ﷺ أولى طائفة وأخرى من هؤلاء المتخلفين كما لا  
يحتج.

(١٢) والتشبه إنما يستلزم لبعض الناس تشابها دخلوا بعقولهم، وخالفوا في هذا  
الباب متبكين طريق السلف، أما من أصر للأدلة وثقافتها بالتشبه، فقد  
الكشف عن التشبه.

## أذكر في الحسن الأشعري العقيدة أهل السنة

وقال أبو الحسن غير أن يستعمل الأشعري المتكلم صاحب الطريقة المشهورة إليه في الكلام<sup>(١)</sup> في إثباته الذي منتهى في الغلاب المتصلين وخطابات الأعلاميين، وذكره برقي القوامي والخزرج والمزينة والمثورة وغيرهم.

ثم قال: «مقالة أهل السنة والجماعة الحديث بنية. قول أصحاب الحديث وأهل السنة: لا يجوز بالدلو وتلاوته وتكليمه وتسميه زينا فيه في الدلو. وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا يروون شيئا من ذلك

(١) فقد كان أبو الحسن الأشعري على مذهب الاعتزال، ولكنه رجع عن قول المعتزلة، وقال النوري: سكت أربعين سنة، ولكنه رجع عنه، وأعلن برجوعه عن الاعتزال على ملا من الناس. وخلق ثوبه في الجاهل على المنبر، وقال: إني رجعت عن أقوال المعتزلة، وخلفتها كما أخلق هذا القوم. ثم تحول إلى مذهب الأشاعرة متأثرا به بآراء كلاب، فوسط بين مذهب المعتزلة القلاء، ومذهب السنة السجدة. أهل الإثبات، ثم مال إلى مذهب أهل السنة والجماعة، إلا أنه بقي عليه شبهة يسيرة. بسبب طول مكثه في المذهب السابق.

وله كتاب الأمانة في أصول الديانة، صرح فيه أنه على مذهب الإمام أحمد أبي حنبل ﷺ. وقد تقدم أن الأشعري جلي على مذهب الاعتزال أربعين سنة، ثم تحول عنه إلى طوره الثاني، قبل أن يسيل إلى طريقة أهل السنة. ولا أنوري كم سنة على قبل أن يتحول عنها إلى مذهب أهل الحديث<sup>(٢)</sup>

[٢٢٢] انظر: الموقف ابن خلدون من الأشاعرة للمصطفى بن أبي بكر (١٢٩٩-١٣٧٤).

وَأَنَّ اللَّهَ زَاهِدٌ أَحَدُهُمْ ضَلُّوا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ ﴿١٢٤﴾  
وَأَنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي عَذَابٍ مُّشْتَرِكٍ وَلَهُمْ أَلْحَادٌ مِنَ الدِّينِ أُولَئِكَ الضَّالُّونَ ﴿١٢٥﴾  
أَيُّهَا لَا رَيْبَ مِنْهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَنْفَعُ مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ عَلِيمٌ فَذَوِي  
كُنْهٍ فَإِنَّ تَعَالَى ﴿١٢٦﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلْنَا عَلَىٰ مَرْسَلٍ مِنْكُمْ وَخَرْنَا عَلَىٰ قَعٍّ مَلِئًا  
بِمَا تَكْفُرُونَ ﴿١٢٧﴾ وَأَنَّ لَهُ عِثَّةً يُلَاقِيهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿١٢٨﴾ وَتَكْفُرُ  
بِأَيْمَانِهِ ﴿١٢٩﴾ وَأَنَّ لَهُ دَافِعًا كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿١٣٠﴾ وَتَكْفُرُ بِرَبِّكَ  
فِي الْكُفْرِ وَالْإِنكَارِ ﴿١٣١﴾

وَأَنَّ أَشَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُقَالُ: إِنَّهَا خَيْرُ اللَّهِ كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ  
وَالْمُفْضَلُونَ، وَأَقْرَبُوا أَنْ يَكُونَ مَعَنَا كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿١٣٢﴾ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ  
وَنَحْنُ أَكْبَرُ ﴿١٣٣﴾ وَخَلَقْنَا ذَلِكَ تَعَالَى ﴿١٣٤﴾ وَمَا تَحْسِبُ مِنْ النَّارِ وَلَا نَقْشُهَا  
بِأَيِّدِيهِمْ ﴿١٣٥﴾ وَأَكْثَرُوا الشُّعْبَ وَالْبَحْرَ وَلَمْ يَتَفَوْا ذَلِكَ فِي اللَّهِ كَمَا

(١٢٤) هذا الفصل وعبره من قوله رجوع الأشعري إلى معتد أهل السنة والجماعة،  
وهنا ساقى أبو الحسن الأشعري بعض ملامح الصفات كقول تَعَالَى:  
﴿فَرَى بَأْئْسَ أَهْمًا﴾ وهو الآية ١٢٤ من سورة النمل، والمعروف أن إمام الغيبة  
المعروف في مآخوذ من الحديث الواردة في قصة الدجال، وفيه: «أَنَّ وَرَأَيْتُكَ  
لَيْسَ بِأَخْوَرُ، وَإِنَّ الدَّجَالَ أَخْوَرُ مِنْهُ» فَيَقْتَضِي (١٢٤) فيه إثبات أن له عِثَّةً  
سَلِيمَةً، وأن له ليس مَأْوَر، وأن الدجال أَخْوَر، والأخْوَر: هو الذي له  
عِثَّةٌ واحدة، وهو الأخْوَر الذي له عِثَّةٌ واحدة، فالمراد بإثبات الغيبة له تَعَالَى،  
بلا كَيْفٍ مُّشْتَرِكٍ

لأنه لا يمكن أن يكون الله مخلوقاً بل هو المخلوق نفسه قال: **«وَلَمْ يَكُنْ لَكَ آتِ الْوَلَدِ**  
**عَلَيْهِمْ هُوَ الَّذِي يَتِمُّ لَهُ»** (١٠٠) وذكر خلقهم في القلم، إلى أن  
 قال: **«وَيَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ خَلَقَ مَخْلُوقًا»** (١٠١) **«وَالْكَوْثُورُ فِي الْقَلَمِ وَالْوَلَدُ**  
**مَنْ قَالَ بِالْقَلَمِ وَالْوَلَدُ هُوَ مَتَدَعٍ مَتَدَعٍ لَا يُدَالُ: الْقَلَمُ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ**  
**وَلَا يُدَالُ: هُوَ مَخْلُوقٌ»** (١٠٢)

(١٠١) هذا هو حجة الله على مذهب أهل السنة والجماعة، فمن قال: إن القرآن  
 مخلوق، فقد كفر.

(١٠٢) هذا هو الصواب، وهو أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وأنه كلام الله  
 لفظه ومعناه، وقوله: **«لَمِنْ قَالَهُ بِالْقَلَمِ»** يعني من قال: لفظي بالقرآن  
 مخلوق، أو قال: أتولف، فهو مبتدع. وكذا من خصص بالقرآن بعض  
 السور: كما لو قال إنسان: السج الطويل من القرآن ليست مخلوقة،  
 يقول: هذه بدعة، وإلا فلا تخصص هذه السج الطويل، فكلام الله منزل  
 غير مخلوق، السج الطويل وغيرها.

وكذلك إذا قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يقول: هذه بدعة، ولا شك أن  
 أقوال الأئمة وأئمة الملة مخلوقة، لكن تخصيصك اللفظ وقولك: لفظي  
 بالقرآن مخلوق، بدعة، وهؤلاء معهم الإمام أحمد من الجهمية الواقعة،  
 وهو من قال: أتولف في اللفظ، لا أقول: مخلوق أو غير مخلوق، فهذا  
 مبتدع.

فأتولف في القرآن بدعة (١٠٣)، وقال بعض السلف: المنطوق شر من  
 الجهمية يعنون: هذا الذي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق،  
 وكذلك من تولف عبداً في البدعة سود، فالمتصور أن يعتقد أهل السنة =



وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَمُتَوَلَّدُونَ بِالْأَنفُسِ ثُمَّ الْفِتْيَانَةُ كَمَا تَرَى الْفَقْرَ كَيْفَ الْبَشَرِ  
بَرَاءَ الْفِتْيَانَةِ وَلَا يَرَى الْفَقْرَ بَرَاءَ الْفِتْيَانَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى  
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى﴾ (مختصر: ١٠٠)

«والصناعة إلى القرآن كلام الله مروي غير مخلوق، ولا يقال: كلام الله  
قطعا، وبسببته، أو يخلق. لا أقول مخلوق أو غير مخلوق. أو يخلق المظني  
بالقرآن مخلوق، فإن من قال ذلك قال من المظنية أو المواقفة، وهذا من  
أهل الدخ.

(١١) ذلك كما قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ (١٠٠) ﴿وَقَالَ -  
عليه الصلاة والسلام- «إِنَّمَا تَرَوْنَ كَيْفَ تَرَوْنَ الْفَقْرَ» لَا تَعْلَمُونَ فِي  
وَقَوْلِهِ<sup>(١٢)</sup> وهذه الرواية هي من حيز التعميم التي يتطرق المؤمنون في  
السنة. فبراء المؤمنون وبسبب من الكفرة، كما قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى﴾ (مختصر: ١٠٠)

والمتأخرين من الكفرة، يمدحون في عموم الآية السابقة، فيكونون أيضا  
محبوبين من الله، لكن الرقعة في الموقف فيها خلاف بين أهل العلم، وقد  
ورد عنهم فيها ثلاثة أقوال: القول الأول: أنه يرد أهل الموقف جميعا  
مؤسسين وكافرين، ثم يمتدح من الكفرة، بذليل قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى﴾ (مختصر: ١٠٠)

القول الثاني: أنه يرد المؤمنون والمتأخرين لما جاء في الحديث: «أَنَّ  
يَوْمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ» (١٢) ﴿يَتَخَفُّ مَنْ يَتَخَفُّ عَلَيْهِ، فَتَرَى قَوْلَ يَتَخَفُّ  
الْفَقْرَ يَتَخَفُّ الْفَقْرَ، وَمَنْ كَانَ يَتَخَفُّ عَلَيْهِمْ يَتَخَفُّ، ثُمَّ يَتَخَفُّونَ فِي الدُّنْيَا، وَكَفَرُوا  
عَنِ الْإِيمَةِ فِي الْفَتْرَةِ، لِيَتَبَيَّنَ اللَّهُ لَهُمَا<sup>(١٣)</sup>

[١٢] تقدم ترجمته

[١٣] تقدم ترجمته

وذكر قولهم في الإسلام والأشهاد والخير والشفاعة والقبلة.  
 إلى أن كان منتهى قولهم بأن الإسلام ليس قولاً وعملًا<sup>(١)</sup> ثم بعد  
 ذلك ولا يقولون منقولاً<sup>(٢)</sup> ولا يشهدون على أحد من قبل

• فظاهر أن السلفين معهم، فبعد الموعود والمنافقون، لكن إذا لم  
 يوافقوا السوء صار لهم أمدح حقًا وأخذ فلا يستطيع السوء، ثم إذا  
 صاروا إلى غيرهم المنافقون، وحيل بينهما كما في قوله: **فَقَضَيْتَ بِهِمُ الْيُسْرَ**  
**لَهُمْ يَوْمَئِذٍ** وعلمه الآية ١٠٢٤ وهذا حديث طويل.

والقول الثالث: أنه لا يرد في الموقف إلا المؤمنون فقط.  
 لكن ظاهر الحديث الطويل هذا يدل على أن المنافقين يرونه أيضًا، باعتبار  
 أن المنافقين كانوا مع المؤمنين في الدنيا، وتجرى عليهم أحكام الإسلام  
 في الظاهر، فظاهر أنهم يرونه في الموقف، ثم يحتجب عنهم بعد ذلك،  
 فيكون هذا الاحتجاب عند ذلك يوم، نسأل الله السلامة والمناجاة.

(١) يعني خلافًا للمرجحة الذين يقولون: الإيمان تصديق القلب فقط.

(٢) لا يقصد الكلام على كل أعمال العباد وإنما يقصد تخصيص مسألة  
 الإيمان بالذكر مع كونها عملًا من الأعمال لأن من الطوائف من خاض  
 في هذا، قال: مخلوق، وقالهم آخرون فقالوا: غير مخلوق لكن القول  
 في أن الإيمان مخلوق أو غير مخلوق بدعي، وهذه المسألة أيضًا شبيهة  
 بالمسائل السابقة، وهي أن لما ظهرت مقولة اللفظية، السابقين: أيضًا  
 بالثلاث مخلوق أو غير مخلوق؟ تكلم الناس حيث في الإيمان، فكانت  
 غاية الإيمان مخلوق، ودخل في ذلك ما تكلم الله به من الإيمان،  
 لقول لا إله إلا الله

فصار متضمنًا لقولهم أن نفس هذه الكلمة مخلوقة، ولم يتكلم الله بها، \*

الكليات بالعلم<sup>(١)</sup>.

مذبح الأسماء أحمد هؤلاء على شيع الإسلام. بعد إيراد هذه التسمية والكلام عليها، قال: «وهذه الأسماء كلها مستوحاة من معرفة، ثم قيل السلب شيئاً منها، وكلها مطلقاً شرفاً وعزلاً، ثم ذكر في نهاية البحث أنه من قال الإيمان مخلوق أو غير مخلوق، فلا بد من الاستعجال منه، وما يريد بالإيمان: هو أن لا يكون شيئاً من صفات الله، كقولنا: لا إله إلا الله، وأبعد الذي دل عليه اسم المؤمن، فهو غير مخلوق. وإن أراد شيئاً من أفعال العباد وصفاتهم، فالإيمان كقولهم مخلوق ضرورة، وجعل أفعالهم وصفاتهم مخلوقة.

فلا يكون لقبه المُنْعَزَلُ المخلوق، صفة قديمة غير مخلوقة. فلا بد في هذا المقام من الاستعجال سواء من الذي - المقاتل - غير مخلوق - أو من الشك - المقاتل - مخلوق - لما تبين من الاحتمال والاشتداد، فلا يقال: مخلوق ولا غير مخلوق، فلا بد خلق في تلك صفات الله وكلام الله. (١) أهل الكليات تحت مشيئة الله عند أهل السنة والجماعة خلافاً لمن أوجب لهم الخطوة في الشك من أهل الدعاء، ومقالة الشهادة لبعضهم بالشر تقدم بعضها، واللوثة يمنع ذلك على وجه الخصوص، أو الشك، إلا من منعها النص عليه، لكن لا مانع من إطلاق القول بالوحيد، وبالأسماء والأحكام على وجه العموم، فهذا: أقل على التبريد، والشرطي، وشارة العمير، والمضام: أقل هؤلاء في الشك، قد استغفروا القصة، والتوحيد، كما دلت على ذلك النصوص، لكن حراماً أن يقال: هذا وجه في الشك، أو لوجه على وجه الخصوص، فلا يجوز إطلاقه بغيره من الأسماء السالبة من الحق الوعيد الخاص بأفعاله، كما أن لم يثبت النص، أو تكون مقاربات نسحق ميته، أو أنه من الإيمان والسالبة ما يرفع عنه ذلك الإثبات. -

إلى أن قال: «يُتَكْرَرُ الخُطْبُ وَالْمِرَّةُ فِي الدِّينِ وَالْمُحْصَنَةُ فِيهِ  
وَالْمُتَكْرَرَةُ جِبَدَةٌ لِلْخَطَرِ فِيهِ الْفُتْلُ الْخُطْبُ وَيُتَكْرَرُونَ بِهِ مِنْ دِينِهِمْ»<sup>(١١)</sup>  
وَيُتَكْرَرُونَ لِمُرَوَّيَاتِ الصَّحِيحَةِ وَلَمَّا جَاءَتْ بِهَا الْأَلْفُ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا  
الْعُقُودُ عَدْلًا عَنْ غَدَاةٍ حَتَّى يَنْتَهِي ذَلِكَ إِلَى رِسْوَةِ اللَّهِ ﷻ لَا يَقُولُونَ  
فِيهِ وَلَا لِمَا؟ إِنْ قِيلَ بِذَلِكَ<sup>(١٢)</sup>.

- وهكذا فالمرادُ تلك الأحكام على وجه الصبر: لا مانع منه، أما التخصيص  
فقد علمت ما فيه.

(١١) هذا لا شك فيه أن هذا الخطب والتجديد، يؤدي إلى الخصومات والشحناء  
والبغضاء، ولا سيما الجدل في الدين، والمِرَّة في القرآن، فكل هذا  
يتكرر أعلى السنة والجماعة، ويظهر عنه.

(١٢) لهم أي: أهل السنة والجماعة يسلمون لمرَوَّياتِ الصحيحة ويقولون  
الصبر، ويشنون الصفات التي ثبتت بالخصوص الصحيحة التي رواها  
النفقات عن الصادق، إلى رسول الله ﷺ مثل حديث التروال الذي فيه: يُتَكْرَرُ  
وَلَمَّا إِلَى الشَّيْءِ الْكَلْبُ كُلُّ نَفْلَةٍ، حِينَ يَتَلَّى لَكَ هَلْ لِي الْأَمْرُ<sup>(١٣)</sup>، وهو  
من الأحاديث المتواترة، ومثل أحاديث التروية، وهي كقولك من  
الأحاديث المتواترة: فكل ذلك يبلونه، ولا يقولون: كيف، ولم، أي:  
لا يقولون في الصفات: كيف، ولا يقولون في الأفعال: لِمَ لَعَلَّ كَذَا؟  
فهذا هو مستند أهل السنة والجماعة، لا يفترضون على شيء من أفعال  
الله، لأنه تعالى: «لَا يَتَلَوَّاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَبِالْيَمِينِ»<sup>(١٤)</sup>، لأنه حكيم سبحانه  
وتعالى، فلا يقال: لِمَ لَعَلَّ كَذَا؟ وأيضاً: فلا يجوز أن يقال في الصفات:  
كيف؟، فلا يقال: كيف ترويه؟، كيف استوتاه؟، كما قال الإمام مالك: -

[illegible]

١٠ - (الأشياء معلوم، والتكليف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعي)، فهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة.

هم يقولون النصوص الواردة من رواية المعول الثقات، ويثبتون الصفات التي وردت في النصوص، ولا يترغصون عليها، فلا يقولون في المستند: ثقة ولا من الأئمة (١٢).

(١١) هذا على أحد الأقوال التي قبلت في تفسير قوله: ﴿وَمَنْ تَوَلَّى يَتَبَوَّلْ﴾ (١٠٩)

فالقول الأول: أن المبدأ قرب الملازمة من المطلق، فيكون معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُنْ لَكُم مِّنْ عِزٍّ وَلَا ذَمٍّ﴾ يعني: نحن أقرب إليه بملازمته، فالملازمة أقرب إلى قلب المبدأ من جيل الوجود. دليل أنه أكد القرب بالطرف، قال: ﴿وَمَا تَكُنْ لَكُم مِّنْ عِزٍّ وَلَا ذَمٍّ﴾ يعني: لا عِزٍّ وَلَا ذَمٍّ، وفي الآية التي قبل هذه قال: ﴿وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْشَأَ رَسُولَهُ بِالْحَقِّ مَعَهُمْ﴾ يعني: ﴿وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْشَأَ رَسُولَهُ بِالْحَقِّ مَعَهُمْ﴾ يعني: لا عِزٍّ وَلَا ذَمٍّ، ولو كان المبدأ قرب الله، لما كان مقرباً، بولت للذي الملازمة، لأن قرب الله عام، ليس خاصاً بوقت معين أي بوقت الأنبياء وهذا الذي رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية.

والقول الثاني: أن المراد قرب علم الله، وهو فوق مخرج كل شيء  
إلا سلام، وبين القيد: لأنه لم يرد في النصوص وصف الله بالقرب العام،  
من كل شيء، حتى يحتاج إلى هذا القول. أي ليست هي كسائر  
السمعة. وقد يشترط أن المؤلف قلنا يقل عن أي الحسن وعن غيره،  
لأنه لا بد من العلم في بعضها، وقد لا بد من العلم، لكن قلنا من ذلك أن بين =



قال: «لهذه خمسة: ما بالأمور به ويستشعرون إليه وروضة وبقل ما ذكرنا من قولهم حوّل وإليه ذهب، وما لم يثبت إلا الله وهو المستشعر»

وقال الأشعري: أتبعنا في اختلاف أهل السنة في العزري، فقال: «قال أهل السنة وأصحاب الحديث: ليس بيسمى<sup>(١)</sup>، ولا يشع<sup>(٢)</sup>، وإليه استوى<sup>(٣)</sup> على العزري، كما قال تعالى: ﴿لَا تَقْلُبْ لِي وَجْهَ اللَّهِ﴾ في قوله: استوى بلا شيع<sup>(٤)</sup>، وإليه ذهبها كما قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ وَجْهَ رَبِّكَ﴾ أو للقل<sup>(٥)</sup> والآثار<sup>(٦)</sup>» (المر ١٠).

وقال في تهذيبه كما قال تعالى: ﴿سَخَّطَ يَتَذَكَّرُ﴾ (مر ١٠) قال في غيظه<sup>(٧)</sup>.

«فهذا من ملعب أهل السنة والجماعة، فالواجب على الشرع أن ينفذ ما أكله ومشربه ومكسبه، وينفذ من الكتب الحديث، فعلى كل نوراً، أو عتياً، كمن يلقى سلمته يتحلف الكذاب، أو يخفي عيبها، إلى غيرها من صور الكتب الحرام، التي ينبغي للمسلم اجتنابها، والبعد عنها».

(١) هذا من بقايا مذهب المعتزليين على الأشعري، وهو نفيه للجسم، لهذا كغيره من الألفاظ التي لم ترد في القرآن ولا في السنة، ولا فاعل الله في هذا ونحوه، لا يجوز للصريح، فالواجب ملوك ميلهم، والخوف مع الصريح، والأشعري: «رحمه الله - وإن كان قد رجع إلى طريقة أهل السنة، لكن يثبت عليه من علم الكلام ما لا»

(٢) وذلك عملاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا حَتَّى تَقُولُوا: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (آل عمران ٧٦) «المر ١٠»

(٣) لكل من الصفات ثابتة لله تعالى، والأدلة فيها واضحة، ولكن الدليل -

كما قال: ﴿فَخَرَى بَيْنَهُ﴾ مصر ١٠١، وأما يحيى<sup>(١٠)</sup> يوم القيامة فهو وندجيكلة  
كما قال: ﴿وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَالتَّقْدُسُ سَمًا سَمًا﴾ مصر ١٠٢.

وأما نزل إلى السماء الدنيا فمما جاء في الحديث<sup>(١١)</sup> ولم  
يقولوا شيئا إلا ما أخذوه من الكتاب<sup>(١٢)</sup> وعلمت به الزاوية من رسول  
الله ﷺ.

وأما الشفاعة فإنه الله المنزى على العرش ينفخ نفثا ونفثا  
تعالى أخرى.

وقال أبو الحسن الأشعري في كتابه فوقي سنة ١١٠٠ هـ في  
أصول العقائد<sup>(١٣)</sup> وقد ذكر أشخاص الله القدر كتاب سنة وغلبه  
تقديمها في ذلك سنة من يضمن عليه، فقال: «فصل في إثبات<sup>(١٤)</sup>  
قول أهل الحق والشفاعة، فإن قال قائل: قد اتفقتم قول الشفاعة،

« على إثبات العرش له تعالى حديث الأشجار وفيه: إن ربكم ليس بأخضر»  
وقوله تعالى: ﴿فَخَرَى بَيْنَهُ﴾ بشر: الآية ١٠١ يعني: يترأى ما، ولكن هكذا  
يوجد.

(١٠) فيه من الأشعري يثبت المعنى.

(١١) يعني: نزولاً يلي بجلاله وعظمته، فلا يظلم، فله تعالى منزل مع قوله  
قول العرش: نزولاً يلي بجلاله وعظمته سبحانه.

(١٢) الكتاب هو الكتاب العزيز، يعني: لم يتروا شيئا من الصفات والأسماء  
إلا ما أخذت عليه الصوامع، وهو الكتاب والسنة.

(١٣) وهو من شعره التي جعلها بعد رجوعه إلى معتقد أهل السنة والجماعة.

(١٤) في إثباته، يعني في إظهاره.



والفكرية، والشمسية، والخورزمية، والزائدية، والمزاجية، لمزجونا  
فولتكم اليوم به لتقرؤن ووبانتكم التي بها تملكون.

فيل لة: قولنا الذي نلوه به ووباننا التي ندين بها - النفسك بكلام  
وكنا وملكنا فيها وما زوي في الصلابة واللين والنية الغريبة ونلوه  
بذلك تفتضون وبها كان يقول أبو عبد الله أحمد بن حنبل - نلوه  
الله زعنه وزلج قرينة وأجزال عشرة - لاهلوه، وبها خالف قوله  
معاذون، لأنه إلا تمام التفاصيل، والرئيس الكامل<sup>(١)</sup>، الذي أبان الله  
به الحق ونلج به الصلابة والوضوح به اليتامى والنفع به يدع الضميرين  
وزلج عزائمين وشك الشاكين، فزحمة الله عليه من إنعام نفعهم وحليل  
نظمهم ونجس نفعهم<sup>(٢)</sup>.

وإسنة قولك: أنا خير بالله وخلافة وخير وزمنا وما خلاوا به من  
علم الله وبها زود الظلم عن رسول الله ﷺ لا تزد من ذلك شيئا،  
والله زاهد لا إله إلا هو فزود منة ثم يشهد صاحبها ولا زلنا، وأن  
نحسد عبدة وزمنا، أرسله بالهدى، وبهي الحق، وأن السنة حق.

(١) كون أحمد - رحمه الله - إماما داعيا، مما لا شك فيه، لكن وصفه  
به الرئيس الكامل - فيه مبالغة، إنما الذي ينبغي أن ينص بهذا الوصف  
الذي ﷺ فهو الرئيس الكامل، ونعني بالكمال هنا: الكمال البشري، أما  
الكمال المطلق، فهو الله ﷻ لكن الكمال البشري فهو وصف به الرسول ﷺ  
فهو أكمل الناس - عليه الصلاة والسلام -، ولا يجب أن الإمام أحمد إمام  
أهل السنة والجماعة، لكنه ليس بمصنوع.

(٢) أي فزود.

والله اعلم بالصواب. والله أعلم بالصواب. والله أعلم بالصواب.

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ ۚ أَنذَرْنَاهُمْ يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ۚ  
فَإِذَا هُمْ فِيهَا مُخْتَلِفُونَ ۖ ذُكِّرُوا بِهِ وَلَمْ يَلْفُظُوا مِنْهُمْ وَهُمْ فِي أَفْئُونٍ ۚ

وَأَذِّنْ لَهُ وَتَحِيَّاتُهَا عَلَيَّ تَعَالَى: ﴿وَتَحِيَّاتُهَا وَتَحِيَّاتُهَا﴾

وَأَن لَّكَ يَوْمَئِذٍ بِمَا كَتَبْتَ قِسْطًا قَدِيرًا : ﴿٢٠٠﴾  
 وَكَفَى لَكَ تَعَالَى : ﴿٢٠١﴾ تَسْمِعُكَ لِقَائِهِ يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ قَدِيرٌ ﴿٢٠٢﴾

وَأَنذَرْتُ لَهُ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ ۖ فَكَفَىٰ قَالَ: ﴿تَعَذُّبُ الْمُرْسَلِينَ﴾ وَهِيَ: وَأَنذَرْتُ لَهُ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ ۖ فَكَفَىٰ قَالَ: ﴿تَعَذُّبُ الْمُرْسَلِينَ﴾ وَهِيَ:

وَذَاقُوا نَارَهُمْ بِمَا ذُكِّرُوا فِي الْفُرْقَانِ إِلَى أَنْ قَالُوا: أَوَلَمْ نَكُنْ مِنَ الْإِسْلَامِ أَوْسَعِ  
مِنَ الْإِبْرَاهِيمَ<sup>١١</sup>، وَنَسُوا لَكُمْ إِسْلَامَ إِبْرَاهِيمَ، وَلَيْسَ بِاللَّهِ يَتَّقِبُ الْقُلُوبَ

(۱) قولہ : «وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ يَخْتَفِي» کہنا ناگفتابی : ﴿عَلَّمَ يَتْلُو﴾ اور ﴿وَلَهُ كَمَا نَالَ﴾ : ﴿وَلَوْ يَدَاهُ مَتَرًا يَبْغِي﴾ ﴿يَتْلُو﴾ ﴿وَلَهُ كَمَا نَالَ﴾  
والی کہ چھین بلا کہفہ : کہنا نال : ﴿تَرَىٰ أَثَرَهُ﴾ ﴿وَلَهُ كَمَا نَالَ﴾ والی من زعم  
ان اسماء اللہ علیہ : کان خدا کا : تقدم شرحه مستوفی .

١٧) الإسلام أوسع من الإيمان، فالخاصية المشتركة بينك الكثير، يقال له مسلم، ولا يقال له مؤمن بإطلاق ولكن يقال له مؤمن بقيد، مثل: (مؤمن ضيف الإيمان)، أو (مؤمن بالغ الإيمان)، لكن يقال له مسلم، ولا يلزم تقيده برصيده، كما هو الحال في الإيمان، لأن الإسلام أوسع.

بشر إسماعيل بن ابراهيم الله ﷺ. وأنه بهيئة السموات على ارض

عازم - هكذا يطلق - ليرذل عنه ليس مؤمن ، إذ لا تفر من العقيد ، وهذا  
كان الصواب أن يقال مؤمن بالحق الإلهي ، فهو مؤمن بربانية ، فاسم  
بكرية . وهذا المعنى يحصل لمراد من الترجمة التي يصفون اسم  
الإيمان التفاضل على هؤلاء المعتد ، ويحصل لمراد أيضاً من الخروج  
والمتعلقة ، الذين سبوا عنهم من الإيمان . لكن المترجمة قد قالوا بهم  
المتعلقة بين المترجمين - بل أنهم وطوا الخروج في الحكم بتعدد أصناف  
الكافر في النار

فالصواب أن نقول قول أهل السنة بهم ، فنقول في النبي : (ليس بمصدق  
الإيمان) ، (ليس بمؤمن حقا) ، ولا نقول (ليس مؤمن) ونسكت . بل نقول :  
هو مؤمن ناقص الإيمان ، أو مؤمن بربانية فاسم بكريه .  
لكن يصح إطلاق اسم الإسلام عليه لأن الإسلام أوسع من الإيمان ، إذ  
ليس كل إسلام إيماناً .

(٦) كما جاء في الحديث أن النبي ﷺ كان يحترق يقول : «يا ثعلب الثلوب شئت  
علي غري بيتك . فقلول له عائشة : يا رسول الله ، تكبر أن تنخر بهذا ، فقل  
نخاف ؟ قال : وأنا يؤخني يا عائشة . وقرب الخيام بين اسمين من ابراهيم  
الرحمن يلقبها كلب بشاء ، هذا لرب أن يلقب ثعلب غير الله ﷻ» .

[٦٧] حديث عائشة هذا ، أخرجه أحمد ، ابن من أحمد (٦٧/ ١٩٦) ، ومن أبي حنبل في  
المسند (٢٠١ ، ١٢٣) ، والخطابي في «الاعتقاد» (١٢٤٩) ، وفي الأرسط (١٠١٠ -  
١٠١١) ، طريق حماد ، والآخر في «الترجمة» (٣٦ / ١٢٦٦) ، وابن عسك في  
«الاعتقاد» (٣٦١٠ / ١٢٦٢ ، ١٢٦٣) ، واليهودي في «الأربعين» من ١٢٦٥ ، ويصحب من «العهود» في  
«المسند» (٢ / ١٢٤٤) ، والحديث صحيحه الألباني في «الاعتماد» (١٢٤٦) ، (١٢٤٣)  
لتواتره . وفي الباب من غيرها من الصفحة أيضاً .

وَالْأَوَّلِينَ عَلَى أَمْنٍ ثَمَّ حَدَّثَ الرِّوَاةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

إِنِّي أَقُولُ : هُوَ الْإِيمَانُ قَوْلُ وَعِثْلُ بَرِيدٍ وَيُقَالُ : وَتُسَمَّى الرِّوَاةُ

- إِذَا كَانَ هَذَا بِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَهُوَ سَيِّدُ الْعَالَمِ الْمَعْمُومِ

- عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مَكِينٌ يَحْيَى لِي يَكُونَ حَالُهُ غَيْرَ ١٩ .

وَعَدَ الْحَدِيثُ فِي إِثْبَاتِ الْأَصَابِعِ كَمَا يَلِيهِ - سِحْطَانُ وَحَالِي - ، كَسَائِرِ

الْعَدَدَاتِ ، وَلَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ أَنَّ خَمْسَةَ أَصَابِعٍ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ

أَبُو جَرْدٍ قَالَ لَنَبِيِّ ﷺ : «إِنِّي لَأُضَعِّقُ السَّمَاوَاتِ عَلَى أَمْنٍ ، وَالْأَرْضِينَ

عَلَى أَمْنٍ ، وَالنَّجْمَ عَلَى أَمْنٍ ، وَالْقَدَمَ وَالْجَبَلَ عَلَى أَمْنٍ ، وَمَا زِلْتُ أَعْتَقِلُ عَلَى

أَمْنٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَوْلُ : أَنَا أَعْتَقِلُ ، أَيْنَ طَبَقَاتُ زَوْدٍ ؟ حَافِرُ النَّبِيِّ ﷺ .

لِهَذِهِ خَمْسَةِ أَصَابِعٍ لَمْ يَرِدَتْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - لِأَنَّهَا لَمْ يَجْعَلْهُ كَمَا يَلِي

جَعَلَهُ وَحْدَهُ ، وَلَا سَادَةً بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ : لِأَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«إِنِّي أَعْبُدُكَ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» لَيْسَ الْمَقْصُودُ حَصْرُهَا فِي هَذَا الْمَقْدَرِ ، بَلْ

عَمَّا مِنْ أَصَابِعِهِ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ ، أَيْ : حَدِيثِ حَصْرِهِ

الْحَقِّ الْيَهُودِي ، وَافْرَادِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ ، بَلْ وَجَعَلَهُ تَصْدِيقًا لَهُ ، وَتَسْمِيَةً مِمَّا

كَانَ . كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ سَعْدٍ فِي الصَّحِيحِ .

(١) وَبَعْدَ خَلَاكٍ لِلْمَرْجَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : إِنَّ الْإِيمَانَ تَصْدِيقُ بِالْقَلْبِ ، أَيْ :

قَوْلُ الْقَلْبِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، وَالْقَوْلُ قَوْلُ اللِّسَانِ وَقَوْلُ

الْقَلْبِ . وَقَوْلُ اللِّسَانِ : التَّعَلُّقُ ، وَقَوْلُ الْقَلْبِ : الْإِثْرَانُ ، وَالْعَمَلُ : عَمَلُ

الْقَلْبِ ، وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ ، هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ وَحْدًا .

لَكِنَّ الْمَرْجَةَ يَقُولُونَ : الْأَصَابِعُ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ عِنْدَهُمْ هُوَ

تَصْدِيقُ الْقَلْبِ ، أَيْ : قَوْلُ الْقَلْبِ ، هَذَا قَوْلُ الْمَرْجَةِ .

وَقَوْلُ الْأَشْعَرِيِّ : (وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، بَرِيدٌ وَيُقَالُ :

الطبيعة عن رسول الله ﷺ فهي زانقة الثقات غداً عن غداً حتى  
يتبين في رسول الله ﷺ - إلى أن قال - ونصدق بجميع الروايات  
التي يثبتها أهل النقل من الثبوت إلى تمام الثبوت والى آخره

- أي: يزيد بالطاعة ويخص بالخصية، وعند المرتبة أن: الإيمان لا يريد ولا  
يخلص وذلك يقولون: إيمان أهل السماء وأهل الأرض واحد (١٦٩).

(١٦٩) يعني: نقل الحديث إذا أمكن روايته، وأصل منه.

وقوله: «نصدق بجميع الروايات التي أثبتها أهل النقل» - إلخ - يعني:  
خلافاً لأهل البدع الذين يقولون إنها أخبار أحد فلا يثبتها في العقائد،  
وهذا قول بأهل، بل الروايات الثابتة عن الرسول، ولو كانت من أخبار  
الأحاد، لأنها تكون حجة في العقائد والأحكام خلافاً للمستزادة وأهل البدع  
القاتلين بأن أخبار الأحاد لا تُقبل في العقائد.

وخصمهم في ذلك: أنها طية الثبوت، وخيبة الدلالة، وهذا كله مما أحدثه  
أهل البدع، بل ما اتفقوا بأنه قطعي الثبوت، كتصريح القرآن، والأحاديث  
المستزادة، فهذا لم ياتوا في قطعيته، لكنهم تآخروا في دلالته، فقالوا:  
لا تثبت له كونه قطعي، أي: لا نجزم بدلالته نجائزاً إلى مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ  
يَسْتَوِدْ عَلَى كَتِفَيْهِ﴾، فقالوا: لا تدفع في ثبوته على وجه القطع، لكن لا  
نسلم بأنه قطعي الدلالة على صحة الاستزادة لجواز أن يكون معناه استزاد  
فأبطلوا بهذه القاعدة الفاسدة الاستدلال بالمعصومين ولو كانت مستزادة،  
فصلاً عما ورد من طريق الأحاد، فإذا كانت خبر أحد فالقول: هي طية  
الثبوت وخيبة الدلالة، فلا يثبتونها من جهة السند ولا من جهة المتن، وإن  
كانت ثابتة في القرآن أو بالسنة المستزادة، فالقول: هذا صحيح ثابت -

أَعْلَى مِنْ سَائِلٍ ۚ قُلْ مِنْ شَيْخِي ۚ ۱۱ وَاَتَىٰ خَا نَقْلَهُ وَالْبَشَوَاتِ جَلَا مَا لَنَا  
فَإِنْ أَهْلُ الزَّيْنِ وَشَيْخِي

وَأَعْرَضَ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ عَلَى كِتَابٍ وَثَقَا وَشَيْخٌ نَبِيًّا ۚ فَاَجْتَمَعَ  
الْمُسْلِمِينَ وَمَا كَانَ فِي خِلْفَةٍ وَلَا تَتَّبِعْ فِي دِينِ اللَّهِ مَا قَدْ بَانَ لَنَا بِهِ  
وَلَا تَقُولُ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُ.

وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَجَبِيءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُنَّا قَالِ نَعَالِي ۚ وَتَكُنْ وَتَكُنْ  
وَاللَّهُ صَدَقَ ۚ وَهِيَ ۱۲.

وَأَنَّ اللَّهَ يَفْرُقُ بَيْنَ بَيْنِهِمْ كَيْفَ شَاءَ كُنَّا قَالِ نَعَالِي ۚ وَتَكُنْ وَتَكُنْ  
بَيْنَ سَبِيهِ الْقَوْمِ ۚ وَهِيَ ۱۳.

• تضمي النبوت لكه ظني الدلالة، لا يجوز بأن معناه هو هذه النبي دل عليه  
ظاهر الظن.

(١١) وحده على القول بأن التعبير يعود إلى ۱۱ في قوله: ﴿وَأَتَىٰ خَا نَقْلَهُ وَالْبَشَوَاتِ جَلَا مَا لَنَا﴾  
إلى ۱۲ يعني: اقرب إليه بالمعلم والقلم والخطوة.

والقول الثاني: أنه المراد اقرب الملائكة من قلب العبد يعني: أن قرات  
الملائكة اقرب إلى العبد من جبل الوريد، ولهذا قيلت بالطرف، قال:  
﴿وَأَتَىٰ خَا نَقْلَهُ وَالْبَشَوَاتِ جَلَا مَا لَنَا﴾ يعني: نحن اقرب إليه من  
جبل الوريد وقت تظلي المتقين، ولو كان المراد اقرب القرب لكان عام  
المتقين، ولم يخص، ولم يُلحظ بوقت تظلي المتقين.

وهذا ما ذهب إليه شيخ الإسلام أبو العباس علكة وجماعة، وبالأول: قال  
أشرون من أهل العلم، كمثل أبي الحسن الأشعري، فقالوا: اقرب يعود  
إلى الله، والمراد بقوله: اقرب القرب إليه هو قرب الله، يعني بالمعلم، •







الشعوات وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقِفُوا بِالْأَعْيُنِ﴾ [١٠٦] وَتَقِفُوا  
بِالشَّعَوَاتِ فَوَلِّهَا الْغُرُضَ فَلَمَّا كَثُرَ الْغُرُوضُ نَوَّافَ الشَّعَوَاتِ فَلَمَّا  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقِفُوا﴾ [١٠٧] لَمَّا كَثُرَ عَلَى الْغُرُضِ تَوَلَّى نَوَّافَ الشَّعَوَاتِ  
مَعْلُومًا عِلْمًا فَهُوَ مَعْلَمٌ وَالْغُرُوضُ أَغْنَى الشَّعَوَاتِ وَلِهَذَا قَالَ  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقِفُوا﴾ [١٠٨] بِخِيَارِ الشَّعَوَاتِ وَبِهَا لَوْ أَنَّ الْغُرُوضَ تَوَلَّى  
غُرُوضَ الشَّعَوَاتِ أَلَا تَرَى أَنَّ حِلَّةَ هَذِهِ الشَّعَوَاتِ نَوَّافٌ ﴿وَتَقِفُوا  
بِالشَّعَوَاتِ﴾ [١٠٩] فَهِيَ نَوَّافٌ أَيْ فَلَمَّا كَثُرَ أَنَّ الْغُرُوضَ تَقَوَّلَ وَأَنَّ فِيهِمْ خِيَارًا  
وَبِهَا السُّلَاطِينُ خِيَارًا يَتَوَكَّلُونَ عَلَيْهِمْ بِهَا دَعَا نَحْوَ الشُّعْبِ لِأَنَّ اللَّهَ  
أَعْنَى الْغُرُوضِ الَّتِي هِيَ نَوَّافُ الشَّعَوَاتِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَلَى الْغُرُوضِ لَمْ  
تَقِفُوا عَلَيْهِمْ نَحْوَ الْغُرُوضِ لَمَّا لَا تَقِفُوهَا بِهَا دَعَا إِلَى الْأَعْيُنِ

أرد في الحسن علي من امر الاستواء بالعتلاء

ثُمَّ قَالَ: الْحُضْرَةُ: وَلَدَ ثَلَاثَ أَقْبَابِلُونَ مِنَ الْمُعْتَرِلَةِ وَالْمُجْتَمِعَةِ

- ١٠ - ليطلب من وزيره (عامان) ما طلب، من بينه الفئران، لولا أن موسى - عليه السلام - أعلمه بأن الله في العلو، فلهذا أمر وزيره عامان أن يني له حراًة ليطلب موسى فيما أضاء، ووجه أن الله في العلو، وليس الحراًة أن فرعون يشك العلو، كما يحاط في هذا بعض الحقيقة الذين يقولون: إن فرعون كان ظلياً على أنه من حبة العلو، فمن أثبت العلو فهو على مطلب فرعون. وهذا قول باطل، لأن فرعون كان أشكر العلو ﷻ تعالى، بل إنه إنما أشكره في حق الله تعالى، ليشهد له بأفعاله لنفسه، ولذلك قال القوم: أيا ربكم الأعلى ١١ فكيف يكون مع هذا شك العلو ١٢

وَالْمَعْرُوفِيَّةُ إِنَّ غَفَنِي لَزَيْدٌ تَعَالَى: ﴿فَلْيَرْجِعْ عَلَى الْغَفَنِي اسْتَوْجِبْ﴾ وَنَدَى  
 أَنَّهُ اسْتَوْجَبَ وَصَلَتْ وَفَهُوَ زَيْدٌ إِلَهٌ هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلُوا أَنَّهُ  
 يَكُونُ إِلَهٌ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا قَالَ أَمَلُ الْحَقِّ وَدَعَلُوا فِي الْإِسْتِجَامِ إِلَى  
 الْغَفَنِي فَلَوْ كَمَا كَانَ كَمَا دَعَلُوا كَمَا لَا فَرَقَ بَيْنَ الْغَفَنِي وَالْأَرْضِ  
 عَشَابَةً لِأَنَّ إِلَهَ غَفَرٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْأَرْضِ كَمَا غَاوَرُ عَلَيْهَا وَعَلَى  
 الْغَفَنِي وَعَلَى كُلِّ مَا فِي الْعَالَمِ فَلَوْ قَدْ اسْتَوْجَبَ عَلَى الْغَفَنِي بِسَمْعِ  
 الْإِسْتِجَامِ - وَهُوَ هُوَ اسْتَوْجَبَ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا - تَعَدَّى اسْتَوْجَبَ عَلَى  
 الْغَفَنِي وَعَلَى الْأَرْضِ وَعَلَى السَّمَاءِ وَعَلَى الْخَشُونِ وَالْأَقْدَامِ لِأَنَّهُ  
 غَاوَرُ عَلَى الْأَشْيَاءِ اسْتَوْجَبَ عَلَيْهَا وَهَذَا كَانَ غَاوَرُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَلَمْ  
 يَخْرُجْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ إِلَهَ سَمْعٍ عَلَى الْخَشُونِ  
 وَالْأَقْدَامِ لَمْ يَخْرُجْ أَنَّهُ يَكُونُ الْإِسْتِجَامُ عَلَى الْغَفَنِي بِسَمْعِ الْإِسْتِجَامِ الَّتِي  
 هُوَ غَاوَرُ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَوَجِبَ أَنَّهُ يَكُونُ مَعْنَى الْإِسْتِجَامِ يَطْعَمُ  
 الْغَفَنِي تَوْنُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

وَذَكَرَ دَلَالَتِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْخَبَرِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْعَقْلِ.

كَمْ قَالَ: هَذِهِ الْخَلْقُ فِي الْوُجُوهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْبَصَرِ وَالْبَصَرِ وَغَيْرِ  
 الْأَشْيَاءِ فِي ذَلِكَ. وَهَذَا عَلَى الشَّكَاوَةِ لَهَا بِخَلْقٍ طَوِيلٍ لَا يَتَّبِعُ عَذَا  
 الْمَوْجِبِ بِمَعْنَاهِهِ. كَقَوْلِهِ: لَوْ أَنَّ شَيْئًا لَقَوْلُهُ: لَوْ هَذَا؟ قِيلَ:  
 نَقُولُ ذَلِكَ وَغَدَى عَلَى قَوْلِهِ لَعَلَّيْ: ﴿يَا أَيُّهَا قَوْلُ الْهَيْجَمِ﴾ وَنَحْنُ  
 وَلَوْلَا تَعَالَى: ﴿لَا خَلْقَ يَتَّقِي﴾ (١٠) وَزَيْدٌ عَنْ الشَّيْخِ هُوَ أَنَّهُ قَالَ:  
 «إِنَّ إِلَهَ نَسِخَ ظَهَرَ لَكُمْ بِبَيِّنَةٍ لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُ قَوْلُهُ» (١١) وَلَمْ يَخْرُجْ فِي



الحقير الذي ذكره في الشئ **﴿ ٢٢٢ 〉** **﴿ ٢٢٣ 〉** خلق قلم يديه، وخلق شملة عيني يديه، وكنتب القوزل، يديه وفارس شجرة طوبى بيديه **﴿ ٢٢٤ 〉** وأحسن سمور في نساج الغراب ولا في عانة الغيا السحاب أن يكون طاقق: «عقلت عدا يدي» وتريد به القوة **﴿ ٢٢٥ 〉**

وأما كان الشئ إنما حاطب الغراب طعنها وما يخرى غطوها من غلابها ومغشولا في حطابها وكان لا يخرى في حطاب الغراب لأن أن يقول القائل: «عقلت يدي» يعني به الشئ نطق أن يكون نفس قوله نطق **﴿ ٢٢٦ 〉** الشئ. وأحسن كلامه طويلا في تفسير هذا والخبر.

### القول المقتضى في كتابه البرقة

وقال المصنف أبو بكر محمد بن الطيب البغدادي المتكلم - وهو الفقيه المتكلمين المنتسبين إلى الأشعرية - ليس بهم بقلة لا قلة ولا

(٢٢٦) مملوءة الأشعرية الزا على من ستر قوله تعالى «يدون» على أنها النعمة. وكذلك الزا على من ستر اليد بالنعمة أو بالقدرة، والموافق لثمة جعفر بالظن من أبي الحسن الأشعري وغيره من «يدون» ومن سترهم بقلة، ليس: أن أهل السنة وأن العلماء كلهم أطلقوا على إثبات الصفات **﴿ ٢٢٧ 〉** وأن إنكار الجهمية والأشعرية والمتعزلة للصفات متخالف لما أجمع عليه أهل السنة والجماعة وتعلمه والأئمة

(٢٢٧) لم ألق على هذا الحديث بهذا اللفظ، وإنما ورد بمع من هذا عند البيهقي في «الأسنة والصفات» (٢٢٦) (٢٢٧)، عن عبد الله بن السميرت عن أبيه **﴿ ٢٢٨ 〉** قال: قال -

بشفعة<sup>(١)</sup> - قال في جواب «أما شفيعته<sup>(٢)</sup>» : «لأن قال لعل : فما الدليل<sup>(٣)</sup> على أن لله وجهاً وزناً؟ قيل له قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُ عَنْهُ زَوْجُهُ مِمَّا كَرِهَ﴾ ومنه<sup>(٤)</sup> : ولعل : تعالى : ﴿إِن سَأَلْتَهُ بِمَا خَلَقْتِ بَنَاتِي﴾ ومنه<sup>(٥)</sup> : فأنتك إنشيد وجهها وزناً : فبما أنكرتم أن يكون وجهه وزنه خارجة بد قولكم لا تقبلون وجهه وزنه إلا خارجة؟

قلت : لا يجب هذا فما لا يجب إذا لم تقبل حثاً غائماً فابداً إلا جثا أن نفسي لغيري وأنتم بذلك على الله سبحانه وتعالى ، وهذا لا يجب في كل شيء كان غائماً فابداً أن يكون جوهراً<sup>(٦)</sup> لا كما وإنكم لم نجد غائماً يتغير في شأبه إلا فذلك ، وكذلك الجواهر لهم أن يفلتوا : فيجب أن يكون جثا وخفافة وقلاصة وسنعة وبسرة وسائر

(١) يعني : من المحذرين : القاضي أبو بكر الباكلي فهو من الأشاعرة المعتدلين ، ولهذا أثر عليه المؤلف بلفظ .

(٢) الأشعري له كتاب الإبانة ، والباقلي له كتاب الإبانة ، لكل منهما له كتاب بهذا الاسم .

(٣) من المحذور أن الأشاعرة ، هم من جهة من يعني هاتين الصفتين - البعد ، والوجود - لكن الباكلي وهو من متأخريهم ، يزعم في إثبات بعض الصفات أحياناً ، ولذا كان أكثر اعتدالاً في هذا الباب منهم ، وإن كان هو في الجملة يجري على أصولهم .

- انتهى : (١) ابن أبي عمير : خلق الله الملائكة بشفعة : خلقهم بشفعة : وكتب القرآن بشفعة : وقرئ القرآن بشفعة : (٢) المحذرين : ولعل : هذا حديث مرسل .

صفت ذاتهم غراماً وانفلقوا بالأنوار.

قال: «من قال: قهقري نفوتون، إنه من كل مكان» قيل له: معاذ الله، بل هو شتم على غرامه كما أمر في كتابه فقال: «لا تخزن على القسوس استنقوا» (١٠).

وقال لشمس: «إني بسمك أتكلم الكتب والكتل كشمس برسم» (١١).

وقال: «تألمتم في أنتم أن يمتدلكم الأرض هذا من نور» (١٢).

قال: «مولد كان في كل مكان كان في كل المكان» وفيه والشمس  
والشمس أصبح التي يرقب من نورها، وتوجب أن يريده الأمتكوت بها  
خلق منها ما لم يكن وتخلق بكمالاتها هذا بطل منها ما كان، والشمس أن  
يوجب يلبس على نغم الأرض<sup>(١٣)</sup> وإلى خلقها وأمر تبينها وإلى شمسها،  
وهذا إذ أجمع المشهور على خلافه وتخلقها فاعلمه.

وقال أيضاً في هذا الكتاب: «صفت ذاتهم التي تم يزل ولا يزال  
مؤسوها بها: من الحياء والجلل والقدرة والشمس والنور والكلاب  
والأرواح والظلمة والروحة والقيان والقيان والقيان والقيان والقيان».

(١١) يعني: لو كان في كل مكان، أصبح أن يمتدلكم من جهة الأرض، ولا يمتدلكم  
من جهة السماء، حيث هو في كل مكان هو المبدأ بالهـ.

### [الكتاب والسنة لهما الفن عن كلام كل أحد]

ولهذا في كتاب «الفتاوى»<sup>(١)</sup> فتاوى أكثر من هذا<sup>(٢)</sup> - راجعاً فتاوى غيره من المتكلمين في هذا الباب مثل هذا فتوى ابن بطيعة زيدا في شتاتين بالكتاب والسنة وأما الشك في قول كلام.

ويعلم الآخر: لما ذهب إليه الإمام حنيفة في مسألة يثبت بشكوك في عقل ومن عقل نفهم وتدين ثم نوز الكتاب والسنة بفهمه عن قول غيره. ولكن كثيراً من الناس قد صار شاكاً إلى بعض طوائف المتكلمين وشكاً إلى قولهم فوجدوا غيرهم ومثروا أنهم يفتنون في هذا الباب ما لم يفتنوا غيرهم. فلو أني بكل آية ما فيها حتى يؤتى بشيء من كلامهم<sup>(٣)</sup>.

(١) وهو من كتب الباطنية المهمة.

(٢) هذا يدل على أنه عقل من هذه الكتب فلا حرجاً، وهذه النسخة ليست حاضرة عندنا، ولكنه نقلناها من كتب الباطنية بمصر، فكتاب «الإيمان» في ما سبق نقل منه. فالمؤلف كلفه عند كتب كثيرة من كتب المتكلمين والمجاهدين، وهو عقل منها.

(٣) المتكلم مرجع الله - أكثر من طلب القول عن أمة المتكلمين المعظمين عند أبيهم، من باب إقامة الشجة عليهم من كلام من تقلدوهم. وكأنه يقول لهم: هذا أبو الحسن الأشعري رأس المذهب، ومجلسه انظرنا: هل يرادكم على ما تقولون، وأنتم كذلك؟ مع أنكم تعلمونه، وتسمونه إليه، وهذا أبنا القاضي أبو بكر ابن الباطنية، من أصحاب المذهب الأشعري، وهو يبالغكم، وأنتم تعلمونه كذلك! فالمؤلف غرض =

ثم قم مع هذا المخالفون لأسلامهم غير المسلمين لهم<sup>(١١)</sup>، فلو أنهم أخذوا بالهدى الذي يعطونه في كلام أسلامهم لزمي لهم مع المصدق في طلب الحق أن يرواوا هدى، ومن كان لا يقبل الحق إلا من طائفة معينة ثم لا يتسلسل بها حدث به من تحول فعبء شدة من اليهود الذين قال الله فيها: ﴿وَلَقَدْ قِيلَ لَهُمْ أَهْبُوا مِنْ أَثَرِ آلِ فِرْعَوْنَ هَلْ لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ بِتَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَكَذَلِكَ يَتَّبِعُونَ الْأُتْرَاقَ الَّذِينَ يَكْفُرُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَهُمْ يَحْمِلُونَ صِليبَهُمْ هَلْ يَعْلَمُ مَقْعَدُ فَخْرِهِمْ أَنْ يَتَّخِذُوا أَتْرَاقَهُمْ لِلدِّينِ وَقَدْ كَفَرُوا فَقُلْ أُولَئِكَ ضَلُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ آلُ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُونَ إِلَهُهُمْ﴾ وهذا قوله<sup>(١٢)</sup>.

• الرد على المسموم بأقوالهم وعلمائهم، والألفاظ والسنن، وأقوال الصنف، فيها الكفاية، لمن شاء الله له الهداية، وروى عنها، وإسناداً وعقلاً، وأرني حكماً، وديناً.

(١١) يعني: هؤلاء المتكلمين مثل الأشعرية، مخالفون لأسلامهم، بل خالفوا مؤسس المذهب نفسه أبي الحسن الأشعري، ومن جاء بعده، مثل القاضي الباقلاني وغيره، فمع أن أقوالهم شذوذة في كتبهم ومصنفاتهم، إلا أن هؤلاء الأشعرية لا يصرحون بأنها رأيت<sup>(١٣)</sup>.

(١٢) يعني: أن هؤلاء الذين يقولون لا قبل إلا أقوال أئمتنا، فهم مع ذلك لا يخلوون الحق الذي مع أئمتهم، فهم أبو الحسن الأشعري قد أثبت الترجع والبدعي، وغيرهما من الصفات، فيقول نحن أنكروهما، وهو مع هذا يدعي الانسحاب إلى الأشعري، فيكم شبه بصفات اليهود، الذين يخلوون لا قبل إلا ما أئمتنا إليه، ومع ذلك قد خالفوا ما أئمتنا عليهم، وأنت تقولون لا قبل إلا أقوال أئمتنا، تقول: هذه أقوال أبي الحسن الأشعري رئيس الصنف، وهذه أقوال الباقلاني، فيها إثبات البدع، والرجع، وغيرهما، وأنت تقولونها<sup>(١٤)</sup> أنهم لا يقولون الحق الذي مع أئمتكم<sup>(١٥)</sup>.

قال الله لهم: علم انتم الانبياء من قبل ان كنتم مؤمنين بهذا القول  
 فليكنكم، يقول سبحانه لا ما جعلتكم به انبياء وكنتم تلبسون ولا لنا  
 جعلتكم به سائر الانبياء تلبسون ولكن انما تلبسون افواهكم بهذا القول  
 من انتم يسمع الحق لا من خافته ولا من غيرهم فتح قلوبهم بشفقتك  
 لعلهم يرون طاعتك بلا تزعم من الله ولا تهاون.



### القول في المعالي في رد القائلين

وكذلك قال أبو المصنف السجستاني في كتاب «الرسالة  
الطحاوية» (١٧٢) «اخْتَلَفَتْ فِي ذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي عِدَّةِ الطُّوابعِ، فَرَأَى  
بَعْضُهُمْ تَلْوِيفَهَا وَالْقَرَّةَ لَهَا فِي أَيْ كِتَابٍ (١) وَمَا يَصْغُرُ مِنَ الشَّيْءِ،  
وَرَأَتْ أَيْضًا الشُّكُوفُ إِلَى الْإِتْكَافِ فِي التَّأْوِيلِ زَائِرَةً الطُّوابعِ عَلَى

(١) يعني طوابع النصوص وأيات الصفات مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلَمْسْ أَشَدُّ أَقْصَى  
الْقُرْبَى﴾ «الأنوار» ١٠٠، وما سواها من النصوص. هل تؤوله أو لا تقول؟  
فأبو المعالي الجوزي - من متأجري الأشاعرة - كان ممن ينصر القول  
بالتأويل، وتحدث مع الهمداني مشهورة لما تكلم في مسألة الاستواء،  
وقرر على استواء الرب على عرشه، وكان في محضر، وهذه تلايمه:  
فكان يقول: «إِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ  
كَانَ، فَكَيْفَ يَطْلُقُ: «تَكَوَّنَ» الْاِسْتَوَاءُ، تَكَوَّنَ يَكْتَرُ وَيَطْلُقُ عَلَى تَلَامِيهِ،  
فَلَمَّا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا قَامَ إِلَيْهِ أَحَدُ تَلَامِيهِ فَقَالَ: يَا أَسْأَلُكَ، وَمَا مِنْ هَذَا  
الْكَلَامِ، وَاسْتَرْفَعًا كَيْفَ تَدْفِعُ هَذِهِ الْقُرُورَةَ عَنْ الْقَسَدِ؟ مَا قَالَ أَحَدٌ لَهَا:  
«يَا إِلَهُ، إِلَّا اتَّجَدَ إِلَى الْعَرْشِ» - لِأَنَّ أبا المعالي كان يقرر في ذلك  
المجلس، يعني الملقب بشيخ الكورني، وحمل بطعم وجهه، ويقول:  
«يُحَرِّمُ الْهَمْدَانِي، حَرَّمَ الْهَمْدَانِي» (١٧٣)

(١٧٢) (ص ٣٦١-٣٦٠)

(١٧٣) انظر: «شرح الطحاوية» لأن في القم (١١٠-١٢٩)



قال: «والذي لزمه وأما والذي لله به عقدا»<sup>(١)</sup> «البيع سلف الأمة  
والقبيل المسمى القاطع في ذلك أن يحتاج الأمة خيفة تشعده وهو تشد  
معلم الشريعة. وقد مرخ صحت رسول الله ﷺ على ترك الشرائع  
لمقابها وفردا»<sup>(٢)</sup> «ما فيها - وقد صفة الإسلام والمستقلون بها حوق  
اعتناهم بأقراء الشريعة وفردوا لا يأتون بهذا في صنف غزاهم الجلاء  
والشرامي بحفظها وتقلب الذي ما يقدحون إليه بها - . فلو كان  
الأول عدم الطواغيت مشددا أو مستحوتا. لأزهد أن يكون اعتناهم  
بفروع الشريعة. ولذا انصرف فطرتهم (فطر الشيعين على الإضراب على  
القابل كان ذلك هو الوجه المتيق. فلو على أي شيء أن يتخذ شدة  
له عن صلب الشيعين ولا يجوز في الأول الشكليات ويكفي مقناه  
إلى الزمان فلو غير أنه الاشتواء والمنجزة. وفردا. «إن قلت يتعدى  
مر ١٧٠» «وتنق وتكذلك مؤلفي والآخرة» «مؤسس» «والمؤسسة»  
«تتمد بالتي» «مخر ١٧١» «وما صغ من الجليل الرسول ﷺ فخير الزود  
والخير على ما وفردا».

قلت: ولتعليم الشاعلي أن الغرض من هذا الإضراب وفرد القاطع يخص  
الأمة الذين يقدحوا بذهب السلف في هذا الباب. وليس قبل من وفردا

(١) عقدا: يعني اعتقدا، يعني: اعتقد. - فعد: فعل الذي لم يستطع الشيع  
عقدا بدل عقدا: لكلا صرحا عنه: «والذي لزمه وأما والذي لله به عقدا»  
البيع سلف الأمة. والقابل المسمى القاطع في ذلك إجماع الأمة وهو خيفة  
تشد. وهو صنف معلم الشريعة.

(٢) قوله: «وفردا»: يعني: وفردا.

شَيْئًا مِنْ قَوْلِهِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَغَيْرِهِمْ يَقُولُ بِجَمِيعِ مَا نَقُولُهُ فِي هَذَا وَغَيْرِهِ<sup>(١)</sup>؛ وَلَكِنَّ الْحَقَّ يُقْبَلُ مِنْ كُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ<sup>(٢)</sup>؛ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه يَقُولُ فِي كَلَامِهِ الْمَشْهُورِ عَنْهُ؛ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»: «اقْبَلُوا الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ جَاءَ بِهِ؛ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا - أَوْ قَالَ: فَاجِرًا - وَاحْذَرُوا زَيْغَةَ الْحَكِيمِ. قَالُوا: كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّ الْكَافِرَ يَقُولُ الْحَقَّ؟ قَالَ: «إِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا». أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ<sup>[٢٧٤]</sup>.

(١) هذا الكلام تعقيب من المؤلف على جميع النقول التي سبقت، وليس هو خاصًا بهذا النقل، فهو يقول: إنما نقلنا عنهم لنبيّن أن هذا مذهب السلف، لكن في بعض النقول التي نقلها عنهم أشياء لا نوافقهم عليها، لكن المهم نقل كلام العلماء الذين نقلوا لنا مذهب السلف في باب الصفات، وأنهم كانوا يجرونها على ظاهرها، فالمؤلف لا يوافق الجويني في نسبته التفويض إلى السلف لكن قصده من النقل عن أبي المعالي الجويني هو قوله: إن السلف لا يتعرضون للتأويل، ويجرونها على ظاهرها، وليس معنى إجرائها على الظاهر - كما فهم أبو المعالي، والنووي وغيرهما - وهو تفويض معانيها، فهذا ليس بصواب، لكننا إنما نحتج بما ينقله هؤلاء المتكلمون - كأبي المعالي وغيره - عن السلف والأئمة، وما أجمعوا عليه في هذه المسائل، فما ينقلونه عن السلف نقول به، لكن تفسيرهم لألفاظ عبارات السلف، لا نوافقهم فيها، أو في بعضها. وذلك كتفسيرهم إجراء الصفات على الظاهر، بمعنى: تفويض معانيها.

(٢) هذا هو الصواب في هذا المقام: وهو أن كل من تكلم بكلام، فإننا نقبل =

[٢٧٤] والآخر كما في «سنن أبي داود» (٤٦١١): «أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ قَالَ كَانَ لَا يَجْلِسُ مَجْلِسًا لِلذِّكْرِ حِينَ يَجْلِسُ إِلَّا قَالَ اللَّهُ حَكَمَ قِسْطٌ =

فَالْمَا تَمَرُّرُ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَإِسَاطَةُ مَا يَمْرُضُ مِنَ الشَّيْءِ وَتَطْفِيقُ الْأَمْرِ عَلَى وَجْهِ يَحْتَمِلُ إِلَى الْكَلْبِ فَهَ يَمْرُؤُ بِوَ مِنْ الْفِي وَبَقِيَ عَلَى مَوَاقِفِ إِزَادَ الْجَنَادَ فِي هَذِهِ الْأَهْدَادِ فَمَا تَنَبَّأَ لَهُ خَدَمُ الْقَوْلِ وَفِي كَتَبَتْ قِيَامًا مِنْ ذَلِكَ تَقِيلُ قَدَاً وَحَاطَلَتْ بِبَقِيَّةِ ذَلِكَ الْفِي أَنْ يَبْقَى الْفِي وَفِيهَا كُنْتُ - بِرَأْيِ الْفِي - فِي ذَلِكَ مَا يَحْتَمِلُ الْفِي وَفِيهَا

« البحر الذي فيه ، ورد الباطل الذي معه » لأن الحق يقبل من عباده ما كانوا من  
 كذب ، فإذا تكلم أبو السعداني التجويبي بكلام من فقه ، ورد الباطل الذي معه ،  
 وليس كل من تلقاه عنه موافقه في كل ما يقول ولا يلتزم عليه ، لأن الظاهر خلق  
 كلام السلف ، الذين نسطبه منه ، وإن كنا نختلفه ، ولا نوافقه في كل ما  
 نطقه ونقول .

[illegible]

## الكتاب والسنة فيهما نور والهدى

وجمعاً الأمر في ذلك: أن الكتاب والسنة<sup>(١)</sup> يشعِلُ ويُنيرُ، فمثل  
النور والطور، فمن نغزِرَ بحسب الله وحسب نبيه ﷺ (الصدق أتبع الحق  
والفرص من شريف الكلام عن نزاعيه والإشهاد في شتم الله وآياته).

ولا يخفى الخائب أن شيئا من ذلك يتألف من بعضه بعضاً أبداً،  
مثل أن يقول القائل: «ما في الكتاب والسنة من أن الله فوق العرش»  
بملاحظة في الظاهر قوله تعالى: ﴿وَهُوَ سُبْحَانُ عَنَّا كُلُّهُ﴾ (سورة  
الأنعام: ١٠٠) «إذ قم أحدكم على الصخرة لهذا الله قيل وجهه»<sup>(٢)</sup>

(١) هذا هو جامع الأمر، فالكتاب والسنة فيهما الكتابة وفيهما الهدى والنور،  
كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِصْرَ الْقَوْمِ﴾ (الأنعام: ١٥١) وكما  
قال أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوا بُرْهَانَ نَبِيِّهِ بِهِ نُبُوءَاتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَنُوحٍ وَآدَمَ  
وَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ قَبِلُوا إِلَهَ بَرَكُوا فَنُصَبُوا﴾ (النور: ٢٥١).

(٢) قوله ﷺ: «الآن الله قيل وجهه»، لا ينافي قوله تعالى: فوق العرش، لأن من  
كان فوقه فهو أمامك، فلا يظن ظاناً أنه تصور من المعبود وتصور من المعبود  
والفرقة تضافاً، ولتألفان فهو «سبحانه وتعالى» فوق العرش، وهو مع  
عباده بعلمه وقوته وإحاطته، وهو مع المؤمنين بأمره وتأويله، فلا مخالفة  
ولا تناقض، لأن المعبود ليس معناه الاختلاط والامتزاج، فهي لا تقضي  
الشأنات ولا المصالحات؛ وإنما هي لمطلق المصاحبة، فيكون الله -تعالى-  
فوق العرش وهو مع عباده بعلمه وقوته وإحاطته، وذلك -

(٢٥٤) قوله: «إِنَّ اللَّهَ قِيلَ وَجْهَهُ»، ورد بهذا السياق من حديث ابن عمر عند البخاري  
(١٠٦)، وسلم (٤٤٧) والسيوطي (٤٤٧)، والكرخي (٤٤٧)، والبرقي في المصنف (١٠٦).

ولمّا ذلك جاز هذا الخط.

وذلك أن الله تعالى خلقه "وهو فوق العرش خفيّاً كما جمع الله بينهما في قوله تعالى ﴿هُوَ الْقَوِيُّ الْغَلِيُّ الْغُلُوبُ وَالْأَرْضُ فِي يَمِينِهِ﴾".

- مع جميع الناس، ومع المؤمنين مصره، وثأره، فلا مماناة أصلاً،  
والعبية معاًها المتعاضدة، ولا تخلص شيئاً منّا لوقومهم بقولهم القاسدة،  
ألا توتي العرب غفراناً، أما الناسير والغفر معه، وهو قولهم، وليس في  
ذلك احتلاط ولا احتراخ، ولا احتلاط ولا احتراخ،  
وغفران أيضاً، "المتاع معي" وإن كان فوق رأسك، ويدل: "الغفران زوجة  
معه" وقد تكون هي في المشرق وهو في المغرب، يعني: معه في عصبته،  
هذه العينة المتعاضدة بغيره، ولها يقول الأحناف: إذا تزوج مشركي  
مغربية، ولم يثبت أنهما اتفقا، ثم كنت، بولد سنة أشهر انحطت به، أبعثت  
الولد أبياً، حرماً نسب، "نحو أن يكون من أهل المتطورة"، يعني هذا  
يكون له كرامة، هذا في قولهم، - مع أنه هذا الكلام باطل - لكن هذا الآن  
سهل، فيستقل بين المشرق والمغرب، في ساحة بضعه إليها وتذهب إليه  
حال نوماً ونهراً ومما في التواصيات الجديدة

(١) لأن القول بأن هناك معاد بين العلم والعبية، غلط كبير، إذ لا مماناة،  
والعبية معاًها المتعاضدة، والله - تعالى - فوق العرش.

- غير الصلاة (١٩٧٢/١٩٧٣)، روبرتس (١٩٧٩) الذي يخط: أي في قول أحدكم،  
روبرتس البيهلي في السنن الكبرى (١٩٧٣/١٩٧٤) ص ١٠١١ أي: "وورد بالخط الأول  
أيضاً من حديث جابر بن عبد الله عن أبي ذر (١٩٨٨)، وابن جابر في "الصحاح"  
(١٩٧٤)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٩٩١/١٩٩٢)، والبرزوي في "المعجم غير  
الصلاة" (١٩٧٢-١٩٧٣)

لَمْ تَسْقُدْ عَلَى الْقَهْرِ بَلْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ وَنَا يَرْجِعُ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ  
أَمَلٍ وَنَا يَرْجِعُ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْكَ إِنَّ مَا كُنْتُمْ وَاعِدُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعِدُونَ

١٢٦

فَأَخْبِرْ أَنَّهُ فَوْقَ الْقَهْرِ يَنْظُرُ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ عِنْدَ أَيْدِيكَ. كُنَّا  
قَالَ الشَّيْءُ ١٢٦ فِي حَدِيثِ الْأَوَّلِ. «وَأَنَّكَ فَوْقَ الْقَهْرِ» وَهُوَ يَنْظُرُ مَا  
أَقَمَ عَلَيْهِ ١٢٦.

وَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ مَعَ هِيَ اللَّهُ إِذَا أَمْلَيْتَ فَكَيْفَ فِي طَائِفَةٍ هِيَ الْقَهْرُ  
فَكَيْفَ تَكُنْ تَكُنْ مِنْ غَيْرِ وَتَكُنْ تَكُنْ لَوْ تَكُنْ مِنْ غَيْرِ وَتَكُنْ مِنْ غَيْرِ  
تَكُنْ تَكُنْ مِنْ غَيْرِ وَتَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ

فَكَيْفَ تَكُنْ: مَا تَكُنْ تَكُنْ وَتَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ  
تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ  
خَفِيفٌ وَهُوَ فَوْقَ غَيْرِهِ خَفِيفٌ.

لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ وَنَا يَرْجِعُ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْكَ إِنَّ مَا كُنْتُمْ وَاعِدُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ  
تَعِدُونَ ١٢٦.

مَا كُنْتُمْ وَاعِدُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعِدُونَ ١٢٦.

(١٢٦) جمع بينهما في سورة الحديد في الآية التي ساقها المؤلف.

(١٢٦) «مَا كُنْتُمْ وَاعِدُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعِدُونَ» بِحَسْبِ الْقَهْرِ. وَقَوْلُهُ: «مَا كُنْتُمْ

تَعِدُونَ» هِيَ الْجَمْلَةُ. هِيَ قَوْلُهُ: «مَا كُنْتُمْ وَاعِدُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعِدُونَ».

«تَعِدُونَ» هِيَ بِالرَّيْعِ. «وَمَا كُنْتُمْ وَاعِدُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعِدُونَ».



[illegible]

(٢١) يعني هذه المعية المذكورة في قوله: **فَإِن تَحْسَبُوا أَنَّكَ مُسْلِمٌ** (آية ١١) معية خامسة، وهي معية نصر وتأييد وحفظ وكفالة، مع العلم والإحاطة والاطلاع، فالمعية صيغتان: معية عامة، وهي معية الإحاطة والعلم، =

[illegible]

وقد تدخل على صبر من حقيقة فيمكن لشرف عليه أن يكون من فؤاد  
الشفع فيقول: لا تخف، أنا معك، أرى أنا خاضعاً، ونحو ذلك،  
يذهب على الحقيقة المروجة يستقيم الحال دفع المتقاربين فترى بين عشق  
الحقيقة وبين الشفاعة وإليها سائر مختلفاتها من مثالبها. فمختلف  
بشأنها الموضح.

[illegible][illegible]

وتجتمع المميرتان في حق المؤمن، فله - تعالى - مع المؤمنين نصرة وتأييد، وهو معهم يعلمهم وحافظهم وإفلاحهم، وأما الكافر فلا يثبت في حقه إلا المصيبة العامة، وهي مشاركة بينه وبين المؤمن.

فلفظ «المعينة» قد استعمل في الكتاب والسنة في نواحي تخصي  
من كل نواحي الأمور لا يخصها من النواحي الأخر، فلو أن يختلف  
الآثار حسب النواحي أو نداءً على قدم مشترك بين جميع نواحيها  
وهي أكثر من نواحيها الخاصة - معنى التقديرية - فمن مقتضاها أن  
يكون ذلك اثر مشترك بالعلم على إقبال - قد ضربت من  
ظاهرها<sup>(١)</sup>

(١) يعني أن معنى المعية لا يخصي هذا من الأمور - ولا تخصي استلزاماً ولا  
استلزاماً - إذ ليس هذا من مقتضاها ولا من مقتضاها، لكن أهل الدواعي هموا  
مها فهذا معكوساً، من هذا الوجه لا يدل عليه دليل، لا من اللغة، ولا  
من الكتاب، ولا من السنة، ولا أي دلائل، على أي جهة كانت.  
فقد اتوا إلى معنى «وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» أخذوا به أنه مقتضى - المستخرجات -  
وهؤلاء هم الجهة التي أبطلوا خصوص العلم والعقوبة التي تريد أفرادها  
على الثلاثة ألقاه أبطلوها بخصوص نصيب، وغسروا النصوص بعضها  
ببعض، وقالوا: معنى «وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» وعنه الآية «وَالَّذِينَ يَخْلَفُونَ بِالْمَقُولَاتِ»  
وأن ذاته في كل مكان، «فما كان الله عما يقولون علواً كبيراً» - فأبطلوا  
خصوص العقوبة والعلم فزعموا من الحق، وانحرفوا عن سبيل المؤمنين -  
سأل الله العافية -

ومسألة قرب الرب، سبق معيها، وشترها، وقد اقرب غير المعية - علماً  
أيضاً الاختلاف في كون القرب على أي حال، وخاصة؟ أو لا يكون إلا  
حاشاً؟ فقد ذهب شيخ الإسلام رحمه الله إلى أن القرب لا يأتي إلا حاشاً ولا يأتي  
حاشاً، أمّا المعية، تأتي عامة وخاصة

وعلى هذا يكون المراد بقوله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» حتى لا يكون شئ القرب<sup>(٢)</sup> (١٧١)  
قرب الملازمة، والمعنى: نحن أقرب إليه بملائكم، والقرب هنا قرب -



[illegible]

وَأَعْلٰىكَ قَوْلُهُ : ﴿يَا بَلَدُ لَا تُخَيِّبِي خَيْرٌ لَّكَ إِذَا جَاءَكَ﴾ (الاحزاب : ١٧)

فَبِذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِيُكْفِيَ بِهِ الْغَنَاءَ عَنْكُمْ أَتَلْقَوْنَ أَمْ لَا؟ فَمَنْ يَتَذَكَّرْ فَلْيَرْحَمْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

٥- نسفم : . . . والذي تدعون أقرب إلى أحدكم من حق راحلة أحدكم .  
 فأما قوله ﷺ : إن الذي تدعون صحيح فربما أتى : قريب من الداءين ،  
 ومثل قوله : تعاض - من صاحج . (أي : أتى قريباً) قوله : (١٠) يعني  
 : قريب إلا حالة الداءين ، والمحصول : أن القرب لا يجري بحري السجدة في  
 هذا الباب والله أعلم

(١٢) ولعلنا انظرها من بعض الزوايا بحسب: نظير البعيد.

(٢) قوله: «أعبدوا الصوادة العامة والعبودية الضيقة»: فالعبودية العامة تعني: أن كل الناس عبدة لله، فيقتضون من ربوبهم، مظهرين مثاليين، أما العبودية الضيقة فهي: عابدة بعضهم الله، مؤمنهم وكافرهم، أما العبودية الخاصة فهي: عابدة بالخاص الذي يجد الله واحتجاره.

كانت غزوة القتل فكانت الإساءة في غلة الحمل مع أنها خوفية في جميع المواضع

ومثل هذه الألفاظ إنشائية بمعنى أنها تشككية<sup>(١١)</sup> بتشكيك المنسج فيها على من قبل الأسماء المتواطئة أو من قبل المشتركة في اللفظ طعاً<sup>(١٢)</sup> واشتقاقاً يقتضون أنها كانت خارجة عن جسي المتواطئة<sup>(١٣)</sup>، إذ واضح أنها وضعت اللفظ بوزن القدر المشترك وإن كانت نوحاً

(١١) «تشككية» أو «تشككة» وهي من التشكيك<sup>(١٤)</sup>، وهي أن تكون مطلقاً في المعنى، لكن المعنى يكون متفاضلاً، مثل اتفاق زيد وعمر، فكل منهما يتفقان في أن كلا منهما إسماء، لكن زيداً يزيد عن عمرو في الإنسانية وحواص الإنسانية، لكنهما يتفقان في أصل المعنى، فإن كان المعنى مطلقاً في الشيء يقال: متوافق. وإن كان المعنى متفاضلاً يقال: مشترك. وإذا كان اللفظ مشتركاً والمعنى مختلفاً، يقال: «تشككة» مثل لفظة «العين» فإنه يُطلق على العين الباصرة، وتطلق على عين الذئب، وتطلق على الحاسوب. فكلاهما في هذه الأمثلة معاني مختلفة مع كون اللفظ واحداً، وهذا هو التشكك

أما إذا كان المعنى مطلقاً واللفظ مختلفاً، فيسمى: «اختلاف»، مثل: نام ووقف، فاللفظ مختلف والمعنى واحد، لأن القيام والوقوف مترادفان وإن كان المعنى مطلقاً لكن بينهما تفاوت يقال: «مشككة»

(١٢) أي أن اللفظ التشككية، هي من جسي المتواطئة، وهو الأسماء المتعددة، بحسبها لفظ واحداً، كلفظ الإنسان، فإنه مشترك في زيد، وفي

مختصة من الملاحظة فلا تأمن بتخصيصها فقط.

ومن مذهب أن «الخصبة» تصنف إلى ثلث أنواع من أنواع المخلوقات - كمادة الزئبقية مثلاً - وأن الأنواع هي التي ليس إلا للعرض وأن تلك توصف بالثقل والعمق والخصبة ولا توصف بالثقل ولا بالثقلية قط لا خفيفة ولا ثقيلة - ثم إن القرآن على ما هو عليه من غير تحريم.

### [معنى أن الله في السماء]

ثم من قولهم أن قول الله في السماء بمعنى أن الله في السماء محيط به وتخصبه فهو كذا - إن تلك من غيره - وأما - إن الله في السماء - وما سمعنا أحدًا يقول من «الله» ولا «أب» ولا «ابن» ولا «روح».

«عبري» وفي كثير - إذا حصل «الذات» في تحقق الوصف بها في هذا المعنى الواحد - شيء «مشككًا» كالمسودة فإنها تفتن بهذا الموضوع، لكنهم متعاونون فيها.

(٦) يعني من وهم وقال إن الله في السماء بمعنى: أن السماء تملكه وتلكه، فهو إن تملك من غيره، فهو كذا، وإن الله في ربه فهو اعتناء بطلان لأن المعنى القوي لقوله «في السماء» لا يدل بحال من الأحوال أن السماء طرفه، بمعنى أنها شريفة، وتحيط به، لا من جهة التملك، ولا بأي وجه من الوجوه، وإنما المعنى الحق الذي تملك عليه الآية، ويعلمه كل ذي عقل سليم، والسؤال لرب أن السماء، من في العرش، والله تعالى في أعلى العرش، وهو ما فوق العرش، وإن أريد بالسماء الطابق المبنية، صارت «في» بمعنى «على» في قوله: «وَأَنبِئْهُمْ أَنَّ اللَّهَ بَالِغٌ فِي عِلِّيِّهِ» (١٦١).

وَأَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مَنْ تَقُولُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ **كَذِبٌ** : قَالَ  
اللَّهُ فِي السَّمَاءِ إِنَّ السَّمَاءَ مَرْبُوعَةٌ فَأَنْزَلَ كُلَّ قَوْمٍ بِمَتْنِهِمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ  
هَذَا غَيْرُهُ لَعَلَّهُمْ يَتَحَفَرُونَ

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عِنْدَكَ : فَمِنْ التَّخْلِيفِ أَنْ يَجْعَلَ طَائِفَةً مِنَ السُّلُطَنَةِ  
مُخْتَلَاةً لَا يَفْهَمُهَا النَّاسُ مِنْهُ ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَنْوَلَهُ : يَنْزِلُهُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ  
اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَاسِعٌ إِلَى السَّمَاءِ إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ الْخُلُقُ  
فَالْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ لَا فِي السُّفْلِ : وَقَدْ عَلِمَ الْمُتَقَرِّبُونَ أَنَّ  
تَرْبِيعَهُ شَيْخَانَةٌ وَسَمِعَ الشُّعْرَاءُ وَالْأَرْضَ وَأَنَّ الْعَرْشَ فِي الْعَرْشِ  
تَحْتَهُ سَلَامَةً بِأَرْضٍ فَلَا وَآلِ الْعَرْشِ خَلْقٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ لَا بَشِيَّةَ  
لَهُ إِلَى عِلَاقَةِ اللَّهِ وَتَحْتَهُ فَتَحْتَ يَقُولُهُمْ بَعْدَ هَذَا أَنْ خَلَقَ بِطَعْنَةٍ  
وَبَشِيرَةٍ : وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَةٌ : **وَأَلَمْ يَكُنْ فِي سُبُوحِ السَّمَاوَاتِ** (١٦)  
وَقَالَ نَعْلَى : **تَبِيحًا فِي الْأَرْضِ** : إِذْ مَرَعَ اللَّهُ (١٧) بِمَخْلُوقَاتِهِ  
وَأَمَّا ذَلِكَ : وَهُوَ كَلَامٌ غَرِيبٌ حَقِيقَةٌ لَا تَحْتَلِ وَهَذَا يَعْلَمُهُ مَنْ عَرَفَ  
خِلَاقَ تَفَاقِي الْخُرُوفِ وَأَنَّهَا تَتَوَاجَعُ فِي الْمَقَاطِعِ لَا مُتَوَاجَعَةً (١٨)

- فالمقصود : أنه إذا أريد بهي « الظرفية » فهي السماء مطلقا العلو ،  
والأصل فيها أن هي « تأتي للظرفية فوق » : **لَيْسَ مَنْ فِي السَّمَاءِ** (١٦)  
عنايى : من في العلو ، والله - تعالى - في أعلى العلو ، وهو ما فوق العرش .  
(١٦) **وَلَا يَكُنْ فِي سُبُوحِ السَّمَاوَاتِ** (١٧) أي : على سُبُوحِ السَّمَاوَاتِ ، ويقال : الإعلان في  
السطح ، وإن كان على أعلى شيء منه .  
(١٧) أي : الحروف ، وهي : أيها متعلقة في أصل المعنى ، وإن كان المعنى  
متعلقاً



وَأَمَّا ذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْخِ رحمه الله : «إِنَّمَا لَمْ يُخْلَقُوا إِلَى الصَّلَاةِ لَيْسَ اللَّهُ يُبَالِ  
وَجْهَهُ فَلَا يَنْفَعُ قِيْلٌ وَجْهَهُ» الْخَبِيرُ حَقٌّ عَلَى خَيْرِهِ، وَقَدْ سَبَّحَانَهُ  
لَوْ أَنَّ الصَّغِيرَ وَهُوَ قِيْلٌ وَجْهَهُ الشَّعْصَعِي، بَلْ هَذَا الْوَصْفُ يَنْفَعُ  
الْمُسْتَخْلِقَاتِ

قَوْلُ الْإِنْسَانِ لَوْ أَنَّ بِنَانِي الشَّمْسِ وَبِنَانِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْكَوَاكِبِ  
الشَّمْسِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَوْلُهُ وَقَدْ أَتَتْ أَيْضًا فِي وَجْهِهِ رحمه الله

وَقَدْ صَرَّحَ الشَّيْخُ رحمه الله بِمَعْنَى ذَلِكَ - وَلَيْسَ الْمَقْلُ الْأَعْلَى - وَفِيهِ  
الْمَقْصُودُ بِالشَّيْءِ بِنَانٍ خَوَارِجٌ هَذَا وَنَظَائِرُهُ، لَا تُشَبِّهُ الْخَالِقَ  
بِالْمَخْلُوقِ رحمه الله - فَقَالَ الشَّيْخُ رحمه الله : «مَا يَنْفَعُ مِنْ الْخَلْقِ إِلَّا تَبَرُّؤُهُ مِنْهُمَا

(١١) لَا مَعْنَى لَأَنْ مِنْ كَانَ قَوْلُهُ لَيْسَ أَمَامَهُ وَالْأَمَامَةُ الَّتِي سَأَلَهَا الْمَوْلُودُ،  
وَالْمَعْنَى جَلِيلَةٌ.

(١٢) خَارِجٌ فِي هَذَا التَّمَثُّلِ الْقَوْلِيُّ فِي حَدِيثٍ أَبِي يُوسُفَ الطَّبْرِيِّ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ  
عَلَيْهِ عَالِمُ الْعَرَادِ تَبَّ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ، وَإِنَّمَا عَرَفْتُ تَقْرِيبَ الْمَعْنَى إِلَى  
الْأَمَامَةِ، وَبِنَانٍ خَوَارِجٌ، وَإِمَّاكَتَهُ وَالْمَقْصُودُ : أَنَّهُ لَا مَعْنَى بَيْنَ قَوْلِهِ رحمه الله  
«إِنْ أُخْلِقُوا إِذَا لَمْ يَحْضُرْ إِلَهُ قِيْلٌ وَجْهَهُ» وَبَيْنَ كَوْنِهِ تَعَالَى فِي الْعُلُوقِ،  
وَأَنَّهُ عَرَفَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَكِنْ يَحْضُرُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهَذَا  
يَعْنِي الْحَدِيثَ بِمَعْنَى تَعَالَى الْعُلُوقِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ فِي الْعُلُوقِ.

وَلَكِنْ الْمَوْلُودُ - وَجْهَهُ اللَّهُ - يُبَالِ عَلَى الْمَعْنَى «بِتَابِلٍ بِتَابِلَةٍ» بِتَابِلٍ بِتَابِلَةٍ كُلِّ  
تَبْيِيرٍ، وَهُوَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ بِنَانِي الشَّمْسِ لَوْ بِنَانِي الشَّمْسِ هِيَ قَوْلُهُ  
وَأَمَامَهُ، وَلَكِنْ الْمَقْصُودُ مِنْ كُلِّ هَذَا تَقْرِيبَ الْمَعْنَى وَلَيْسَ الْعَرَادُ الشَّيْءَ،  
لَهُ - تَعَالَى - لَا يَتَّهَمُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، لَا الشَّمْسُ وَلَا الْقَمَرُ وَلَا الْغَيْرُ عِيدًا -

بِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو زَيْدٍ الْقُشَيْرِيُّ: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفَرَّ وَاحِدٌ وَتَحْرُلُ  
 صَبِيحًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَتَيْتُكُمْ بِشَيْءٍ فِي الْآءِ الْبُلُو، هَذَا الْقَفَرُ  
 فَكَلَّمْتُمْ بَرَاءةَ شَيْئِهِ بِهِ وَفَرَّ آتِيَةً مِنْ كِبَارِ الْبُلُو، فَاتْلُوا الْحَمْدَ ۝ ١٢٧ ۝  
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ۝ ١٢٨ ۝

وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ وَيُخْتَمُ كَمَا خُرِفَ الْقُسْنُ وَالْقُسْنُ» ۝ ١٢٩ ۝

وَأَمَّا المراءى: أن من كان غرضه تهور أمامه، فغرضه أنه قوله عليه السلام:  
 «إِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ لَا يُلَاقِي الْمَلُوءَ» فهو ملوث الغرض، وهو قبل المصلي  
 - سبحانه وتعالى - .

١٢٧ يعني: إذا كان الإنسان يرى القسر وحده الآن، بدون مزاحمة، محتلاً به  
 وحده، فأتى ترى القسر وهو واحد وأنت وحدك، وترى القسر أيضاً وهو  
 واحد وميتك غيرك بدون مزاحمة، فكذلك المؤمنون يرون ربهم يوم  
 القيامة بدون مزاحمة أو غيب، لم غيروا وكذلك يرى الإنسان ربه محتلاً  
 به كما أنه يرى القسر محتلاً به.

[١٢٧] ثم أتى عليه بهذا القصة، وإسارته بلفظ قريب من هذا:

عن أبي ذرٍّ الغنوي - قال - قال - يا رسول الله! أكتفى بربى ربه يوم القيامة؟ وأتية ذلك  
 في قوله؟ فقال رسول الله ﷺ: «أليس كلكم ينظر إلى القسر محتلاً به؟ قلت: بلى»  
 قال: «فذلك» ۝ ١٢٨ ۝

والحديث ورد في أبو داود (١٢٧٠)، وابن ماجه (١٢٨١)، والبيهقي (١٢٧٠)،  
 ١٢٧١، والحاكم في المستدرک (١٢٧٠)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه،  
 وعبد الله بن الإمام أحمد في مسنده (١٢٧٠ - ١٢٨١)، وأبو داود الطيالسي (١٢٧٠ -  
 ١٢٧١)، وابن حبان في صحيحه (٢٧٠) ينسب عن هذا، وابن أبي حاتم في المسند  
 (١٢٧٠، ١٢٧١)، وابن جرير في القصة (٢٧٠ - ٢٨١) وصححه الشيخ الألباني في  
 سلسلة على السنة، لأن أبي حاتم.

[١٢٨] الحديث سئل الخريجه.



الرواية بالرواية وإن لم يكن التفرع تشابه التفرع<sup>(١١)</sup> فالقول بكون  
الرواية والرواية بوجه التفرع والرواية بوجه التفرع والرواية بوجه  
التفرع والتفرع ولا تشابه التفرع

ومن كان له نصيب من التفرع بالرواية والتفرع بالرواية بوجه  
الرواية والتفرع والتفرع على ما قد غلبه التفرع

**[منهجه السلف في توضيح النصوص هل هو مراد أم غير مراد]**

والفهم أن من التفرع من التفرع: تنقسم التفرع إلى تفرع على ما  
جاءت به نفع التفرع أن ظاهره غير مراد. وهذا لفظ محتمل، فإن  
الرواية بوجه التفرع مراد<sup>(١٢)</sup> بتفسير التفرع بالرواية بوجه التفرع  
وصفات التفرع: مثل أن يكون التفرع بالرواية بوجه التفرع. التفرع  
مستقر في التفرع الذي يعني إلى<sup>(١٣)</sup>. وأن التفرع بوجه التفرع إلى

(١١) يعني: ليس المراد تشبه التفرع، بل تشبه التفرع، فله تعالى ليس كمثل شيء.  
ولكن المراد تشبه الرواية بالرواية، في التفرع، فكذلك يرى الله يوم  
القيامة من قوله رواية واضحة، فالمراد تشبه الرواية بالرواية، وليس تشبه  
التفرع بالتفرع، أي تشبه الله بالتفرع والتفرع، تعالى الله عن ذلك، إذ  
هو سبحانه لا يماثل أحد من خلقه، كما قال: (ليس كمثل شيء)، وهذا  
رواية واضحة

(١٢) أي: أن كلمة محتمل، محتمل الحق ومحتمل الباطل.

(١٣) وليس هو المراد بطلان، ومن فهم خطأ، عين سوء فهمه أي: حيث ظن.

حاجتنا ونسحق ذلك فلا شك أن هذا غير مزاج.

ومن قال: «إن شاعب السلف أن هذا غير مزاج» فقد أصاب في المنطق لكن الخطأ بإطلاق القول بأن هذا هو طاهر الأيمان والأخلاق لهذا هذا هو المخلول ليس هو الأطهر على ما قد يشك في فهم هذا التوضيح. اللهم إلا أن يكون هذا المنطق المنفرد صان يظهر بنفسه الشيء فيكون القائل بذلك مبعث بهذا الاعتبار مشدداً في هذا الإطلاق<sup>(١)</sup>.

لأن طهوره والمطهر قد يختلف باختلاف الأحوال الشاي وغيره من الأمور الشبيهة. ونحن أحسن من هذا أن يبين إسن المنطق أن هذا هو الطاهر: لأن هذا ليس هو الطاهر، حتى يكون المعنى كلام الله وقلام رسوله ﷺ حقة فقط ونسحق.

وإن كان المقلد عن السلف أذا - بقوله: «الطاهر غير مزاج» جملتهم - أن المتفاني التي ظهرت من قبل الأيمان والأخلاق بما تبين بتلاي الله وعظمته لا يختص بصفة المخلوقين بل من واجبة لله أو عبادة عليه جزواً وفيها أو جزواً خلوياً غير مزاج فلهذا الخطأ لهذا نطقه عن السلف أو نقض الحديث: «لما يمكن أحد قط أن يتلف عن

- أن طاهر اللقب يدل على أن الله مستقر في الجدار لا وهذا باطل بلا شك.

(١) يعني: أن هذا المعنى المستطع، صار الباطن ينفذ عن الله، لما صار يظهر لبعض الناس، ويظهره من الصوري، مع كونه معتقاً في نفس الأمر، فهذا هو الذين صانع المؤلف بقوله: «اللهم إلا أن يكون...» على أن قال: «فيكون القائل مبعث بهذا الاعتبار، مشدداً في هذا الإطلاق».

واحد من السلف ما يدل - لا نقاش ولا طعنا - أنهم كانوا يعتقدون أن الله ليس فوق العرش ولا أن الله ليس له مشيخ ولا قصر وما حقيقة<sup>(١٦)</sup>

وعلا زالت هذه الفئس شائعة بعض من يتخذه في السلف ويقول إن طريقة أهل التأويل من - في الحقيقة - طريقة السلف بنفسه لأن العرش المشعر على أن فيه الآيات والآيات في هذا على صفات الله سبحانه وتعالى السلف أمسكوا عن تأويلها، والمفسرون زلوا المضلعة تأويلها ليسهمي الحداثة إلى ذلك ويقول القرآن أن هؤلاء يقولون القرآن بالتأويل وتؤلفه لا يثبتون بحجج أن قوله غير<sup>(١٧)</sup>

(١٦) يعني : (ما كان المراد بقوله : «الظاهر غير مراد» الظاهر الذي يليق بحلال الله وعظمته، وأنه فوق العرش، وأنه لا يسأل المخلوقين، بقوله ابن طاهر غير مراد، خطأ، وأطلق، بل ظاهره مراد، وهو : أن الله - تعالى - يتصف بالصفات التي يليق بحلاله وعظمته لا بصفاته أحد من مخلوقاته، وهو فوق العرش حقيقة، وهو مع عباده حقيقة، وليس المراد بالصيغة أنه مستغنى بالمخلوقات، وليس فوقه بمستوازه على العرش مسألة لغوية، واستواء المخلوقين وإنسان صفاته كلها على ما يليق بحلاله وعظمته، يقول القائل : «الظاهر غير مراد» باطل<sup>(١٨)</sup>

(١٧) ينص بالكتاب لا يثبتون المراد المفضلة، والكتاب يحسن المراد المذكورة، وهذا هو الذي يذكره الروي وغيره في شرح مصحح مسلم، فيقول : «الحمد لهم في هذا طريقة التأويل الأولى، إلا مسك -

وعند القول على الإطلاق ثبت صريح على السلب : أما في كثير من الصفات فثبت على ما أتى في قول القوم : فإن قيل : فثبت السلب المنطوق عليهم - الذي لم يثبت لنا خبره - فثبت بالاعتراض أن القول كقولهم : بأن الله قول الغرض حقيقة والله ما اقتضوا خلاف هذا قط وتخير بينهم فذكر في كثير من الصفات بهذا ذلك<sup>(١)</sup>.

- والسموات عن تعيين المعنى : يعني : تفويض المعنى إلى الله . والطريقة الثانية : طريقة السلب . وهي : تأويل الصفات بمعاني تلحق بالخصوص . ويقول : الطريقة الأولى هذه طريقة السلب . والطريقة الثانية هي طريقة الخلق . فهو لا يمكن مذهب السلب حقيقة صحيحة . ثم ينسب إليهم التفويض خالفاً في هذه المسألة .

وعلى هذا الذي ذكره النووي مرجح كثير من الشراح ، فيقولون عن الحديث في هذا الباب : مذهب القوم : والتأويل ، وينسبون الأول إلى السلب ، ويقولون : مذهبهم أسلم ، وينسبون الثاني إلى الخلق . ويقولون : مذهبهم أعلم وأحكم . ولا يدرون مع هذا مذهب السلب ، وطريقتهم التي هي طريقة الصحابة والتابعين ومن بعدهم بإسكان . القائمة على الإقرار مع الإقرار ، وإثبات معاني الصفات ، وتفويض علم الكيفية بها إلى الله تعالى . فيعلمون أن الاستواء معناه : العلو ، والارتفاع ، والسمو ، والاستقرار . وأن العلم عند الجهل ، والسمع عند الصمم ، والحياة عند الموت ، إلى غير هذا من الصفات التي يعلمون معانيها ، وتأنى في هذا الباب كما قال الإمام مالك : « لا استواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعه » .

(١) ما أخر عن السلف في هذا الباب ، وما نقله المؤلف عن غيره من أقوال -



## إجماع السلف على إثبات الصفات المحمودة

والله ينقلني إلى نقد الحديث الذي ورد في كلامه من كلامه عليه السلام وأثبت كلامه عليه السلام - لا يحد ولا طاهر ولا باقراني - على الصفات المحمودة في نفس الأمر - بل الذي روي أنه من كلامه عليه السلام - إنما يحد وأما طاهر - على غير جسر عليه الصفات ولا أثقل من قبيح وعدم منتهى إثبات كل صفة - بل الذي روي أنه من كلامه عليه السلام في الصفات - إنما يحد منهم فاعلم. وإنما يحدون التشبه ويكرهون على المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه مع إنكارهم على من نفس الصفات - فلو لم ينجح في حقايق المصطفى - فليجأ إلى - من شبه الله بخلقه فقد كفر وأمر سيئ ما وصف الله به نفسه فقد كفر وأمر سيئ ما وصف الله به نفسه ولا رسوله عليه السلام.

وكانوا إذا رأوا الرجل قد فرق في شيء التشبه من غير إثبات الصفات قالوا: عظمي منطلق - وهذا كغيره جداً في كلامهم<sup>(1)</sup> فإن

١ - السلف في هذه الفتوى - بل ما قبله هو كذلك - كل هذا لا يحد من غير ما ورد عنهم في هذه المسألة - بل ولا غير محذورة - فأنزلهم في هذا الباب لا يكاد يحدوا الحد لاكثرها.

(١) يعني: خلا في شيء التشبه حتى أوجب هذا القول في غير الصفات - فالمسألة خلوا في التشبه ونفي التشبه حتى خلوا الصفات - والمشبهة خلوا في الآيات حتى شبهوا الله بخلقه - وكلاهما باطل والمذهب الحق بين -





فقال: **أَبْنَزَلُ وَبَيِّنَاتٌ** <sup>(١١)</sup>


(١١) هكذا طبع المطبع بالفتح، حتى أوجههم في انقراض الأبياء، وسهم، ورميهم بالشيبة، وهذا - لا شك - أنه كسر، فثبت قال ابن الأثيرين - فجمع الله - ثلاث من الأبياء مشبهة: موسى حيث قال: ﴿إِنِّي مِنْ آلِ يَسْقُوتَ﴾ الأعراس الآية (١٠٠) وموسى حيث قال: ﴿يَقُولُ مَا فِي ظَنِّي إِلَّا أَنَّهُ نَارٌ فِي عِصْيَانٍ﴾ وهذا - لا شك - محمد بن علي - فبنزل وما إلى صمد العبدية لأن أثبت المروك وهذا من صفة المخلوقين برسمهم، ولهذا فإن هؤلاء - والعبد باليد - زائدة، حتى أن بعضهم تسمى أن يَحْكُ وَيَسْهُو بعض أليات من القرآن مثل الجهم، تسمى أن يحْكُ قوله تعالى: ﴿كَرَّهَتْ عَلَى قَوْمِي كَثِيرًا لِّمَنَ كَانَ﴾ (١٠٠) وهذا - وهذا يدل على نفاقهم وزندقتهم، ولهذا يكثر التعاقب في المستقلة، والزائدة في أصل الكلام، تعالى الله السلامة والبدنية.

والمؤلف وصف شامة بأنه جهمي رغم كونه من أئمة المستقلة، لأن المؤلف طلق يسمى الجميع جهمة يعني: جميع قادة الصفات - وإن كان فيهم من يقر بصحتها - لكنه ينسبهم إلى: الجهمية المحضة، وجهمية المستقلة، وجهمية الأشاعرة فكل هؤلاء من أئمة الجهمية عند الشيخ (١٢)

حتى إن جُلَّ المستقلة تَنَافَى عامة الأئمة - مثل: مالك وأصحابه، والقروري وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والثقاتي وأصحابه، وأحمد وأصحابه، وإسحاق بن راهوية، وأبي حنيفة وأصحابه - في قسم المشبهة.

وسبب تسمية جهمة المستقلة وجهمية الأشاعرة والجهمية المحضة والجهمية المالكية، لأنه حلقهم مع تبعهم، لأنهم واقفوا الجهم في إنكار بقية الصفات، فهم ينسب هذا الملصق إلى الجهم، وينسب أصل هي الصفات إلى الجهم، لكن الجهمية طالت حتى نعت الأئمة والصفات، فمن أثبت الأئمة وعلى -



أهل البيت وبهوى الصبحاء جميعاً، لكن لما كان أهل السنة يوالون الصبحاء جميعهم شكوا لهم: «لأن الرافضة يكفرون أهل الصبحاء ويقتلونهم» ولا إلا حرام. فهذه قاعدة عدهم، ومما عدا عدهم: بأنه لا يمكن لأهل البيت أن يكونوا من أهل البيت إلا بأن يترأ من أبي بكر وعمر، فمن لم يترأ منهما سمونه «فاسية»، وما دام أن أهل السنة، يوالون الصبحاء، ويوالون أهل البيت، ولم يترأ من أبي بكر وعمر  فهم يوافقون هذه هي طريقة هؤلاء الروافض.

فجعلوا من يوالي الصبحاء معادياً لأهل البيت - ولا بد - فجعلوا هذا لازماً لهذا، ولذلك: فإن من تولى الاتيين، كان أيضاً تاصياً فلا يضي عنه هذا الوصف إلا بأن يترأ من الصبحاء، وعندهم: أنه لا يمكن أن يتولى أهل البيت والصبحاء جميعاً كما مضى، ولكن نحن أهل السنة نتولى هؤلاء جميعاً: فنحن كل البيت ونحب الصبحاء ونواليهم جميعاً.

فالحاصل: أنهم في إظهارهم النصب على أهل السنة، اتبعوا طريقة أهل البدع الذين يرمون أهل السنة بهذه الألفاظ حتى يكفروا الناس عن الحق، نريد بذلك من ذلك

والروافض ثمة واحداً، لكن الشيعة طوائف - أربع وعشرون طيفة - وفرة - منهم كافر ومنهم مؤمن كل على حسب اعتقاده، فالزيدية مثلاً يقتلون علياً على عثمان، وهؤلاء معتدون لكنهم مبتدعة.

ومنهم - وهم الأثنا عشرية - طائفة يملكون في الصبحاء، ويسبونهم، بل ويكفرونهم ويحبون آل البيت، ومنهم من يوالون بشريف القرأ.

وأشد أصدانهم الشطنة الذين يخطون جريلاً، ويقتلون، إنه أخفى في الرسالة وأوصليها إلى محمد والأهل أن الله قد أرسله إلى علي، فيؤلا - كفراً، وهو لهم في الكفر أيضاً: خلافة التبصرة، الذين يملكون آل البيت -

ويؤمنون عليك، ويقولون: إن الله حي في علي.

ومن أولئك الذين يكتبون أهل السنة باللقاب المستقرة: المرجئة وهم الذين يقولون: إن الإيمان هو التصديق، والأعمال غير داخلة في معنى الإيمان، وأن من يستحي في الإيمان، ويقول: أنا مؤمن إن شاء الله، ليس له شكاً، لكنه لم يجزم، يعني ما دعت تعلم من نفسك أنك مؤمن كما تعلم أنك لمأت القديسة مثلاً، لو فعلت فعلاً من الأعمال، ولا شك في كونك فعلت فذلك أنك ينبغي الجزم بالإيمان، وعدم الاستثناء، وإلا كان شكاً.

وأهل السنة يقولون: الأعمال داخلة في معنى الإيمان، والإنسان إذا قال: أنا مؤمن إن شاء الله **فليس** بهذا الاستثناء، عدم تركية نفسه، لأن شعب الإيمان متدة، وهو لا يجزم بأنه أدى ما عليه منها، ولهذا يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، فلأن الأعمال كثيرة، فلا يجزم الإنسان بأنه أدى كل ما أوجبه الله عليه، ولهذا يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، يعني: إن شاء الله لأؤدي ما أوجبه الله علي، أما المرجئة فلا يجيزون الاستثناء، لأن الإيمان عندهم هو التصديق بالقلب فقط، والأعمال ليست من الإيمان [٢٨٢].

وكذلك: لأن أهل الكلام، يكتبون أهل السنة باللقاب، يريدون بها تضيير الناس عنهم، ليسمونهم مشوية ونوحيات ومثاق وعثرية، إلى أمثال ذلك من الألقاب، فمشوية مأخوذة من المشو، وعثر الكلام: القفل الذي يمشد عليه، مثل القزاة الذي لا قيمة له.

وعثر الناس: أرفلهم.

قال: «والنوايت» النوايت هم الصغار، يقال: «نيت لهم نايئة» إذا نشأ لهم نشأ صغار.

قالوا: وهذا علامة الإزات الصحيح<sup>(١٦)</sup> والشماعة الثلاثة، فإن الشاة  
من ما كان عليه رسول الله ﷺ اعتداه وانصد<sup>(١٧)</sup> وأولاً وانصدلاً، فكانت

«واعتداه المذاهب في الأهل» ما يحسنه السبل من الخضار والعداء، وشاة به  
كل شيء، وهي من النقص وعمره من النقص، أي لا قيمة لهم، أي  
أهل السنة مثل المعتد الذي يكون فوق السبل، على السبيل الذي يست  
النقص، الضمير، الذي لا قيمة له، أشد الخراج.

واعتراف المعتد: الجماعة المجهلة، بذلك، فربما اعتد بها كان جاهلاً، وقد  
قال عثمان بن عفان حين دخل عليه الخوارج ليقتلوه قال: (إن هؤلاء رعوها فترد)،  
أي: جهلاً، وفي أثر آخر: (أكون في عتره الناس)، إلى أمثال ذلك، من  
الأسماء كانت قريش تسمي النبي ﷺ بها، كقولهم عنه (القاهر)، (الشاهر)،  
(المجتهد)، ونحوها.

ومقصود هؤلاء المتكلمين أن يقولوا: إن أهل السنة جهال لا يعرفون  
المصطفى، ولهذا يصمم بأعدائهم بالقاهر لجهلهم.

(١٦) قالوا: وهذا علامة الإزات الصحيح والشماعة الشاة، فإن الشاة هي: ما  
كان عليه رسول الله ﷺ وانصد وانصدلاً وأولاً وانصدلاً.

(١٧) «انصدلاً» يعني: من غير ثقل، وتوسطاً في الأمور، بخلاف مبرهم من  
أهل البدع، فهم إما أن يقولوا: وأما أن يقولوا: لا انصد يعني التوسط في  
الأمور، لا غير ولا جفاء، فالمشقة قلوا حتى بقوا الضعفات، والمشيقة  
جاءوا حتى شهبوا صفات الله بصفات المخلوقين، وأهل السنة توسطوا  
وانصدوا انصدلاً، أتبعوا به السبل من غير تشبيهها بصفات  
المخلوقات، ونحوها من غير تعطيل للصفات، فهذا هو معنى التوسط  
والانصد عند أهل السنة ليس فيه غرر ولا عطل.

أما المتحرفين فئة مستقلة باسم تدعوهم تحفوف - فإن اعتقدوا  
بصلاحها بل على عقيدتهم القديمة - فذلك الشايعون لا على تعبير  
المؤمن ثم أولى الناس به هي الدنيا والسمعة بما تظهِره.

أَنَا الَّذِينَ وَالْتُوا بِتَوَاتُلِهِمْ وَغَجِرُوا عَنْ إِقَامَةِ الطَّوَابِرِ وَاللَّوِينِ  
وَالْمَقَرِّ طَوَابِرِهِمْ وَغَجِرُوا عَنْ تَحْيِيهِ الْبَرَامِشِ أَوِ الْكَبِيرِ وَالْمَقَرِّ طَوَابِرِهِمْ  
وَنَافَتْ بِحَسْبِ الْإِسْخَارِ لَا تَأْتِ الْفُتُخَرِيصُ عَنْ شَيْءٍ أَنْ يَنْتَقِبُوا فِيهَا  
لَعْنًا يَمْزُجُهُمْ بِهِ وَيَسْتَوِجُهُمْ بِأَسْنَدِ تَحْلُوتِهِ - وَإِنْ ائْتَضَرُوا مَهْلِكُهُ -  
فَلَمَّا زَلَّ الرَّامِصِيُّ - مَنْ قَمِ تَبَيَّنَ أَنَا نَحْمُ وَغَمْرُ لَقَدْ أَلْبَسَ غِيَا<sup>(١١)</sup>،  
لَا تَأْتِ وَلَا تَقْلِبُ إِلَّا بِالْزَيْدِ وَبَهْمَا<sup>(١٢)</sup>، ثُمَّ يَحْمَلُ عَنْ أَصْبِ أَنَا نَحْمُ

(١) هذا هو ما يقولونه كما معنى قريباً : لا ولاء إلا بالبراءة ، فلا يكون متولياً  
عندهم لشئ إلا بالبراءة من أبي بكر وعمر ، فهذا معنى قولهم : أنه لا ولاء  
إلا بالبراءة ، ولهذا يقول بعض السلف : الشهادة بدعة والبراءة بدعة ، أي أن  
الشهادة السبعين بالجنة لمن لم يشهد له النبي ﷺ بها بدعة ، وأيضاً :  
والبراءة بدعة ، أي : البراءة من أبي بكر وعمر ، فإن هؤلاء الزنادقة إذا  
قالوا : لا ولاء إلا بالبراءة ، فإنهم يرمضون هذا بهذا ، فلا يمكن عندهم أن  
يقولوا : لا إلا ببراءة من أبي بكر وعمر وهذا لول باطل ، فليعلم .

أنا أهل السنة فأنهم يقولون الجميع، يقولون أنا بكر وعمر وعليه  
الصحابة، ويقولون أهل البيت جميعاً، هؤلاءهم كلهم وجميعهم  
ويعصون عنهم، ويقولونهم مازلهم التي أنزلهم ﷺ إياها بالعدل  
والإنصاف، ﷻ بالهدى والنصيب، مما هو الحق، وهذه هي طريقة  
الصحابة والتابعين وأئمتهم والأئمة والعلماء.

(٢) يعني: الرزالية بالفتح: المصيبة، والولادة، بالكسر: الإنارة، هذا هو =

وَأَخْتَرَ بَعْثًا بَنًا عَلَى قَدَمِ الْخَلْقَانِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي انْقَضَتْهَا صَبِيحَةُ نُورٍ  
هَانَتْهَا فِيهَا وَغَرَّ الْغَيْبُ<sup>(١١)</sup>.

وَالْمَوْلُ الْغُفْرِيُّ مَنْ اخْتَلَفَ أَنَّ اللَّهَ لَزَامَ الْكَلْبَاتِ وَخَلَقَ الْفَنَالِ  
الْجَنَادِ فَقَدْ سَلَبَ الْجَنَادَ الْغُفْرَةَ وَالْإِحْسَانَ وَحَقَّقَهُمْ مُخْتَوِرِينَ  
فَالْخَلْقَاتِ الَّتِي لَا يُؤَدُّ لَهَا وَلَا تُحَرِّقُ<sup>(١٢)</sup>.

• الأصل، وقد يطلق أحدهما على الآخر، قوله (ثم يجعلون من آدابها  
بكر وعمر صبيحاً) على هذه الملازمة الباطلة التي اعتدوها صبيحة،  
بل هذا الاعتقاد الباطل يفسده لأديتهم عند الفهم، حتى أن الترافض  
لشبهه على هذا الاعتقاد لا يملك فيه أدباً، صحت على، ومولاته، لا يتم  
- عندهم - إلا بالعودة من التبخير - نسأل الله السلامة والعافية -، لكن  
رؤسائهم يعلمون أنهم مبطون، نسأل الله العافية.

(١١) يعني: اعتقدوا صحتها جهلاً منهم، وقد يصحون فيصحون،  
والصاحون منهم أكثر - والغالب على رؤسائهم وكثرتهم الضلال، وبعض  
الجهال وبعض الأتباع وهم هؤلاء السوء والأطفال والذين تشبوا على ذلك  
- يعتقدونها صبيحة لكن عانتهم وأكثرهم يحادون.

(١٢) القدريه هم مجوس الأما، وهم الذين يرون أن العباد مخلوقون  
لأصنامهم، ويقرنون من اعتقد أن الله خلق الجمال العباد فقد سلب العباد  
قدرتهم واختيارهم، وقال بالجبر، يعني من قال: ﴿الله يخلق الخلق﴾  
العباد فقد قال بأنهم مبيورون عليها.

وهذا قول باطل، ﴿لا يلزم من كونه خلقاً لغيرهم، أنه يملك عليهم  
اختيارهم، فلا ملازمة بينهم، والمؤمنون أهل السنة والجماعة يقرنون، إلى  
الله - تعالى - حال كل شيء، كما قال ﴿لَهُ خَيْرٌ لِّمَنْ يَرَىٰ﴾ [الزمر: ٦١] -

وَقَدْ قَوْلَ الْخَلْقِ مَنِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ  
مُخْطِئًا وَأَنَّ حَسْمَ تَرْكُ وَأَنَّ مُنَادِيًا لِيُطْلِقُوا<sup>(١)</sup>.

« فخلق العباد وخلق أمثالهم، ولكن الله سبحانه وتعالى - أعطى العباد مشيئة  
وفردوا واحتيازاً، وجعل مشيئتهم شيئاً لمشيئته، فالإنسان يعلم من نفسه أنه  
له امر، ويعلم جهداً، ويعلم أنه ضروري، وأنه إذا أراد أن يذهب ويحيى، لو لا  
يذهب ولا يحيى، فإنه يوافق أجهداً، كما يوافق غيره من حركات الإضافة،  
لكل زيادة العبد ومشية - مع هذا - تابعة لمشيئة الله، كما قال - تعالى - :  
﴿لَوْ أَن تَكُونُوا إِلَّا لَمْ يَشَأَ اللَّهُ رَبُّ الْقُلُوبِ﴾<sup>(٢)</sup> » حكاه: ١٢٧.

(١) هذه من المذاهب الباطلة، التي يذكرها بعض الجهلاء، فلا العلوم، فيقولون :  
من قال إن الله فوق العرش فقد نفى الرب، يعني : جعله جسماً محسوساً  
ومتحرزاً، فلا يقال - لذلك : « الله فوق العرش » ولا جعلته جسماً، لأنه لا  
يمكن أن يكون شيء فوق شيء، إلا الأجسام، والأجسام متحركة من أجزاء،  
وكل جسم مركب من أجزاء، فهو مخلوق، فإذا كان الرب ليس مركباً،  
انتهى بذلك كونه جسماً، وإذا كان من صفات الأجسام أن يكون بعضها فوق  
بعض، والله ليس بجسم، فلا يقال حيث هو فوق العرش<sup>(١)</sup>.

ويقول هؤلاء الضالاء أيضاً : من قال إن الله في السماء فقد جعله محصوراً في  
جهة واحدة، وهذا نفى له، لأن المخلوق الضعيف هو الذي يكون  
محصوراً في جهة واحدة، أما الرب فهو في جميع الجهات.

فهكذا هم هؤلاء الضالاء، يسمعون من قول إن الله فوق العرش، لما يلزم على  
هذا أن يكون محصوراً في السماء، ومحققاً في العرش، متحرزاً، وهذا من  
حرامات الأجسام، والإنسان مشاة لجسده، والله ليس كمثل شيء، فلا  
يكون بناء على هذه المعتقدات : فوق العرش.

فتقول : هذا باطل، بل هذا من أبطل الباطل، ونحن نقول : العرش مطلق.





وَقَالُوا أَتَجْعَلُ مِنْ دُونِ اللَّهِ لُحُوزًا لِقَوْمِهِ إِنَّكَ أَنْتَ جَعَلْتَ مَا يَشَاءُ لِمَنْ تَشَاءُ إِنَّكَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٦) وَأَنْتَ جَعَلْتَ مَا يَشَاءُ لِمَنْ تَشَاءُ إِنَّكَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٦) وَأَنْتَ جَعَلْتَ مَا يَشَاءُ لِمَنْ تَشَاءُ إِنَّكَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٦)

• المخلوقات ومجانيها. والله تعالى العرش بعد أن تشي المخلوقات. وهو أعظم من كل شيء. وأكبر من كل شيء. سبحانه وتعالى. وليس هناك لمعلم قائم. وهذه الملازمة التي ذكرتموها باطله (١٦)

(١٦) عند الشبهة. حكمة الموفق. من المخلوقة والجوهرية وهم الذين يقولون: إن من أثبت الصفات لله فهو مشبه. لأن الصفات تكون أحراراً والعرش لا يقوم إلا بجسم. والأجسام لا بد أن تكون مركبة ومتشابهة. فيلزم من إثبات الصفات أن يكون الرب مشابهاً للمخلوقات.

وقالوا: الصفات عرشي. مثل: المائض يكون في الجدار. فهذا عرشي. والعرش لا يقوم إلا بجوهر أو جسم. والجسم هو الشيء القائم بنفسه كالجدار. والمائض الذي هو عرشي لا يمكن أن يقوم وحده لا يقوم إلا بجسم. والأجسام يشبه بعضها بعضاً. فلو كان الله متصفاً بالصفات لكان جسماً. ولو كان جسماً لكان مشابهاً للمخلوقات. والله ليس كذلك شيء. (١٧) نفي عن الصفات. حتى لا يحد بالجسم. فتشبه بالمخلوقات.

فانظر إلى هذه الملازمات الباطلة. وتعجب منها. واحكم بأنها من أبطل الباطل. فممن كان لكم يلزم من إثبات الصفات لله تعالى. تشبيه بالمخلوقات (١٧)

■ «تعالى» لا يمتثل أحدًا من مخلوقاته. إذ له صفات تختلف والمخلوقات لهم صفات تخصهم. وهذه الملازمة التي ذكرتموها إنشائي. هي المخلوقات. ونحن لا ننزع أنها متصفة بالصفات. وأنها أجسام -

ومن حثي من الناس «المنطالات» واستأخروهم بهذه الأقسام المتكافئة  
بأنه على عقيدته التي علم متعلمون أنه فيها فهو «وَرَكَّة»<sup>١٢١</sup> وأقله من وركته

• وثبات شبه بعضها بعضاً. وقد نهت إلى سواء هذه الملازمة، وأما ما لا يورث  
من الجوهر الفرد، وأنه ما لا يقبل الأقسام، فأهل الكلام إنما بنوا دينهم  
على هذا الجوهر الفرد، فلم يثبتوا وجوده إلا من جهة هذا الجوهر الفرد،  
وكذا المعاد، لم يثبتوا إلا من جهة الجوهر الفرد، وهكذا، تقوم دينهم  
على هذا الجوهر الفرد، والجوهر الفرد كما ذكر المؤلف **بأنه لا وجود له**،  
حتى يربح الجوهر الفرد الذي يقولون فيه: هو الشيء الذي لا يقبل التقاسم،  
فالجسم إذا تجزأ، وتجزأ حتى ينتهي إلى جزء متناه في الصغر، لا يقبل  
بعدها الأقسام، هو الجسم عند هؤلاء به الجوهر الفرد.

لكن هذا الجوهر الفرد لا وجود له عند المنطالات؛ إذ ليس هناك شيء اسمه  
«الجوهر الفرد» بالمعنى الذي يفرضه هؤلاء، لكن الذي دلل عليه التصور  
أن جسم الإنسان يلى ولا يلى منه **عجب القريب**، فمت خلق ابن آدم  
وسه برقت.

فالحاصل: أن الجوهر الفرد لا وجود له عند بعض المنطالات<sup>١٢٢</sup>.

(١٢١) يعني: من قال: «إن تحت الصفات شبهة»، ومن قال: «إن من أين التفرع  
مجرداً كما وصلوا به أهل السنة.

«فهو وريثه»، يعني: أنه سبحانه على التفرع فالشيخ - رحمه الله - يقول:  
إن هؤلاء الذين يسمون على الناس ويبنون أهل السنة بهذه الأقسام، الله  
«تعالى» - وليس عليهم، وهو ربهم، رسول يعاقبهم يوم القيامة وسيفوز  
بين يدي **بأنه**

[١٢١] انظر: «بيان نقيض المسيحية» (١/ ١٥٤)، ومن: «المنازع» (٣/ ١٤٩-١٤٤)، =



بالمزمار ولا يجرى التكرار حتى إلا بأقوله<sup>(١)</sup>

وجاء الأثر: أن الأقسام المتكررة في هذه الخطب وأمازيغها بين  
أقسام كل قسم غلة طائفة من أهل مكة

والجنان بقولان: تجري على حزمها

ووقفت بقولان: هي على غلات طاهرها

والجنان: ستكون<sup>(٢)</sup>

أما الأثران: طاهر

أخلفتنا: من يخرقها على طاهرها ويظن طاهرها من يخرق طهرها

• فالواجب على العاقل أن يتأمل وينظر في هذه الأثران  
المنحرفة، ولا يساق وراءها، بل يتأمل وينظر بعين بصيرة، وينظر في  
كلام أهل العمل والسنة والاتباع، ويعرف حلوهم لذلك، ولا ينظر في التورق  
أهل البدع.

ومعنى قوله: من يخرقها على طاهرها ويظن طاهرها من يخرق طهرها  
الأثران المذكورة.

يعني: أولئك المتكلمين، أهل الانحراف والبهت سقوا أهل السنة مشبهة  
بواث، وحشوية، وواجب.

(١) لهذا تهديد ورعيد، العاقل ينظر ويتأمل، ولا يعني له أن يخرق بأثران أهل  
البدع وتهميلاهم.

(٢) يعني بقوله: ستكون أي، يكونون، وكل قسم يقسم إلى أقسام كما مباني.

وعفاً هو المتدفع الذي عفاه «الخطيئة» وغيره في الشك والخطيئة  
 يدنو كلامه من ظهورهم وكلامه السابق لا يخالطه وهو أكثر وأصح من  
 الصفات كالذات. فكيف لا يجد الله ثابتة حقيقة من غير أن تكون من  
 جنس المخلوقات فصفة ثابتة حقيقة من غير أن تكون من جنس  
 صفات المخلوقات<sup>(١١)</sup>.

فمن قال: لا عقل جلتاً وإنما من جنس العلم والقدرة المظهرتين.  
 قيل له: فكيف نقول ذلك من غير جنس ذات المخلوقات؟ ومن  
 المعلوم أن صفات عقل مؤشوف كتاب ذاته وكلامه حقيقة؛ فمن لم  
 يتبين من صفات هوى - الذي تيسر فهمه شيء - إلا ما يلمس  
 المخلوق فلا عقل في عقله ودينه<sup>(١٢)</sup>.

• أصل الاتيئة الأسماء: لا تليهم الصفات السبع، وهي: العلم، والقدرة  
 والمشيئة، والآلات، والبراء، والسمع، والبصر.

(١١) القول في الصفات كالقول في الذات. هذه قاعدة شعبة في هذا الباب.  
 فكما أن له ذاتاً لا تشبه الذوات، وكذلك صفاته لا تشبه الصفات.

فمن قال: لا عقل جلتاً وإنما من جنس العلم والقدرة المظهرتين، قيل له:  
 فكيف نقول ذلك من غير جنس ذات المخلوقات؟

والصفات كالذات، فإذا كنت أنت له ذاتاً لا تشبه الذوات والعقل هذه  
 ثابتة له صفات لا تشبه صفات المخلوقات، والعقل هذا إذا لا فرق عند  
 التأمل والنظر فهذا هو عدا<sup>(١٣)</sup>.

(١٢) كونه عقل في دينه، فلا يشك في الكتاب والسنة، وأما عقله في عقله فلا يشك  
 في تأمل عقله - لو كان عقله حقيقاً - لعلم أن المخالف لا يشابه المخلوق،  
 فكيف لا يكون المشي بعد عدا صفاته في عقله ودينه - نسأل الله العاقبة -.

وَمَا أَشْنَىٰ مَا قَالُوا بِتَعْطِفِهِمْ<sup>(١١)</sup> . إِنْ كَانَ لَكَ الْجَهْمِيُّ كَيْفَ اسْتَوَىٰ؟  
أَوْ كَيْفَ يَرْتَدُّ إِلَىٰ سَعْدِهِ الدُّنْيَا؟ لَوْ كَيْفَ بِهَا؟ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ؟ قُلْ لَّهٗ .  
كَيْفَ هُوَ فِي نَفْسِهِ؟ لَمَّا قَالَ لَكَ : لَا تَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ وَكَانَ الْبَاقِي  
عَزَّ مَقْلُومٌ لِلنَّشْرِ قُلْ لَّهٗ : فَالْعِلْمُ بِكَفِيَّةِ الْعَفْصَةِ تَسْتَلْزِمُ الْعِلْمَ بِكَفِيَّةِ  
الْمَوْضُوفِ ؟ فَكَيْفَ يُسَكَّنُ أَنْ تَعْلَمَ بِكَفِيَّةِ صِفَةِ الْمَوْضُوفِ وَلَمْ تَعْلَمَ  
بِكَفِيَّةِ<sup>(١٢)</sup> ؟ زَائِلًا تَعْلَمُ النَّفْسَ وَالْعُقُوبَاتُ مِنْ حَيْثُ الْخُطْبَةُ عَلَى الْفَرْخِ  
الَّذِي يَتَّبِعِي لَهُ

سَلِّ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتُ فِي الْخَلْقَةِ لَمْ تَكُنْ فِي الْإِنِّ عِبَاسِي رَضِي اللهُ  
عَنْهَا إِنَّهُ قَالَ : «لَيْسَ فِي الْخَلْقِ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْأَشْيَاءُ»<sup>(١٣)</sup>

(١١) هذه حجة قوية في إبطال حجة الجهمي لما قال لك الجهمي : كيف  
استوى؟ كيف يرتد؟ قل له : كيف هو في نفسه؟ فإذا قال : لا أعرف  
كيفه . قل له : وإن لا أعرف كيفية صفة . فإجابته واحدة .

(١٢) يعني : كيف لنا أن نعلم كيفية الصفة . ونحن لم نعلم كيفية الذات ؟ .

(١٣) لا شك أن الجنة فيها ليل . وفيها خير . وفيها عمل . وذعب وفضة . وحرور  
حين . وليس شيء من ذلك يُعَاكِلُ لما هو في الدنيا . لكن أصل التبعي  
معروف . كنه وكيفية هذه الأشياء لا نعلمها . فإذا كانت هذه المخلوقات لا  
نعرف لها كيفية فكيف يمكن أن نُعْرِفَ كيفية صفات المخلوق ؟ إذاً إذا قلنا :  
الجنة فيها ليل . لكه ليس مثل ليل الدنيا من حيث التكليف والعلم .

[١٨٨] أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/ ١٧٦) ، وأبو حمزة في صفة الجنة (١/ ١١١) .  
[١٨٩] ، وأبو السموعي في التكميل المشهور (١/ ١٨٨) من روايته عنه . وابن المنذر  
وفي أبي حاتم . وذكره أيضاً ابن جرير في تفسيره (١/ ١٩١) وصححه الألباني في  
الصحيح (٢/ ١٨٨) .

وَقَدْ أَخَذَ إِلَهُ: أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِمَنْ نَا أَعْيُنَ نَهْمَ مِنْ لَمَرَةِ أَفْعِي، وَالْخَيْرِ  
الَّذِي ۞ لَأَنَّ: أَنِّي أَفْعِي نَا لَا عَيْنَ زَانَتْ وَلَا أَلْزَ سَمِئَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى  
لَقَبِ بَنِي ١٢٨٩٨.

فَإِذَا قَدْ نَجِمَ الْجَنَّةَ وَهُوَ خَلَقَ مِنْ تَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَذَكَّرْ لَنَا الطَّرِيقَ  
بِالْخَالِي سَخَاةً وَتَعَالَى ١٢٩.

« والحقيقة، وإن كنا تعلم أصل المعنى، وكذلك: خبر الجنة ليست مثل  
خبر الدنيا، والمسل الذي هو أفعال ليس كمثل الدنيا، فالله ليس فيها  
أفعال من فعله مصل، وهكذا ١٢٩٠ ».

بل الروح التي بين جنس الإنسان لا تعلم أحد من الناس كيفية ولا كيفية ولا  
حقيقة ما هي عليه كما قال تعالى: ﴿ وَتَنَزَّلُ فِي الرُّوحِ بَيْنَ أَيْدِي رَبِّ وَتَأْتِي  
أُورُشَلِيمَ بَيْنَ أَيْدِي ۞ ﴾ ١٢٩١. فالله ١٢٩٢. كانت الروح التي بين جنسك  
لا تعلم كيفية ولا كيفية، فكيف يمكن أن تعلم كيفية صفات الملائكة،  
وحقيقة ما هي عليه ١٢٩٣ فلا تعلم كيفية إلا هو سبحانه وتعالى ١٢٩٤.

١٢٩٥ (١٢٩٦) كان لا يعلم نعيم الجنة على ما هو عليه ولا يترك الإنسان كيفية ١٢٩٧.

١٢٩٨ الحديث رواه البخاري (٢٢٦٨٨)، ومسلم (٢٢٨٧١)، وأخرج مسلم أيضاً من حديث  
سجل بن سحر، قال: «سئل عن رسول الله ۞ كيفية وصف في الجنة، وجد في -  
في آخره - أن ۞ قال: فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»  
رواه مسلم (١٢٨٩٥) من حديث السفيان بن عيينة، حديثاً لم يرد فيه أنه ۞ قال فيما يرويه  
عن ربه: «الآنك الذين لم يروا ١٢٩٩ فرسك أن تعلم بهدي، وعلمت كيفية، فلم تر عين ١٣٠٠  
تسبح الآن، ولم يخطر على قلب بشر».

وسئل عن أبي سعيد الخدري عن أبي جابر في التفسير (١٢٩٠٦)، وأبي نعمان في  
صفة الجنة (١٢٩٤، ١٢٩٦).

١٢٩٧ (١٢٩٨) انظر: «مختصر الفتاوى» (٢٠/٢٣-٢٤).

١٢٩٨ (١٢٩٩) انظر: «مختصر الفتاوى» (٢٨/٢٣-٢٤).



وَعَدَ: الرُّوحَ الشَّيْءَ فِي نَفْسِ آدَمَ قَدْ عَلِمَ الْخَلْقَ مُصْطَرَبِ الشَّيْءِ وَبِهَا  
رَأْسُكَ الْفُضُولِ مِنْ تَبَاوُ كَيْفِيَّتِهَا أَفَلَا يَتَّبِعُ الْخَلْقَ بِهَا فِي الْفُضُولِ  
فِي كَيْفِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(١١)</sup> مع أنها تطلع بأن الروح هي النفس وأنها تخرج  
بها وتخرج إلى النفس. وأنها تسأل منه ولست ألتزم فها تطفئ بذلك  
الفسوس من العجب<sup>(١٢)</sup> لا تعالي في تخرجهما فلو التفتلينة ومن  
زاعقهن<sup>(١٣)</sup> حيث نغز عنها الطغرة والزلزل والاعتقال بالبدن

- وكتبها بالخلق قول: وأخرى ألا يعرف الإنسان كيفية صفاته وكيفية ذاته -  
سبحانه وتعالى -

(١١) يعني: أن أصل الكلام، اصطريوا في طبيعة الروح، ففهم من قال: هي  
صفة من صفات - ومنهم من قال: هي الحياة، ومنهم من قال: هي الدم -  
ومنهم من قال: غير ذلك. فاصطريوا فيها، اصطريوا، وخصصوا فيها لا  
علم لهم به. بل مرد العلم بالروح إلى حلقها، قلبي قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ  
الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُخْبِرُ بِكَ كَيْفَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٦) (الأنبياء: ٩١) مع  
ولما كان الإنسان لا يعلم كيفية وكيفيتها، فكيف يمكن أن يعلم كنه صفات  
الباري وكيفيتها؟

(١٢) فالروح توصف بالقوى والإمكان وغير ذلك مما ذكرنا، فقال ذلك على أن  
لها ذاتاً، أنه أعلم بكيفيةها.

(١٣) المتكلمة بطول: الروح لا توصف بأي وصف، فهي مجردة، لا داخل  
الدائم ولا خارجة ولا فوقه ولا تحته، يصفون الروح بهذا، مع أن المعنى  
المجرد لا وجود له، وكذلك الثلاثية - ففهم - مجردات لا داخل  
الدائم ولا خارجة. وهذا غلط في الشيء. ينسب بها إلى القدماء وبعضهم  
يزيد ويقول: هي نفس دم الإنسان، وهي نفس صفاته - وهي نفس الحياة -

وَالْأَيْضَافُ خَلْقٌ وَتَحْطِيطُوا فِيهَا حَيْثُ رُلُوغًا مِنْ طَرَفِ جَسَدِ الْبَدَنِ وَصِفَاتِهِ. فَسَمَّيْنَا حَقَائِقَهَا بِالنِّبَةِ لَا يَتَنَبَّأُ أَنْ تَكُونَ الصِّفَاتُ ثَابِتَةً لَهَا بِحَسَبِهَا<sup>(١٢)</sup> إِلَّا لَمْ يَتَسَوَّروا حَقَائِقَهُمْ بِمَا يُؤَاهِئُ الْعُلُومَ مِنْهُ فَيَتَكَلَّمُونَ قَدْ أَخْطَرُوا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لِقَوْمٍ يَهْتَمُّ بِذَلِكَ<sup>(١٣)</sup>

وَلَا نَقُولُ إِنَّهَا تَحْتَوِي جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ كَالِدَمِّ وَالْخَبَرِ نَتَقَبَّحُ<sup>(١٤)</sup> لَوْ جِئْنَا مِنْ صِفَاتِ الْبَدَنِ وَالْخَبَرِ وَأَلْهَى تَحْطِيطُهَا الْأَجْسَادُ وَتَسْتَدِيرُهَا لِسَانُ الْأَجْسَادِ فِي الْخَبَرِ وَالْحَقِيقَةِ كَمَا يَقُولُ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ. بَلَى لَنَتَكَلَّمَ أَنَّ الرُّوحَ حَقٌّ مُوجُودٌ غَيْرُ الْبَدَنِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ شَتَابَةً لَهُ<sup>(١٥)</sup>

• وعزلاء وعزلاء قالوا قولاً لا علم لهم به.

(١٢) يعني: كرهنا لا نحامل البدن لا يعني أن تكون لها صفات، فهي لها صفات تناسبها، لكن لا نعلمها، وأنها كنه وحقيقة، وأنها صفة تناسبها مثل ما جاء وصفها في النصوص، حيث أضيفت بالقوفي، ووصفت بالقول والاسماء والأوصاف كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَخْتَرُ الْأَلْفَيْنِ بَيْنَ تَرْجَمَةٍ وَتَلْوَحَةٍ﴾<sup>(١٦)</sup> لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِهِ فَتَحَدَّثَ عَلَى فَمِهِ كَلِمَاتُ الْقَوْتِ وَتَرَجَّلَ الْكَلْبُ<sup>(١٧)</sup> وَتَرَجَّلَ<sup>(١٨)</sup> ووصفت بالقول كما في قول الرسول ﷺ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا أَلْبَسَتْ لَبْعَهَا الْقَبْرَ<sup>(١٩)</sup> وَجَدَتْ كَلِمَاتَهَا عَلَى أَنَّهَا حَقِيقَةٌ وَفِيهَا لَهَا صِفَاتٌ، لَكِنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ الرُّوحِ وَكَيْفِيَّتُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

(١٦) يسروا بما يؤاين النصوص فصحيح.

(١٧) وذلك كما يقول بعض أهل البدع.

(١٨) يعني: أنها ذات غير البدن، لكنها جسم لطيف، ولا يتألف كون الروح =



ومن فاضوحة بنا نطقنا به الشك من حقيقة لا محالة: فإذا كان مقدسنا  
من حقيقة الروح وصفاتها من الشفقة والمثالية فكيف العظمى صفات  
رَبِّ العالمين؟<sup>(١١)</sup>

### أمن يقول تجري على خلاف ظاهرها

وأما القسوس الذين يتوهم ظاهرها، أي الذين يقولون: ليس لها  
في الظاهر مذكور غير صفة الله تعالى قط، وأن الله لا صفة له كبرية،  
بأن صفة الله تعالى وأما إنانية وأما عزوبة<sup>(١٢)</sup> ونها<sup>(١٣)</sup> أو يفترون بغير

• جنة لطيفا، أن يدخل في البدن الكثيف فاحول الجسم اللطيف في  
الجسم الكثيف معروف، فمثلا الماء يمشي في العروق وفي الشجر، لأنه  
جسم لطيف، فهذا جسم وفلذا جسم، والدم كذلك جسم في جسم، والناور  
جسم لتري في الجسم وفي العظم، فهي جسم في جسم أيضا.

(١١) يعني مذهبا في الروح: بين المعطلة الذين عطلوا الروح من الصفات،  
وبين المستقلة الذين مطلوها بالبدن وحملوها منه، محس لا توافق هؤلاء ولا  
توافق هؤلاء أي: من عطل الروح وقال: إنها مجردة لا داخل العالم ولا  
خارجه، ووصفها بالمجردات، ومنهم من خلا وجعلها نفس الدم، ومنهم  
في وصفها لها من هؤلاء وبين هؤلاء، بين المعطلة والمستقلة.

وكذلك نحن أيضا في صفات الرب بين المعطلة والمستقلة، فلا توافق  
المعطلة في تعطيلهم، ولا توافق المشبهة في تشبيههم، بل ثبت الصفات  
له كما يلزم بطلان وحقيقته، من غير حوصي في الكيفية.

(١٢) قول الشيخ: وأما القسوس الذين يتوهم ظاهرها، أي: الذين يقولون:  
ليست لها في الظاهر مذكور غير صفة الله تعالى - قط، وأن الله لا صفة •

الصفات - السبعة أو الثمانية أو العشرة عشرة<sup>١١١</sup> - أو يتشتركون  
الأحوال دون الصفات<sup>١١٢</sup> كما عرف من مذاهب المتكلمين.

١ - له ثبوت - بل صفة إما كلية، يعني: يصف الله بالكلية، كأنه يقول: لا  
داخل العالم ولا خارج - ليس فوق العرش وهكذا. وقوله: أو إما إضافية  
الإضافية هي التي لا تثبت إلا من جهة الإضافة، يعني: من جهة إضافتها إلى  
الرب سبحانه وتعالى كقول الفلاسفة: إن الرب علة لهذا المكون، والفلاسفة  
لا يشتركون معاً لله إلا جهة إضافتها، كونه المخلق علة لهذه المخلوقات،  
فالواحد علة لهذه المخلوقات، أو إنه هو المحرك، أو إنه هو الغنى لهذه  
المخلوقات، شيئاً الكثير - كما تقول الفلاسفة وغيرهم، فالعوامل: أنهم  
لا يشتركون الصفات (إلا من جهة الإضافة، أما من غير جهة فلا، فنعلم أنه  
إذا أضفت إلى مخلوقاته أثبت له الصفات، وإذا لم تضفها فلا، فإذا أضفت  
للمخلوقات يكون هو أول المخلوقات ومبدأ المخلوقات، أو هو علة  
لوجودها، وما عدا ذلك فلا يشتركون به شيئاً.

وبعضهم يجعل صفاته تعالى مركبة من هذا وهذا، وحاصل المعنى: أن  
هؤلاء المتبعة إما أن يقسموا الله بالسلب: فلا يشتركون الصفات (إلا من جهة  
السلب، أو من جهة الإضافة يعني: يشتركون إذا أضفوا المخلق إلى  
المخلوقات، أو مركبة مركبة من هذا وهذا، أي: من السلب والإضافة،  
وكل هؤلاء من أصناف المذاهب المختلفة.

١١١ يعني بقوله: يشتركون بعض الصفات وهي الصفات السبعة أو الثمانية، أو  
العشرة عشرة، الأشهر وبعضهم يزيد على هذا<sup>١١٢</sup>

١١٢ الأحوال لا وجود لها عند التحقيق، بل هي من التعليلات وذلك أن -



فَقَوْلُهُ: فَسَمَّاهُ: بِسَمٍّ يَتَأَوَّلُونَهَا وَيَتَكَلَّمُونَ أَشْرَافَهُ بِقَوْلِهِمْ: اسْتَوَى  
بِمَعْنَى اسْتَوَى، أَوْ بِمَعْنَى: قَلَّوْا أَسْكَافَهُ وَأَقْصَرُوا، أَوْ بِمَعْنَى ظَهَرُوا  
نُورَهُ بِلُغَاتِهِ، أَوْ بِمَعْنَى: اشْهَدَ الْخَلْقُ بِإِيَّاهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نِهَايِ  
الْمُسْتَكْمَلِينَ

وَلَقَدْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَكُنَّ لَفْظُهُ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ إِثْبَاتٌ  
صِفَةٍ خَارِجَةٍ عَنْهُ عَقْلًا<sup>(١٩٤)</sup>

### [أَمِنْ يَتَأَوَّلُ الْمَعْنَى وَلَا يَقُولُ ظَاهِرَهَا مَرَادٌ أَوْ غَيْرُ مَرَادٍ]

وَأَمَّا فَهَيْسَتَانِ التَّوَقُّفَانِ: فَهَسَمَ يَقُولُونَ: يَقُولُ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ الشَّرَاءُ

« هَسَمَ مِنْ قَالَ: هِيَ وَصِيْقَةٌ بَيْنَ الْمَوْجُودِ وَالْمَعْنُومِ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي  
تَعْرِيفِهَا عَسْرَةَ الْأَحْزَانِ، بَلْ لَا يُمْكِنُ تَعْوِذُهَا، وَعِنْدَ الْقَوْلِ يُنْسَبُ إِلَى لُغِي  
هَاشِمِ الْحَبَّاتِي -عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبَّاتِي-، أَحَدِ كِبَارِ الْمُعْتَرِثَةِ، وَإِلَيْهِ  
نَسَبُ تَرْقَةِ الْبَهْشَمِيَّةِ مِنْ تَرْقِ الْمُعْتَرِثَةِ، وَأَبُو هَاشِمٍ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِأَنَّ الصِّفَاتِ  
أَحْوَالٌ، وَقَدْ أَثْبَتَ الْأَحْوَالُ مِنَ الْأَشْهُارَةِ إِمَامَ الْحَرَمَيْنِ الْجَوْشَنِي وَالْبَاقَلَانِي،  
فَالْأَمْعَدِي، وَالْأَحْوَالُ جَارَةٌ عَنْ صِفَاتٍ إِثْبَاتِيَّةٍ غَيْرِ مُتَصِفَةٍ بِالْوُجُودِ وَلَا  
بِالْعَدَمِ<sup>(١٩٥)</sup>

(١٩٤) يعني يقولون: الله أعلم بمراده بما مع أنهم يجزمون بأن الله لا يتصف  
بالصفات حقيقته، لكن يقولون: لا ندري ما هي، وظاهرها غير مراد، لكن  
نجزم بأنه لا يتصف بالصفات حقيقته -سأل الله العاقبة-، فيفهمون لكن  
مع فهمهم للمعنى الحق.

ظاهرها الأثنين بخلال الله، وتصور أن لا يكون المظهر بهذا الله، وتصور ذلك<sup>(١١)</sup>، وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم.

وتصور يتصورون عن هذا، فله ولا يزيدون على ثلاثة مائة وثلاثة المئات من العدد، وتصورون أن يكونوا من العدد، وتصورون أن يكونوا من العدد، وتصورون أن يكونوا من العدد.

لهذا الأقسام الستة لا يمكن أن يخرج عن قسمين وهما:

الصفات في قسم من أقسام الصفات وأما الصفات المطلق بالطريقة الثابتة كالأقليات والأغليات، والصفات على أن هذه صفات مطلق غيرية وتعلم طريقة الصفات في هذا وأما الصفات بدلالة الكتاب والسنن والإجماع على ذلك، بدلالة لا تتغير في القياس، وهي بتغييرها فقد يتغير على الظن ذلك مع اختلاف القياس، وتكون الصفات في ذلك من حيثها، ما يؤمنه

(١١) يعني، لا يتصور المعنى الحق الذي نطق به لصاحب الصفات ويقولون:

يجوز أن يكون ظاهرها المراء، ويجوز ألا يكون مراء<sup>(١٢)</sup>.

(١٢) ومزادهم المستوفى، الذين لا يجوزون بني.

وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم، وتصور يتصورون عن هذا كله ولا يزيدون على ثلاثة مائة وثلاثة المئات، وتصورون أن يكونوا من العدد، وتصورون أن يكونوا من العدد، وتصورون أن يكونوا من العدد.

فلا يقولون: يجوز كله، ولا يجوز كله، فلا يزيدون إلا على ثلاثة الأية فقط، ولا يتكلمون شيء مما سبق.

(١٣) هذا الأقسام الستة لا يخرج الإنسان عن قسم منها لأنها قسمه حاصره سداسية، لا سبع لها، وليس بإمكان أن يخرج عن هذه الأقسام، فلا بد أن يكون واحدا منها.

من العلوم والآداب ومن لم يفعل الله له نوراً غداً له من نور<sup>(١٢١)</sup>.

ومن الله عليه ذلك الوعداء فلهذا ساء واداه فاستقم في ضلوعه من غايته<sup>(١٢٢)</sup> قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يفتلي بقول: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاعط عشتروت والأرض خاتم النبى والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون» أفتبني لنا اختلاف بعد من الحق بعبادك» إلك نهدي من ثناء إلى حيزهم<sup>(١٢٣)</sup>.

وفي رواية أخرى قال: «كان يكثر في حياته لم يقول ذلك»<sup>(١٢٤)</sup>.

لهذا انظر الشك إلى الله واداه والذين الشكر في كلام الله وكلام رسول الله وكلام المشاهدة والناجين وأبنة المسلمين: الفصح له طريق الهدى. ثم إن كان قد حُرر بعبادته بتمام<sup>(١٢٥)</sup> المتخلفين والمتكلمين في

(١٢١) كثير من آيات ومعرض الصفات والصفات، مثل الآيات الدالة على إثبات العلوم، والسمع، والبصر، والعلم، والقدرة، والدين، لكن قد تشكل في بعضها، والشيخ - رحمه الله - وضع ما ينبغي أن يسلك المؤمن إذا ما تشكل عليه من تلك النصوص.

(١٢٢) أي: انتهى أمرهم إلى الحيرة والاضطراب. وتبين كثير منهم أن بعوت على عبدة المعاصر. حتى قال مالكهم: يا ليتي أموت على عبدة أمي. وقال بعضهم: يا ليتي أموت على عبدة عبيات تيسارو. وهم مع هذا من كبار المتكلمين، لكن حصل لهم الحيرة والشك والاضطراب لأمرهم من طريقة السلف، واشغالهم بالطرق الكلامية. نسأل الله العافية.

[١٢١] روى مسلم (٥٢٠٠).

[١٢٢] روى أبو داود (٣٦٨) وأحمد (١٠٦٦).

هذا الباب، وأعرف غالب ما يزعمونه إجمالاً وعز شيئاً رأى أن غالب ما يقبلونه يؤد إلى دعوى لا حيلة لها، أو شيئاً مخرجاً من قبلي عامداً، أو فعلاً كذا لا يخلع إلا حرجاً، أو دعوى اجتماع لا حيلة لها، أو التمسك في التذلل، وهكذا باللفظ المشرق في<sup>(١)</sup>.

ثم إن كنت هذا ركب باللفظ، فليز طوبى غريباً ثم تعرف اصطلاحهم أو عرفت الجهر ما يوجهه الشراب للخطاب إذا إجمالاً وعلمنا بناء بناء به الكذب، والله فإن العبد يظهر حسن العبد وأكل من كان بالاسم أكل من أكل أنت تعلمنا ونعلمنا وأعرف.

### [حال المتوسطين في أهل الكلام]

قال المتوسط بين المتكلمين يخالف عليهم ما لا يخالف على من لم يدخل فيه وعلى من لم أتهد بهاته لأن من لم يدخل فيه هو في غاية وعز أتهد قد عرف الحقايق فما بقي يخالف من شيء آخر<sup>(٢)</sup> فإذا ظهر له

(١) يعني: هؤلاء الذين حاولوا من الهدى في هذا الباب، منهم من يتسكع بدعوى أو يتسكع بدليل، لكن يكون فقط مشترك بسمه ويشمل غيره.

(٢) يعني: من أومن النظر في طريقة المتكلمين، وتطلع بها، حتى بلغ فيها الغاية، وأعرض مع هذا عن الطريقة السلفية، وحل إلى النهاية من الضلال وقاد إلى التسلل الكامل، وأما من أعرض عنهم بالكيفية، ولم يدخل في شيء من ذلك لهذا في غاية وسلامة، والحمد لله، لكن الذي يخشى عليه أن ينتهي به الحال إلى ما انتهى إليه الصنف الأول، هم المتوسطون من المتكلمين فإن هؤلاء يخاف عليهم من الاسترسال في شبه المتكلمين، واللاسفة، وأكسبهم القاسد، وألفاظهم المشتركة، حتى "

الحمل وهو فضول ما يتيم لثقة وأما الموشط فتشويش بنا ثلثه من  
المفالات المأخوذة من هذه القصيدة وهو:

وَقَدْ قَالَ السَّامِيُّ: أَتَقْرَأُ مَا فِيهِ الْبَقِيَّةُ: حَتَّى تَكُونُوا وَحَيْثُ تَقْرَأُ  
وَيَحْتَفِلُ تَعْلَمُ وَحَيْثُ تَخْرُجُ هَذَا فِيهِ الْآيَاتُ وَهَذَا فِيهِ الْآيَاتُ  
هَذَا فِيهِ الْآيَاتُ وَهَذَا فِيهِ الْآيَاتُ<sup>(١٥)</sup>

ومن علم أن المتعلمين من الشريعة وأخبر عنه هم في الغالب  
قرآن الحق سبحانه وتعالى : ﴿يُؤْتِيكَ اللَّهُ مِنْ لَدُنْهِ مَعْلَمًا﴾ يعلم كل شيء منهم الدليل : أنه ليس  
هو هذا بل هو على عينه وأن حجة الله لا تأتي من كتاب بل هي

خَبِيرٌ نَهَلَتْ، فَالْزَّاهِجُ نَحَاثَا      عَلَا وَكَلَّ نَحَايِرُ تَحْسُرُ (١٢٩٩)

\* يؤولنا بهم إلى الصخرة التي هي أصل الحياة.

(٦) هذه الأصناف أكثر ما يكون النساء من جنسهم، فالذي يفسد الأديان يفسد المصطفى، فأصناف الفقهاء هؤلاء يفسدون الأديان بمصداق أحدهم للقوى، ويحكم على الناس - ولم يحكم قانون الله - ويقتل على غير معياري، فبطل الناس، فهذا يفسد الدين، ومثله في الأصناف يفسد المصطفى، الذي لم يحكم قانون المصطفى، فيخطئ في تشييعي الناس، ويصفى المروءة، فيكون بذلك حلاك الأديان، ويريد أنفضت إلى الموت، فهذا يفسد الأديان، وهكذا غلب الأصناف الذين ذكرهم المؤلف للفقهاء.

(٦) هذا وحسب نيمان أهل **١٩٩٩** م. وإن أوقاتهم مشغولة بما لا يأتينا به. ودفاعية فيما لا نفع به. ولا طائل من وراءه، فتجد كل واحد من هؤلاء =

[٦٩٤] هذا البيت أشبهه أبو حنيفة حماد بن محمد الخطابي في كتابه «الغنية عن الحلال»، وقرأه عنه شيخ الإسلام. [انظر «التلويح» (١٤١)، ص ٦٨، «معرض القتل والقتل» (١٤١)، «مجلس المنطق» (ص ٢٦)، و«معرض المنطق» (ص ١٩٩)].

وَيُشْفَى الْمُسْلِمُ أَنَّهُمْ مِنْ وَجْهِ مُسْتَحْفَرُونَ مَا فَاتَهُ الشَّامِيُّ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ  
قَالَ: «حَتَّى فِي أَهْلِ الْكَلَامِ أَنْ يُعْرَبُوا بِالْجَرِيدِ وَالْعَلَّاقِ وَيُطْفَأَ بِهِمْ  
فِي الْقَنَاقِ وَالْمَشَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَمَا خَرَّ مِنْ فَرْقِ الْكِتَابِ وَالْشُّكْلِ وَالنَّحْلِ  
عَلَى الْكَلَامِ».

«إِسْرَافًا» لَوْ عَرَفُوا عَلَيْهِ، وَلَا عَمَّ لَهُ إِلَّا إِطْلَاقُ حَيْثُ خَصَّصَهُ، وَخَصَّصَهُ أَيْضًا  
مُسْتَحْفَرٌ بِالرَّدِّ عَلَيْهِ، وَهَكَذَا، يَرَدُّ مِنْهُمْ عَلَى بَعْضٍ، بَلَا بَصِيرَةٍ، وَلَا عِلْمٍ  
فَالْزَّاهِمُ. كَمَا قَالَ النَّاقِلُ

صَحَّ لِهَذَا كَقَرْنَيْنِ مَعَهَا حَقًّا وَكَلَّ عَدَمَ مَكْسُورٍ

(١) يعني ينظر إليهم يستقرون: يستقار أنهم أعرضوا عن الكتاب والسنة،  
وَأُزِيلُوا عَلَى الْكَلَامِ، فَيَسْتَحْفَرُونَ الْقَلْبَ وَالضَّرْبَ فَالذَّكَّ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ  
الشَّامِيُّ لَمَّا حَتَّى فِي أَهْلِ الْكَلَامِ أَنْ يُعْرَبُوا بِالْجَرِيدِ وَالْعَلَّاقِ إلخ  
تِلَاوَةً، وَمِنْ قَالَ: ينظر لهم يعني أرحمة والتفتة؛ لهذا من جهة أنهم  
مبتلون وأنهم مصابون. نَسَّكَ اللَّهُ لَنَا وَلَهُمُ الْهَدْيَةَ، فِهَكَذَا يُبَيِّنُ لِلْمُرِّ، أَنْ  
يُنْظَرُ إِلَى حَوْلِهِ، يَنْظُرُ بِمَنْظَرَيْنِ: نَظْرَ أَرْحَمَةٍ مِمَّنْهُمْ، لِأَنَّهُمْ مَبْتَلُونَ،  
أَيُّهُمْ يَهْوِلُ الْأَمَّةَ وَهَؤُلَاءِ الشُّرَحَ الَّذِينَ أَصْلَحُوا، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى يَنْظُرُ  
إِلَيْهِمْ: أَنَّهُمْ أَعْرَضُوا عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لَهُمْ يَحْتَاجُونَ هَذَا إِلَى تَأْوِيلِ

وَأَمَّا

[١٩٥] رَوَى عَنِ الْأَثَرِ كَمَا سَمِعَ فِي «الْمَعْلُومَةِ» (١٩٥/١٩٦)، وَالتَّحْقِيقُ الْهَدْيَةُ فِي  
أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ (ص ٢٢٨)، وَالشَّعْرِيُّ فِي فَتْحِ السَّنَةِ (١٩٦/١٩٧)،  
وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْمَعْلُومَةِ» (١٩٥/٢٠٨)، وَذَكَرَ أَنَّ عِدَّةَ الرِّفَاقِ فِي الْأَنْطَلَقِ (ص ٢١)،  
وَالْقُدْسِيُّ فِي «السُّوَرِ» (١٩٥/٢١٠)، وَالشَّيْخِيُّ فِي الْأَمْرِ بِالْإِتِّحَادِ وَالْحَقِّ فِي الْإِتِّحَادِ  
(ص ٢٢٧)، وَفِي مَعْنَى الْمَنْظَرِ (ص ٣١، ٦٤)، وَأَنَّ أَيْ الْقُرْآنَ فِي تَرْجُومَةِ الطُّهْرَانِيَّةِ  
(١٩٥/١٩٦)، وَأَنَّ مَقْلَبَ فِي «أَرْبَابِ الشَّرْعِ» (١٩٥/٢٢٤)، وَالْمَوْزُونِ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ»  
(١٩٥/٢٢٥) مِنْ رِوَايَةِ الرَّصَدِيِّ





وَمِنْ وَجْهِهِ أَنْفَرُوا إِذَا طَرَفَتْ إِلَيْهِمْ بَيْنَ الظُّلَمِ - وَالْمُخْزَرَةِ مُتَلَوِّاتٍ عَلَيْهِمْ  
وَالشُّبُهَاتِ مُسْتَشْفَعَةً عَلَيْهِمْ - زَعَمَلَتْمْ وَرَفَعَتْ عَلَيْهِمْ، لَوْ تَرَوْا ذَلِكَ وَمَا  
لَوْ تَرَوْا رُفَعَهُ وَأَمْعَنُوا قَهْقَرُوا وَمَا أَمْعَنُوا قَهْقَرُوا قَهْقَرُوا سَقَطُوا وَانْبَعَثُوا  
وَأَمْنُوا هَذَا لَعَنَ عَنِيَمَ صَلَاتِهِمْ وَلَا يُسْتَرْفَعُوا وَلَا يُقَدِّمُهُمْ مِنْ غَيْرِهِ إِذْ كَانُوا  
بِمَحْفُودٍ خَالِبٍ لِقَائِهِ وَخَافَ بِهِمْ كَمَا كَانُوا بِهِ يَسْتَرْفَعُونَ (الاصح ٢٢٦).

وَمَنْ كَانَ غُلِيظًا بِهَذِهِ الْأُمُورِ تَنَبَّهْ لَمْ يَدُلَّكَ جَدُّكَ السَّقْبُ وَبِفَتْحِهِمْ  
وَجَزَلَتْهُمْ حَيْثُ خَفَرُوا غَيْرَ الْكَلَامِ وَنَهَرُوا عَنْهُ وَذَلُّوا الْفَلَّةَ وَخَاتَمُوا  
وَعَلِمَ أَنَّ مَنْ اتَّخَذَ الْهَدْيَ فِي غَيْرِ الْكِتَابِ وَالْهَدْيَ لَمْ يَزَلْ بِالْإِسْطِ.

فَنَسَى خَلْقَ الْعَظِيمِ أَنْ يَهْدِيَهُ الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ عِبْرَةُ الَّذِينَ اتَّقَمَ  
عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمُتَقَرَّبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْغَالِيْنَ، آمِينَ.



« وفي ختام هذا الصلوة على هذا الكتاب النفيس، نسأل الله عز وجل أن  
يجعله خلاصاً لوجهه الكريم وأن يفتح به، إله مسجح محبوب.

والحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلامه على محمد خاتم النبيين، وآله  
وصحبه أجمعين.

100

.....





- ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْمَعُوا دَعْوَتِي﴾ (١٧٤) ..... ٢٢٨  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَسْأَلُكُمْ إِنِّي كُنْتُ نَذِيرًا﴾ (١٧٥) ..... ٢٢٩

### سورة الأنعام

- ﴿يَرْفَعُ آدَمَ فِي السَّمَاءِ وَيُنَادِي رَبَّهُ أَتَذَرُ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيَّاتِ﴾ (٢٣٠) ..... ٢٢٢  
 ﴿يُنَادِي بَيْنَ يَدَيْهِ الرَّحْمَنُ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٢٣١) ..... ٢٢٣

### سورة الأعراف

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (٢٠١) ..... ٢٢٤  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتْلُوَنَّ مِنْ حِثِّكُمُ الْمَسْكِينُ مِنْ صَدَقَاتِكُمْ﴾ (٢٠٢) ..... ٢٢٥  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ (٢٠٣) ..... ٢٢٥  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا آيَاتَ اللَّهِ﴾ (٢٠٤) ..... ٢٢٥

### سورة التوبة

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَلَّوْا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٢٤) ..... ٢٢٨  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ نَجَسًا﴾ (٢٥) ..... ٢٢٩

### سورة يونس

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمِعُوا بِلَاغَ اللَّهِ﴾ (١٣٠) ..... ٢٣٤

### سورة يوسف

- ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَوَّلَىٰ وَالْمَلَأُ الْآخِرَىٰ﴾ (١٠١) ..... ٢٣٨

### سورة الزمر

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ (١٠١) ..... ٢٤٢



### سورة الشورى

﴿يَرْجِ الزَّكَاةَ وَيَكْفُرْ بِالْأَيْدِي لَا يَبْلُغِ إِلَى اللَّهِ وَيَعْلَمَ الْآخِرُ﴾ ..... ٢١٩ ، ٢٢٠

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هُنَا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ

كَمْ يَتَوَلَّوْنَ ﴿﴾ وَيَعْلَمَ الْآخِرُ ﴿﴾ ..... ٢٢١ ، ٢٢٢

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هُنَا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ

### سورة النازع

﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الْكَاذِبُ كَذِبُكَ وَتَنْفَعُ الْغَافِلِينَ﴾ ..... ٢٢٣ ، ٢٢٤

٢٢٥ ، ٢٢٦

### سورة من

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هُنَا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ

كَمْ يَتَوَلَّوْنَ ﴿﴾ ..... ٢٢٧ ، ٢٢٨

### سورة الزمر

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأُحْكِمُوا صُلُوحَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ يُسَبِّحُونَ

لَهُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿﴾ ..... ٢٢٩ ، ٢٣٠

﴿وَتَلْمِزُونَ النَّاسَ فِي أَمْرِهِمْ﴾ ..... ٢٣١ ، ٢٣٢

### سورة طه

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ الْفُجَاءُ فَتُزْجَرُ أَعْيُنُهُمْ إِلَى ذُنُوبِهِمْ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿﴾ ..... ٢٣٣ ، ٢٣٤

﴿وَيَعْلَمُ الْقَوْمُ الْيَاقِينَ ﴿﴾ ..... ٢٣٥ ، ٢٣٦

﴿وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ وَأَكْبَرُ الْكِبَرِ ﴿﴾ ..... ٢٣٧ ، ٢٣٨

- ﴿وَمَا يَدْرَأُكَ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّارِ﴾ ..... ١٥٠ ..... ١٥١  
 ﴿وَمَا يَدْرَأُكَ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّارِ﴾ ..... ١٥١ ..... ١٥٢

### سورة فصلت

- ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكَ الْإِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ..... ١٥٢ ..... ١٥٣  
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكَ الْإِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ..... ١٥٣ ..... ١٥٤  
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكَ الْإِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ..... ١٥٤ ..... ١٥٥

### سورة الشورى

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ..... ١٥٥ ..... ١٥٦

### سورة الزخرف

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ..... ١٥٦ ..... ١٥٧

### سورة الأعراف

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ..... ١٥٧ ..... ١٥٨  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ..... ١٥٨ ..... ١٥٩

### سورة المجادلة

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ..... ١٥٩ ..... ١٦٠

### سورة

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ..... ١٦٠ ..... ١٦١  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ..... ١٦١ ..... ١٦٢



- وَمَا سَلَمْنَا مِنْ الْجَبَلِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ كَالْعِزَّةِ وَكَالْقِزَّةِ ..... ٢٤٨  
 ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي إِبْرَاهِيمَ إِذْ كُنُوا الزُّكُرَةَ﴾ وَهُوَ ٢٤٩ ..... ٢٤٩  
 ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي إِبْرَاهِيمَ إِذْ كُنُوا كَاهِنَهُ﴾ وَهُوَ ٢٥٠ ..... ٢٥٠

### سورة الطهرات

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ وَهُوَ ٢٥١ ..... ٢٥١

### سورة الطور

- ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ رَبِّهِ أَتَمَّتْ﴾ وَهُوَ ٢٥٢ ..... ٢٥٢

### سورة النجم

- ﴿وَمَا يَنبَغِي ﴿١﴾ نَكَلًا لِّكَ تَكُنَّ فِي النَّجْمِ﴾ وَهُوَ ٢٥٣ ..... ٢٥٣

### سورة القدر

- ﴿وَلَقَدْ سَبَّحَهُ بِمَا جَبَلَهُ الْمُخَنَّبِ ﴿١﴾﴾ وَهُوَ ٢٥٤ ..... ٢٥٤  
 ﴿لَقَدْ أُنزِلَ﴾ وَهُوَ ٢٥٥ ..... ٢٥٥

### سورة الزحرف

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا كِتَابَ الْكُفَرِ﴾ وَهُوَ ٢٥٦ ..... ٢٥٦

### سورة الحديد

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا كِتَابَ الْكُفَرِ﴾ وَهُوَ ٢٥٧ ..... ٢٥٧  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا كِتَابَ الْكُفَرِ﴾ وَهُوَ ٢٥٨ ..... ٢٥٨  
 ﴿وَلَقَدْ نَتَقْنَا فِي كِتَابِنَا﴾ وَهُوَ ٢٥٩ ..... ٢٥٩  
 ﴿وَلَقَدْ نَتَقْنَا فِي كِتَابِنَا﴾ وَهُوَ ٢٦٠ ..... ٢٦٠



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدَ الْحَلِفِ عَلَى مَا تَرَجَعْتُمْ بِهِ وَلَا تَنُكِرُوا فِيهَا لِيَسْهُلَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاتِ﴾ (١) ..... ٢٧٨  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدَ الْحَلِفِ عَلَى مَا تَرَجَعْتُمْ بِهِ وَلَا تَنُكِرُوا فِيهَا لِيَسْهُلَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاتِ﴾ (١) ..... ٢٧٩

### سورة المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا رَزَقُوا مِنْهُ يَوْمَ يُقَالُ هَذَا الَّذِي رَزَقُوا مِنْهُ يَحَرَّمَ﴾ (١) ..... ٢٨٠

### سورة الأنعام

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا رَزَقُوا مِنْهُ يَوْمَ يُقَالُ هَذَا الَّذِي رَزَقُوا مِنْهُ يَحَرَّمَ﴾ (١) ..... ٢٨١  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا رَزَقُوا مِنْهُ يَوْمَ يُقَالُ هَذَا الَّذِي رَزَقُوا مِنْهُ يَحَرَّمَ﴾ (١) ..... ٢٨٢

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا رَزَقُوا مِنْهُ يَوْمَ يُقَالُ هَذَا الَّذِي رَزَقُوا مِنْهُ يَحَرَّمَ﴾ (١) ..... ٢٨٣

### سورة المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا رَزَقُوا مِنْهُ يَوْمَ يُقَالُ هَذَا الَّذِي رَزَقُوا مِنْهُ يَحَرَّمَ﴾ (١) ..... ٢٨٤

### سورة نوح

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا رَزَقُوا مِنْهُ يَوْمَ يُقَالُ هَذَا الَّذِي رَزَقُوا مِنْهُ يَحَرَّمَ﴾ (١) ..... ٢٨٥

### سورة المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا رَزَقُوا مِنْهُ يَوْمَ يُقَالُ هَذَا الَّذِي رَزَقُوا مِنْهُ يَحَرَّمَ﴾ (١) ..... ٢٨٦

### سورة المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا رَزَقُوا مِنْهُ يَوْمَ يُقَالُ هَذَا الَّذِي رَزَقُوا مِنْهُ يَحَرَّمَ﴾ (١) ..... ٢٨٧

### سورة الأعراس

﴿سورة الأعراس﴾ ١٠ ..... ١٤٩

### سورة القدر

﴿سورة القدر﴾ ١١ ..... ١٥٤

﴿سورة القدر﴾ ١٢ ..... ١٥٥ ، ١٥٦

### سورة الإخلاص

﴿سورة الإخلاص﴾ ١٣ ..... ١٥٦

﴿سورة الإخلاص﴾ ١٤ ..... ١٥٧



- ١٤٧..... كنت نور السموات والأرض
- ١٤٨..... أنتم شهداء الله في الأرض
- ٢٢٨..... إنكم ترون ربكم كما ترون القمر
- ٢٢٨..... إنكم سترون ربكم كما ترون
- ٩..... إنه لم يكن من قبلي لولا حكم
- ١٩٨..... إني أرى إلى الله أنه يكون لي منكم خليل
- ١٤٤..... إني أرى رب القرآن ومعه
- ٢٧..... إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم
- ٨٤..... أوتيتكم حاشا رجل أجدل
- ١١٩-٢١..... آمين الله
- ١٤٢..... بهذا أؤمنكم
- ١٤٢..... بهذا علمتكم الاسم قبلكم
- ٢٢٨..... بهذا الأمر
- ١٨٨..... بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة
- ٩..... تركتكم على البيضاء
- ١٤٤..... نصر يوم القرآن بصفه يهضر
- ٢٧..... تفسير القرآن على أربعة أوجه ابن عباس
- ١٥٩..... كتبت هذه الشافية
- ١٥٩..... نقلهم أولى الطائفتين بالعمل
- ٢٢٢..... تكون الأرض يوم القيامة حرة
- ١٠١-١٠١..... لم يبق مائة على حين فورة من المسلمين
- ٨..... توفي رسول الله ﷺ يوما من طائر يلقب جناحيه
- ٢٨..... ثم ذكر الرجل يطيل السفر
- ١٠٨..... حتى يصح ويكف لعمري



## فهرس الأحاديث والآثار

الاصنية	طرف الحديث والآثار
١٨٩.....	ألمة من قرش
٢١٠.....	القا فراسة المزمس
١٨٨.....	أخر منى يا عمر لنادى عثرت
١٢.....	إلا التكنى أحد منكم لو اتشكنى أخ له قبل
١٦٤.....	إذا قاتل أحدكم أعاء فليجسبه وجهه
٢٧٧-٢٦٦.....	إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الله قبل وجهه
٢٧٣.....	أذن ألقا مسحا
١٤٠-٢٢.....	أعطها لونها مؤنة
٧٧.....	أعبدت لمبادى الصالحين ما عين وآت
٢٨.....	اقرئت اليهود على إحدى وسبعين
١٨١-١٧٩.....	إلا أن نروا كفرا يواها
٢٢.....	إلا ناستوي ولنا أسين من بي السماء
٢٩.....	ألا هل بلغت
٢٦.....	أمن شعرة وكفر قلبه
٢٢٦.....	أنا القصر
١٨٨.....	إن اسم الله الأعظم الذى سور من القرآن
٢٠٢.....	الله الروح فى ألبسته نبعها
١١٧.....	الله الكرسي الذى وسع السموات
١١٨.....	إن الله الكسنى في السماء لثعبان
٢٧.....	إن الله حى كريم يستحي

- ٢٥٤..... إن الله خلق آدم بيده
- ١٦٤..... إن الله خلق آدم على صورته
- ٢٥٦..... إن الله خلق ثلاثة أشباه بيده
- ١٧٨..... إن الله فصر ليعقوب بيده
- ١٩٢..... إن الله لا ينام
- ٢٢٨..... إن الله لما خلق آدم قال له
- ٢٢٨..... إن الله لما خلق آدم مسح ظهره
- ٢٥٨..... إن الله لما خلق المخلوق كتب
- ٢٥٨..... إن الله لم يمتك من أولكم وثم منكم
- ٢٥٤..... إن الله مسح ظهر آدم
- ٢٢٨..... إن الله يسط يده مائلا
- ٢٤٨..... إن الله يبعث السموات على إصبع
- ١٨٤..... إن عليا أوصاني أن أسمع وأطيع
- ١٩٢..... إن دناكم وأموالكم
- ٢٢٨-٢٤٤..... إن دناكم ليس بأموالكم
- ٢٥٨..... إن رحمتي سقت غضبي
- ٢٥٨..... إن روح القدس نثرت في دومي
- ٢٥٨..... إن قلوب بني آدم بين إصبعين
- ٢٤٨..... إن الله ملائكة مبادرة
- ٢٢٨-٢٢٨..... إن الله ملك أين الجبارون ؟
- ٢٥٨..... أنا عند ظن عبدي
- ٢٤٨..... إنا نجد في التوراة أن
- ٢٥٨..... نلت الذي استطاع الله واستطاع ؟
- ٢٢٨..... أنت عوسي استطاع الله

- حتى يرمح بها إلى السماء التي فيها الله ..... ٢٦
- صباح النور ..... ١٧٥-١٧٧
- خلق الله آدم على صورة الرحمن ..... ١٦٤
- خلق الله آدم على صورته ..... ١٦٥
- عمر الناس قومي ..... ١١
- رايت ربي في أحسن صورة ..... ١٧٨
- رايت جودا ..... ١٧٩
- ربنا الذي في السماء قلنا اسمك ..... ١٢
- زوجهن أمهاتكم وزوجهن الله قريب ..... ١١٤
- سأيتك على ذلك في آلاء الله ..... ١٧٨
- سخرت لتي على ثلاث وسبعين ..... ١٨٢
- السوداء الفصح .. الكرسي كحلقة ..... ١٢٦
- سجعت ربنا من قوط حمادة ..... ١٠٨
- سجعت ربنا من قوط عبدة ..... ٩٤
- عليكم أنكم أكل شيء ..... ٩
- عليكم بسني ..... ١٥٦
- عمل الرجل يده ..... ٢١٦
- المهد الذي يتا ويهيم ..... ١١١
- الغناء بينت العاقب ..... ٢٢٦
- داعوا الله وأجملوا في الطلب ..... ٩٨
- إذا كان يوم الجمعة عبط من طين على قومي ..... ١١٧
- إنكم ترون ربكم كذلك ..... ٩٢
- نزلنا القرآن والعلم والعمل ابن سمرة ..... ٩٨
- في الجنة ما لا عين رأت ..... ٢٠٠



- ١١٦..... في عشاء ما لبعثه حواء .....
- ٢٢٠..... فيخرج القديس يائوس فيكم إلى رحيم .....
- ٢٢٥..... فيها ما لا غير رأيت .....
- ١٤..... فإم هذا رسول الله طافاً يذكر هذه القصة .....
- ٩٢..... لفظ فظ .....
- ٧..... ففوت ربي آدم من إسمير .....
- ٢٠٨..... كان يكثر في صلاته ثم يقول .....
- ١١٤..... كانت ربيب تفسر أنس .....
- ٧٨..... كانوا إذا نطقوا عشر آيات ابن مسعود .....
- ١٨٨..... كتب كتاباً يده على نفسه من ذكرني .....
- ١٦٦..... الكوسى موضع القديسين .....
- ٢٠٦..... كنت تكلمت لآدمان في السجدة أبو بكر .....
- ١٨٤-١٨٢..... لا الذين أحدكم متكا .....
- ٧..... لا بأس ظهور .....
- ٩٢..... لا تنلوا النار حتى يقطع الجدار .....
- ٢١٩..... لا يزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة .....
- ١٨٩..... لا يزال على الأمر في قريش .....
- ٧..... لا يقول أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت .....
- ٢١٨..... لأن يأخذ أحدكم بيده .....
- ١٨١..... لمن الله من أجبت .....
- ٩٢..... لقد مسح الله ما صلت عبيته .....
- ٢٢٠..... لما خلق الله آدم عيسى .....
- ١٩٢..... لن تروا رؤيتكم حتى تروا .....
- ٩٨..... لن تروا نفس حتى تستكمل رؤيتها .....

- ١٧٨..... أن يرى أحدكم ربه حتى يموت .
- ١٧٩..... اللهم اهد .
- ١٨٠..... اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك .
- ٢٠٤..... اللهم رب جبرائيل وميكائيل .
- ١٨٧..... اللهم لك الحمد أنت نور السموات .
- ١٩٨..... لو كنت صنفا حسنا .
- ٢٩٩..... ليس في الجنة ما في الدنيا إلا الأسماء ابن عباس .
- ١٩٧..... ليس من على القرائن ذات لذة .
- ٧..... لعزم التساؤل .
- ٩..... ما بعث الله من نبي إلا كان حقا عليه أن يدل أنه .
- ١٩٨..... ما بين السماء الدنيا ولقيتها مسورة .
- ١٧٢..... ما من يوم أكثر من أن يعتق الله .
- ٢٧٧..... ما منكم من أحد إلا سيروا ربه .
- ٢١٩..... ما يزال الرجل يسأل الناس .
- ٢٢٨..... المستطرون عند الله حتى صائر .
- ١٥٦..... من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة .
- ١٨٨..... من ترك صلاة الصبح حبط عمله .
- ١٤٨..... من ذكرني في نفسه .
- ١٧٩..... من رأى من أميره شيئا يكرهه .
- ..... من سمع النداء ثم لم يجب .
- ١٨٨..... من صلى صلاتا واستقبل .
- ٢٨..... من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي .
- ١٩٧..... نور السموات من نور وجهه .
- ١٩٧-١٩٨..... نور أبي آدم .





١٧١	هؤلاء إلى الله وهؤلاء إلى النار
١٧٢	هل لم يولد يا اسم الله
١٧٣	هل لم يولد في روضة الشمس
١٧٤	هل من طاع ما شئت له
١٧٥	هل من صليته
١٧٦	والبحر يدهك
١٧٧	والذي تدعوه أقرب إلى أحدكم
١٧٨	والذي نسي صعد يده
١٧٩	والعرشي جودك فلكه
١٨٠	والكرسي موضع القدمين
١٨١	وغير من كرامة أوليائه يده
١٨٢	ولله أمانة من أبي الصلت أن يسلّم
١٨٣	وما يؤمنني يا عاتية قلوب الصالحين
١٨٤	ومن يصبر يصبره الله
١٨٥	يا أعم أمت أبو البشر
١٨٦-١٨٧	يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث
١٨٨	يا محمد إنا نحمد في التوراة أن الله
١٨٩	يا مقلب القلوب ثبت
١٩٠	يا صبح الجدار قنعة
١٩١	يا صبح رب العزة قنعة
١٩٢	يا صبح رب السموات
١٩٣	يا صبح أولي الطائفتين بالحل
١٩٤	يا صبح الله أهدت لبيدي الصالحين
١٩٥	يا صبح في النار وطول على من عزه

- ٢٥٠ ..... يد يد به إلى السماء يا رب
- ٢٢٩ ..... حسن الله مقدر
- ٢٧٩ ..... برك الله كل ليلة إلى السماء
- TAB-٢١٩ = ٢١٩ ..... برك الله إلى سماء الدنيا





## فهرس الموضوعات والفوائد

الموضوع	الصفحة
• مقدمة	٥
• حُرّ السؤال الوارد إلى شيخ الإسلام	٧
• الدعاء لا يستلزم فيه	٧
• إحصاء الرسول ﷺ باب الإيمان بالله اعتقاداً وفوقاً	٨
• إذا كان النبي ﷺ قد علم أنه أحكام الاستحشاء فكيف بأهل المن	٩
• ينتج أن تكون القرون الفاصلة ثم تحكم أصل الدين	١٠
• طريقة السلف أعلم وأحكم وأعلم وأحكم	١٣
• معنى التفرقة لغة واصطلاحاً	١٤
• الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية لا تنفي حليلاً ولا تروى حليلاً	١٧
• بيان كلام شيخ الإسلام في استنباط السنة في هذا المعنى	١٧
• استحالة أن يكون الخلف أعلم من السلف	١٨
• إثبات العلم والعقوبة لله تعالى من أدلة الخلق	٢٠
• أدلة السنة على إثبات العلم والعقوبة لله تعالى	٢١
• تحسين حديث الأوصال	٢٣
• سلفه المتقدمة في حديث: أي الله؟	٢٤
• قصة عبد الله بن ربيعة مع زوجته في ثوبها نظر	٢٦
• القول بفساد العلم ليس عليه دليل من الكتاب ولا من السنة	٢٦
• ولا قال به أحد من سلف الأمة	٢٩
• أهل البدع يتحدون بـ	٣١

- ٢١..... حسن السلف على طريقة الصفة
- ٢٢..... منجى الفناء في غي الصفات
- ٢٣..... حكموا طوائفهم
- ٢٤..... المعزاة شر من المنفعة
- ٢٥..... منجى السلف في إثبات الألقاب والسماي
- ٢٦..... مصادر شبهات الطوائف
- ٢٧..... الخرافات الأربعة على ثلاث وسبعين فقرة، وبان الفقرة الناجية منها
- ٢٨..... التبعيد عن مذهب أول من قال بتعطيل صفات الرب عز وجل
- ٢٩..... نسبت الصفة إلى جهة لآء هو الذي أظهرها ونشرها
- ٣٠..... من تلك مصر بذلك : فرعون، ومن تلك اليمين يقال له : كبح
- ٣١..... القاراني هو المعلم الكبي
- ٣٢..... الطوائف السنية لا يؤمنون إلا بالصفات
- ٣٣..... داء الأئمة لغير المرسي والباحث
- ٣٤..... طائفة المرسية : جهية
- ٣٥..... عبد الجبار الهمداني من أئمة المعتزلة
- ٣٦..... بيان بعض الكتب التي عنت بتعطيل طعوب السلف
- ٣٧..... شيخ الإسلام يرى ثبوت كتاب الصفة
- ٣٨..... في مجمل اعتقاد السلف في صفات الله تعالى
- القاعدة في باب الصفات : لا يثبت لله إلا ما أثبت لنفسه
- أو أثبت له رسول الله
- ٣٩..... الرسول المصحح للخلق ولم يؤد مدعى أمر الله
- من حال : فلم أحرف المعنى وألزمه إلى الله فلا كلامه باطل
- ٤٠..... طعوب السلف وسط بين التثليل والتعطيل
- ٤١..... التثليل الصحيح بواحد الثقل الصحيح



- ٦٣..... كل طائفة تدعي أن هي أحق بالقرآن من الطائفة الأولى
- ٦٤..... من باب التأويل ولعلّ الفرائضة والناطقة
- ٦٥..... معنى قول المصنف: الشريعة حاصلة منطورات العقول لا بمعالاتها
- ٦٦..... في الرسول أعلم الأمة وأصحهم
- ٦٧..... قول بعض الفلاسفة: إن الرسول ﷺ لم يعلم معاني الصفات
- ٦٨..... وقول بعضهم: علم ولم يبينها
- ٦٩..... الطوائف المتفرقة عن طريق السلف
- ٧٠..... الطائفة الأولى: أهل التخيّل
- ٧١..... الطائفة الثانية: أهل التأويل
- ٧٢..... الجهمية والمتزلة تطاعوا بغير الله
- ٧٣..... بسط السلاخنة لما فتح لهم باب التأويل
- ٧٤..... نصوص الصفات أكثر من نصوص النعوت؛ فهي أولى بالإيمان
- ٧٥..... وعدم التأويل
- ٧٦..... المبررات مملوكة بذكر الصفات، ولو كان  $\text{لا}$  سا حرفة لكان
- ٧٧..... إنكاره عليهم أولى
- ٧٨..... الطائفة الثالثة: أهل التحجّل
- ٧٩..... معاني التأويل في اصطلاح المتأخرين وفي النصوص
- ٨٠..... التأويل له معنيان عند المصنف
- ٨١..... أقوال أمّة السلف في صفات الله تعالى
- ٨٢..... قولهم: لا كيف أي: لا تأويل للكيفية وليس فيه تعريض للمعنى
- ٨٣..... قولهم في الاستواء والمثلوية
- ٨٤..... معنى قول مالك: الاستواء غير مجهول وهو قاعدة تجري
- ٨٥..... في كل الصفات
- ٨٦..... إثبات مجرد اللفظ وتحويل المعنى  $\text{لا}$  وهو شر من التشبّه

- ٨٦..... لا يحتاج إلى شيء علم الكيفية إلا إذا أثبتت الصفات.
- الظن والتفكير الذي أمرنا به إنما هو في السمكات. ....
- ٨٩..... \* قولهم من رواية المؤمنين أنهم يوم القيامة. ....
- ٩٠..... الناحية في الأسماء والصفات أنها توقيفية
- ٩٣..... \* إثبات صفة الصفات لله تعالى. ....
- ٩٤..... \* إثبات صفة السمع والبصر والعين واليمين. ....
- ٩٥..... \* العنصر في الدين والرسوخ في العلم أن تتبين في الدين
- حيث انتهى ذلك. ....
- ٩٨..... \* عدم تكثير أهل القبلة بالتقريب. ....
- ٩٩..... \* تولي أصحاب رسول الله ﷺ وعدم التبرؤ منهم. ....
- ١٠٠..... \* القلة الكثر في الدين خير من القلة في العلم. ....
- ١٠١..... مراعاة المصلحة والمفسدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ....
- ١٠٢..... \* تكثير أبي حنيفة لمن تولف: هل الله في السماء أم في الأرض. ....
- ١٠٣..... جميع نظرية وخلقية على علو الله تعالى. ....
- لا يكفى في توبة الجاهل أن يقر بأن الله على العرش حتى
- يقر بأنه بائن من خلقه. ....
- ١٠٤..... \* الإنسان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الملائكة عن رسول الله ﷺ
- في صفات الرب من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه. ....
- ١٠٥..... \* جميع سلب الله جميع الأسماء والصفات. ....
- ١٠٦..... \* تفسير الجهمية للصفات على خلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون
- الصفات توقيفية. ....
- ١٠٧..... قول المنصور فاطمة أن الله تعالى قول سمواته سموا على حرفه
- بالي من خلقه. ....
- ١٠٨..... قول الجهمية: إن الله في كل مكان. ....



- ١١١..... الجهمية لما أنكروا علو صاروا شرًا من اليهود والنصارى.
- ١١١..... ابن حريجة يرى أن منكر العلو مرفوض.
- ١١٢..... كلام الجهمية ينتهي إلى إنكار الرب.
- ١١٣..... امرأة حهم جهمية كزوجها.
- ١١٤..... مزيد أدلة على أن الله في السماء.
- ١١٦..... القول في الكرسي أنه بين يدي العرش وموضع القدمين.
- ١١٨..... الإيمان بصفة النزول.
- ١١٩..... الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه.
- ١٢٠..... ملحق السلف في الصفات إثباتها وإخراجها على طوائفها.
- ١٢٣..... مذهب السلف وسط بين المخطئة والمشبهة.
- ١٢٤..... تأويل اليد والفترة أو القدماء يعود على المعنى بالإطلاق.
- ١٢٥..... إطلاق " المجازعة " من إطلاقات أهل البدع.
- ١٢٥..... لا يقال: إن الله جسم أو ليس جسمًا.
- ١٢٦..... رد على أهل البدع كالجهمية في قولهم: إنه مختلط بسفلوكانه.
- ١٢٧..... رواية: " قرسيه: علمه " باطله.
- شيخ الصوفية معمر الأصماني يفي القول والمجازعة رداً
- ١٢٩..... على الجهمية.
- ١٣٠..... جواب استشكل النزول في الثلث الأخير من الليل.
- ١٣١..... كل ما يترجمه الإنسان فانه بخلاف ذلك.
- الهرودي على طريقة الصوفية لكن كتابه " الفاروق " في فضل
- الأسماء والصفات كتاب جيد في الرد على أهل البدع.
- الرد على الجهمية في أن موسى سمع الله من الشجر.
- فانها: الأعيان لا يدخلها نسخ.
- إدعاء ملاحمة الصوفية إيمان فرعون. وإبطال ذلك.

- المصنف لا يلزم إلا نقل عن بعض العلماء أن بواقة في كل ما يقول. ١٢١
- نصوص النجاة ليست بأسقة لنصوص الطور ولا تصادها. ١٢٢
- قول الملاحة والنجاة: إن الله في كل مكان. ١٢٣
- ادعاء المبيد. أن من أجهت الطور هو على طبعه مخرج. ١٢٤
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنَّا نَعْلَمُ﴾ لا فيه الاحتياط. ١٢٥
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنَّا نَعْلَمُ﴾ لا فيه الاحتياط. ١٢٦
- الاحتياط. ١٢٧
- الحاق الصحابة في أصول الدين. ١٢٨
- لزوم إتيان ما كان عليه الصحابة. ١٢٩
- إثبات النفس في وجه. ١٣٠
- قيل: إن اسم الله الأعظم: اسم اليوم. ١٣١
- سؤال الله بصفاته مشروحة، وسؤال صفاته كثر. ١٣٢
- إثبات صفة التوجه. ١٣٣
- صفات الإثبات مستلزمية للكمال. ١٣٤
- موقف الفلاح من نصوص الصفات. ١٣٥
- الكلام على حديث الصورة. ١٣٦
- أصول السنة في المسائل التي عاقد لها فعل الدع. ١٣٧
- الكفاية لا تخرج عن دائرة الإيمان. ١٣٨
- قول مرجعة الفقه. إن الأعمال غير دالة في معنى الإيمان. ١٣٩
- قول مرجوح. ١٤٠
- تكثير الأسماء لمن قال: القرآن مخلوق. ١٤١
- من أكثر دالة المؤمنين لرسم في الأنوار. ١٤٢
- مزيد نصوص في إثبات الطور. ١٤٣
- الحجة والمار مخلوقتان. خلافاً لقول المستزادة. ١٤٤



- إثبات الحرص وصحته ..... ١٧٦
- شهادة النبي ﷺ في الأحرار ..... ١٧٦
- إثباته الصراط والميزان ..... ١٧٦
- الأحاديث في فضل ليلة التصف من شهران فمحنة جداً ..... ١٧٦
- الجمع بين دعوى أول من حفظ عنه شيء المستند ..... ١٧٦
- تفسير التَّكْلُفُ بالعقر داخل ..... ١٧٦
- الصواب إن النبي ﷺ إنما رأى رؤى بين قنبر ..... ١٧٦
- سب إدخال المسح على الخفين في كتب المتأخرين ..... ١٧٨
- معتقد أهل السنة: العصر على السلاطين وعدم الخروج على الولاء ..... ١٧٨
- شروط الخروج على الولاء ..... ١٧٩
- الخلافة كتبت بطلاة أمور ..... ١٨١
- مذاهب المتبعة في الخروج على الحكام ..... ١٨٢
- وجوب الصلاة في الجماعة إذا لم يكن حلق ..... ١٨٢
- التراخي منه ..... ١٨٢
- تكفير تارك الصلاة ..... ١٨٢
- الرد على من يقول: من يكفر تارك الصلاة فهو من يمارح  
في تكفير الناس ..... ١٨٩
- الشهادة لمنين أو لبرادة منه بخير دليل بعده ..... ١٨٦
- من أباطيل المرافعة: البرادة من الشبهة ..... ١٨٦
- من كُتِل في المعركة يسمى شهيداً - في أحكام الدنيا - لا في  
أحكام الأخرى ..... ١٨٦
- الصلاة على موتى المسلمين سنة ..... ١٨٨
- لا تشهد بالجنة أو النار إلا لمن شهدت له الخصوص ..... ١٨٨
- الدعاء والجدال في الدين بعده ..... ١٨٩

- اعتقادنا فيما شجر بين الصحابة..... ١٩٩
- نترجم على حاشية ونعتقد أنها أم المؤمنين..... ١٩٩
- المطوف في القلط والمطوف، والاسم والمسمى : يدعاه..... ١٩٩
- القول في أن الإيمان مخلوق أو غير مخلوق : يدعاه..... ١٩٩
- القول أهل التصوف مما خالفوا فيه أهل السنة والرد عليهم..... ١٩٩
- قولهم بربوبية الله في الدنيا باطل..... ١٩٩
- الآية فاعلموا أن الله لا يراد أحد في الدنيا..... ١٩٩
- من زعم أن الله أحق له شية من المحرمات فهو كافر مرتد..... ١٩٩
- إطلاق المشق على الله من عبارات الصوفية الباطلة..... ١٩٩
- من ادعى حلول تعالى في المراتب فهو كافر..... ١٩٩
- كلام الله حيثما نل وحفظ ودرس : غير مخلوق..... ١٩٩
- مذاهب المعتزلة وأهل السنة في السجدة والخلق..... ١٩٩
- صفة الخالق لا تكتمه، ولكن نظام وتثبت..... ٢٠٠
- لا يمكن أن يفقد الخلال من الأوصاف..... ٢٠٠
- الأكل من المال المختلط..... ٢٠٠
- البعد لا ينقطع عنه الخوف والرجاء..... ٢٠٠
- العبودية لا تنقطع عن البعد ما عقل..... ٢٠٠
- من قال بسلطو التكليف عن أحد الناس يستتاب فإن تاب..... ٢٠٠
- ولا فعل مرتد..... ٢٠٠
- الأشياء أعظم الناس موهبة..... ٢٠٠
- القول بوحدة الوجود وكفره..... ٢٠٠
- المقارنة تنقسم إلى ثلاثة أقسام..... ٢٠٠
- من زعم أن صفات المخلوق قائمة بصفات الخالق : كافر..... ٢٠٠
- الحلول الخاص والحلول العام، والاتحاد الخاص والاتحاد العام..... ٢٠٠

- ٢١٤..... ادعاء أن الأرواح غير مخلوقة كفر.
- ٢١٥..... القرآن غير مخلوق.
- ٢١٦..... القراءة الملقحة بدعوى.
- ٢١٧..... القصائد والأشيد قسرين.
- ٢١٨..... الأشيد الجماعية.
- ٢١٩..... المؤثرات الصورية في الأشيد.
- ٢٢٠..... جعل سؤال الناس حرفة مضموم.
- ٢٢١..... الغناء ينبت الخفاق في القلب.
- الرسول واسطة بين الله وعباده في التبليغ لا في نقل موافق
- ٢٢٢..... الناس إلى الله.
- ٢٢٣..... من قال: إنما المرسل إليهم أفضل من الرسول كفر.
- ٢٢٤..... الجبلاني له كلام جيد في الاعتقاد وفي العلم.
- ٢٢٥..... أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات وحملها على الحقيقة.
- ٢٢٦..... المجمع بين نصوص الحق والعلوم.
- ٢٢٧..... أهل السنة يقررون بالصفات ويكفون علم الكيفية إلى الله.
- ٢٢٨..... السحطة النافذة للصفات هم في الحقيقة يفتنون وجود الله.
- ٢٢٩..... إثبات اليمين والشمال لله عز وجل.
- ٢٣٠..... الأشاعرة لا يفتنون البين لأنها ليست من الصفات السبع.
- ٢٣١..... البيهقي كان يميل إلى أهل السنة وإن كان يوافق الأشاعرة.
- ٢٣٢..... القاضي من أئمة العناية الذين زلزلوا إلى شيء من التأويل.
- ٢٣٣..... الصحابة أعرف الناس بحقائق النصوص.
- ٢٣٤..... ذكر أبي الحسن الأشعري لطيفة أهل السنة.
- ٢٣٥..... كان الأشعري على الاعتزال ثم رجع للأشعرية ثم مال إلى أهل السنة.
- ٢٣٦..... إثبات العيين.

- ٢٢٦..... النسخة شر من النسخة.
- ٢٢٧..... رواية أنه في التوافق فيها ثلاثة أقوال.
- ٢٢٨..... مقولة: الإجماع مطلوب أو غير مطلوب.
- ٢٢٩..... أصل الكفاية نعمت المشي.
- ٢٣٠..... أصل السنة يسلمون للروايات الصحيحة.
- ٢٣١..... الأقوال في قوله تعالى: (ونحن أقرب إليه من حسبي الظن).
- ٢٣٢..... محطية أصل المدح.
- ٢٣٣..... في الأشعرى للجسم من يتأذى بأثره بالتكلمين.
- الإمام أحمد وإن كان إماماً فاحصاً لكن وصفه بالرئيس الكامل
- فيه مبالغة.
- ٢٣٤..... إختلاف اسم الإمام على صاحب الكثرة وسلب عنه كلاً مما خطأ.
- ٢٣٥..... إثبات الأصابع لله تعالى.
- ٢٣٦..... قبول البصير إذا خُفِّضت روايته واتصل سند.
- ٢٣٧..... الأقوال في قوله تعالى: (ونحن أقرب إليه من حسبي الظن).
- ٢٣٨..... عود البصير في قوله: (ثم دعا قسراً).
- ٢٣٩..... رد أبي الحسن على من فسّر الاستواء بالاستيلاء.
- ٢٤٠..... قول البخاري.
- ٢٤١..... الأشعرى من جهة من يقف اليد والوجه.
- ٢٤٢..... الكتاب والسنة فهما الفنى عن كلام كل أحد.
- قول أبي المعالي في رد القائلين.
- ٢٤٣..... المصواب من هذه الكيفية في المعالي.
- ٢٤٤..... ليو المعالي خطأ في أنه أن السلف يرفعون المعنى.
- الكتاب والسنة فهما المنور والهدى.
- ٢٤٥..... قوله: (إن الله جل وجهه) لا يأتي فيطرد تعالى على العرش.
- ٢٤٦.....

- ٢٦٩..... قولنا: هو منهم يعلمه لا يحير تأيلاً.
- ٢٦٩..... السبعة مبعوثان: عامساً وحامداً.
- ٢٧١..... السبعة لا يخلصي احتلافاً.
- ٢٧٢..... القرب لم يرد إلا عامساً، وهو توحيد.
- ٢٧٤..... معنى الله في السماء.
- ٢٧٩..... مذهب السلف في طواغر القصص هل هو مراد أم غير مراد؟
- ٢٨٢..... قد ما يذكره الشراح من أن مذهب السلف الضويف.
- ٢٨٤..... إجماع السلف على إثبات الصفات الخفية.
- ٢٨٤..... من سلك أهل البدع لتغير الناس من أهل الحق.
- المصنف يقسم الجهمية إلى جهمية محضة وجهمية المعتزلة
- ٢٨٥..... وجهية الأشاعرة.
- ٢٨٦..... إطلاق أهل البدع للإعطاء السبعة على أهل السنة.
- ٢٩٢..... من شبه الجهمية والمعتزلة.
- ٢٩٥..... الأقسام الممكنة في نصوص الصفات ستة أقسام.
- ٣٠٤..... من يقول تجري على خلاف ظاهرها.
- ٣٠٥..... من يتأول المعنى ولا يقول ظاهرها مراد أو غير مراد.
- ٣٠٨..... حال المتوسطين من أهل الكلام.
- ٣١٤..... فهرس الآيات القرآنية.
- ٣١٤..... فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣٢٤..... فهرس الموضوعات والفرائد.

